(١٦)

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف
المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء الثالث

من حرف الراء إلى حرف الطاء

العتبة الكاظمية المقدسة

موسوعةُ
الشعراءِ الكاظميِّين

الجزء الثالث

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

من حرف الراء إلى حرف الطاء

حرفُ الــــراء

٧٩- الشيخ راضي بن الشيخ حسين الخالصي

١٢٧٤ - ١٣٤٧هـ

١٨٥٨ - ١٩٢٨م

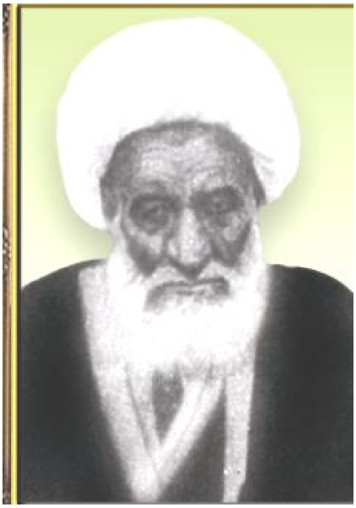

الشيخ راضي بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي ابن إسماعيل بن علي بن عبد الله الخالصي.

ولد في الكاظمية في الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ فيها، ثم هاجر به والده إلى النجف الأشرف مع أخويه الشيخ مهدي والشيخ محمد صادق، فقرأ المقدمات ودرس سطوح الفقه والاصول.

ثم عاد إلى الكاظمية، فتتلمذ بها على الشيخ عباس الجصاني، وعلى السيد علي عطيفة. ولما توفي استاذه سنة ١٣٠٦هـ، ألزمه المرجع الشيخ محمد حسين الكاظمي - وهو من أرحامه- بالعودة إلى النجف، فتشرف وحضر عليه، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي. ثم هاجر إلى سامراء، فحضر على السيد الشيرازي.

عاد إلى الكاظمية بعد وفاة السيد الشيرازي، فاشتغل بالتدريس ونشر الأحكام، وقام بإمامة الجماعة وغيرها من الوظائف. وكان السيد إسماعيل الصدر الكبير يلقّبه بفقيه الكاظمية.

من تلامذته: الشيخ مهدي الجرموقي، والشيخ موسى الجصاني الكاظمي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والسيد مهدي القزويني الكاظمي، والسيد عيسى الأعرجي، والسيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري، والسيد باقر فضل الأعرجي، والسيد جعفر الأعرجي، والشيخ جعفر القريشي، والشيخ حسن القفلچي، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ هاشم البوست فروش، والشيخان عبد الحسين وعلي آل أسد الله، والسيد مهدي

البغدادي، والسيد محمد بن السيد حسن الأعرجي، والسيد صالح الحلي، والشيخ مهدي المراياتي، وولده الشيخ مرتضى الخالصي، وغيرهم.

له تصانيف كثيرة منها: شرح كتاب المعالم في الأصول، وكتاب في الاجتهاد والتقليد، ومختصر الرسائل للشيخ الانصاري، وحاشية على كتاب القوانين، ورسالة في الرضاع، ورسالة في اجتماع الأمر والنهي، ومنظومات عديدة في الفقه والمواريث والنحو وعلم الكلام، وغيرها.

قال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: "كان من الأعاظم الأوتاد، والأخيار العباد". "ولما كمل فضله عاد إلى بلاده، فقام بالوظائف الشرعية، وصار له شأن وجلالة، وأصبح من المراجع في أمور الدنيا والدين".

وترجمه السيد الموسوي في أحسن الوديعة فقال: "كان من كبار علماء العراق، مشهوراً في الآفاق، وكان أحد مراجع الإمامية في الديار العراقية. وكان عارفاً باللغة العربية، ماهراً في الأفانين العقلية والنقلية، وكانت له حافظة عجيبة، وقوة غريبة. وكان ذا هيبة ووقار، وورع وعز واقتدار، يستمطر الغيث بدعائه، ويرتدع العاصي عن المعاصي بكلامه، وكان فصيح اللسان، بليغ الكلام والبيان، حسن المحاضرة، حلو العبارة، حاضر البديهة، ينظم الشعر بلا كلفة، ويُنْشئ الرسائل المطولة بلا مشقة. وكانت له معنا صحبة تامة، ومحبة كاملة، فكان في الكاظمين - بل في العراق- ناصر سنة سيد المرسلين، ذاباً عن الدين، وساعياً في حفظ عقائد المسلمين، سعياً يبقى اثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين".

توفي في الكاظمية بعد طلوع الفجر من يوم الخميس، الخامس عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٧هـ، ودفن مع أخيه الشيخ محمد صادق في الصحن الشريف، في الحجرة المتصلة بباب القبلة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي (حجرة رقم ٣٧). وكان قد ذهب بصره في أواخر عمره[١].

---

[١] وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٦٩-١٧١) لكاتب هذه السطور.

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[١]، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيد الراضي بالقضاء وهو كحد السيف في المضاء
أنار في العلم وفي العباده وأدركته منهما السعاده
ثم مضى "فردا" كما استقاما فأرخوا "الراضي لقي انعاما"

ورثاه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها[٢]:

عظم الخطب وادلهم الظلام ولدين الإله فلّ حسام

ومنها:

أسرة الخالصي صبراً فان الصبر أحجى وعزكم لا يضام
لا فجعتم بمثلها لا ألّمت بعد ذا اليوم فيكم الآلام

تزوج الشيخ راضي ببنت السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، وأعقب ولدين (ستأتي ترجمتهما) هما: الشيخ محمد تقي، والشيخ مرتضى، الذي صلى مكان أبيه.

قال الشيخ راضي آل ياسين: قرأ لي ابنه الشيخ محمد تقي من منظومه القريض، بعضاً من قصيدة نظمها في تعمير الصحن الكاظمي، وإليك:

بمصابيح ازينت عند تشييد العمادِ
فهي للشيعة شهب وشهاب للأعادي

وله هذه المنظومة في الفقه، صدرها بمقدمة في أصول العقائد أولها[٣]:

يقول راضي نجل من قد شرفا باسم الحسين السبط سبط المصطفى
فاعلم بان ربنا حاشاه لم يك عابثا بما سواه
بل خلق الخلق لغاية كما نص على ذلك فيما احكما

---

[١] صدى الفؤاد: ٦٥.
[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٦٢٣-٦٢٥.
[٣] أعيان الشيعة: ٦/٤٤٥.

فانهض بأعباء الهدى مشتملا … مجاهداً يهدك ربي السبلا
على وجود الواجب الدليل … بداهة تقضي به العقول
وجود واجب بذاته بلا … قبل والا دار أو تسلسلا
ونزه الرب عن الصفات … فكل وصف هو عين الذات
والعالم الحادث للأغيار … دلّ على القدرة باختيار
تعلق القدرة بالمقدورِ … على العموم يشبه الضروري
عقلاً ونقلاً سنة كتابا … قد ضلّ من خالفنا وارتابا
ومن لزوم العلم للمختارِ … ضرورة تعلم علم الباري
بكل معلوم على السواءِ … ضرورة كان بلا امتراءِ
ورسمه بالكشف والظهورِ … وعلمه يختص بالحضورِ
حي مريد كاره مدرك ما … يدرك لا بالأدوات فاعلما
فهو منزه عن الآلاتِ … ما الرب كالمربوب في الصفاتِ
وصحة الوصف بذي الصفاتِ … هي التي نقصد بالحياةِ
وعلمه مصالح الأفعالِ … داعية ايجادها في الحالِ
هو الذي نعنيه بالإراده … وضدها الضد فلا زياده
هو القديم لا بأول يحد … باق إلى غير انتهاء للأبد
عليه دل ما على الوجوب دل … والسمع قاض وبه العقل استقل
وانه بلا كلام ذو كلم … وعندنا حرف وصوت ينتظم
وخلقه الكلام في الأجسامِ … يقضي إليه نسبة الكلامِ
ومحدث ليس قديما عندنا … والسمع والعقل عليه دلنا
للناس في تعريفه مذاهب … مجانب العقل الهدى مجانب
وانه الصادق عقلا وبهِ … اعداد أوصاف الكمال تنتهي
واسلب عن الواجب ما ينافي … وجوبه من سائر الأوصافِ

إلى الخــــلال هــــذه الأوصــــاف وربمـــا الأولى لهـــا تــــضاف
لان عـــــن حقيقـــــة الـــــصفات قــد حجبــت عقولنــا كالــذات
فليس من وصــف الكمــال العاقــل يـــدرك إلا ســـلب مـــا يقابـــل
ونـــزه الـــرب عـــن التركيـــب ما الـــرب في الوجــود كــالمربوب
قـــد دلـــت الـــدلائل النقليـــه علـــى امتناعـــه مـــع الجـــسميه
ولازم الجـــسم المحـــل والجهـــه فمـــا ينـــافي ظـــاهرا فوجهـــه
ولازم المـــــزاج لـــــذة ألم مـــن امتناعـــه امتناعـــه لـــزم
والاتحـــاد كـــون شـــيئين معـــا شـــيئاً حقيقـــة يكـــون امتنعـــا
صـــيرورة الـــشيئين شـــيئاً واحـــدا ممتنـــع عقـــلاً محـــال ابـــدا
فمطلقـــاً بغـــيره لا يتحـــد جل وقد ضـل بـذا مـن يعتقـد
لـــيس محـــلاً حـــادث ولا يـــرى عقلاً وسمعاً ضـل مـن لـه يـرى
بـــلا شـــريك جـــل مـــن سلطانِ عنـــه انتفـــى الأحـــوال والمعـــاني
..... ذهنـــا هنـــا التعـــددا من وصـف الإلـه ذهنـا عـددا
وخطـــب التوحيـــد للإمـــام كاشـــفة غياهـــب الأســـقام

٨٠- الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٣١٤ - ١٣٧١هـ

١٨٩٦ - ١٩٥٢م

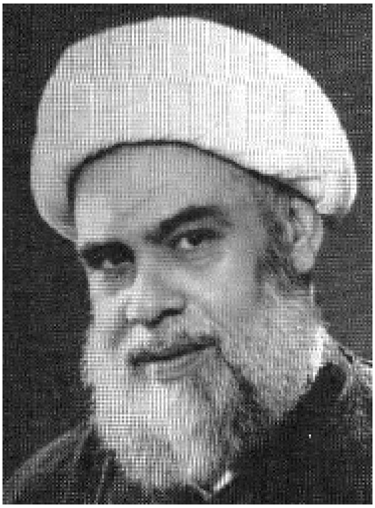

الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية في يوم الإثنين ٣ محرّم الحرام سنة ١٣١٤هـ، وأمه بنت السيد هادي الصدر، وشقيقة السيد حسن الصدر.

وقد أرّخ عام ولادته السيد صدر الدين ابن السيد إسماعيل الصدر بقوله:

تولد راضي لعبد الحسين ... ربيب المكارم رب العلا
ولما تولد أرختــه ... "بمولد راضي الهنا أقبلا"

نشأ في بيت العلم والأدب، وحضر عند بعض المعلمين، وبعد فراغه من القراءة والكتابة، درس النحو والمنطق والمعاني والبيان على فضلاء الكاظمية؛ كالشيخ راضي الشيخ محمد الحاج كاظم، والسيد أحمد الكيشوان، ودرس الاصول والفقه على كل من: الشيخ محمد رضا الزنجاني، وابن خالته السيد محمد مهدي الصدر، وأخيه الشيخ محمّد رضا آل ياسين، وخاله السيد حسن الصدر. ثم حضر بحث الخارج والشيخ محمّد كاظم الشيرازي، حتّى حاز من العلم والفضل قسطاً وافراً. وشهد له بالاجتهاد الشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، بوثيقة تاريخها سنة ١٣٥٦هـ.

يروي إجازة عن: خاله السيد حسن الصدر، والسيد أحمد بن السيد باقر البهبهاني، والسيد عبد الحسين شرف الدين.

قام مقام والده - بعد وفاته سنة ١٣٥١هـ- بإمامة الجماعة وغيرها من التكاليف الشرعيّة وقضاء الحوائج.

من مؤلفاته: أوج البلاغة، جمع فيه خطب الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، وكتاب تأريخ الكاظمية، مجلّد كبير ذكر فيه جميع ما يتعلّق بها من الخصائص ببيان سلس جميل، نشر بعضه في مجلّة (الإصلاح) البغداديّة سنة ١٣٤٣هـ. وقد أعاد نشره سبطه الطيب آل ياسين، وذهب قسم كبير من هذا الكتاب في الحريق الذي أصاب دار الشيخ المترجم. وله كتاب في العقائد، وآخر في التراجم، وآخر بمثابة كشكول. وله كذلك كتاب صلح الحسن (عليه السلام)، من أحسن الآثار وأجل الأسفار في شرح هذه المشكلة التأريخيّة والمحنة التي لقيي أهل البيت (عليهم السلام) من جرائها بشكل دقيق مستوعب[١].

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في تقريظه: "والفضل في كشف هذه الحقيقة انما هو لمولانا ومقتدانا علم الأمة، والخبير بأسرار الأئمة، حجة الإسلام والمسلمين، شيخنا المقدس، الشيخ راضي آل ياسين (أعلى اللّه مقامه). ذلك لان أحداً من الأعلام لم يتفرغ لهذه المهمة تفرغه لها في هذا الكتاب الفذ الذي لا ثاني له، وها هو ذا مشرف من القمة على الأمة، ليسد في مكتبتها فراغاً كانت في فاقة إلى سده، فجزاه اللّه عن الأمة وعن الأئمة، وعن غوامض العلم التي استجلاها، ومخبآته التى استخرجها، ومحص حقائقها، خير جزاء المحسنين، وحشره في أعلى عليين [مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً][٢].

وأرّخ الشيخ علي البازي عام طبع الكتاب بقوله[٣]:

بعد غياب المرتضى ذو المنن قام الإمام السبط محيي السنن

---

[١] كما وصفه الشيخ اغا بزرك في ترجمته في نقباء البشر.

[٢] صلح الحسن: ١٥.

[٣] ديوانه (مخطوط): ٢٠٠.

بويـــع مـــن شـــيعته وبعـــد ذا　　　ثار ابـــن هنـــد طالبـــاً بـــالإحن
وخان مـــن خـــان وفـــرّ جيـــشه　　　واضطر للـــصلح حليـــف المحـــن
وعـــاد للكوفـــة مـــن معـــسكر　　　كـــان بـــه كالخـــائف المـــرتهن
لذا ابـــن ياســـين أتـــى مؤرخـــاً　　　"يوضح للرواد صـــلح الحـــسن"

وقد أصاب الحريق داره سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، وأتى - فيما أتى عليـــه- علـــى مكتبته وفيها آثاره. ومن آثاره المهمة التي التهمتها النار كتابه (أوج البلاغة) و لم يبق منه شيء، وعلى أكثر كتابه (تاريخ الكاظمية)، الذي لم تبق منه إلا قطع. قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخاً عام إحتراق الدار:

أأبـــا المعـــز عـــدتك حادثـــة　　　بالنـــار دار أبـــيكم احترقـــت
وأبـــو المعـــز أصـــابه خطـــر　　　أرّخت "كـــلا داره احترقـــت"

قال السيد عبد الحسين شرف الدين عند تصديره كتاب (صلح الحـــسن): "أمـــا المؤلف - أعلى اللّه مقامه- فانك تستطيع أن تستشف ملامحه، من حيث تنظر إلى مواهبه في كتابه هذا، ولو لم أره لقدرت أن ارسم له صورة أستوحي قسماتها من هذا السفر، اذ يريكه واضح الغرة، مشرق الوجه، حلو الحديث، هادئ الطبع، واســـع الـــصدر، لـــين العريكة، وافر الذهن، غزير الفهم والعلم، واسع الرواية، حسن الترسل، حلـــو النكتـــة، لطيف الكناية، بديع الاستعارة، تنطق الحكمة من محاسن خلاله، ويتمثل الفـــضل بكـــل معانيه في منطقه وأفعاله، لا ترى أكرم منه خلقاً، ولا أنبل فطرة، عيلماً زاخراً بعلوم آل محمد، علامة بحاثة، أمعن في التنقيب عن أسرارهم، يـــستجلي غوامـــضها، ويـــستبطن دخائلها، لا تفوته منها واردة ولا شاردة، إلى خصائص في ذاته وسماته يمثلها كتابه هـــذا بجلاء"[١].

وقال الشيخ جعفر محبوبة في ترجمته: "كان عالماً جامعاً ملماً بالآداب، خبيراً بالتاريخ واللغة، حلو المعشر، طيب المفاكهة، لذيذ المنادمة، حسن الأخلاق. اجتمعت معه مرات

---

[١] صلح الحسن: ٥.

عديدة واستفدت من مجالسته. كان ناديه في حسينية آل ياسين؛ ندوة علم وأدب وأخلاق، وكان يضم بعض رجال العلم والحكمة. وفي أيام الثورة العراقية اشترك في اجتماعاتها ومجالسها التي انعقدت في الكاظمين، بمحضر رجال الدين. وكانت كثير من الكتب التي أرسلت إلى الملك حسين في الحجاز، وإلى غيره من الرجالات العالمية بإنشائه وقلمه. له (رحمه الله) جولات إصلاحية، وخدمات اجتماعية كبرى منها؛ تنظيمه لنظام العتبات المقدسة، حيث شرّعته الحكومة بالنص الذي وضعه"[١].

وترجمه الشيخ اغا بزرك فقال: "كان من صفوة أصدقائي، عرفته في شبابه في مجلس خاله الحجة السيد حسن الصدر (ره)، وكان كأخويه الرضا والمرتضى في سلامة الذات، وحسن الأخلاق، وطهارة القلب، وكرم السجايا، والهدوء والوقار"[٢].

وقال الشيخ عبد الحسين الأميني: "والشيخ راضي آل ياسين، صاحب الكتاب القيم (صلح الحسن)، الجامع لحقائق ودقايق دينية علمية وتاريخية، يعرب عن مبلغ مؤلفه من العلم، وتضلعه من الفضائل، وتقدمه في مضمار البيان، وبراعته في التأليف، ونبوغه في الأدب"[٣].

مرض (رحمه الله) في أواخر عمره، وعانى أذى شديداً فسافر إلى لبنان للمعالجة، وتوفّي هناك يوم الجمعة الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧١هـ، وعند وصول جثمانه إلى العراق، شيّع تشييعاً مهيباً، وفي النجف الأشرف خرج طلاب العلوم الدينية في الحوزة العلمية بموكب يردد هذين البيتين:

أصبح الدين يعزي المرتضى   مذ قضى الراضي بأحكام القضا
فالهدى يندب نجماً قد خبا   والعلا تندب صرحاً قوّضا

---

(١) ماضي النجف: ٣/٥٢٨-٥٢٩.

(٢) نقباء البشر: ٢/٧١٨.

(٣) الغدير في الكتاب والسنة: ٤/١٠.

ودفن مع آبائه في مقبرة الأسرة بمحلة العمارة في النجف الأشرف[١].

وخلّف ثلاثة أولاد، هم: عز الدين، ومحمد علي، ومحمد مفيد. وكلهم حصلوا على الشهادات العلمية العالية (الدكتوراه) في علوم مختلفة.

وأقيمت مجالس الفاتحة في العراق وخارجه، وأبّنه الأعلام والأدباء ورثاه الشعراء، وأرّخوا عام وفاته، ومنهم: الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ، والشاعر اللبناني أحمد الحجازي (ابن البادية)، والسيد محمد حسن الطالقاني، والشيخ علي البازي، وغيرهم.

قال الشيخ كاظم آل نوح في إحدى قصائده[٢]:

آل ياسين دهتكم ... للمقادير بليه
يوم وافى البرق ينعى ... صاحب النفس الزكيه
عمّ حزن هلّ دمع ... من تباريح الرزيه
عالم قد كان فذاً ... كان محمود السجيه
كان بدر العلم قد ... أشرق في الظلما الدجيه
كان في العصر إماماً ... في أفانين عليه
نبأ الحزن يؤرّخ ... "لك أشجى الكاظميه"

وقال السيد محمد حسن الطالقاني مؤرخاً[٣]:

يا زمناً لم يعرف التغاضي ... ولم يكن في الموت بالمعتاضِ
يورد كلاً مورد الحياض ... لا فرق في الإقبال والاعراضِ
لذاك أسلمنا بلا اعتراض ... مذ أرّخوا "فيه فقدنا الراضي"

---

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ، ماضي النجف: ٣/٥٢٨-٥٢٩، مستدركات أعيان الشيعة: ١/٥١-٥٢، معجم البابطين، موسوعة أعلام العراق: ٢/ ٨٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٥، نقباء البشر ٢: ٧١٨-٧١٩.

(٢) ديوانه المخطوط.

(٣) مستدرك شعراء الغري: ٢/٤٥٤.ومجموع التاريخ ١٣٧٢.

وأرخ الشيخ علي البازي ذلك بمقطوعة منها[١]:

قـــالوا فقـــدنا ســـيد الوعـــاظِ　　　أرخت "بل فقد الإمـــام الراضـــي"

شعره[٢]:

قال الشيخ اغا بزرك: "نظم الشعر فأجاد، ولو جمع لجاء ديواناً"[٣].

(١)

قال في رثاء الشيخ مهدي الخالصي الكبير، المتوفى بخراسان سنة ١٣٤٣هـ[٤]:

أرأيـــت كيـــف ألّمـــت الأرزاء　　　فتزايلت مـــن وقعهـــا الأرجـــاء؟
أرأيت كيف تكورت شمس الضحى　　　بثرى اللحود وعمّـــت الظلمـــاء؟
وانهد ركـــن بـــل تهـــدم معقـــل　　　وهوى دعـــام بـــل أهيـــل بنـــاء
وهمت عيون واســـتطارت أنفـــس　　　وتصدعت كبـــد وخـــاب رجـــاء
يا راحـــلاً لله كـــم لـــك رحلـــة　　　عظم المـــصاب بهـــا وعـــزّ عـــزاء
رامـــوا بـــسابق رحلتيـــك مهانـــة　　　فـــضفت بـــرغمهم لـــك الآلاء
وغدوت مثل البدر يكمل ضـــؤوه　　　مهما ارتقـــى ويزيـــد منـــه بهـــاء
وعليك من نـــور الإمامـــة قبـــسة　　　منها على (طوس) أفـــاض ســـناء
حتى لويت عنـــان رحلـــك للـــتي　　　مـــا بعـــدها للـــراحلين لقـــاء
واتت نواعيـــك المـــشومة بينمـــا　　　كانـــت بعـــودك تؤمـــل الأنبـــاء
فإذا الأمـــاني بالوصـــال كـــواذب　　　وإذا التـــهاني بالقـــدوم رثـــاء

---

(١) ديوانه (مخطوط): ١٩٢. ومجموع التاريخ ١٤٢٢.

(٢) نشر بعض شعره الطيب آل ياسين في كتابه الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، وقال عن منهج كتابه: "أما القسم الثاني فلآثاره، وأولها مجموع شعره أو ما بقي من شعره". أعيد نشره هنا مع ما جمعته من أوراق الشيخ المترجم وغيرها.

(٣) نقباء البشر: ٧١٨/٢.

(٤) الإمام المجاهد: ٤٩-٥٠.

وإذا عيـــون الانتظـــار خواســـئ — تهمـــي الـــدموع كـــأنهن دمـــاء
وإذا يد التـــصفيق تلطـــم رأســـها — جزعـــاً وتخلـــع قلبـــها الاحـــشاء
يا راحلاً عنا فـــأين بـــك النـــوى — شحطت وأين لك الغـــداة ثـــواء
كنت الـــدواء لكـــل داء معـــضل — واليـــوم أنـــت بكـــل قلـــب داء
ولكم كشفنا فيـــك رزءاً فادحـــاً — واليـــوم فيـــك تحوطنـــا الأرزاء
ولكم عقـــدنا مـــن أمـــان جمـــة — هي بعـــد فقـــدك كلـــهن هبـــاء
ولكم رجونـــا أن تعـــود فتنجلـــي — هذي الغيـــوم وتكـــشف الغمـــاء
قد أحزن الأعـــداءِ شـــأنك فـــيهم — واليـــوم فلتـــهنأ بـــك الأعـــداء
هـــابوك إذ عرفـــوا يراعـــك انـــه — يـــوم الكريهـــة صـــارم ولـــواء
ودروا بعزمك حيث وجـــه للعـــلا — فـــالوعر ســـهل والظـــلام ضـــياء
وإذا أمرت فكـــل صـــقع خاضـــع — طوعـــاً وكـــل المـــسلمين فـــداء
فكأن شخـــصك بينـــهم كنبـــيهم — وعليـــك مـــن ســـيمائه ســـيماء
وتحصن الإســـلام فيـــك فـــصنته — عـــن أن تحـــيط بـــداره الأســـواء
واعدت رونقـــه لـــسابق عهـــده — بزعامة خـــضعت لهـــا الأرجـــاء
ونصرته بـــسديد رأيـــك عنـــدما — دهـــشت بموقـــف حالـــه الآراء
فغـــدا بظلـــك نـــوره متلألئـــاً — واليـــوم أيـــن النـــور والـــلألاء
كنت الزعيم لـــه فكيـــف تركتـــه — في موقـــف عـــزّت بـــه الزعمـــاء
فلتـــبكين عليـــك أمـــة أحمـــد — ان كـــان ينفعهـــا الغـــداة بكـــاء
ولينـــدبنك كـــل حـــي في المـــلا — ان كان بعـــدك في المـــلا أحيـــاء
ولسوف تبكيك العلـــوم وأهلـــها — جزعـــا ولكـــن الـــدموع دمـــاء
وليأخـــذن الـــدين يومـــاً وتـــره — فلقد كفـــاه علـــى الهـــوان ثـــواء
وإذا إمام العـــصر ملمـــل ســـيفه — فهناك مـــن بعـــد الـــشقاء هنـــاء
فإلى مَ يا ابن الأطيـــبين وفيـــؤكم — بـــين العـــداة نهائـــب وســـباء

هذي فجـــايعكم بـــآخر عهـــدها		تحكـــي أوائلـــها فهـــن ســـواء
فلكم أسير كان في أيـــدي العـــدى		مـــنكم فجـــاءت بعـــده اســـراء
ولكم غريب كـــان أودى مـــنكم		ظلمـــا فـــاودت بعـــده غربـــاء
فليـــسقين ثـــراهم صـــوب الحيـــا		ان كان بعـــدهم يـــصوب حيـــاء

(٢)

قال مؤرخاً عام وفاة الشيخ باقر بن الشيخ أسد الله الكاظمي سنة ١٢٥٥هـ:

لله مـــــن خطــــب بــــه		عـــزّت مـــصيبتنا وجلّـــت
في بـــــاقر العلـــــوم أرخ		"ان مبـــاني العلـــم ثلـــت"

(٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الميرزا باقر السلماسي سنة ١٣٠١هـ. ومجموع التاريخ هنا ١٣٢١:

يا بـــاقر العلـــم أرخـــوك "لقـــد		نعت العلوم بـــك ابـــن بجـــدتها"

(٤)

له في كرامات السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[1]:

يـــا مرقـــد الطهـــر أبي جعفـــر		شأوت في هذا الـــضريح الـــضراحْ
تهـــوي إلى مـــن فيـــه أرواحنـــا		لأنـــــه للـــــروح روح وراحْ
هذا الـــشذا مـــن نـــشره فـــائح		وذا السنا من نـــوره فيـــك فـــاحْ
غَصّتْ بك الحاجـــاتُ معروضـــةً		تنتظرُ العطـــفَ وترجـــو النجـــاحْ
مُذ شفّعتْ جـــاه أبـــي جعفـــرٍ		جلّلها الفوز وفـــاض الـــسماحْ
كم مِنْحـــةٍ أولى وكـــم محنـــةٍ		جلى وكـــم ذي كُربـــةٍ قـــد أراحْ
هـــذي كرامـــات أبي جعفـــر		عنـــدك تجلوهـــا مـــساء صـــباحْ
شاعت وضـــاءت بـــسناها الـــدنا		نوراً وضـــاعت بـــشذاها البطـــاحْ
وقـــد رواهـــا معـــشر صـــالح		فهي الأحاديث الحسان الـــصحاحْ

---

[1] الإمام المجاهد: ٥١، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٢/٣٢٥.

وشـاهَدَ الآلافُ مِـن جيلِنـا	آلافَهـا في غَـدوةٍ أو رَواحْ
لا غرو فالمـدفون فيـك الـذي	لولا البدا كـان الإمـام الـصراحْ

(٥)

وقال يمدح الإمام المهدي (عليه السلام) في ذكرى مولده ويبدؤها بالغزل[١]:

قلـبي بـشرع الهـوى تعبـد	شـوقاً إلى خـدّه المـورد
بخـده جنـة ونـار	فيزدهـي تـارة ويوقـد
وهكـذا الـصب في هـواه	يـشقى بـه تـارة ويـسعد
مفرد حسن كـم مـن مزايـا	لـه بها في المـلا تفـرد
يمـيس دلاً إذا تـثنى	كغـصن بـان إذا تـأود
وقـد حمـى ورد عارضـيه	بعقـربي صـدغه وسـدد
وما سمعنـا مـن قبـل هـذا	عقاربـاً للخـدود رصـد
بحاجبيـه ومقلتيـه	كم راش سـهماً لنـا وسـدد
أطـل ظلمـاً دمـي وهـذا	لـون يديـه عليـه بـشهد
وقـسم الحـسن في صـنوف	بـأبيض عنـده وأسـود
فأسـود الجعـد إن ضـللنا	بـه هـدينا بـأبيض الخـد
جنيـت مـن وجنتيـه ورداً	فقـال: صـل علـى محمـد
ووجهـه مـذ بـدا أرانـا	بـدر الـدجى طالعـاً بأسـعد
لـو شـاهدته المجـوس يومـاً	أهـوت لـه ركعـاً وسـجد
وحـق أن يعبـدوه ربـاً	لـو ان غـير الإلـه يعبـد
يـا ثغـره كـم تنيـل خمـراً	وطرفـه كـم تـصيد أصـيد
ويـا ثنايـاه جـل بـار	بـراك كـاللؤلؤ المنـضد
ويـا ثقيـل الأرداف رفقـاً	بحـال خـصر يكـاد ينقـد

---

(١) الإمام المجاهد: ٦٠-٦٣.

جـــاران ردف لـــه وخـــصر   غـــور هـــذا وذاك أنجـــد
كم وعد الـصب مـن وعـود   وكـم علـى صـبه تمـرد
وكلمـا نلـت منـه وعـداً   بـالقرب كـان الوفـاء أبعـد
يـا مفـرداً في الجمـال إني   بلـوعتي في هـواك مفـرد
كـم عـاذل فيـك لجّ عـذلاً   ولائـم بـالملام أجهـد
وكـم ليـال لنـا تقـضت   بـالقرب مـن غـادة وأغيـد
وكـل ذي لوعـة ووجـد   نـال بهـا قـصده وأزيـد
إذ شعّ وجـه الحبيـب نـوراً   وعـاد وجـه الرقيـب أسـود
وقـام يجلـو ريقـاً وراحـاً   وبت أحـسو لمـى وصـرخد
والـراح في راحتيـه شـعّت   كفـضة والمـدام عـسجد
زانتـه أقـداحها شـعاعاً   وزانهـا خـده المـورد
يـا مـن رأى قبلـها الثريـا   تـزف لكـن بكـف فرقـد
سـعى بهـا مائـساً فـصارت   تنـزل في كأسـها وتـصعد
وكـل صـب علـى هواهـا   أقامـه وجـده وأقعـد
حرمهـا عـاذلي ولكـن   دعـا إليهـا الهـوى وأكـد
وزاد في لطفهـا أغـن   غـنى علـى حبـها وغـرّد
فبت مـن نـشوتي ووجـدي   كـأنني ميـت موسـد

* * *

فلـست أحيـى إلا بيـوم   بـه إمـام الهـدى تولـد
يـوم هـو العيـد والبرايـا   بـين سـعيد بـه ومكمـد
أي هـلال بـه تجلـى   وأي نـور بـه توقـد
..... تـرى البـدر تم نـوراً   فيـه فـذا مـن سـنا محمـد
خـير إمـام وخـير هـادٍ   وخير مـن في الوجـود يوجـد

مديحـــه في الكتـــاب يتلـــى ... ووصـــفه في الزبـــور ينـــشد
إن نزل الـوحي فيـه مـدحاً ... فـــإن فيـــه المـــديح يـــصعد
وكــل فــضل وكــل نيــل ... فعنـــه يـــروى وعنـــه يـــسند
كــم عقــد حلــها لــراج ... وكــم رجــاء عليــه يعقــد
أكــرم بــه ســيداً ومــولى ... ومـــوئلاً للمـــلا ومقـــصد
إن غاب عنـا فـاللطف بـاد ... منـــه بـــه نهتـــدي ونرشـــد
كالشمس إذ ضـمها سـحاب ... فنورهـــا في الرحـــاب ممتـــد
والورد مهمـا أخفـاه جيـب ... يـــأرج منـــه الفـضاء بالنـــد
يــا صــاحب الأمــر أي أمــر ... صـــدك حـــتى أوليتنـــا الـــصد
حتى مَ تنوي النـوى وكـم ذا ... يومـــك لا ينتـــهي إلى غـــد
كم كبـد فيـك ذاب شـوقاً ... وكم حشاً فيك بـات مكمـد
وكـم عيـون سـالت عيونـاً ... فيـك وكـم حـسرة تـردد
وكم ضـلوع علـى الرزايـا ... تطـوى وكـم نـاظر يـسهد
وكم فـم مـذ نحـاك عتبـاً ... كـان بجمـر العتـاب يوقـد
أهلكنـــا الانتظـــار دهـــراً ... فليـــت بالانتـــصار نـــسعد
يــا غــيرة الله كيــف تغــضي ... صــبراً وديــن الهــدى مهــدد
يــا بــأبي حــوزة أبيحــت ... منـــه وشمـــل لـــه تبـــدد
وهـــذه المـــسلمون أمـــست ... بحـــيرة لا فـــم ولا يـــد
وهي كمـا تـشتهي عـداها ... مهضومة الحـق لـيس تنجـد
فكـــم وعـــودوكم حقـــوق ... فالوعد ينـسى والحـق يجحـد
وهـــل يـــسام الإســـلام ذلاً ... وأنـــت ســـلطانه المؤيـــد
يا سـيف آل الهـدى إلى كـم ... أنـــت عـــن الانتقـــام مغمـــد
وغيهب الظلـم لـيس يجلـى ... إلا بماضـــــيك إذ يجـــــرد

أتغمـــد الـــسيف والأعـــادي ... ســـلت علينـــا شـــبا المهنـــد
يـــا خـــير مـــن زاره ثنـــاء ... فـــزار أزكـــى الأنـــام محتـــد
إليـــك منـــضودة القـــوافي ... محـــسودة اللؤلـــؤ المنـــضد
فـــاليوم أهـــديكها ولكـــن ... أرجو عليهـــا الجـــزاء في غـــد

(٦)

وله أيضاً في ولادة الإمام الحجة (عجل الله فرجه):

فلق الصبح تحـــت ليـــل الجعـــود ... قد تجلى أم ذاك ضـــوء الخـــدود
وجعـــود نـــشرتها أم أفـــاعٍ ... ســـاعيات لقتـــل كـــل عميـــد
ولحـــاظ كـــسرتها أم ســـيوف ... قد ملكـــت المـــلا بهـــا كعبيـــد
ولمـــىً مـــا بفيـــك أم ذاك شـــهد ... لـــذ طعمـــاً أم ابنـــة العنقـــود
(وهل الخـــال ذاك أم ذاك مـــسك ... شامه الصب فوق ورد الخـــدود)
عجبـــاً للخـــدود وهـــي ورود ... قد شممنـــا منـــها أريـــج العـــود
لكِ لحـــظ مثـــل الـــضبى وقـــوام ... هـــزه الـــدل كالقنـــا الاملـــود
والـــورى في قناتهـــا وضـــباها ... مـــن طعـــينٍ معـــذبٍ وشـــهيد
قـــد أطلـــت دمـــائهم وعليهـــا ... حمرة الكف من عدول الـــشهود
حـــسدتها الظـــبى بخـــصر نحيـــف ... وبطـــرف ســـاج وأتلـــع جيـــد
ردفها جار خصرها ولكـــم جـــا ... ر علـــى جـــاره بحمـــل شـــديد
كلمـــا تبتغـــي النـــهوض لأمـــر ... قهرتهـــا أردافهـــا للقعـــود
لـــك جنـــد ممنـــع بجمـــال ... وجمـــال ممنـــع بجنـــود
ان تجوري فينـــا فجـــورك عـــدل ... أو تـــشحّي فـــذاك عـــن .....
ميّ هلا رعيـــت عهـــد مـــشوق ... لـــك مـــا زال راعيـــاً للعهـــود
بات من وجـــده بطـــرف قـــريح ... ساجم الـــدمع دائـــم التـــسهيد
ان دجى الليل عدد النجم شـــجواً ... فهو رهـــن الأشـــجان والتعديـــد

يـــا خليلـــي والجمـــال بـــلاء   صـــبه الله لامتحـــان العبيـــد
فـــتن العـــالمون فيـــه فـــضلّوا   بـــضلال مـــن الغـــرام بعيـــد
لست أرجـــو الخـــلاص الا بيـــوم   نلت فيـــه ســـعادتي وســـعودي
ذاك يوم العيد السعيد الذي فيـــ   ـــه أنار الوجود خـــير الوجـــود
هو قطب الهـــدى ومـــولى البرايـــا   وسمام العـــدى وغـــوث الطريـــد
يا إمـــام الأنـــام حـــتى م توليـــ   ـــنا صدوداً بـــاثر ..... صـــدود
أوتغضي وشـــرع دينـــك أمـــسى   بـــبلاء طـــامٍ وكـــرب شـــديد
قم فجرد بيض الـــسيوف واجلـــي   عصبة الغـــي بـــالحتوف الـــسود
أنت أنت الزعيم حقـــا وان الـــ   ـــله ألقـــى إليـــك بالاقليـــد
طفـــح العـــالم الفـــسيح بـــأنوا   ع من الظلم والعمـــى والجحـــود
أوسع الغرب دينك الحـــق هـــضما   يـــا لـــه الله مـــن عـــدو لـــدود
قم فرب الاســـلام خـــير معـــين   ولـــك المـــسلمون خـــير جنـــود
ان في المـــسلمين جـــذوة عـــزم   ليس تطفى بغـــير خفـــق البنـــود

(٧)

وقال في استقبال السيد محمد الصدر عند عودته إلى العراق سنة ١٣٣٩هـ[١]:

بـــشرى العـــراق بخـــير عيـــدِ   بـــورود منقـــذه العميـــدِ
ولتـــزه في هـــذا الـــورود   ربوعـــه زهـــو الـــورودِ
وليهنـــأ الـــشعب التعـــيس   بكافـــل العـــيش الـــسعيدِ
وليهنـــــأن الرافـــــدان   بعـــود بحـــر نـــدى وجـــودِ
أهـــلاً بـــأكرم عائـــد   فينـــا وشـــكراً للمعيـــدِ
ليعـــد إلى الدســـت المعـــد   بـــذروة المجـــد المـــشيدِ
ليعـــد إلى تلـــك الأوامـــر   والنـــــواهي والوعيـــــدِ

---

[١] الإمام المجاهد: ٥٧-٥٩، زعيم الثورة العراقية: ١٤٠-١٤٢.

ليعـــد فيـــوقظ فكـــر هـــذا الـــشعب مـــن بعـــد الرقـــودِ
ليعـــــد فتحيـــــا أمّـــــة أمـــست بمقـــبرة الخمـــودِ
يا واحداً هو في أصـيل الـرأي ذو العـــــدد العديـــــدِ
ومجهـــــزاً مـــــن عزمـــــه بأجـــل مـــن زبـــر الحديـــدِ
أنـــت الـــذخيرة للعـــراق بكـــــل داهيـــــة كـــــؤودِ
والمرتجـــى فيـــه لتحقيـــق الرغائـــــب والوعـــــودِ
والحامـــل العـــبء التقيـــل لـــه بموقفـــه الـــشديدِ
وزعيمـــه الثبـــت الجنـــان لـــدى مـــصارعة الأســـودِ
وأجـــل مـــن خفقـــت عليـــه في الـــوغى ورق البنـــودِ
فبـــأي وجـــه شـــبهوك وأنـــت فـــرد بالنديـــدِ
ولأنـــت "زغلـــول" العـــراق و "ســـعده" وأبـــو الـــسعودِ
ولأنـــــت درّة تـــــاجهم ومـــزين عقـــدهم النـــضيدِ
وأشـــــدهم وأســـــدّهم في الـــسعي والـــرأي الـــسديدَ
ان كـــذبت غـــيري المخـــابر فهـــي لي أزكـــى شـــهودِ
هـــذي مواقفـــك الكريمـــة في القريـــب وفي البعيـــدِ
هيهـــات يخلـــق ذكرهـــا أو شـــكرها حـــتى الخلـــودِ
فمـــــن التفـــــاهم أولاً للاحتجـــاج إلى الـــردودِ
وإلى الحـــروب إلى خطـــوب مـــن عـــوادي الـــدهر ســـودِ
فقـــذفت نفـــسك في المهالـــك بـــين وحـــش فـــلاً وبيـــدِ
ودخلـــت حومـــات الـــوغى بـــين الفيـــالق والجنـــودِ
ووقفـــت كالأســـد المـــدل بثابـــت القلـــب الجليـــدِ
وصـــببت لمـــا كنـــت صـــالحنا العـــذاب علـــى ثمـــودِ
وحميـــت ديـــن محمـــد مـــن كـــف ناكثـــة العهـــودِ

فبذمة التاريخ ما قد نلت ... من جهد جهيدِ
حتى أتيت ومرحباً ... بهلال طلعتك السعيدِ
فغدت تباشر فيك ... كل العالمين كيوم عيدِ
وتزاحمت بك مثل يوم ... الحشر من بيض وسودِ
من راكع لك هيبة ... أو شاكر بك في السجودِ
وشفاهها في راحتيك ... وكل رأس دون جيدِ
ولكم لها بك أو برأيك ... بعد من أمل وطيدِ
ونرى قضيتنا الشريفة ... ليس تأذن بالعقودِ
يا ما أقل المزن في هذي ... البروق وذي الرعودِ
ما اليوم في جدب المنى ... إلا كأمس بلا مزيدِ
فليفتح الشعب العيون ... مخافة الكيد الجديدِ
ولْيستقمْ بالجِدِّ فابن ... النجح متَّصلُ الجدودِ
ولْيهنأَنَّ بخير راع ... عاد بعد نوىً بعيدِ
وليرفلَنَّ بظلِّهِ ... في خير أبراد السُّعودِ
ما هان شعبٌ فيه مثل ... ابنِ المكارم من عميدِ
ولنلتمسْ مسكَ الختام ... بزفِّ تهنيةِ الورودِ
لأبيه بل لأبي الهدى ... غوثِ الأنامِ بلِ الوجودِ
ملكِ الفضائل والعلوم ... وآيةِ المُلْكِ المجيدِ
وإمامِ هذا العصر إذ لا ... من شبيهٍ أو نَديدِ
وزعيمِ رأيِ المسلمين ... وركنِ عزمهمُ الشَّديدِ
وغياثِهم في النائبات ... وغيثهم في يوم جودِ
والمرتدي بُردَ الإمامة ... من مواريث الجدودِ
أكرِمْ به وبشبلِه ... من والدٍ أو من وليدِ

هيهـــــاتَ يبلـــــغُ شــــأوَهمْ ... مـــدحي ويـــوفيهم نـــشيدي
ومـــــديحُ بيتـــــهمُ بكـــــلْ ... قـــصيدةٍ بيـــتُ القـــصيدِ
ولكـــمْ لنـــا منـــهم وفـــيهم ... مـــن ســـعودٍ أو صـــعودِ
فَلْيهنـــــــآ وليبْقيـــــــا ... أبـــدًا علـــى مَـــرِّ الجديـــدِ

(٨)

وقال في ميلاد ابن أخته نزار بن السيد محمد جواد الصدر سنة ١٣٤٩هـ[١]:

الله مـــا أعظمهـــا مـــن نعمـــة ... إذ رزق الله الجـــواد الولـــدا
فكل قلـــب راقـــص مـــن فـــرح ... وكل سن ضـاحك مـذ ولـدا
غـــرد طـــير الـــسعد في مولـــده ... فكـــان أشـــهى غـــرد وأســـعدا
وابتـــهج الزمـــان مـــن طلعتـــه ... فزايـــل الهـــم بـــه والكمـــدا
الله يـــا نـــور نـــزار كـــم تـــرى ... ترقبـــه الأعـــين حـــتى ان بـــدا
وهـــو الهـــلال عنـــد مـــستهله ... فسوف يغدو البدر نوراً وهـدى
أفديه نفسي مـن وليـد طـاهر ... من بـين طـاهرين قـد تولـدا
والده السامي الـذرى خـير أب ... وأمـــــه لخـــــير أم محتـــــدا
هنئتمـــــا بقـــــادم هنـــــاؤه ... عم المحـبين كمـا غـم العـدى
لازلتمـــا في فـــرح مـــضاعف ... لا ينقـضي مـع الزمـان أبـدا
وقـــبلا عـــني نـــزاراً قبلـــة ... تنعش روحـي وتعـافي الجـسدا
ظـــني بـــه لؤلـــؤة لماعـــة ... فيهـــا الجمـــال كلـــه تجـــسدا
حـــصنته بخمـــسة وتـــسعة ... من شر كل حاسـد إذ حـسدا
فـــلا يـــزال بيـــنكم نزارنـــا ... نوارنـــا ونورنـــا المتقـــدا
ومـــذ أضـــاء نـــوره أرختـــه ... "بـدر أضـاء أم نـزار ولـدا"

---

(١) الإمام المجاهد: ٥١-٥٢.

(٩)

وله في عرس ابن أخته السيد أبي الحسن الصدر[١]:

بعـــــدما صـــــدّ وعـــــادى رحـــــم الـــــصب فعـــــادا
تائـــــه بالحـــــسن يحكـــــي غـــــرّة البـــــدر اتقـــــادا
قـــــدّه المـــــائس غـــــصن مـــــاس بالتيـــــه ومـــــادا
وبلحظيـــــــه فتـــــــور قـــــد ســـــبى فيـــــه العبـــــادا
كـــــم معـــــنى فيـــــه أمـــــسى كأســـــير لا يفـــــادى
ولكـــــم صـــــعب قيـــــاد جـــــاءه يلقـــــي القيـــــادا
شـــــابه الغـــــزلان والأغـــــــصان والبـــــدر وزادا
وعلـــــى خديـــــه قـــــد خطْـــــطَت يـــــد الحـــــسن مـــــدادا
وقـــــضاياه تـــــروق الـــــــسمع عكـــــساً واطـــــرادا
وجهـــــه الفـــــائق حـــــسناً لـــــو رآه الميـــــت عـــــادا
عجبـــــاً مـــــن لحـــــظ ظـــــبي كيـــــف للآســـــاد صـــــادا
وعيـــــون ناعـــــسات منعـــــت عـــــيني الرقـــــادا
ملـــــك فينـــــا ولكـــــن بجيـــــوش الحـــــسن ســـــادا
جـــــار بـــــالحكم وهـــــلا عـــــن ســـــبيل الجـــــور حـــــادا
كلمـــــا رمـــــت وصـــــالاً منـــــه كابـــــدت بعـــــادا
حـــــسبه الـــــصد فقـــــد نـــــال بـــــصب مـــــا أرادا
وفـــــؤادي - ان يكـــــن أبـــــــقى لي الوجـــــد فـــــؤادا-
لـــــيس يـــــسلوه وإن كـــــان يـــــرى الهجـــــر اعتيـــــادا
يـــــا نفـــــوراً عـــــن محبيـــــه ضـــــلالاً وعنـــــادا
حـــــسنك المفـــــرد فينـــــا عـــــاث في الأرض فـــــسادا

---

(١) الإمام المجاهد: ٥٢-٥٣.

قـــد ســـللت اللحـــظ ســـيفاً   فـــاتقى النـــاس الجـــلادا
وضـــعيف الخـــصر قـــد حمْـــ   ـــملت أردافـــاً شـــدادا
إنّ يومـــاً نلـــت فيـــه   منـــك بالوصـــل المـــرادا
كـــم قـــدحنا فيـــه للأفـــ   ـــراح والأنـــس زنـــادا
فحكـــى يـــوم زفـــاف الـــ   ـــندب مـــن فـــاق العبـــادا
يـــا خليلـــي وهـــذا الـــ   ـــدهر بالآمـــال جـــادا
حيـــث طـــير الـــسعد غـــنى   ومنـــادي البـــشر نـــادى
وغـــدا الـــدهر بـــابرا   د التـــهاني يتـــهادى
يـــا بـــني الـــصدر ويـــا مـــن   علّمـــوا النـــاس رشـــادا
لكـــم ألقـــت جميـــع الـــ   ـــناس في الفـــضل القيـــادا
دمـــتم للـــدين ملجـــاً   ودعامـــاً وعمـــادا

(١٠)

وله في رثاء الإمام الجواد (عليه السلام)[١]:

حيتـــك واكفـــة العهـــادِ   وغـــدت عليـــك يـــد الغـــوادي
يـــا ربـــع مبعـــدة الوصـــال   ورســـم موصـــلة البعـــادِ
مـــالي أنـــادي في الـــديار   فـــلا مجيـــب لمـــن ينـــادي
مـــا هكـــذا عودتنـــا   عنـــد التـــداني والتنـــادِ
أفـــديك نفـــسي موقنـــاً   اني القتيـــل بغـــير فـــادي
حـــتى مَ أنـــت لـــذي ودا   دك - مـــي- منكـــرة الـــودادِ
أنـــسيت عهـــدي يـــوم بـــت   وبـــت لكـــن في فـــؤادي
حيـــث الرقيـــب بمعـــزل   عنـــا وعاذلنـــا بـــوادي
لكنمـــا الـــدهر العنيـــد   أبى ســـوى طـــول العنـــادِ

---

(١) الإمام المجاهد: ٥٣-٥٥.

فتـــــــصرمت أيامنـــــــا وغـــدت كطيـــف في رقـــادِ
وبقيـــت لا كبـــدي لـــديْ يَ ولا دمـــوعي في قيـــادي
أبكـــي الربـــاب موريـــاً إذ كـــل وجـــدي في ســـعادِ
وأقـــول ســـلعاً والغـــوير ومـــا ســـوى نجـــد مـــرادي
وأظـــل ســـاهر لـــيلتي متـــسهداً قلـــق الوســـادِ
فـــإذا لمحـــن كواكـــب فسلي الكواكب عـن سـهادي
لكنـــها أفلـــت لفقـــد ابـــن الرضـــا الطهـــر الجـــوادِ
غـــوث الـــورى وغياثهـــا السامي الـذرى ملجـا العبـادِ
أكـــرم بـــه مـــن ملجـــأ في كـــلّ داهيـــة ونـــادِ
مـــا أمّـــه ذو حاجـــة إلا وعـــادت بانقيـــادِ
أو هـــل يخيـــب مـــراده مـــن يرتجـــي بـــاب المـــرادِ
فيـــه وفي آبائـــه وضـــحت لنـــا ســـنن الرشـــادِ
ولقـــد لجئـــت بظلـــهم فنجـــوت مـــن هـــول المعـــادِ
أصـــفيتهم ودي كمـــا أصـــفيتهم صـــدق اعتقـــادي
وإذا تـــزودت الـــورى فـــولاؤهم في الحـــشر زادي
حيـث الـذنوب ولـيس يحـــ ـــصيها معـــد في عـــدادِ
وصـــحائف الأعمـــال غـــصْـ ـــصت بـــالطريف وبـــالتلادِ
فـــإليهم غـــداً المـــراح إذا الـــذنوب لـــوت قيـــادي
وبـــذكرهم لي مـــؤنس إن أوحـــش القـــبر انفـــرادي
بـــأبي فـــديت بـــني النبيْـ ـــيِ المـــصطفى خـــير العبـــادِ
فـــيهم بهـــم وإلـــيهم أملـــي وغـــوثي وانقيـــادي
وبمـــدحهم كـــم آيـــة نزلـــت بفـــضلهم تنـــادي
وعلـــيهم حكـــم العـــدا ة فـــشردوهم في الـــبلادِ

مـــــا بـــــين مقتـــــول بـــــسم ... أو ذبـــــيح النحـــــر صـــــادي
وغـــــداة مـــــولاي الجـــــواد ... ولهـــــف نفـــــسي للجـــــوادِ
غـــــدرت بـــــه أعـــــداؤه ... فقـــضى كمـــا شـــاء المعـــادي
ويـــــل لهـــــم قـــــد ضـــيعوا ... في قتلـــــه نهـــــج الـــــسدادِ
لهفـــي لـــه فـــرداً غريـــب الـــ ... ـــدار مكثـــور الأعـــادي
وغـــــدا يعـــــالج حـــــرّ ذا ... ك الـــسم ملتـــهب الفـــؤادِ
متقلبـــــاً ممـــــا بـــــه ... بفراشـــــه قلـــــق الوســـــادِ
ويزيـــــد غلـــــة قلبـــــه ... لفـــــح الهجـــــيرة باتقـــــادِ
وقـــــضى فهـــــدّ مـــــصابه ... أركـــــان ســـــبعتها الـــــشدادِ
وعليـــــه أعولـــــت العـــــوا ... لم وارتـــــدت ثـــــوب الحـــــدادِ
وذكـــــرت لمـــــا قلـــــت لفـــــح الـــــشمس فعـــــل بـــــني زيـــــادِ
حيـــــث الحـــــسين وآلـــــه ... الأطهـــــار كالأســـــد الـــــورادِ
والـــــشمس تلفحهـــــم وهـــــم ... صـــــرعى بوعثـــــاء الوهـــــادِ

(١١)

وقال راثياً السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٣٦هـ[١]:

هيهات تـسكن زفـرة الوجـدِ ... من بعد فقد أبي الهـدى المهـدي
ونـــواه أوقـــد في الحـــشا شـــعلا ... هيهات يخمـدها سـوى العـودِ
وجرت على الخد الـدموع دمـاً ... فترى لهـا خـداً علـى الخـدِ
أو كيـف تعـصيني الـدموع وذا ... إنسان عيني سال مـن وجـدي
أدرى الزمان لمـن أصـاب فقـد ... أودى بغـرّة شـيبة الحمـدِ
أودى فطاح مـن الهـدى عمـد ... عثر الزمـان بـه علـى عمـدِ
أسـفاً عليـه بـدر داجيـة ... يمـسي رهـين صـفايح اللحـدِ

---

(١) الإمام الثائر: ٦٩-٧٠، الإمام المجاهد: ٥٥-٥٦.

لله نازلـــــة بنــــا صـــــدعت كبـــد الهـــدى والعلـــم والزهـــدِ
وتداعت الـــسبع الـــشداد أســـىً منـــها وأقـــوت أربـــع المجـــدِ
وتجاوبت فيهـــا الـــورى جزعـــاً بـــالنوح والتعديـــد والوجـــدِ
والعلـــم أصـــبح نادبـــاً اســـفاً في فقـــد ذاك العـــالم الفـــردِ
والأرض إن مارت فـــلا عجـــب في أن تمـــور بفقـــد ذا الطـــودِ
يـــا مبعـــداً والقلـــب يتبعـــه هل بعد هذا البعـــد مـــن عـــودِ
أدريت كـــم روح وكـــم جـــسد تفديك لو يجـــديك مـــا تفـــدي
وغداة شـــيعت الـــورى جـــسداً لك مالـــه في الـــدين مـــن نـــدِ
لم أدرِ يـــوم الحـــشر أدركنـــا أم تلك كانـــت غيبـــة المهـــدي
واظلمَّـــت الـــدنيا عليـــك أســـىً لما ازدهـــت بـــك جنـــة الخلـــدِ
بهـــداك أبـــصرنا الهـــدى فـــإذا ضـــيعتنا مـــن فيـــه نـــستهدي
يـــا راحـــلاً عنـــا علـــى اســـفٍ هل بعد فقدك من حـــشا جلـــدِ
كم نهـــضة في الـــدين يـــذكرها لـــك أهلـــه بالمـــدحِ والحمـــدِ
وكما ورثت المجـــد عـــن ســـلفٍ خلفـــت ذاك المجـــد للولـــدِ
أكرم بهـــم مـــن ســـادة عقـــدوا هـــم والمعـــالي محكـــم العقـــدِ
ورثوا المكـــارم عـــن كـــريم أبٍ يـــروي مكارمـــه عـــن الجـــدِ
مـــا بينـــهم إلا هـــلال دجـــىً يجلـــو ســـناه مطـــالع الـــسعدِ
فعميدهم "عبـــد الحميـــد" وقـــد جلّـــت محامـــده عـــن العـــدِ
والسيد "الأســـد" المهـــاب ومـــن خضعت لديـــه ضـــراغم الأســـدِ
ولـــ "أحمـــد" في الفـــضل مرتبـــة جعلتـــه واســـطة لـــذا العقـــدِ
والسيد "الهادي" الـــذي عبقـــت أخلاقـــــه بمـــــؤرج النـــــدِ
وأخوهم "الراضي" ومن قـــدحت فيـــه المكـــارم أكـــرم الزنـــدِ
مـــن كـــان مثلـــهم مخلفـــه مـــن بعـــده لا ســـيم بالفقـــدِ

أبنـــاء "حيـــدر" دمـــتم أبـــداً   لكـــم العـــلا ومرافـــق المجـــدِ

(١٢)

وله في عرس بعض أصدقائه(١):

واصل الصب بعـــد صـــد بعيـــد   ما ألذّ الوصـــال بعـــد الـــصدود
هـــو بـــدر فـــاق البـــدور بنـــور   وغـــزال فـــاق الغـــزال بجيـــد
سل من فـــاتر اللحـــاظ حـــساماً   كم به من صـــريع حـــب شـــهيد
وقـــوام قـــد هـــزّه كقنـــاة   وخزت قلب كـــل صـــب عميـــد
إن أقل جيـــده فمـــا جيـــد ظـــبي   أو لمـــاه فمـــا ابنـــة العنقـــود
وبورد الخدود كـــم قـــد شممنـــا   ريحـــة المـــسك أو أريـــج العـــود
وإذا رام أن يقـــــوم لأمـــــر   جذبتـــــه أردافـــــه للقعـــــود
حمل الخصر منـــه وهـــو ضـــعيف   من ثقيـــل الأرداف كـــل شـــديد
يا غـــزالاً يـــسبي الغـــزال جمـــالاً   أنـــت في الحـــسن آيـــة المعبـــود
يا بعيداً عـــن الرشـــاد ويـــا مـــن   ضيع الرشـــد فيـــه كـــل رشـــيد
قد هديت الـــورى بـــصبح جـــبين   حـــين أضـــللتهم بليـــل جعـــود
أنـــت ســـلطاننا الممنـــع فينـــا   ولك اليـــوم نحـــن خـــير عبيـــد
قد ملكت القلـــوب منـــا ولكـــن   بجيـــوش مـــن الهـــوى وجنـــود
ولقـــد جـــرت في رعايـــاك لمـــا   سدت في ذا الجمال كـــل مـــسود
فانْهَ وأمر كما تـــشاء فـــإن الـــ   ـــدهر ألقـــى إليـــك بالإقليـــد
وإذا رمت غـــزو أعـــداك فابعـــث   لهـــم الحتـــف باللحـــاظ الـــسود
يا وحيداً في الحـــسن كـــل محـــب   لـــك أمـــسى يقـــول بالتوحيـــد
وإذا شـــاهدوا جمالـــك خـــرّوا   مثلمـــا خـــرّ ناســـك للـــسجود
وغدا العاشـــقون فيـــك مجوســـاً   حينمـــا عـــاينوا لهيـــب الخـــدود

---

(١) الإمام المجاهد: ٥٩-٦٠.

يـــا خليلـــي والجمـــال بـــلاء صـــبه الله لامتحـــان العبيـــد
فـــتن العـــالمون فيـــه فـــضلوا بـــضلال مـــن الغـــرام بعيـــد

(١٣)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين، المتوفى ســنة ١٢٨٢هـ، بقوله:

قـــصد النـــاس فيـــك أي إمـــام وقضى الله مـــا ســـوى المقـــصود
يا عميـــد العلـــوم بـــالحزن أرخ "ثكلتـــك العلـــوم أي عميـــد"

(١٤)

قال السيد علي الصدر: في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧، سافرت إلى كربلاء لزيارة الحسين (عليه السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق الصدر، وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر هذا المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي، والسيد محمد صادق[1].

قال الشيخ راضي آل ياسين:

وتلـــك البائـــسات النـــا عـــسات الحـــظ في القفـــر
أبنـــت الكـــوخ ان غالتـــ ـــك في الماضـــي يـــد الجـــور

وقال أيضاً:

تبـــاريح كلـــون الليـــ ـــل لا ينجـــاب عـــن فجـــر
فقـــرّي وانعمـــي بـــالاً بعهـــد العـــدل والنـــصر
فهـــذي غِيَـــرُ الـــدنيا وهـــذي عـــادة الـــدهر
فـــان الـــشر مهـــزوم وان النـــصر للخـــير
وهـــذا العـــصر عـــصر النـــو ر أكـــرم فيـــه مـــن عـــصر

---

[1] الإمام المجاهد: ٦٣، حقيبة الفوائد: ٥/٧٥٠.

وهـــذا صـــولجان الحكـــــــ ـــــــم في كـــف الأب الـــبر
بــــلا خـــوف ولا جهـــل ولا مـــــرض ولا فقــــــر
وقـــولي ان هتفـــت اليـــو م مـــن طـــرب ومـــن بِـــشر
يعـــيش العـــدل مرفوعـــاً بعهـــد الـــسيد الـــصدر

(١٥)

وله في ختان ابن أخته السيد محمد باقر الصدر[١]:

بـــشرى فهـــذا ختـــان بـــاقر للأنـــس والبـــشر والبـــشائر
يـــا فرحـــة مـــا أجـــلّ عنـــدي تأثيرهـــا باطنـــاً وظـــاهر
عـــم بهـــا البـــشر كـــل قلـــب وقـــرّ بالبـــشر كـــل نـــاظر
ببـــاقر وهـــو خـــير شـــبل لهـــذه الأســـرة الأطـــاهر
من آل صـــدر الـــدين الغيـــارى مـــن كـــابر ينتمـــي لكـــابر
هـــم أبحـــر العلـــم والبرايـــا مـــن وارد عنـــدهم وصـــادر
قـــد قلـــدوا النـــاس بالأيـــادي فقلـــدتهم علـــى بـــصائر
ودارة العلـــم هـــم وفـــيهم قـــد عمـــرت للهـــدى دوائـــر
وطفلـــهم في الكمـــال كهـــل وشـــاهدي للمقـــال بـــاقر
تـــرى لـــه منطقـــاً وعقـــلاً كأنـــه عـــالم وشـــاعر
اعجوبـــة العـــصر فهـــو فـــذ بكـــل وصـــف الكمـــال بـــاهر
فهنّـــــه أولاً وهـــــنِّ أرحامـــه الـــسادة الأكـــابر
وهـــنِّ مستبـــشراً أخـــاه الـــسيد الفاضـــل المعاصـــر
دامـــوا جميعـــاً برغـــد عـــيش ســـرورهم دائـــم ووافـــر

---

(١) الإمام المجاهد: ٦٤-٦٥.

(١٦)

وقال في تاريخ الطارمة الغربية في المشهد الكاظمي سنة ١٣٣٢هـ[١]:

وبيـــوت رفـــع الله لهــــم بثراها شــرف البيــت المقــدّس

أسست لكن على التقــوى وهــل بسوى ساكنها التقــوى تؤســس

صـــعقاً ان جئتــــها أرّخ "الا فاخلعن نعليك بالوادي المقــدس"

(١٧)

وقال في المناسبة نفسها[٢]:

اعتكــف فيـــه وقـــم مبتـــهلاً انه بيت علــى التقــوى تأســس

وإذا مــــا جئتــــه أرّخ "الا فاخلعن نعليك بالوادي المقــدس"

(١٨)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ محمد بن الحاج كاظم سنة ١٣١٤هـ. ومجموع التاريخ هنا١١١٤:

للـــدين كنـــت ســـناده في يـــوم فـــصل أو قـــضا

وغـــداة فقـــدك أرخـــوا "بــك ديــن طــه قــد قــضى"

(١٩)

وقال شاهداً على صدق صهره السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تـصل إلى المرسل إليه[٣]:

لم تبـــق فيمـــا يـــدعي ريبـــة بعد الشهود الغـر مــن رهطــه

ان لم يـــصل ذاك ففـــي هـــذه تـــدارك أبـــدع مــن خطــه

(٢٠)

وله مؤرخاً عام صدور كتاب الشيعة وفنون الإسلام للسيد حسن الصدر سنة ١٣٣١هـ:

---

(١) الإمام المجاهد: ٦٥.

(٢) تاريخ المشهد الكاظمي: ٩٧.

(٣) الإمام المجاهد: ٦٥، حقيبة الفوائد: ١٩٨/٢.

قد جئتنا بكتـــاب فـــضل جـــامع　　حزنا بـــه المجـــد الأثيـــل جميعـــه
مـــذ تم نظـــم عقـــوده أرختـــه　　"سفر به أسسّت مجـــد الـــشيعه"

(٢١)

وله في مدح الإمام المهدي (عليه السلام) ويبدؤها بالغزل[١]:

جـــرد اللحـــظ حـــساماً رهيفـــا　　واجتلى القامـــة غـــصناً لطيفـــا
قمـــر شـــعّ فأهـــدى ســـناه　　لـــسنى بـــدر الـــسماء الخـــسوفا
ويـــد اللطـــف علـــى عارضـــيه　　بمداد الحـــسن خطـــت حروفـــا
حمـــل العاشـــق عبئـــاً ثقـــيلاً　　كلّمـــا أولاه طبعـــاً خفيفـــا
يا لطيف الخلق كم رضت نفـــساً　　فأريـــت الـــصب خلقـــاً عنيفـــا
فتلطـــف وتعطـــف لـــصب　　إن تكـــن تملـــك قلبـــاً عطوفـــا
يا غـــزالاً ألـــف الـــصد ظلمـــاً　　أتـــرى وعـــدك بالوصـــل يـــوفى
إنمـــا خـــدك ورد ولكـــن　　ليس يـــدنو مـــن محـــب قطوفـــا
لو ترى كم فيـــه هامـــت قلـــوب　　حين شامت فيـــه للنبـــت ريفـــا
وكـــأنّ الخـــال إذ طـــاف فيـــه　　زورق في بحـــر حـــسن أطيفـــا
ومـــذ الأقـــراط في الخـــد رفـــت　　علمت قلـــب المـــشوق الرفيفـــا
وضعيف الخـــصر حملـــت ظلمـــاً　　من ثقيل الـــردف حمـــلاً عنيفـــا
فاتخـــذ مـــشيك زحفـــاً إذا لم　　تستطع مـــن نقـــل ردف وقوفـــا
سقت من حسنك فينـــا جيوشـــاً　　وبلحظيـــك ســـللت الـــسيوفا
وتفـــردت بقـــانون جـــور　　قد رأينـــا الجـــور فيـــه صـــنوفا
أكـــذا كـــلّ مليـــك قـــوي　　ليس يرعى في الرعايـــا الـــضعيفا
وإذا رمـــت لأعـــداك حتفـــاً　　فابعث الألحـــاظ فـــيهم حتوفـــا
وخد المـــائس في الحـــرب رمحـــاً　　وانتض النـــاعس عـــضباً رهيفـــا

---

[١] الإمام المجاهد: ٦٥-٦٧.

مــــا اعتقـــدنا فيـــك إلا نبيـــاً　　مذ شرعت العشق دينـاً حنيفـــا
ودعــوت النـــاس للـــذكر لكـــن　　بالخلاخيـــل ضـــربت الـــدفوفا
ولكـــم آيـــات حـــسن مئـــات　　لـــك أضـــللت بهـــن الألوفـــا
وتمـــني النـــاس طـــوراً وطـــوراً　　تنـــذر النـــاس عـــذابا مخوفـــا
وأراني لم أزد غـــــير هَــــــمٍّ　　كلمـــا زدت عليـــك العكوفـــا

* * *

فأنـــا أرجـــو خلاصـــي بمـــدحي　　حجـــة الله الإمـــام الـــشريفا
يا إمام العـــصر حـــتى مَ تغـــضي　　والهدى يـــشكو إليـــك اللـــهيفا
ظلمـــات الغـــي عمـــت فهـــلا　　بسنا وجهـــك تجلـــو الـــسدوفا
دينـــك الطـــاهر أمـــسى ضـــعيفاً　　أفـــلا تـــدرك هـــذا الـــضعيفا
وإلى طبعـــك قـــد راح يـــشكو　　كبـــداً مـــضنى وقلبـــاً مؤوفـــا
تغمد السيف وفي الدين مـــا قـــد　　قـــاءت الأغمـــاد فيـــه الـــسيوفا
ملئـــت ظلمـــاً وجـــوراً فهـــلا　　آن يا ابن الطهر بالوعـــد يـــوفى
فـــاملأ الـــدنيا مغـــاراً وجـــرد　　من شـــبا عزمـــك ذاك الرهيفـــا
سئمت أغمادهـــا البـــيض صـــبراً　　والعتاق الـــشقر أعيـــت وقوفـــا
ولنـــــا أي نفـــــوس حـــــرار　　ليس تـــروى أو تـــذوق الحتوفـــا
لأعاديــــك فقـــم وازد لفهـــا　　تقتفي منـــها الألـــوف الألوفـــا
واجمع الحتـــف علـــيهم صـــنوفاً　　وانقض الجمع صـــفوفاً صـــفوفا
جـــرد الـــسيف وانعـــش قلوبـــاً　　لمحبيـــــك وأرغـــــم أنوفـــــا
حلمـــك الواســـع غـــر الليـــالي　　فغـــدت توســـع فينـــا الـــصروفا
إن تكـــن تـــدنيك منـــا دمـــوع　　فخـــذ الأحـــشاء دمعـــاً ذروفـــا

(٢٢)

وقال متشوقاً إلى ابن خاله السيد محمد الصدر عندما كان في إيران، مصوراً له الوضع في غيابه وذلك سنة ١٩٢٤م[١]:

أزعيم العراق طال الفراقُ ولكم ملّ من نواك العراقُ
أنت حمَّلتَ شعبَك الحيَّ في طو لِ تنائيك عنه ما لا يُطاقُ
كنتَ من قبلُ فيه بَرّاً رفيقاً يا تُرى أين ذلك الإرفاقُ؟
سئم الشَّعبُ من نواك فأهدى لك عَتْباً تسوقُه الأشواقُ
ولقد ضاقت الصدورُ فهلاّ يُفْرَجُ الكربُ أو يُحَلُّ الوثاقُ
إن يكن ينفعُ التألُّمُ في قُرْ بكَ للقطرِ فالمجالُ السباقُ
حسراتٌ في إثرها زفراتٌ فحنينٌ فمدمعٌ مُهراقُ
لك في قلب كلِّ فردٍ من الشَّعـ ـبِ محلٌّ ورفعةٌ واشتياقُ
فلقد شام منك عن بُعْدِ دارٍ من ثباتِ الإقدام ما لا يُطاقُ
كيف ينسى العراق غُرَّ مساعيـ ـكَ له يومَ ضاق فيه الخناقُ
وأيادٍ بجدِّها سوف تزهو صفحاتُ التاريخ والأوراقُ
أنت بدرُ البلاد كم قد تجلَّت بك من ظلمةٍ وزال محاقُ
غبتَ عنها وللبدور غروبٌ وشروقٌ ففي متى الإشراقُ
كم رجاءٍ معلَّقٍ بك إن عُدْ تَ وكم مطلبٍ إليك يُساقُ
ولعمري لو كنتَ حاضرَ هذا الـ دَوْرِ ما قلَّ ذلك الإنفاقُ
ولداويت ما بقطرك من داء عضال ورأيك الدرياقُ
ولزالت بين الحكومة والشعب صعاب وقرت الأحداقُ
ولوفقت بينهم ولكم كان قديماً على يديك وفاقُ
ولولى سوء التفاهم وانجابت غيوم وفتحت اغلاقُ

[١] الإمام المجاهد: ٦٧-٦٨، زعيم الثورة العراقية: ١٥٧-١٥٨.

فإلى كم نحـن للسيد الصدر ... وتوري صدورنا الأشواقُ
طال ليل انتظارنا فيه حتى ... سئمت طول مدها الأعناقُ
فمتى تقدم الزعامة والرأي ... جميعاً والفضل والأخلاقُ
ومتى يصبح العراق كريم ... عيل صبراً على نواه العراقُ
ومتى تنجلي دياجي كروب ... نكد العيش ليلها الغساقُ
فنرى الأفق مستنيراً بصبح ... ما رأت مثل ضوئه الأفاقُ
ونرى البشر طبق القطر في ... يوم هو العيد والشعار العناقُ
رب رحماك قد سئمنا نواه ... فأتنا فيه انك الرزاقُ

(٢٣)

وله في يوم الغدير:

ان يوم الغدير تاريخ ديـن ... - عزّ ديناً- وللخلاف سجلُّ
سمع الوحي فيه كل وبعض ... فوعاه بعض وأنكر كلُّ
كان فيه معسكران - فللحقْـ ... ـقِّ رفاق- وللضلالة أهلُ
فعليٌّ واللهُ والقرآن ... والمصطفى وعقلٌ ونقلُ
يتبنّون للغدير علاه ... حيث يُبنى للدين أصل وفصلُ
وابن تيمٍ وجاهلية تيمٍ ... وعديٌّ ذاك الأقلّ الأذلُّ
و..... بين المطامع والحقْـ ... ـقّ نفوسٌ لها المطامع تحلو
وتراث من التقاليد ضخم ... وصدور بالحقد والغلّ تغلو
أتُرى كيف أبرموا العقد لما ... كان طه وبعده العقد حلّوا
عَمَروها سقيفة وعلى المكـ ... ـشوف عادوا للهدم حين استقلوا
عدلوا عن أبي الهداة إلى غيـ ... ـر عديل وهل لحيدر عدلُ
كان أدناهم إليه انتساباً ... ان يكونوا بالانتساب استدلوا
وتمادوا في غمرة الجهل بغياً ... ولَكَم ضيّع الحقائق جهلُ

ليت شعري ماذا دهـــاهم فمـــالوا عن صراط الهدى وما فيــه ميــلُ
رضـــــي الله دينــــه بعلــــيّ إذ رأى الــــدين في علــــيّ ليعلــو
فـــأبوا مـــا أراده وتعـــاموا عن هـــداه وفي الجهالـــة ضـــلّوا
وتناسوا نصّ الكتاب وقول الـــ ـــمصطفى بينهم وناهيــك قــولُ
أنا أولى بـــالمؤمنين ومـــن بعـــ ـــدي عليّ هـــو الـــوليّ الأجـــلُّ
وعلـــيّ مـــني كمـــا أنـــا منـــه فاحتوانـــا فـــرع وأنجـــب أصـــلُ
وعليّ مـــني كهـــارون مـــن مـــو سى وهـــذا هـــو الـــدليل الأدلُّ
وعلـــيّ والحـــق صـــنوان مهمـــا دار فـــالحق حولـــه لا يـــزلُّ
وحديث الـــثقلين وهـــو صـــريح ان تمـــسكتم بهـــم لـــن تـــضلوا
وبيوم الغـــدير إذ يأخـــذ العهـــ ـــد عليهم والوحيّ بالعهد يتلـــو
حفزتـــه الآيُ الكريمـــة إذ جـــا ءت تفـــلّ الجبـــال فيمـــا تقـــلُّ
يوم قالت - بلّغ والا فمـــا بلْـــ ـــلغت – في لهجـــة تمـــرُّ وتحلـــو
فانثنى واقفـــاً ليـــستوقف الركـــ ـــب وفيه مـــن الجمـــاهير سـيلُ
ان يكونوا في العـــدّ مائـــة ألـــفٍ أو يزيـــدون فالوعـــاة الأقـــلُّ
سئموا وَقْدَةَ الهجير وكـــاد الـــ ـــرمل من وقْدةِ الهجـــير ليغلـــو
يستظلون بالخيول مـــن الـــشمـــ ـــس وبعـــضٌ بثوبـــه يـــستظلُّ
وتـــداعوا يـــسائلون لمـــاذا عيق ركبُ السرى وأُنـــزل رَحْـــلُ
فتـــراهم محلّقـــين ارتباكـــاً وتـــراهم لكـــل اثـــنين قـــولُ
فهي نُعمى ان كان يـــصدق ظـــن وهي ان تصدق المخـــاوف هـــولُ
وإذا منـــبر يـــصاغ ولكـــن مـــن حـــدوج أعـــواده تـــستقلُ
انـــه الـــوحي والغـــدير بنجـــوا ه ليخطـــو إلى الـــسماء ويعلـــو
عـــزّ مغـــزىً ومهرجانـــاً ويومـــاً لا يدانيـــه في مزايـــاه مثـــلُ

(٢٤)

وقال راثياً السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[١]:

تجاوبت الدنيا أسىً وعويلا ... وأوشك دين المصطفى ليزولا
وزلزلت السبع الطباق لفادح ... به طود علم العالمين أهيلا
لقد فجعت فهر بفرد قبيلها ... فغادرها فرداً وراح قبيلا
هو الرزء عمّ الخافقين شعاره ... وطبق أرجاء البلاد عويلا
لقد حلّ حتى كل واجد لوعة ... إذا لجّ فيها لا يخاف عذولا
فيا راحلاً عنا وفي إثره الهدى ... رويدك هلاّ قد نويت رحيلا
فهذي رسوم الدين أضحت دوارساً ... وذيّاك ربع العلم عاد محيلا
ومن يكفل الإسلام بعدك إذ غدت ... حيارى ولم تعرف سواك كفيلا
ومن ذا لثغر الدين يمنع داخلاً ... عليه ويحمي في حماه دخيلا
لقد فقد الإسلام فيك عميده ... وهيهات يلقى عن علاك بديلا
فقد كنت حاميه وقد كنت سوره ... وقد كنت حصناً - لو بقيت- جليلا
فيا حوزة الدين الحنيف تصدعي ... ويا شمس هلا قد أفلتِ أفولا
ويا راجي المعروف دونك إنه ... قضى اليوم من أولاك أمس جزيلا
لتلوِ لؤيٌّ جيدها فعميدها ... قضى ولتنح حزناً عليه طويلا
لقد فقدته وهو بيت قصيدها ... وقوّض لكن بالجميع قفولا
سرى نعشه فوق الرقاب وكم غدا ... يطوق هاتيك الرقاب جميلا
وطاشت عقول العالمين لرزئه ... وضيعت الرشد الأنام ذهولا
فلم ندرِ ان النعش يوم أقلّه ... أقلّ إماماً أم أقلّ رسولا
فيا سيف دين الله في جبهة العدى ... فلم ولماذا قد أصبت فلولا
وبدر الهدى الموفي على البدر نوره ... برغم المعالي أن تحل رمولا

---

[١] الإمام المجاهد: ٧٠-٧١، بغية الراغبين: ١/٢١٦-٢١٧.

ويا بحـــر كفيـــه نـــضبت وطالمـــا | صببت بأيـــدي الـــسائلين ســـيولا
سأبكيك بالدمع الكـــثير وإن أكـــن | أرى الدمع في هذا المـــصاب قلـــيلا
ولو أنني استنـــزفت مـــاء مـــدامعي | لرزئـــك لم أنقـــع بـــذاك غلـــيلا
لقد دفنوا بـــالأمس أروع مـــا رأت | لعليائـــه عـــين الزمـــان مثـــيلا
ولولا بنوه ما ســـلا قلـــب واجـــد | ولا أصبح الـــصبر الجميـــل جمـــيلا
لئن لم يكـــن في العـــالمين عديلـــهم | فكل بكـــل قـــد أصـــاب عـــديلا
وللـــسيد "المهـــدي" غـــرَ فـــضائل | أبت لـــسواه في الأنـــام حـــصولا
منار الهدى الهادي وحامـــل عبئـــه | وناهيـــك عبئـــاً قـــام فيـــه ثقـــيلا
له الطلعة الغرا إذا الـــشمس قابلـــت | سناها لراحـــت تستـــشيط أفـــولا
رزين بصدر الدست لكـــن خلقـــه | هو الروض حيـــاه النـــسيم علـــيلا
وفكرتـــه في العلـــم إمـــا أجالهـــا | جَلا مبـــهماً فيهـــا وســـنّ ســـبيلا
وإن ضـــلت الآراءِ يومـــاً بغـــامض | رأتـــه لهـــا في الغامـــضات دلـــيلا
فـــإن لم نجـــد فينـــا أبـــاه فإننـــا | وجدنا لعمـــري فيـــه عنـــه بـــديلا

(٢٥)

وله مادحاً السيد محمد الصدر[١]:

قـــدم الـــزعيم وأقبـــل العمـــلُ | فـــاليوم لا وهـــن ولا كـــسلُ
قَـــدِمَ الـــزعيمُ فحـــيِّ موكبَـــه | حيثُ الرجـــاءُ يـــسير والأمـــلُ
وإذا أطـــــلَّ بنـــــور طلعتـــــه | فقلِ الـــسّلامُ عليـــك يـــا بطـــلُ
قـــــدم الـــــزعيمُ فكلّنـــــا أذنٌ | مُـــدَّت إليـــه وكلُّنـــا مُقَـــلُ
نرنـــــو بأعيننـــــا لنجلوَهـــــا | بـــسناه أو نـــصغي فنمتثـــلُ
قـــدم الـــزعيمُ ومَـــن بمقدمـــه | طـــاب الزّمـــانُ وولّـــتِ العلـــلُ
وأعـــادت الأيـــامُ جِـــدَّتها | فـــاليومَ عمـــرُ الـــدَّهرِ مقتبَـــلُ

---

(١) الإمام المجاهد: ٦٨-٧٠، بغية الراغبين: ١/٣٦٨-٣٧٠، زعيم الثورة العراقية: ١٤٢-١٤٥.

وانجـــابَ غـــيمُ الهـــمِّ منقـــشعًا ... والجرحُ أصـبح وهـو منـدملُ
وزهـــت بـــلادُ الرَّافـــدين بمـــن ... كفَّـــاه كـــالبحرين تنـــهملُ
وكأنَّ هـــذا القطـــرَ مـــن فـــرحٍ ... نشوانُ مـــن خمـــرِ اللِّقـــا ثمِـــلُ
والنّـــاسُ طائفـــةٌ بـــه ولهـــاً ... ولَـــهُ لتُبـــصرَه فتكتحـــلُ
ولهـــا علـــى كفيـــه مـــزدحم ... إذ أقبلـــت ومرادهـــا القبـــلُ
وبوجهـــه جالـــت نواظرهـــا ... وبـــه لوجـــه الله تبتـــهلُ
لاذوا بظـــلّ لوائـــه شـــغفاً ... وعلـى صـميم ولائـه جُبلـوا
قـــد كـــان فـــارقهم فـــأرّقهم ... وأذاقهـــم مـــا لـــيس يُحتمـــلُ
عرفـــوا الجميـــل لـــه فـــشكرهُمُ ... أبـــداً لجـــود يديـــه متـــصلُ
هيهات تنـسى النـاس موقفَـه ... بالـــذات إذ أعيـــت بـــه الحيـــلُ
وســـوابقاً بيـــضاً بمفخرهـــا ... شهدت شعوب الأرض والـدولُ
وزهـــا بهـــا التـــاريخ مبتـــهجاً ... طربـــاً كـــأن حـــديثها الغـــزلُ
لّمـــا تفـــادى دون ملّتـــه ... بـــالنفس لكـــن هابـــه الأجـــلُ
ناهيـــك مـــن كـــرم ومكرمـــة ... كبرت بعين الحـق لـو عقلـوا
فمَـــنْ المجاهـــد مثلـــه وبـــه ... بـــين البريـــة يـــضرب المثـــلُ
واتـــرك تفاصـــيلاً إذا ذكـــرت ... سخط العـدو ودونـك الجُمَـلُ
وبفـــارسٍ هـــل كـــان موقفـــه ... إلا كمـــا أرســـى بهـــا جبـــلُ
مـــا زعزعتـــه العاصـــفات ولا ... مـــسّت مـــواطئ نعلـــه الحيـــلُ
مـــا كـــان أعظـــم في نفوســـهُمُ ... منـــه بكـــل صـــفاته رجـــلُ
وعنـــت رؤوســـهُمُ لهيبتـــه ... بـــالطوع فهـــي لعـــزّه ذلـــلُ
عرفـــوا نزيلُهُمـــو فكـــان لـــه ... في قلـــب كـــل منـــهم نُـــزُلُ
وســـرورهم في يـــوم مقدمـــه ... كـــزفيرهم إذ هـــمّ مرتحـــلُ
وعليـه تـزدحم الـورى شـغفاً ... فكأنهـــا بأبيـــه تحتفـــلُ

ذاك الإمـــام ومـــن بـــسنته   وضُـحت لـسنّة جـده سـبُلُ
ورث الإمامـــة عـــن أبٍ فـــأب   متسلـسلاً للمـصطفى يـصلُ
فـضفت علـى أعطافـه كرمـاً   منـها بـرود وازدهـت حلـلُ
والله أعلـــم حيـــث يجعلـــها   إذ لـيس في تقـديره زلـلُ
هو غوث أهل الـدين مفـزعهم   مهمـا ألمّ الفـادح الجلـلُ
وزعـيم شـرعهمو وحارسُـهُ   مـن أن يحـلّ بثغـره خلـلُ
جمـع العلـوم الغـر أجمعهـا   جـدّاً وزان علومـه العمـلُ
ومناقـب كالـشهب سـائرةٌ   ولهـا كنـوز جبينـه شُـعلُ
ومكـارم مـا في روايتـها   ضـعفٌ ولا بغزيرهـا وشـلُ
كـالبحر أنّـى جئـت سـاحله   فيـه لغلّـة ظـامئ نهـلُ
وبحلمـه لـو انهـم عـدلوا   زنة الجبـال الـشم مـا عـدلوا
لا غرو فهو سليل مـن عجبـت   من صـبره الأمـلاك والرسـلُ
وكـذلك الأبنـاء إن كرمـت   تحيـا بهـا آباؤهـا الأولُ
فلـيهْنَ سـيدنا بـسيدنا   ولتَنْطفـئ بلقائـه الغلـلُ
وَلْيَهْنَ فيه أخـوه مَـنْ شـهدت   فيـه الفـضائل أنـه الرجـلُ
أخـوين كـلّ مثـل صـاحبه   كرمـاً وكـلّ في العلـى مثـلُ
لـولا "علـي" لم يكـن أحـد   بـأخوةٍ لـ "محمـد" يـصلُ
دامـا بظـل أبيهمـا ولنـا   بوجـودهم مـن عـزهم ظُلـلُ

(٢٦)

وقال في صورة ابن اخته السيد ابو الحسن الصدر(١):

تخـــذت اسمـــك ورداً   ورسمـــك اليـــوم قبلـــه
فمـــا ذكرتـــك الا   قبلتـــه ألـــف قبلـــه

---

(١) الإمام المجاهد: ٧١، حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

(٢٧)

وقال في صورة ابن اخته السيد محمد صادق الصدر[١]:

رسمـــك قـــد رد روحـــي بنظـــــرة وابتـــــسامه
فكيـــف فاقـــد شـــيء يعطيـــه هـــذي الكرامـــه

(٢٨)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد محمد أمين بن السيد حسن الحسني سنة ١٣٣١هـ:

أقمت من العلم مـا قـد وهـى فكنــت الأمــين لــه والمقــيم
وحــين أتــاك الــردى أرخــوا "بموتك هدت رواسـي العلـوم"

(٢٩)

وله أيضاً تشطير الأبيات المشهورة[٢]:

(تزاحم تيجــان الملــوك ببابــه) لأن عليـــاً ملكهـــا وإمامهـــا
وتهوي على أعتابــه لاســتلامها (ويكثر عند الاستلام ازدحامهــا)
(إذا ما رأته من بعيــد ترجلــت) له وغدا مثــل الركــوع قيامهــا
فان هي يعنو هامها فهو حــسبها (وان هي لم تفعل ترجــل هامهــا)

(٣٠)

وقال مؤرخاً عام وفاة الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي سنة ١٣٢٧هـ:

جمعت العلــوم ولمــا أصــبت فارّخ "تفــرق شمــل العلــوم"

(٣١)

وقال في تاريخ آخر:

بك الشرع المــبين عــلا فــأرخ "بموتك قد وهى الــشرع المــبين"

---

(١) الإمام المجاهد: ٧٢، حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

(٢) الإمام المجاهد: ٧٢.

(٣٢)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ إسماعيل بن الشيخ أسد الله الكاظمي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ:

قد كان للـدين الحنيـف عـضـدا ... فبان بعـدما أصـيب وهـنه
لذاك قـد نـادى الأمـين أرخـوا ... "في فقـده الإسـلام ثلّ ركـنه"

(٣٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الميرزا إسماعيل السلماسي سنة ١٣١٨هـ:

وكنت لدين الحق ركنـاً فأرخـوا ... "بفقـدك دين الحق قد ثلّ ركـنه"

(٣٤)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

بكيتُ لعـافي مَرْبـعِ عـزّ باكيـهِ ... ولم أبكـهِ لكـنْ بكيـتُ لأهليـهِ
تَعفّى وحاشا ربـعَ أُنـسيَ أنّـه ... يُعفّـى وأيـدي النائبـاتِ تُعفّيـهِ
وإنّ زمانـاً قـد يَـسُرُّك يومُـه ... ففي غدهِ مِن مَطْلعِ السُّوء مـا فيـهِ
ولكنّني في حبِّ موسى بـنِ جعفـرٍ ... تخلّصتُ مـن أسـوائهِ ومَـساويهِ
وكلُّ مُهـمٍّ في الحـوائج إن يكـنْ ... يُـرَدّ إلى بـاب الحـوائجِ يَقـضيهِ
وموسى كموسى في المفـاخرِ تَـوأمٌ ... ولكـنّ هـذا أوّلٌ وهـو ثانيـهِ
وهارون هذا في مَـساوي خـصالهِ ... كفرعونِ موسى في خصالِ مَـساويهِ
لـقد أسّـستْ تَـيمٌ وآلُ أُميّـةٍ ... أساساً بنو العبّاس شـادتْ مَبانيـهِ
أمِثْلُ الإمام الطُّهْرِ موسى بنِ جعفـرٍ ... يُـشَرّد عـن أوطانـهِ وأهاليـهِ
يُطاف به رَحْـبَ الـبلاد مـشرَّداً ... بـلا ملجـأ إلاّ المحـابسَ تأويـهِ
غريباً بلا فـادٍ ولـو ينفـع الفِـدا ... لراحـتْ نفـوسُ العـالمينَ تُفدّيـهِ
فسَلْ محبسَ الـسنديِّ أيُّ حَـشاشةٍ ... أُذيبتْ وذاك السُّمُّ ما عُذرُ ساقيهِ؟!
وسَلْ جسرَ بغداد عن النعش مَن سعى ... إليـه ومـا نـادى عليـه مُناديـهِ
أيَحمِلُ حمّالونَ نعـشَ ابـنِ جعفـرٍ ... ويَنعـاه جَهْـراً بالَمهانـةِ نـاعيهِ

(٣٥)

وقال في صورة ابن خاله السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر[١]:

حكيت يــا رســم لنــا طلعــة   لم تــك إلا الــشمس تحكيهــا
ففقتـــها إذ لم تـــزل مـــشرقاً   والشمس داجي الليــل يخفيهــا

(٣٦)

وقال أيضاً في رثاء السيد إسماعيل الصدر الكبير سنة ١٣٣٨هـ[٢]:

خطب تجاوبــت الــدنيا ومــن فيهــا   عليــه بــالنوح قاصــيها ودانيهــا
لا غرو ان جلّ فالمفقود طــود هــدى   دكـــت مهابتــه أعلــى رواســيها
أودى وشرعة طه المــصطفى فقــدت   بفقــدها اليــوم راعيهــا وحاميهــا
وزلزلـــت لأســـاه الأرض فانقلبـــت   علـــى أســـافلها حزنـــاً أعاليهـــا
لتبك حزنــاً عليــه المــسلمون فقــد   أودى الزمـــان بمولاهـــا وواليهـــا
دهت فهدت قــوى الإســلام داهيــة   نعــى بهــا ملــة الإســلام ناعيهــا
والأرض تبكي ومن فيهــا فتــسعدها   سماؤها فهــي تبكيــه ومــن فيهــا
أودى المنــون بعليــا هاشــم فبكــت   دماً وخابــت مــن العليــا أمانيهــا
هـــذا عميــد بــني فهــر وســيدها   قضى وقامت علــى فهــر بواكيهــا
لتبك شــجواً فقــد فلــت مــضاربها   ولتنع حزنــاً فقــد دقــت عواليهــا
لم يدر غيرهم عظــم الأســى وكــذا   لا تحــرق النــار إلا رجــل واطيهــا
يا وقعة مــا رأت عــين الزمــان لهــا   مــثلاً ولم يطــرق الإســلام ثانيهــا
لقد قضى الطهر إسماعيــل فانــصدعت   حشا الــشريعة وانهــارت رواســيها
يــا راحــلاً والــورى ودت لتفديــه   بأســـرها إن يكـــن يجديــه فاديهــا
ان هد موتك أركــان العــلا فلكــم   شيدت مــن قبــل للعليــا مبانيهــا

---

[١] الإمام المجاهد: ٧٢.

[٢] الإمام المجاهد: ٧٢-٧٣.

هذي معاليك قد ضجت نوادبها   وذي علومك قد عجّت مراثيها
والسحب ان تك شحت من نواك فذي   عيوننا فيك قد أرخت عزاليها
تبكي عليك بنو الدنيا ومن عجب   من كان يضحكها قد بات يبكيها
قد كنت غوثاً وغيثاً للعباد فمن   من بعد يسعد لاجيها وراجيها
وكنت تجلو الرزايا السود ان دهمت   واليوم هذي الرزايا من يجليها
وكنت بدر هدى تهدي وبحر ندى   تجري فيكرع دانيها وقاصيها
هي الليالي فقد أزوت محاسنها   عنا وأبدت على الدنيا مساويها
وهذه الناس قد ضلت بحيرتها   لولا سنا الخلف المهدي يهديها
أكرم به عن أبيه الطهر من خلف   يقفو مآثره الغرا فيحييها
أعطاه باريه للعليا زعامتها   وقد لعمري أعطى القوس باريها
به العلوم تجلى وجه غامضها   وأوضحت بمعاليها خوافيها
أدرى بأحكام أهل البيت ان جهلت   والدار صاحبها أدرى بما فيها
وان دجت كرب في العالمين ففي   سنا محياه تستجلى دياجيها
تسمو لطلعته الابصار ناظرة   بوجهه وجه هاديها ومهديها
إن حلّ محتبياً في الدست جلله   مهابة وتحاشيه ضواريها
بحر وكم سفن في لجة عبرت   للاملين وباسم الله مجريها
أوصافه الغر لا تخفى محاسنها   وكيف تخفى الدراري في تجليها

(٣٧)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ أمين بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ:

نادى الأمين بالأمين أرخوا   "تهدمت والله أركان العلى"

وله جملة التاريخ مؤرخاً عام ولادة الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي سنة ١٢٧٠:   "الشبل من ذاك الأسد".

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
وبعد فقد أجزت بهذا لولدنا الأعز الأديب الألمعي والفاضل العبقري
الأستاذ الحسين بن علي آل محفوظ الكاظمي حفظه الله وسدد خطاه
أن يروي عني من الحديث ما صح لي روايته عن مشايخي الأعلام آية الله
العلامة الكبير والمؤلف الخطير خالي المرحوم السيد حسن الصدر قدس الله سره
وسيدنا الحجة الإمام مفخرة الأيام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي دامت
بركات وجوده الشريف والمرحوم العلامة المحدث الورع التقي السيد أحمد بن السيد باقر
البهبهاني الحائري رحمه الله بطرقهم المعروفة في سلسلة كل منهم المتصلة
بالرواية إلى مصادر الأحكام وينابيع العلم والتشريع في الإسلام عليهم أفضل
الصلاة والسلام وأرجو منه حفظه الله تعالى أن يحتاط في تحمل الرواية
وفي أدائها الطرق المسلمة التي عليها سيرة مشايخنا الكرام ملتزماً أقصى
طرق الاحتياط للصحة فيما يرتبط في المقام سائلاً للمولى أن يمده
بالتوفيق إلى أحسن طريق إن شاء الله تعالى حرر في ليلة الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٧

الراجي عفو ربه
[illegible]

٨١- الشاعر راضي مهدي السعيد

١٣٥١ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٢ - ٠٠٠٠م

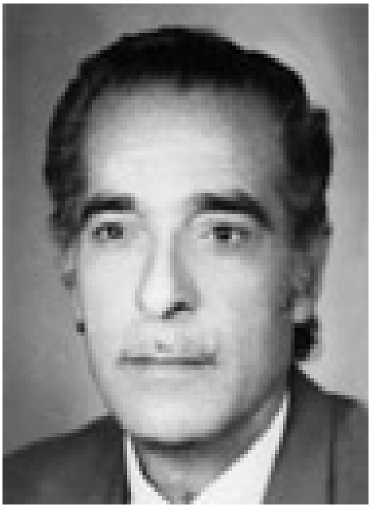

الشاعر راضي بن مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[١]: "بيت السعيد من ألبو عزّام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان چق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديره، فوق الصكلاوية".

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٢م، وقطع مراحل دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق، وتخرج في معهد إعداد المعلمين، ثم في كلية الحقوق العراقية[٢].

مارس مهنة التدريس منذ ١٩٥٤م، وفي بداية عام ١٩٧٠م عمل في هيئة تحرير مجلة (الأقلام) الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام، ثم عمل في مجلة (آفاق عربية) لعدة سنوات، ثم أحيل إلى التقاعد.

عضو في عدد من الجمعيات والاتحادات، ومنها اتحاد الأدباء العراقيين.

من مؤلفاته: لغتي (بالاشتراك) في جزأين، وله المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية.

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/١٤٠.

[٢] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ١/٧٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٥، موسوعة البابطين: ٢/٣١٢، معجم الشعراء: ٢/٢٣٥.

طبعت له عدة دواوين شعرية منها: رياح الدروب ١٩٥٧م، ومرايا الزمن المنكسر ١٩٧٢م، والشوق والكلمات ١٩٧٧م، وابتهالات لوطن العشق ١٩٨٥م، الصيحة ١٩٨٨م. إلى جانب مجموعتين شعريتين مشتركتين هما: المعركة ١٩٦٦م، وأصداء على الشفاه ١٩٦٧م.

وقد نشر كثيراً من شعره في الصحف والمجلات العراقية، وهو من مؤسسي (ندوة عكاظ) في الكاظمية، التي ضمت مجموعة من شعرائها، منهم: عبد الأمير الورد، ومحمد حسين آل ياسين، ومحمد علي الحسيني.

شعره:

(١)

قال بعنوان (الشاعر الطفل) من قصيدة:

نحن ألقَيْنَاه للريح ترابا ... ثم عُدنا نتملاه كتابا
نحن أطعمناه من أفواهنا ... زَبَدَ الحقد ولم نرع العذابا
نحن لم نمدد يداً راحمة ... لأمانيه التي عاشت سرابا
زورقاً مر على شاطئنا ... فوقفنا دون مسراه عبابا
جاء يبغي فسحة يحيا بها ... فأريناه من الأرض اليبابا
آه، ما أظلمنا من بشر ... لبسوا أردية الشر ثيابا
يا سليب الحلم الذاوي ويا ... شفة لم تُروَ حباً وشرابا
لم تكن إلا صدى محترقاً ... ورؤى أَوْصَدَها الغافون بابا
وهوًى رف نشيداً ظامئاً ... فسقى الأيام عمراً وشبابا
حسب ما غنيته في عالم ... لم تكن تلقاه آفاقاً رحابا
أن يكون اليوم سفراً من سنىً ... وحروفاً ومضُها لاح شهابا
أنت لم تملك سوى الجرح الذي ... طابت البلوى به نبعاً فطابا

قــــد عرفنـــاك ولكـــن الـــذي ... مـــا عرفنـــاه أضـــعناه جوابـــا
لا تحاســـبنا علـــى غفلتنـــا ... إنه الجهـــل الـــذي أفـــرغ غابـــا
كلمــــا هجّـــر فينـــا حلـــم ... ساقت الـــريح مطايانـــا ركابـــا
نحـــن لـــولا أحـــرف مزروعـــة ... في مآقينـــا لمـــا عـــشنا اغترابـــا
وَلَمَّـــا جعنـــا وفي أكبادنـــا ... يـــزرع الهـــم ســـيوفاً وحرابـــا
هـــذه أضـــلاعنا محمولـــة ... بِيَـــدٍ ترتقـــب المـــوت ارتقابـــا
أيهـــا المنـــهوب قلبـــاً ودمـــا ... أنت من هذاالأسى أنـــأى شـــعابا
طفـــت بالعـــالم روحـــاً وفمـــاً ... وضـــميراً شـــف بُـــرداً ونقابـــا
ورأيـــت النـــاس ألوانـــاً وفي ... كل لـــون أوجـــه ذلَّـــت رقابـــا
فتعريـــت ولم تُـــسدل علـــى ... وجهك الشاحب من عتْم حجابـــا
ورجعت الشاعر الطفـــل الـــذي ... يـــتغنى مطـــراً هـــلَّ انـــسكابا
شـــاعراً لا يلتقـــي إلا علـــى ... ربوة الأشـــواق نجـــوى وعتابـــا
شـــاعراً يـــستل مـــن أعماقـــه ... أحرف النـــور فتنـــساب انـــسيابا

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (في ذكرى النكسة)[١]:

لا يرعـــك الليـــل فالليـــل حـــصادُ ... يـــا أســـيراً جرحـــه المـــرُّ افتقـــادُ
وأمـــــاني عمـــــره انـــــشودة ... في صحارى أمسه العـــاني صـــفادُ
وربيـــــع الـــــشوق في واحاتـــــه ... ريـــح اعـــصار ومثـــوىً واتـــسادُ
لا يرعـــك الليـــل فالليـــل لـــه ... رغم بلـــواه الـــتي طالـــت نفـــادُ
أيهـــا النـــازح عـــن موطنـــه ... ورُبـــاه الخـــضر لا كـــان انقيـــادُ
لا ولا كانـــت مواثيـــق بهـــا ... قد جرت فتوى وقد قـــام اجتـــهادُ
بُـــني العهـــد علـــى أكتـــاف مـــن ... بهمـــو حـــلَّ بـــدنيانا الفـــسادُ

---

(١) مجلة البلاغ: العدد الخامس، السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨هـ - حزيران ١٩٦٨م/ ٩٢.

* * *

كم شكا الجرح وكم ضج السهاد ... يا عيوناً لفّ دنياها الرمادُ
ومشى يغفو على آهاتها ... وعلى أنّات بلواها اتئادُ
فكأن الأمس ما كان له ... في محاريب ذرى "القدس" امتدادُ
وبواحات سواقيها دمٌ ... بعد ما جفّ بها منه مدادُ
أيها الشارب من أدمعه ... أكؤساً حمراء ما فيها ابترادُ
لا ولا فيها سوى الجمر الذي ... هو في أعماقك الحرّى عنادُ
لا تدع سيفك مغموداً فما ... كان للسيف بكفيك انغمادُ
غدك المشرق لا بد غداً ... أن يوافيه مع الفجر احتشادُ
أنت أقوى معصماً من كاسرٍ ... ضمّه درع حصين وعتادُ
لك من إيمانك الحر ومن ... عزمك المشبوب روح وفؤادُ
ونداء عربي أبداً ... فيه للنصر وثوب وطرادُ
إن تكن خانتك بالأمس يد ... فخسرت الحرب والحرب جلادُ
وغدا سفحك مرتاداً لمن ... ما لهم في هذه الأرض ارتيادُ
فلأنت اليوم بركان دم ... وعروق لم ينل منها افتصادُ
ليس يؤتى النصر الا بعدما ... يصهر الأرواح رأي واعتقادُ
انما النصر جهاد صادق ... ووثوب في الليالي لا ارتدادُ
ومسير واحد يرسمه ... هدف حر وبينيه اتحادُ
هكذا يؤخذ حق في الدنا ... وكذا يدرك في الدهر مرادُ

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (أبا الحسنين) في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام)، مطلعها[١]:

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٦، السنة الأولى رمضان ١٣٨٦هـ - كانون أول ١٩٦٦م/ ٥١-٥٥.

من فيض نورك أحرفي وسطوري شعت فما أندى فمي وشعوري
وبهديك انبعثت لحون قصائدي مزهوة فزكا بهن ضميري
يا رابضاً بثرى الغري كأنه شمس تحف بأنجم وبدورِ
ومعطراً سمر الرمال بنفحة من روحه في روض "وادي الطورِ"
ملأ الزمان صدى علاك فلم يعد في الأرض غيرك من صدى لظهيرِ
وسمت بك الدنيا فعز ترابها وغدت مواطئها مناهل حورِ

ومنها:

ايه شهيد الحق ما أخزى الردى يأتيك من سيف امرئ موتورِ
لو كان في سوح الوغى لعذرته ولأنت في الهيجاء خير عذيرِ
لكن وأنت على الصلاة وفاجر يرديك أمر لم يكن بيسيرِ
يا خائض الغمرات أية غمرة ما خضتها ونفختها بالصورِ؟
من كان في "بدر" يفل جموعها ويشقها بالسيف شق هديرِ
ومن الذي في يوم "أحد" شدها شد الهزبر ورجها بزئيرِ
وأحالها رمماً تلوب وأضلعا تنهد من شهقاتها بزفيرِ

ومنها:

ايه أبا الحسنين حكمة خالق أن تشهد البلوى بقلب صبورِ
من ذا يجير المسلمين ومن لهم يوم الشدائد ان دهت من سورِ؟
ناصرت "أحمد" في الجهاد ولم تهن يوماً وكنت له أعز نصيرِ
جاءوا إليك مبايعين وربما انقضت عليك جموعهم كصقورِ
يرجون أن ترضى الخلافة طائعاً اذ مالها الاك كف قديرِ
فإذا بهم لما امتثلت لأمرهم خرجوا عليك وأدبروا بظهورِ
هذا بأرض الشام يصرخ باكياً كذباً وتلك تهيج فوق بعيرِ
والآخرون يولولون كأنما لم يقتلوا عثمان بالتكفيرِ

عجباً أبا الحسنين كيــف تمثلــت　　أدوارهم وجــرت علــى تــدبيرِ
هم بايعوك وهــم عليــك تــألبوا　　وكذاك فعلــهمو بيــوم "غــديرِ"

(٤)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لوفاة الشيخ كاظم آل نــوح، بعنــوان (الأمــس الحاضر)، تاريخها ١٤/٩/١٩٩٨م[١]:

عثرَ الزمانُ وكــلُّ عــاتٍ عــاثرُ　　حينَ استباحَ حِماكَ ليــلٌ داجــرُ
عثرَ الزمانُ غــداةَ حــطَّ بركبِــهِ　　في مرتقاكَ وسَــيفُهُ لــكَ شــاهرُ
ولأنتَ أنتَ المــستجيبُ للحظــةٍ　　هيَ ذلكَ الوعدُ المجابُ القاهــــرُ
عظُمَ الرحيلُ بمنْ يعــزُّ رحــيلُهمْ　　والراحلــونَ أعــاظمٌ وأصــاغرُ
لولا نداءُ الحــقِّ ماكــانَ الــردى　　أمــراً يهــونُ ومــالحقٍ نــاكرُ
أو هاربٌ مهما تــشبثَ واحتمــى　　بالنجمِ أو بخطــاهُ وهــيَ تُنــاحرُ
عثرَ الزمــانُ اذ اصــطفاكَ ليومِــه　　وجهاً يغيبُ عن الحمــى ويغــادرُ
وتنــامُ أشــرعةٌ بظلِّــكَ حــرةً　　كانتْ تلــوذُ عيونُهــا وتــسامرُ
أسفاً على الأيــامِ بعــدَ مكوثِهــا　　تنأى مشاعــلُ أُنــسِها وتــسافرُ
أســفاً عليهــا اذ تمــرُّ ســويعةً　　فكأنَّهــا الحلُــمُ الجميــلُ العــابرُ

* * *

لكَ في محطِّ الأمسِ سِــفرٌ عــاطرٌ　　يامنْ زكَتْ بكَ أنفــسٌ وضــمائرُ
يامنْ رحلْتَ ومادخرتَ سوى يــدٍ　　بيضاءَ عانقَها التــرابُ الطاهــــرُ
ومضيتَ محمولاً على أكتافِ مــنْ　　رفعتْكَ فوقَ الهامِ وهــي حواســرُ
تلكَ الجموعُ الطالعــاتُ بحزنِهــا　　بحــراً عواصــفُهُ عُبــابٌ زاخــرُ
هي وقفةٌ ضــجَّتْ بهــا راياتُهــا　　ملءَ الشعابِ ولِلــشعابِ حنــاجرُ

---

[١] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٧: ٢٤٩-٢٥١.

سمعتْ بها الدنيا وما الدنيا سوى   ساحٍ وساحُ المجدِ أفقٌ هادرُ
قدرٌ منَ الأقدارِ أنزلَكَ الثرى   ولكلِّ حيٍّ بعدَ بدءٍ آخرُ
قدرٌ منَ الاقدارِ ليسَ يصدُّهُ   عن زحفهِ - مهما تباطأَ قادرُ

***

لمْ تنسَكَ الأيامُ وهي ذواكرٌ   هيهاتَ يامنْ أنتَ صوتٌ ثائرُ
هيهاتَ يامنْ أنتَ منْ أفذاذِها   عَلَماً وقدْ شهدَتْ بذاكَ منابرُ
ياأيها الشيخُ الذي قدْ أسرجَتْ   كلماتُهُ جيلاً نمتْهُ مفاخرُ

***

وسمتْ بهِ مُثُلٌ تشرَّبَ روحَها   صوتاً نقياً فيهِ حبٌ آسرُ
لمْ تنسَكَ الأيامُ منذْ غادرتَها   عَجِلاً وأنتَ بها المقيمُ العامرُ
أعطيتَها منكَ الكثيرَ ولمْ تكنْ   ترجو سوى العُقبى وأنتَ الشاكرُ
وبذاكَ كنتَ منَ الذينَ تطهَّرتْ   أعماقُهمْ وزكتْ فهنَّ مجامرُ

***

عدنا اليكَ معانقينَ مشاعلاً   هيَ عالمٌ رحبٌ بهيٌ زاهرُ
عدنا وقدْ عادَتْ لنا أيامُنا   تلكَ التي ضجتْ بهنَّ معابرُ
وتوهجَتْ دنيا بها ساحاتُنا   نَعمَتْ وكانَ لها طلوعٌ باهرُ
أأبا العلاء- ولستُ أنسى لحظةً   أيامَ كنتَ بما تجيدُ تفاخرُ
ولربما كانَتْ قصائدُنا على   شفتيكَ تُحدى وهيَ فيضٌ شاعرُ
اذ كنْتَ ملهمَنا وملهمَ روحِنا   في كلِّ مانَسمو بهِ ونناظرُ
حتى نهضْتَ بنا نهوضاً واعياً   وبنا استوى عودٌ وغصنٌ ناضرُ
واليومَ جئنا كي نردَّ لكَ الوفا   ياغائباً عنَّا وأمسُكَ حاضرُ

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (شهيد الإباء)، مطلعها[١]:

بأي فم أشدو وما عاد لي فمُ ... ولكنها نفس سقى جرحها الدمُ
وألهبها في حومة الشعر مصرع ... به لم تكن غير الدما تتكلمُ
وألهمها صوت البطولة فانبرت ... تصوغ قوافي المجد لحناً وتنظمُ

ومنها:

صدىً أنت مشبوب المجامر ملهم ... فأي المعاني فيك لا تتبرعمُ؟
وأي القوافي فيك لم تزكُ أحرفاً ... ولم تلتمع نوراً إذا رفّ مبسمُ
تمر الليالي والعصور وتنطوي ... وأنت بها النبع الذي ليس يظلمُ
طلعت بها لما قد اسودّ أفقها ... طلوع السنى فانزاح ليل مخيّمُ
وأوقدت فيها شعلة الحق فاهتدت ... نفوس عليها الذل قد كان يجثمُ
وأرخصتها نفساً وكانت كريمة ... وقد يرخص النفس الكريمة ضيغمُ
إذا ما رأى في البذل حفظاً لعزة ... وصوناً لحق في الدنا بات يثلمُ
ومحواً لليلٍ قد تعسّر صبحه ... وقبراً لأيامٍ بها العيش علقمُ
وهدماً لأسوار أقيمت ليحتمي ... بأبراجها من يستبد ويظلمُ
ومن يحسب الدنيا لديه غنيمة ... وليس بها شيء عليه يحرَّمُ

ومنها:

شهيد الإبا انّ الشهادة منهلٌ ... كريم وطعم الموت في العز بلسمُ
أعد ومضات الطف فينا فاننا ... لأحوج ما نبدو لما فيك يُلهمُ
أعد ثورة الإيمان فينا لننبري ... فانا على اذلالنا اليوم نوّمُ
غزتنا جيوش البغي في عقر دارنا ... ونحن بما لا يدفع الخطب نُقسمُ
ونُعلنها في كل يوم مبادئاً ... تكاد بها أفكارنا تتسمّمُ

---

[١] مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة الثانية محرم ١٣٨٩هـ - نيسان ١٩٦٩م/ ٨٩-٩٢.

فهل نحن أبنــاء الــشهادة ان غــدت تــصول علينــا العاديــات وتهجــمُ
أبا الثورة الكبرى بنــا مــا يــضيمنا وما يطمــع الأعــداء فينــا ويُعــزمُ
فانّــا علــى نهــج التفــرّق نلتقــي وهم ما التقوا الا علــى مــا يُقــوّمُ
وشــتان بــين القــوتين وان نكــن أُولي الحــق لكــن التفــرق يهــزمُ
متى نحــن في أوطاننــا بعــد فُرقــة وطول اخــتلاف بالتوحــد نــنعمُ؟

(٦)

وله معزياً صديقه الأديب السيد عبد المطلب الأعرجي، بوفاة ولده حيدر اثر اصابته بنيران القوات الامريكية، بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٤:

أصبتَ بمــا يــصاب بــه الكــرامُ فــصبراً أيّهــا الفــذ الهمــامُ
أصبتَ بمــا يــصاب بنــو الغــوالي ومن هم في الرجــالِ عُــلاً وهــامُ
فــصبراً حيــث لا نفــع لحــزنٍ بــه ترمــى القلــوب وتــستهامُ
فــ (حيدر) لم يمــت أبــداً ولكــن لــدى الــرحمن صــار لــه مقــامُ
وصــار لــه شــفيعٌ ســرمدي شــباب لــيس يفــنى مــستدامُ
أخي يــابن الأعــارج في العــوالي ومــن برجــالهم حفــظ الــذمامُ
أخي الأوفى بكل صِــحاب عُمــري وأنبلــهم بمــا جــلّ الكــلامُ
لأنــت الهــاشميّ الفــذّ حقــاً ومن بالــصبر قــد شبّوا وقــاموا
ومن برضــا الإلــه قــد اســتعانوا علــى بلواهمــو وهمــو الكــرامُ
فمــا جزعــوا ولا وهنــوا قلوبــاً كــذاك الهــاشميون العظِــامُ
أبا (الميمــون حيــدر) كــل حــي بهــذي الأرض لــيس لــه دوامُ
ولــيس لــه بقــاء في حيــاة هي الومضات مــا بقــي الرغــامُ
أبا (الميمون حيــدر) أنــت تــدري بــأن الــدمع مــشربه الحِمــامُ
وأنــت أبٌ لمــن طلعــت شموســاً واعراس الــشموس هــو ابتــسامُ
فــلا تطفــي شموســك في الليــالي فــذلك مثلمــا تــدري حــرامُ

وقد يبكي الرجـــال رحيـــلُ غـــالٍ ... تحـــضّن حـــسنه البـــدرُ التمـــامُ
فصبراً يابنَ مـــن صـــبروا وعاشـــوا ... كرامـــاً مـــا أذلهمـــو الحمـــامُ
أبـــا (الميمـــون حيـــدر) إنّ ربـــاً ... بـــه وافـــاك عينـــاً لا تنـــامُ
ســـيبقيه إليـــك نعـــيمُ عمـــرٍ ... بجنتـــه ولـــيس لـــه انفطـــامُ
ويبقـــى في يـــدي مـــن أرضـــعته ... حليـــب الطهـــر نـــوراً يُـــستدامُ
أخـــي يـــابن الأعارجـــة الغـــوالي ... لـــبعض الـــصبر والـــصبر اعتـــصامُ
برحمـــة خـــالق فطـــر البرايـــا ... وأســـكنهم بـــدارٍ لا تـــضامُ
فهـــلاّ كـــان عبـــد الله حقـــاً ... لاســـوتك الـــتي فيهـــا الـــسلامُ
وليد رسول جـــدك وهـــو أسمـــى ... بـــني الأكـــوان والـــوحيّ الختـــامُ
أ(حيدر) يـــا فـــتى الفتيـــان مـــني ... ومن كل الـــذين بكـــوا وهـــاموا
عليـــك ووســـدوك بقـــبر جَـــدٍ ... هـــو الـــروح المقـــدّس والإمـــامُ
ســـلام الله مـــن أم تزكّـــت ... بحبـــك وهـــو حـــبٌ لا يـــسامُ
لغـــير أب وأم لم يـــذوقوا ... نعيمـــاً غـــير حبـــك مـــذ أقـــاموا
هنـــا في أرض جـــدك وهـــي أرض ... سمت خلداً بمـــن فيهـــا اســـتهاموا
أ(حيدر) كـــن لأمـــك في الليـــالي ... نـــداء الله كـــي يحيـــا الـــسلامُ
وكـــن لأبيـــك والطهـــر الغـــوالي ... حيـــاة لا يُجللـــها الظـــلامُ

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (إلى رجل العلم الكبير)، ألقاها في أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، في جامع آل ياسين، بتاريخ ١ شعبان ١٤٢٧هـ:

ها أنت أكـــبر مـــن فمـــي وبيـــاني ... فلتصمتِ الكلمـــاتُ طـــيّ لـــساني
ولتـــنحنِ كـــل الـــضلوع مهابـــةً ... فأنـــا أعـــانق دمعـــة الأحـــزانِ
وأنا ألملـــم خاشـــعاً شـــفتي الـــتي ... لم تستطع نطقـــاً مـــن الأشـــجانِ
ها أنت أكبر من مـــشاعل أحـــرفي ... وهي الـــتي قـــد أســـلمتك بنـــاني

ها أنت يا رجل الرجال وواحد   الأفذاذ في هذا الزمان العاني
والمرتقي بالعلم ما لا يُرتقى   إلا بصبر العالم المُتفاني
أقسمت باسمك واليراع وأنتما   كل الذي عندي بكل كياني
في عالم منك استقيت سموه   وسمو علمك ما له من داني
أنا لا أقول بك الغلو لأنني   أدري لمن تُنمى بكل معاني
أو لست من أحفاد من خطّوا لهم   في الدهر سفر العلم للإنسانِ
والحاملين مشاعل الدنيا على   أكتافهم نوراً من الإيمانِ

* * *

ها أنت أكبر من فمي وتمجّدي   في يوم نعيك حينما وافاني
وأسال مني الدمع صمتاً موجعاً   والصمت دمعاً من لظى النيرانِ
(أأبا الحسين) وهل يقال حقيقة   قد غبتَ عنّا غيبة الهِجرانِ
وأنا أراك هنا بوجهك ماثلاً   لا مسبلاً عيناً وصوتك واني
(أأبا الحسين) وأنت تعلم انني   لا أنحني للحزن إن أضناني
إلا إذا اختار المنون أحبتي   وبقيت من ألم الفراق أُعاني

* * *

(أأبا الحسين) وقد أتيتك راثياً   إذ كنت أول من إليه دعاني
حيث السنين بكل ما حملت معي   في الروح من حب زكا ومصانِ
عذراً أبا الأفذاذ عِلماً شامخاً   من (آل ياسين) عُرى الإيمانِ
عذراً فما أنا قادر أن أرتقي   لمداك في شعري وبحر بياني
(أأبا الحسين) ولن أقول مودّعاً   انّ العظيم يظل في الوجدانِ
يحيا لتحمله القلوب مشاعلاً   في كل مشرعة وكل جنانِ

* * *

(أأبا محمد الحسين) لك العلى   وعلاك عند الله خير مكانِ

(أأبا محمـد الحـسين) ولـيس لي ... إلا لــصوت الحــق بالإذعــانِ
أعظــيم دنيــا الكاظميــة لم يعــد ... للكاظميــة بعــد صــوتك ثــاني
الله مـــا أعـــلاك إنـــساناً لـــه ... في كــل مــأثرةٍ كــبيرُ كيــانِ
يــا بــاذلاً بــالعلم كــل حياتــه ... من غــير مــا مَــنٍّ ولا إحــسانِ
أنت الذي ما كنــت يومــاً تــدعي ... بعظيم شأنك يــا عظــيم الــشانِ
أو تزدري الناس الـضعاف مكانــةً ... والنــاس عنــدك واحــد لا ثــاني
(أأبا الحسين) الــذكريات لتلتقــي ... في النفس أقوى من صدى النـسيانِ
خمس وخمسون انقــضت وكأنهــا ... كانت مــن الأيــام بــضع ثــواني
تلك التي فيهــا صــحبتك أســتقي ... منك الذي قد فــاق مــا أغنــاني
وفتحت آفاقي بعلمــك وهــو مــا ... قد كــان لي النبــع الــذي روّاني
فعرفــت شــانك والرجــال لقلــةٌ ... من أنت يا من جل باسمــك شــاني

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (الإنسان والوجود)[١]:

هل سألتَ الدجى وناشــدت نجمَــهْ ... أين نــام الــضحى وأودع حلمَــهْ
أو ســألت البحــار عــن مــستقر ... عنــده تنتــهي لتنــهل غيمَــهْ
أو ســألت الريــاح مــن أي واد ... هــي تــأتي لترتقــي كــل قمَــهْ
أو سألت الكون الفــسيح انبــهاراً ... من رمى قوســه وأطلــق ســهمَهْ
أو سألت الوجود مــن أي شــيء ... هو قد صــيغ والوجــود لحكمَــهْ
أو سألت الزمــان مــن أي عهــد ... جاب هــذا المــدى صــداه وأمَــهْ
أو سألت الأرض الولــودة مــن ذا ... قــد طــوى أفقهــا البعيــد ولَمــهْ
لست أدري وكيف يــدري غريــق ... وســط يمٍ مــا زال يجهــل يمَــهْ
أي ســرٍ هــذي الحيــاة أجــبني ... يا رفيقــي فــالفكر تعــروه أزمَــهْ

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الأولى رجب ١٣٨٦هـ - تشرين أول ١٩٦٦م/ ٢٠-٢٣.

رغـــم اني آمنـــت بـــالله ربـــاً خالقاً مبـدعاً لـه كـل عـصمَهْ
وبأني مـن نـوره بعـض فـيضٍ وكياني من روحه بعض نـسمَهْ

ومنها:

انـــي كـــائن صـــغير ومـــالي غير حس ان نئـت يـزداد عتمَـهْ
أي حـــي في هـــذه الأرض يحيـــا مـا رأى عجـزه وأدرك عقمَـهْ
يا رفيقي في حـيرة الفكـر دعـني في سكوني فـالمرء يعـشق نومَـهْ
ان تسلني عن الدجى فهـو ظلمـه أو عن الفجر فهو أطيـاف بـسمَهْ
أو تـسلني عـن الوجـود فـاني مثل غيري ما زلت أجهـل علمَـهْ
غـير اني أرى بقلـبي وحـسي انـه عـالم بـنى الله رسمَـهْ
وطوانـا بـه لنـشهد فيـه ومـضات للنـور تحمـل اسمَـهْ
وابتلانـا بـالموت كـي نتجلـى بعلاه وكـي نعـي كـل حكمَـهْ
واصـطفى بعـضنا لـه أنبيـاء وهـداة أجلـة وأئمَـهْ
ليكونـوا لنـا علـى الأرض نـوراً ويبثـوا فيهـا هـداه وحكمَـهْ
غـير أنـا زغنـا فرحنـا نعـادي كل نهـج بـه لنـا خـير نعمَـهْ
وأضـعنا رشـادنا فمـشينا في دروب تعـج عـاراً ووصـمَهْ

ومنها:

لا تـزد حـيرتي فمـا أنـا عبـد جاحد كي يبث في النـاس شـؤمَهْ
لا ولا ذو نـوازع قاتمـات ليـشيع الـشك المريـب وزعمَـهْ
أو فـتى يـدعي الحقيقـة لكـن هو يخفـي بلـوى عمـاه ولؤمَـهْ
يـا رفيقـي انـا خلقنـا لنحيـا وإلى الله أمرنـا والتتمَـهْ
يا رفيقـي ان يـسأل المـرء عمـا ليس يجـدي يلـق العنـا والمذمَـهْ
ان هـذا الوجـود بحـر خـضم ومحـال أن تـستبين خـضمَهْ
فـدع الأمـر واسـأل الله كيمـا يهب الناس كـل هـدي ورحمَـهْ

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (مدينتي)[١]:

صـــلّيت أشـــواقاً علـــى أهـــدابها ... ونشـــرت أضـــلاعي علـــى أعتابهـــا
وزرعت أحـــداقي بنـــهر شموســـها ... أطياف فجـــر شـــعّ مـــلء إهابهـــا
ومسحت خدي من دمـــوع طالمـــا ... غنّـــت لهـــا عـــيني بطهـــر ترابهـــا
وشربت من ينبوع كـــأس شـــبابها ... مـــا عبّـــت الأيـــام مـــن أنخابهـــا
وحملت في كفي مصاحف أمـــسها ... صوتاً نبيّ الـــروح يقـــرأ مـــا بهـــا
يا موكب الأجيال تلـــك مـــشاعلي ... أرأيتها؟ أشـــهدت مولـــد غابهـــا؟
أعرفـــت أيّ عـــوالمٍ مـــسحورة ... تختـــال حـــتى الآن في أثوابهـــا؟
اني أعـــيش هتافهـــا ونـــداءها ... بـــدمي وأحياهـــا خيـــالاً نابهـــا
هي شاطئي عنـــد الخلـــود وقـــبلتي ... عند الزمـــان إذا انتحـــى بركابهـــا

ومنها:

عذراً فتلـــك مـــدينتي بـــشموسها ... عادت لتدفن جـــرح ليـــل ضـــبابها
ولتبـــتني غـــدها وتفـــتح ســـوره ... للـــشمس طاويـــة عهـــود عـــذابها
ولتنفض الصمت الذي ألقـــى بهـــا ... للريح وهـــي تمـــدُّ كـــفّ خرابهـــا
عـــادت وفي أحـــداقها بـــسماتها ... وعلـــى مراشـــفها عـــبير رضـــابها
فلقـــد تـــشرّبت الخلـــود ملاحمـــاً ... والـــدهر لحنـــاً ضـــجّ في أبوابهـــا
وتوسّدت هـــام النجـــوم مطارفـــاً ... فـــإذا الليـــالي زورق بعبابهـــا

---

[١] مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الأولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/ ٦٩-٧١. وقـد كتب في مقدمتها: "كلما طالعت عيناي آثار مدينتي امتد بي الخيال بعيداً موغلاً في أعماق الزمن، وتراءت لي صورها الجميلة واحدة واحدة. ثم أقف ذاهلاً أمام عظمتها وشموخها، وأرتعش ألماً لما أصابها من انطفاء عبر سنين طويلة، عندما تعاقبت عليها الأحداث، واجتاحتها رياح الأيام الغاضبة التي تأكل العيون، وتمتص الأجساد امتصاصاً رهيباً، فلم تبق منها إلا ظلال شاحبة وطيوف غائرة الجباه. وتلك سنة الزمن وحقيقـة الأيام.

ومنها:

أنا طفلها المحمــول فــوق ذراعهــا   لــولاه مــا غنّــت بعــزّ شــبابها
هيهات لن يمشي الفنــاء بروحهــا   ما دمت أعــصر مهجــتي بــشرابها
وأفاخر الــدنيا بمــا قــد أطلعــت   ولو انــني أُرمــى بــبعض عتابهــا
هي موعدي المرقوب في هذا المــدى   لا موعد عنــدي ســوى أحقابهــا
ألقيــت تــاريخي بهــا متيمِّمــاً   فــإذا بــه الــدنيا بكــل شــعاعها
وإذا بــه الأيــام في خطراتهــا   وصدى الــسنين الــدائرات ببابهــا
وإذا بــه الأرض الــتي لم تلتمــع   شــهباً بغــير فــمٍ شــدا بكتابهــا

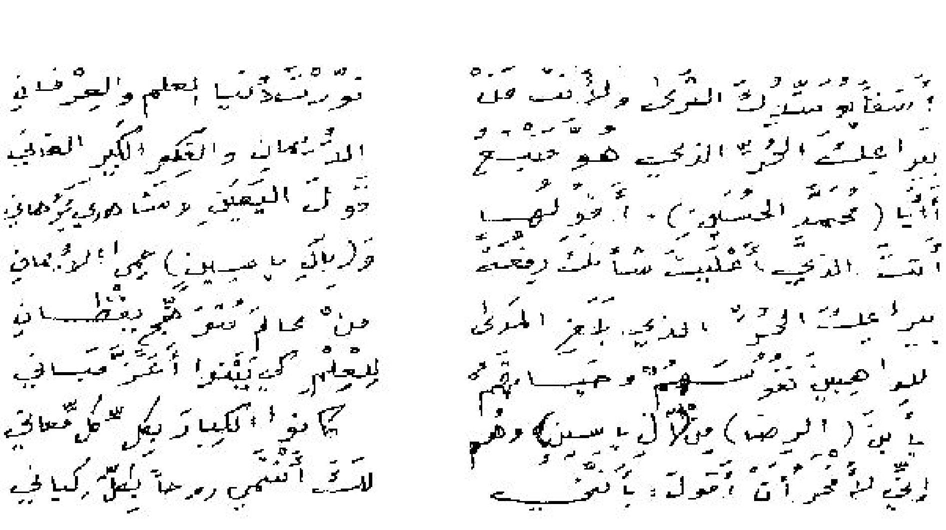

٢٢/ ٨/ ٢٠٠٦

٨٢- الدكتورة رباب عبد المحسن الكاظمي

١٣٣٥ - ١٤١٩هـ

١٩١٧ - ١٩٩٨م

رباب بنت عبد المحسن بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي.

ولدت في القاهرة - إذ ان أباها كان مقيماً فيها- يوم ٢٢ آب سنة ١٩١٧م، وترعرعت في احضان ابويها الذين لم ينجبا سواها. ثم ما لبثت أن أصيبت بأمها وهي في العاشرة من عمرها. وفقدت أباها وهي في الثامنة عشرة.

ولأبيها شعر كثير في ابنته الوحيدة، منه:

فداء رباب داء قلبي ومهجتي وإنّ شفاها — لو علمت- شفائي

رجوت بقاها في الأنام وإنما بقاء رباب في الأنام بقائي

وقال:

إذا سألوني: من رباب؟ أجبتهم هي الروح والعقل المدبّر والشعر

كانت شاعرتنا قد دخلت المدرسة وتدرجت في تعليمها، حتى أكملت دراستها الثانوية في حزيران سنة ١٩٣٧م.

عقد قرانها سنة ١٩٣٦م على حكمت الچادرچي، وكان موظفاً في المفوضية العراقية بمصر.

التحقت بكلية طب الاسنان في جامعة القاهرة سنة ١٩٤٦م، فجامعة الاسكندرية، بعد ذلك انتقل زوجها من الاسكندرية الى باريس، فحولت دراستها الى جامعة باريس. فتخرجت طبيبة أسنان سنة ١٩٥٠م، وصحبت زوجها إلى اميركا فعملت في مستشفى جورج تاون في واشنطن، وحصلت على شهادة اختصاص في أمراض أسنان الأطفال، وأخرى من جامعة هاورد.

عادت الشاعرة الطبيبة إلى بغداد، في شهر آب عام ١٩٥٤م، حيث تعين زوجها مديراً عاماً للدائرة العربية في ديوان وزارة الخارجية، وعينت الشاعرة طبيبة في مستشفى الطلاب ببغداد. وفي عام ١٩٥٥م، أصبحت رئيسة قسم طبابة الأسنان في صحة المعارف.

ثم انتقلت مع زوجها إلى تونس سنة ١٩٥٦م، إذ عين مستشاراً في السفارة العراقية هناك. وعادت معه سنة ١٩٦٢م، وعينت طبيبة للأسنان في مستشفى الطفل العربي. بعدها غادرت العراق نهائياً، وأقامت مع ابنتها في بريطانيا.

توفيت في لندن سنة ١٩٩٨م[١].

شعرها:

شجعها والدها على نظم الشعر، فنظمته وهي صبية. ونشرت قصائدها في المجلات والجرايد المصرية والعراقية.

جمع عبدالرحيم محمد علي شعرها وبعض كتاباتها النثرية - رسائل أو لقاءات - ونشرها في كتابه (رباب الكاظمي) المطبوع في النجف عام ١٩٦٩.

ورد في معجم البابطين: "تتجاوب أشعارها مع مجريات الحياة في مصر، ومناسباتها الوطنية والسياسية، وفي هذه القصائد: قوة لفظ، وإحكام معنى، وتماسك بناء، وجلالة تصوير. وتمجيدها لسعد زغلول يختلف كثيراً عن تمجيدها لعبدالناصر، فهل هو فعل الزمن وفروق الحالات النفسية، أم أن يداً كانت تتدخل بالتهذيب والمراجعة؟!".

---

[١] من مصادر الدراسة: رباب الكاظمي لعبد الرحيم محمد علي، أدب المرأة العراقية لبدوي أحمد طبانة، وأعلام الأدب في العراق لمير بصري: ٤٥٣-٤٥٨، وشاعرات عراقيات معاصرات لسلمان هادي الطعمة، الشاعرة العربية المعاصرة لعائشة عبدالرحمن، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٧.

(١)

لها من قصيدة:

علمُ الجهادِ عليكَ ممتدٌّ ... بندٌ يرفُّ بجنبهِ بندُ
وشموسُهُ في الكونِ مشرقةٌ ... يبدو سناها أينما تبدو
أنتَ الهُدى إمّا دنا ونأى ... أنتَ الجلالُ يروحُ أو يغدو
فجمالُ وجهكَ ما له شَبَهٌ ... وجلالُ قدرِكَ ما له حدُّ
الناسُ تستبقي رضاكَ لها ... والأفقُ لا برقٌ ولا رعدُ
يومَ الجهادِ شذاكَ عاد به ... بين الرياضِ الغارُ والرَّنْدُ
ما قابلتْكَ الريحُ ناديةً ... إلا وفاحَ الطيبُ والنَّدُّ
فإذا بعدتَ فورِدُنا غُصصٌ ... وإذا دنوتَ فعيشُنا رغدُ
البعدُ قربٌ أنتَ تُنشئُهُ ... والقربُ إن لم تُنشِه بُعْدُ
ودّ الكريمُ لقاكَ مغتبطاً ... وقَلى لقاكَ الأَلأَمُ الوغْدُ
فنواظرُ الأحبابِ شائمةٌ ... وعيونُ أعداءِ السنا رُمْدُ
ولقد تقابلَ من هوًى وجوًى ... فرحُ القلوبِ لديكَ والوجدُ
فالنورُ ذا بينَ الورى قبسٌ ... والنارُ ذي بين الحشا وقْدُ
هل كان عندكَ يومَ عُدْتَ لنا ... ذكراكَ فيها الصابُ والشهدُ
الصابُ قومٌ فيكَ قد هزلوا ... والشهدُ قومٌ فيكَ قد جدُّوا

(٢)

ولها هذه الأبيات، ولعلها من أوائل نظمها:

أنا ربابُ الشاطره ... إلى الأمام سائره
بالعلم أدرك المنى ... والجدّ والمثابره
أجدّ لا أخشى العثار ... يوم غيري العاثره
أذود عن كرامتي ... وعن بلادي الطاهره

مـــــــن دونهــــــــا لي أذن   تـــصغي وعـــين ســـاهره
بغـــــداد لي إذ أنتمـــــــي   مجـــدي ومـــصر القـــاهره
ان نـــــسبوا أخلاقنـــــا   فهـــي الريـــاض الزاهـــره
أو ذكـــــروا أنـــــسابنا   فهـــي الـــشموس الـــسافره
إذا مـــــشينا وقفــــت   لعزّنــــا القياصــــره
وإن بـــــدينا ســـــجدت   لنورنــــا الأكاســــره

(٣)

ولها بعنوان (هلّ الهلال)، قالتها للتعبير عن اعجابها بالرئيس جمال عبد الناصر سنة ١٣٨١هـ:

هلّ الهـــلال فكـــان دون رضـــاكا   وبـــدا ســـناه فكـــان دون ســـناكا
شهر الصيام وأنت تقـضي فرضـه   تلقـــاه مغتبطـــاً كلمـــا يلقاكـــا
عش يا زعيم المشرقين فلـيس مـن   يعطـــي الزعامـــة حقهـــا إلاكـــا
قد صـــاغك الـــرحمن مـــن آياتـــه   وبـــراك للحـــسنات حـــين براكـــا
ما فاز بالنصر المـبين سـوى الأُلى   قد جاهدوا الأطماع تحـت لواكـا
وسلمت يا ذخر الـبلاد وفخرهـا   ان غـــاب قطـــر لا يغـــب نـــداكا
وبقيت للأوطـان تبلـغ قـصدها   ومـــن المـــواطن في بلـــوغ مناكـــا
لا تأســفن إذا اســفت علــى الأُلى   كانوا الورود فأصـبحوا أشـواكا
لا موئـــل إلا ذراك ولا حمـــى   يلجـــأ إليـــه الخـــير غـــير حماكـــا

(٤)

ولها في رثاء الزعيم المصري سعد زغلول، بعنوان (إلى الفردوس قائدها يؤول):

أبي ســـعدٌ، ومثـــلُ أبي قليـــلُ   وأمّي مصرُ، فهـي بـه ثكـولُ
أبي ســـعدٌ وأمـــي أمُّ ســـعدٍ   بنـــاءٌ تـــستخفُّ بـــه الحمـــولُ
يميـــلُ هـــوايَ بي لأبي وأمّـــي   وكـــلُّ هـــوًى بـــصاحبه يميـــلُ

وما في النـاسِ مثـلُ أبي وأمـي — أمـتُّ إلى ذراهُ وأسـتطيلُ
دنـا الأبـوان لي فـأبٌ تُنـابُ — بـه أيّامُـهُ وأَبٌ عليـلُ
مقـيمٌ ذا علـى ألمٍ مـضيضٍ — وذاك نجـا وقـد حـلَّ الرحيـلُ
ولي أُمّـانِ أمٌّ لـيس تفـنى — وأمٌّ غالَهـا مـن قبـلُ غُـولُ
فواحـدةٌ تعـيش مـع الليـالي — موطّـدةً وواحـدةٌ تـزولُ
أعـائشُ لـو بقيـتِ لمـا تبقّـى — على سعدٍ لعيـشكِ مـا يُطيـلُ
أيـا أمَّ الربـابِ ثقـي وقَـرّي — فـإن أبـا ربابـكِ بي كفيـلُ
وإنّ اللهَ حـسبي يـوم تَنْتـا — بُـني الجلّـى ولي نِعْـمَ الوكيـلُ
فـلا واللهِ لاتنـساكَ عـيني — ولا ينـساكِ قلـبي والغليـلُ
لأنـتِ كلاهمـا عـيني وقلـبي — وللحـالين مـن لهـبي محيـلُ
نـصدّقُ والأمـاني كاذبـاتٌ — ونلـهو والحتـوفُ بنـا نـزولُ
ألم تـرَ كيـف نوّحـتِ الرزايـا — وقُلّـصَ ذلـك الظـلُّ الظليـلُ
فمن ذا يـوقظُ الـشرقَ اعتزامـاً — إذا ما مـضّ بالـشرق الخمـولُ

(٥)

ولها من قصيدة بعنوان (العام الهجري الجديد):

طلعتَ يا حولُ فاطْلعنا على الحـالِ — ماذا وراءكَ من حـولٍ وأحـوالِ
طلعتَ يا حولُ والأوطانُ في محـنٍ — وفي همـومٍ نـذيراتٍ بزلـزالِ
قد كان مِرباعُها يزهو بها خَـصِبًا — فعادَ أسوانَ في جـدبٍ وإمحـالِ
وكان ريُّ صـداها عنـد أنهرِهـا — فعاد عنـد سـراب القفـرِ والآلِ
يا طالعًا ونفوسُ الشعبِ في جـزعٍ — هل في طلوعِكَ ما يسلو به السالي
هل أنتَ تعلمُ ما تأتي الغـداةُ بـه — إني لأرقبُ أمـرًا فيـكَ ذا بـالِ
يا حولُ كنْ حائلاً ما بين أنفـسِنا — وبين نارِ جـوًى تطغـى وبلبـالِ
إني أحيّيك حـولاً سـرَّ مطلعُـهِ — وأصـطفيكَ لآلامـي وآمـالي

إذا نظرتُ إلى الأحـــوالِ ممتحنًـــا فلم نجدْ غـــيرَ ألـــوانٍ وأشـــكالِ
هذا يجدّ وذا يبلـــى بهـــا عَجِـــلاً ولا الجديدُ بمُجْـــديها ولا البـــالي
قد جئتَ يا حولُ والأحوالُ ذاهبـــةٌ فكنْ جوادًا أتـــى في إثْـــر بخّـــالِ
هـــلالُ شـــهرِكَ والأيـــامُ تنقلُـــهُ بين البريّـــةِ مـــن فـــالٍ إلى فـــالِ
نـــورٌ يمـــتُّ إلى العليـــاءِ مطلعـــهُ ومطلعُ البدر من عـــالٍ إلى عـــالِ
بل ذاكَ رمزٌ لتمثـــالٍ لنـــا حـــسناً فلترتقبْ مصرُ منه حُـــسنَ تمثـــالِ

٨٣- الشيخ رشيد الصفّار

١٣٦٦ - ١٤١٥هـ

١٩٤٧ - ١٩٩٥م

الشيخ رشيد بن عبد الحميد بن عبد الله بن علي بن إسماعيل، الصفّار، الأسدي.

ولد ببغداد يوم ١٢ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ودرس في مدارسها الرسمية. وبعد إكماله المرحلة الإعدادية، دخل كلية أصول الدين، وتخرج فيها سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

مارس التعليم بالمدارس الأهلية الدينية، كمدرسة الإمام الكاظم والإمام الجواد (عليهما السلام)، في قسميها الإبتدائي والثانوي.

سافر إلى القاهرة سنة ١٩٧٨م لإكمال دراسة الماجستير، وانتظم في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وكان عنوان رسالته (مسلمو دار الحرب وعلاقتهم بالدولة الإسلامية).

يقول الدكتور جودت القزويني: "وكنتُ يومها أدرسُ في الجامعة نفسها، وقد جمعتنا ساحاتها وأروقتها، وكثيراً ما كان ينشدني من نظمه المقطّعات، ويحدّثني أحاديث الأدب ومجرياته في نبرة جليلة مؤثرة".

انتظم بسلك الدراسة في الحوزة العلمية، بعد عودته من القاهرة، ودرس دراسة منهجية، وبقي بين مجال التعليم، وسلك الدراسة.

أقول: كان (رحمه الله) غاية في التقى والورع والتواضع وحسن الخلق، تعرّفت عليه في مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية، إذ كان دائم الحضور فيها، خصوصاً أيام تدريسه في إعدادية الكاظمية للبنين.

له مؤلفات منها: مالك الأشتر بطل صفين، وإبراهيم بن مالك الأشتر، والكاشف لألفاظ الصحيفة السجادية، وغيرها.

أصبح في سنواته الأخيرة إماماً للجماعة في حسينية الحاج عبد الرسول علي الصفار، في الكرادة الشرقية ببغداد، حتى وفاته بتاريخ ١٦ شهر رمضان ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م[1].

شعره:

(١)

قال (من قصيدة) بمناسبة مولد الزهراء (عليها السلام)، مطلعها:

بزغــــتْ هالـــةٌ مـــن الـــلألاءِ   واســتطالتْ في مولـــدِ الزهـــراءِ

(٢)

ومما نظمه بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م:

فعليكِ السلامُ يا أرضنا الطهــر   وبوركـــت يـــا ربى ســـيناءِ
وعلى مصر من فـــؤادي ســـلامٌ   خالدُ الـــذكرِ مـــستطيلُ البقـــاءِ
وعليك السلام يا مهدَ ســـوريا   وأرض الـــــدماءِ والأشـــــلاءِ
يا بلاد الإسلام إنّا على العهـــد   سنمــــــضي لغايـــــة شمّــــــاءِ
فارقبي الزحفَ فالـــصباحُ تجلّـــى   بتـــوالي مواكـــبِ الـــشهداءِ
موكبٌ إثر موكبٍ حينَ هبّـــتْ   جذوةُ العزم في رجـــالِ الفـــداءِ

(٣)

وله مشطّراً هذين البيتين في مدح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

(يا سميّ الكليم جئتك أســـعى)   ولهيبُ الـــولاءِ مـــلءُ فـــؤادي
خيرُ زادٍ ومركبٍ فيـــه أمـــضي   (والهوى مركبي وحبّـــك زادي)
(ليس تُقضى لنـــا الحـــوائجُ إلا)   أن نرى في فنـــاءِ خـــير العبـــادِ

---

[1] معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول بتصرف عن تاريخ القزويني: ٧/٣٢٢-٣٢٥.

عند ربع مدى الدهورِ رحيــبٍ (عند بــابِ الحــوائجِ المعتــادِ)

(٤)

وله وقد عثر على (دفتر تلفون) يعود إلى صديقه الشيخ حميد الجزائري، أمــين مكتبــة الجوادين العامة:

عبد الحميد لقد قصدتُ مقرَّكم فوجدتُ قربَ البابِ هذا الدفترا
فلتنعمنَّ البال يا مــن شخــصه في القلبِ حلَّ مكانــةً وتــصدّرا
أنت المهذّب والنبيل ومَــنْ بــه جُمعت صفاتُ الطيبين كما أرى
أهدي إليك تحيتي مــا إن بــدا ضوء النهار على الوجود وأدبــرا

(٥)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه)، وقد ألقاها في احتفال بالكرادة في ١٥ شعبان سنة ١٣٨٨هـ:

بِمن الشمس تزدهــي والبــدورُ وبمن يفخــرُ المــدى والــدهورُ
ولمــن فــاحَ في البريــة عطــرٌ من شذى يومــه وفــاح عــبيرُ
ولمــاذا يغــرِّدُ الطــيرُ بــشراً ولمــاذا عــمَّ الأنــام ســرورُ؟
فترى الكائنات جلَّلــها الزهــوُ كمــا جلَّــلَ الحــسانَ الحريــرُ
نعمةٌ إثــر نعمــةٍ قــد توالــت وســرورٌ تــلاهُ بعــدُ ســرورُ
ولد القائم الإمام علــى الخلــق فــنعم البــشرى ونعــمَ البــشيرُ
حار في وصفه القريضُ كما مــن قبلُ قد حارَ في ســناه الــشعورُ

* * *

أيّها المسلمون هيّــا إلى العليــاءِ والعــزِّ والتحــرر ســيروا
أيها المــسلمون هيّــا نهوضــاً وعلى الظلم والمفاسد ثــوروا
حاربوا الظالمين في كــلِّ قطــرٍ ولتشدوا على الــصليل الــدهورُ
واستعينوا الإله في كــلّ خطــوٍ فهو نعم المــولى ونعــم النــصيرُ

(٦)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد النبي (صلى الله عليه وآله):

حيّتـــك صـــادقةَ الـــشعورِ | وأتتـــكَ زاكيـــةَ العـــبيرِ
وغـــدت بـــذكرك تزدهـــي | أبياتُهـــا أبـــدَ الـــدهورِ
فلقـــد ولـــدت مطهـــرَ الـــ | ـــحالات في أسمـــى الـــدهورِ

(٧)

وله في رثاء زوجته المتوفاة أوائل عام ١٣٩٧هـ، وقد نقشها على صخرة وضعت على قبرها في وادي السلام:

سقاكَ الله غيثـــاً قـــبرَ (ليلـــى) | من البركـــات والـــنعم العظـــامِ
وقلـــتُ مخاطبـــاً مـــذ أنزلوهـــا | بظـــلِّ المرتـــضى خـــير الأنـــامِ
ســـلام الله يـــا ليلـــى دوامـــاً | عليك فأنتِ في (وادي الـــسلامِ)

(٨)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد الإمام الحسن (عليه الـسلام)، ألقاهـا في الاحتفـال السنوي في مدينة الدجيل مساء الخميس ١٥ شهر رمضان عام ١٣٨٩هـ:

قد بدَّدت حالكاً من ظلمةِ الـــزمنِ | لما بدت وهي كالنبراس في الـــدجنِ
يا آلَ بيت رســـول الله خالـــصةً | لكم تحيّة صـــبٍّ في الـــولاء فَنِـــي
إن أغنت النـــاس أمـــوالٌ وأمتعـــةٌ | فإنني بـــولاكم يـــا كـــرام غـــني
غـــذيت حـــبّكمُ مـــن درٍّ زاكيـــة | أعاذها الله من هـــمٍّ ومـــن حـــزنِ
وبتُّ أنـــشدُ قـــولاً مـــات قائلـــه | ولم يمُتْ بل سرى حيّاً مدى الـــزمنِ
(لا عذب الله أمـــي إنهـــا شـــربت | حُبَّ الوصـــي وغذتنيـــه بـــاللبنِ)
(وكان لي والدٌ يهوى أبـــا حـــسنٍ | فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ)
وانّ روحي بكم يا سادتي شـــغفتْ | حبّاً وذكـــركم أمـــسى يـــؤرقني
بدأتُ شعري بزهـــو في مـــودتكم | كذا اختتامي وعند الحشرِ يُنجـــدني

٨٤- السيد رضاء الدين الحيدري

١٣٥٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٦ - ٠٠٠٠م

السيد رضاء الدين بن السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر، الحسني[١].

ولد في الكاظمية المقدسة يوم الاثنين السابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٣٠ آذار سنة ١٩٣٦م.

دخل المدرسة الابتدائية، ولم يتمها وهو في مرحلتها النهائية.

تتلمذ على عدد من أعلام أسرته، ولا سيما والده. واستفاد من مكتبة الإمام الصادق الموجودة في الحسينية الحيدرية، وتابع بشغف ما كان يصل إليها من كتب ودوريات من داخل العراق وخارجه، وخصوصاً الأدبية والشعرية.

بدأ النظم في وقت مبكر من عمره، ويعرض ما ينظمه على الشاعر الكبير السيد طالب الحيدري لتقويمه. وكان يشارك أقرانه في المطارحات الأدبية، والمطاردات الشعرية. وألقى بعضاً من قصائده في مناسبات مختلفة.

وأعدّ نصوص بعض المسرحيات، وشارك في تمثيل قسم منها، وكان ذلك أواخر خمسينيات وأوائل ستينيات القرن الميلادي الماضي.

انصرف إلى الأعمال التجارية الحرة، ومارس عدة مهن.

---

(١) استقيت هذه المعلومات من الشاعر نفسه، يوم الأحد ٨ شهر محرم الحرام سنة ١٤٣٣هـ، في دار المرحوم السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري.

وكان عضواً في عدد من الجمعيات، ومنها عضو الهيئة الادارية لجمعية هــواة الطوابــع العراقية.

ومنذ عام ١٩٩٤م، هو إمام الجماعة في مسجد الإمام موســى الكــاظم (عليــه السلام)، في حي الجوادين، قريباً من مدينة الكاظمية. ومؤسس هذا المسجد هو المرحوم الحاج فوزي عبد الأمير السعدي.

صدرت له قصة (الخطيئة) ببغداد سنة ١٩٥٥م. وصدرت مجموعته الشعرية الأولى بعنوان (أبيات شعر) ببغداد في أيار سنة ١٩٦٢م، وصدرت مجموعته الثانية بعنوان (نبيلة) ببغداد في تشرين الثاني سنة ١٩٦٨م.

وجمع الشاعر شعره في دفتر صغير الحجم كثير الأوراق، امتدت تواريخ قصائده من سنة ١٩٥٢م، ولغاية سنة ٢٠٠٩م. وعند كاتب هذه السطور نسخة منه، مصوّرة عنه.

بقي كلام لابد من الإشارة إليه، وهو ما ورد في ترجمته في معجم البابطين من خلط عجيب غريب. ومما ورد فيها انه تخرج في دار المعلمين العالية وعمل مدرساً !! وانه توفي سنة ١٩٩٩م !! أمدّ الله في عمره.

قال في نهاية (نبيلة) ان له في الطريق[١]:

١. ألواح زيتية ؛ مقالات أدبية.
٢. تمثيل ؛ صور بشعة عن العمل الفني الرفيع باطار رمزي ساحر.
٣. الحرمان ؛ خواطر ذات شجون.

بدأ مجموعته الأولى بـــ (أشواق إلى القارئ):

هذه أبيــاتُ شــعرٍ صــغتُها في وقــت ضــيقْ
تنقل الشوق إلــيكم مــن حبيــب في الطريــقْ
وتناغيكم أغــاني الوجــد مــن قلــبٍ عــشيقْ

---

[١] نبيلة: ٧٩.

فتقبّـــل "هـــذه الأبيـــات" مـــني يـــا صـــديقْ

وقال في اهدائه المجموعة الثانية:

إلى "ن ...."

إليها .. وهي تنقل خطاها بكل ما تملك بنات حواء من كبرياء، وغطرسة، ولا مبالاة.

إليها .. إعترافاً لها بالجميل .. فهي التي أعادتني - بعد سبات عميق- إلى طريق القلم.

وقد قال عن شعره، تاريخها الأحد ١٤ شهر رمـضان سـنة ١٤١٩هـ، الموافـق ١٩٩٩/١/٣م:

معاني الـشعر معظمهـا خـوافي ومنـه مـا يقـال لـه خـرافي
ولكـن بعـضه حـس رهيـف وبعـض رائـع حلـو وشـافي
وآخـر كلـه زيـف وكِـذب تـراه ملفعـاً بالحـسنِ خـافي
قديماً قد هويـت الـشعر شـوقاً أُعبرُّ عـن شـعوري وانـشغافي
وشعري لـيس بالـشعر البطـولي وان يحـوي التكامـل والتكـافي
نظمت وليس في شـعري بحـور وان ملـك التـوازن والقـوافي
ولم أكن الوحيـد يفـوه شـعراً فقـد فـاه الرجـالُ بكـلِ وافي
فلستُ أنـا مـن الـشعراء قـط ولكـني نظمـت بـلا خـلافِ
تُرى شـعري ركيـك أم مـتينٌ ولا أدري أيكبـو أم يـوافي؟
لذا أرجو سمـاحي غَـضّ طـرفٍ عن الهفـوات ان كانـت تنـافي

شعره:

(١)

قال بعنوان (المولد النبوي الـشريف)، بتـاريخ ١٧ ربيـع الأول ١٤١٩هـ، الموافـق ١٩٩٨/٧/١٢م:

يا نجمة الليــل في الآفــاق عليــاءُ   وبسمة الفجر في الظلمــاء أضــواءُ
ونفحة الطيب في الأزهــار عــاطرة   وجنــة الــورد للأطيــار فيحــاءُ
وهمــسة الحــب في الآذان ناعمــة   ونفحة الشوق للأحبــاب ســلواءُ
بمولــد في ربيــع الخــير مطلعــه   بمولد المــصطفى قــد ضــاء لألاءُ
فضاء نور الهدى في الكون مزدهــراً   والخير عمّ علــى الأكــوان جمعــاءُ

* * *

يا مولد النــور والخــيرات طافحــة   على البرية من بادوا ومــن جــاءوا
وعمّتِ الفرحة الدنيا بمــا اتــسعت   كــلّ البــسيطة خــضراءٌ وبيــداءُ
الله أكــبر يــا حلــو الــشمائل في   كــل الخليقــة أخــلاقٌ وإطــراءُ
يا خير من وطأ الأرض التي ارتفعــت   وسار باسم إلــه الكــون إســراءُ
فيك المروءات والأخــلاق طافحــة   وفيك كــل سمــاح فيــك إعــلاءُ

* * *

قد جاءنــا المــصطفى والله أرســله   إلى البريــة للإيمــان ارســاءُ
فهــو الرســول الــذي لله دعوتــه   توحيد ربّ العلــى للنــاس إهــداءُ
يهدي إلى الدين كل الخلــق قاطبــة   حيث الــشريعة أم الخــير سمحــاءُ
حيــث الهدايــة بالاســلام غايتــه   إلى الجنــان جنــان الخلــد إيــواءُ
هــذا النعــيم كتــاب الله بيّنــه   للمــتقين لهــم في الوجــه ســيماءُ

* * *

قد هلّ أحمــد نــوراً مــن هدايتــه   للعــالمين هــدىً للــدين إحيــاءُ
فعند مولده الآيــات قــد ظهــرتْ   فدكَّ إيوان كــسرى و..... الــداءُ
والنار قد خمدت عند المجوس هــوتْ   واخضرّ كل يبوس إذ جــرى المــاءُ
ودُكّــت الأرض بالكفــار زلزلــة   فيها اليهود ثوت واهتــزت ارجــاءُ
وبات كلّ كفــور خائفــاً وجــلاً   من مولد النور هــل تخفيــه غــبراءُ

محمد المصطفى قـد كـان مولـده ... سـعادةً، رحمـة للنـاس آلاءُ
محمـد خـير خلـق الله كلـهمُ ... محمـد خـير خلـق الله إحـصاءُ
محمد خير من جـادت بـه الأمـم ... وخاتم الرسل هادي النـاس جمعـاءُ
فأنت أنـت رسـول الله صـادقه ... وأنـت أنـت أمـين الله إيفـاءُ
فالكـل مبـشرةً في أحمـد أمـلاً ... يشفي الغليل ويرضي الناس إرضـاءُ
في الأرض رحمتـه فيهـا ومأمنـة ... وبعـدها جنّـة لله عليـاءُ

(٢)

وله بعنوان (أبو الشهداء)، بتاريخ ١٩٨٦م:

الهدى يا روح مـا معـنى الهـدى ... انـه سـاح علـى أرض النـوى
فـاترك القلـب بمـا فيـه وقـد ... بات ينعى وجـده يـوم انطـوى
في بـلاد قتلـوا سـيدهم ... ابن بنت المصطفى خـير الـورى
طعنـوا الـدين وقـالوا قولـة ... ليس فيها غـير كـذبٍ وافتـرى
ظلمـوا آل الـنبي عنـوةً ... انهم قـد أخرقـوا ديـن الهـدى
فيزيـد النـذل في لذاتـه ... وحـسين حكمـوه بـالردى
قتلـوا الـسبط وقـالوا انـه ... مات في سيف الـنبي المـصطفى
وضـعوا الـدين شـعاراً لهـم ... ثم ضـلّوا فعلـى الـدين العفـا
يـا رسـول الله يـا قرآنـه ... يـا أمـير المـؤمنين المرتـضى
كيف شنّوا الحـرب في أبنـائكم ... أضرموا الـنيران غيـضاً وغـضى
كم شـباب بـالطفوف ذبّحـوا ... كبـدورٍ مثـل ألـوان الـضحى
منـهم الأكـبر ثم القاسـم ... وأبـو الفـضل ليوثـاً صُـلحا
كيف عاش الحقـد في أعمـاقهم ... فـسموم الثـأر ثـارت عنـدما
وجدوا الـسبط وحيـداً بينـهم ... وهـم الآلاف تـشتاق الـدما
يـا إلـه الحـق يـا بارئنـا ... أيحكـم ..... الملتقـى

فـــدم الـــسبط عبيطـــاً شـــاخباً وعلى صـــدره شمـــر قـــد رقـــى
يا قتـــيلاً فـــوق رمـــضاء الثـــرى طحنـــوه تحـــت ..... العـــدى
ســـلبوه كـــل شـــيء عنـــده ســـلبوا ســـيفاً ودرعـــاً وَرِدَا

ومنها:

وعيـــال الآل بـــاتوا شـــرّداً ثم ســـيقوا بقيـــود أُسَـــرا
وتـــرى الـــشام بـــدت في زينـــة بينمـــا الكـــون جميعـــاً حزنـــا
ويزيـــد ينكـــث الـــرأس الـــذي يقرأ القـــرآن مـــن فـــوق القنـــا
حكمـــوا النـــاس قرونـــاً جمّـــةً باســـم ديـــن حـــاربوه عَلَنـــا
بـــين قـــوم شـــطروهم دولاً وشـــعوب فرقوهـــا سُـــننا
فتـــراهم في لظـــى قوميـــةٍ في حروبٍ مـــا لهـــا غـــير الـــبلا
تركمـــــاني وكـــــردي وذا فارسي الأصـــل يهـــوى كـــربلا
يـــا إمـــام العـــصر يـــا حجتنـــا قم فقد ضاق بنـــا كـــل الفـــضا
لتزيـــل الظلـــم عـــن شـــيعتكم فمتى تبعـــث في الـــنفس الرضـــا

(٣)

وله بعنوان (نبيلة)، بتاريخ ١٩٥٤م[١]:

ولدت "نبيلـــة" فالـــصراع بنـــاء بـــين الأحبـــة والقلـــوب جفـــاء
وردت إلى الدنيا بيـــوم عاصـــف الشمس غارت والريـــاح عـــواء
والليل لا الليـــل الطويـــل بهـــادئ لا والنـــــهار فكلـــــه ضوضـــــاء

* * *

ولـــدت نبيلـــة صـــرخة ملعونـــة بعـــد الأنـــين دميمـــة عجفـــاء
شبت فكانـــت كـــالظلام دمامـــة وتكاملـــت فـــاذا بهـــا هيفـــاء
الله منـــــها في الطفولـــــة دميـــــة الله منـــــها في الـــــشباب بـــــلاء

---

[١] نبيلة: ٤١-٤٨.

* * *

ولدت فأوحـــت للحيـــاة بقـــصة　　　النـــور فيهـــا والظـــلام ســـواء
وكذا الكرامة لـــيس تـــسمو ذرة　　　عن ذي الـــسفالة انهـــا غوغـــاء
الا النقود فعنـــدهم هـــي رحمـــة　　　وكرامـــة ووجاهـــة وضـــياء

* * *

نشأت تعيش ســـوية مـــع أخـــوة　　　لا حـــب بينـــهم فهـــم أعـــداء
وجرت واخوتهـــا بـــشكل تافـــه　　　جمدت عقـــولهم فهـــم جهـــلاء
عاشت طفولتهـــا كطفـــل تائـــه　　　بين الذئاب تـــسير أنّـــى شـــاءوا

* * *

ثم اســـتكانت نحـــو والـــدة لهـــا　　　قبـــل البلـــوغ صـــبية سمـــراء
سلبت من البيت العتيـــد كدفعـــة　　　بدلاً عن الأمـــوال فهـــي عنـــاء
جاءت إلى البيت الجديـــد بغرفـــة　　　يلهو الشقاء بـــه ويـــسري الـــداء

* * *

وقضت صباها بـــين رواد الهـــوى　　　الله ممـــــا تعبـــــث الأهـــــواء
وتـــدحرجت أيامهـــا في نـــشوة　　　خمـــر وتبـــغ عنـــدها وغنـــاء
وتـــسابق الأبطـــال في ارضـــائها　　　النـــذل والسمـــسار والـــدرداء

* * *

عاشت لياليهـــا طعامـــاً ســـاخناً　　　للأثريـــاء فهـــم لهـــا عمـــلاء
عصرت لياليهـــا شـــراباً ســـائغاً　　　للظـــامئين فكأســـها حمـــراء
كانـــت لياليهـــا ظلامـــاً قـــاتلاً　　　بـــين الرجـــال كـــأنهم شـــركاء

* * *

وتتابعـــت أســـفارها في خفـــة　　　فمن "العراق" إلى "الكويت" ثـــراء
ومن "الشام" إلى "عمـــان" قفـــزة　　　ومن "اليسار" إلى "اليمين" جـــلاء

فاليوم في هــذي الــديار نزيلــة　　وغــداً بتلــك وبعــدها أجــواء

(٤)

وله بعنوان (الساعة الرهيبة)، بتاريخ ١٩٥٤م[١]:

الطـــير صـــفّق مـــن جديـــد　　لـــيحطّ مـــن أفـــق بعيـــدْ
ليغـــــرّد اللحـــــن الـــــسعيد　　لحنـــاً مـــن الطفـــل الجديـــدْ

* * *

المهـــــد مهّـــــد للوليـــــد　　والأم في ألمٍ شـــــــــــــديدْ
تبكــــي بكــــاءً عاليــــاً　　فكأنــــه وقــــع الحديــــدْ
و "المــرأة" الــشمطاء جــاءت　　تخــرج الطفــل الطريــدْ
والنــسوة الأحبــاب جــئن　　لــسلوة القلــب الكديــدْ
منـــهن باسمـــة الـــشفاه　　والــبعض تمــزج في نــشيدْ
هـــوّن عليهـــا ياحميـــد　　وارحـــم بكاهـــا يـــا مجيـــدْ
الـــبعضُ في جمـــر الغـــضى　　والكـــل ينتظـــر الوليـــدْ

(٥)

وله بعنوان (نزعة)، بتاريخ ١٩٥٤/٧/٥م[٢]:

أيهـــا الراقـــد في هـــذي القبـــورْ　　جئت أملي كل ماضٍ في ســـطورْ
وأزور اليـــوم في بيـــت الـــسلام　　كـــل مـــن رام فراقـــاً للزهـــورْ
كتـــب التـــاريخ في دفتـــره　　ان من مات مع الحـــرب طهـــورْ
لـــيس ذاك المـــوت إلا محفـــلاً　　وحيـــاة وزهـــاء وبـــدورْ
انّ من عـــاش جبانـــاً ســـيموت　　موتة الخـــائن في عـــزم الأمـــورْ
هـــذه الـــدنيا وهـــذا رسمهـــا　　بعـــدها مـــوت ويتلـــوه نـــشورْ

---

(١) أبيات شعر: ٣٦-٣٧.

(٢) أبيات شعر: ٣٤-٣٥.

(٦)

وله بعنوان (يا رب)، بتاريخ ١٩٧٥/٧/٧م:

أرى الحياة بهذا الكـــون ذي عــبرٍ وكل ما فيه من فكرٍ ومــن نظــرِ
وما هنالك مــن أفلاكــه بــدع كالنجم والشمس والمريخ والقمــرِ
كل الكواكب تجري حسبما أمرت تدور دورتها في غايــة الحــذرِ
والليل والــصبح والأيــام دائبــة مع الزمــان قــديماً ثم في الأُخــرِ

***

هيّا إلى الأرضِ نــستطلع هويتــها فالماء معظمها والعــيش في الجــزرِ
والأرض تحمل أنواع الحيــاة بهــا فمن جبــال إلى بيــدٍ إلى خــضرِ
كما تــضمُ كنــوزاً كلــها نِعــمٌ كالنفطِ والفحم والكبريت والحجرِ
أضف إليها قلــيلاً مــن خزائنــها كالتبر والماس واليــاقوت والــدررِ
وما يدبُّ عليها منــذ أن وجــدت من بان منهم وأمسى اليوم في الحفرِ
والخلــق مختلــف في كــل آونــةٍ فمن وحوش إلى جــنٍ إلى بــشرِ
ومــا تخلّــد في التــاريخ مرسمــه من الثقافات من بدوٍ ومن حــضرِ
فالفن ينطق عمّــن كــان يــصنعه يخلــد الفــن والفنــان في الزبــرِ

***

الله مبــدع هــذا كلــه ولــه في كل شيء يد تبدو مــن الأثــرِ
فاشكر الهك ما دام النهار ضــحىً فسوف تذهبُ للميعاد في الــسحرِ

***

ربي سموت ولن تعلو عــلاك يــد فأنت بارئهم يــا بــارئ القــدرِ
خلقت كلّ الأُولى من بذرةٍ عجبــاً لا ..... الـــــسرَّ في الـــــصغرِ
وكل شيء قوي كــان ذا وهــنٍ "ومعظم النار من مستصغر الشررِ"

***

يا ربي حمداً وشكراً انني بشرٌ ... صورتني هيكلاً في أروعِ الصورِ
يا ربي هيّأتَ لي جسماً نفخت به ... روحاً ونورتني بالسمع والبصرِ
يا ربي زودتني قلباً أحسّ به ... والعقل أرشدتني فيه إلى الفكرِ
يا ربي عفواً فإني عدتُ معتذراً ... غرقت في لجج الدنيا فذا عذري
يا ربي اني ندمت الآن وا أسفي ... قد سود الجرم مني دفتر السفرِ
فجئتك اليوم أرجو توبة وشفاً ... من كل ذنب جرى في سالف العمرِ
ومن مزالق هذا العصر .... فالدهر أمسى رهين الشر والكفرِ
والأمر بالحق والمعروف تاه سدىً ... والنهي عن منكر قد بات في خبرِ

* * *

رحماك ربي ولا أرجو سواك هدىً ... بحق أهل الكسا والبيت والسوَرِ
فان بابك مفتوح لمن حَفِظَتْ ... دموع توبته قلباً من الخطرِ
وليس غيرك يا ربي يكون لنا ... عوناً كريماً لننجو من لظى سقرِ
وكيف تحظى بروضاتِ الجنان إذا ... طال الحساب بيوم بعضه عمري

(٧)

وله بعنوان (الماضي القريب)، بتاريخ ٦/٦/١٩٥٧م[١]:

عن الأيام أكتب عن ليالي ... بها دارت حياتي في نضالِ
وأسرد شعريَ المبحوح هذا ... لأزمانٍ مضت كانت خوالي
هي الأيام أذكرها طيوفاً ... تمر مواكباً نشوى ببالي
حياتي كلها طيش وتيهٌ ... وآمال تهوّم كالخيالِ
نساء قد عبرن على حياتي ... بذرن بها هموماً من جبالِ
هموم طالت الأيام فيها ... فصارت كلّ ايامي ليالي
وأصبحت الرياح تهبّ دوماً ... عليّ بدون إنذار وقالِ

---

[١] أبيات شعر: ١٠-١١.

أحالــت هــذه الــدنيا حيــاتي إلى ســقم وأحــزان ثقــالِ

(٨)

وله بعنوان (يا حبيبي)، بتاريخ ٢٤/١٢/١٩٦٠م:

يــا حبــيبي وأنــت قــرة عــيني ودمــوعي وبهجــتي وابتــسامي
يا حبــيبي وأنــت لا غــير حــبي وأليفــي في يقظــتي ومنــامي
يــا حبــيبي أأنــت تهــرب مــني لا تصدق، فــذاك حلــم النيــامِ
يا حبــيبي وأنــت في لــبّ قلــبي هاكــه دافــئ الــصبابة ظــامي
يا حبــيبي وأنــت أنــت بقــربي إذ أُناغيــك في هــوىً وغــرامِ
يا حبيبي وأنــت أنــت بروحــي وبقلــبي منعمــاً بهيــامي
يا حبــيبي كــم ســرقت حيــاتي وحيــاتي ســجينة في الظــلامِ
يا حبيبي وســوف أبقــى أنــادي أنت حبي وأنــت كــل مرامــي

(٩)

وله بعنوان (صراع)، بتاريخ ٨/٧/١٩٥٤م(١):

الخريف

الناس تسعى في الحياهْ
والكل يجري في متاهْ

* * *

الفصل فصلُ خريف
شيءٌ مخيف
والناس في البر جياع
والكل لا يدري متى وقت الطعام
اليوم

---

(١) أبيات شعر: ٤٠-٥١.

والاسبوع

والشهر المخيف

هذا الخريف

وكأن هذا الفصل

فصل للمسير

لم نهتدِ حتى مَ نبقى في المسير

ومتى يموت الفصل

يأتينا الشتاء

ومتى الضياء

يقضي على هذا الظلام

الفصل لا فصل الخريف

فصل الشتاء ...

* * *

الشتاء

الناس تسعى في الحياهْ

والكل يجري في متاهْ

* * *

اليوم من فصل الشتاء

والناس في خير فقد جاء الشتاء

هذا صحيح؟

لا

فصل البلاء

فصل التفسّخ والوباء

فالناس لا زالت جياع

هذا وقد زاد البلاء

إلا قليل من أناس

في القصر

في دفء وأحلام تنام

والبطن ملئ بالطعام

والعين خدّرها المنام

* * *

وهناك؛ في أقصى البلاد

حيث النـــزاع

البرد يأكل في الرجال وفي النساء

وهم صلاب كالحديد

يرددون؛ يا ليت لم يأت الشتاء

الفصل لا فصل الشتاء

فصل الربيع

* * *

الربيع

الناس تسعى في الحياهْ

والكل يجري في متاهْ

* * *

فصلُ الربيع

الناس في خير، فقد جاء الربيع

حقاً ؟

ولكن .. ما الربيع ؟
ما أجمل الفصل البديع
فيه الخضائر زاهيات
وشذى الورود الزاهرات
الماء يجري في نظام
والطير يهدل والحمام
كأنه روح السلام
وليتني، والناس، في هذا السلام
فإلى الأمام حيث النظام
فليتني، والناس، في هذا السلام

* * *

الكل يسعى في نضال
يسعى إلى أرض ومال
فقدا من الشعب الصريع
الله .. ما أحلى الربيع
فقد أراح الناس من بردٍ شديد
والناس في هذا الربيع
رفعوا الدعاء إلى الإله
يا رب .. حتىَ مَ نبقى في المسير
لم نهتدِ .. حتىَ مَ نبقى في المسير
نحن الجياع
والوقت طال
والكل ماضٍ في نضال

يسعى إلى أرض ومال

سلبا من الشعب الصريع

الفصل، لا فصل الربيع

الفصل صيف ...

* * *

الصيف

الناس تسعى في الحياةْ

والكل يجري في متاهْ

* * *

الصيف جاء

وليته ما حلّ للدنيا .. وجاء

فاليوم من فصل جديد

والناس في حر شديد

والكل لا زالوا جياع

فمتى يلوك الناس لقمة ..... الحياة !

الصيف؛ فصل للمصيف

نعم .. قليل من أناس

تحت المراوح في سراديب الهواء

والليل، والفئة القليلة في الهواء

تحت السماء

وهمُ النيام عند النسيم

* * *

والناس كل في صراع

تحت السموم المحرقات

وتحت أقدار الحياة

والكل ماض في المسير

لم نهتدِ .. حتى مَ نبقى في المسير

الفصل لا فصل الصيف

ولا خريف

ولا شتاء

ولا ربيع ! ...

* * *

الناس تسعى في الحياه

والكل يجري في متاه

قد مضى ألفٌ ونيفٌ لا تبين ... ومصابُ الطفِّ يسري كالسنين
السبايا غادرت ثمَّ انثنين ... ثمَّ جاءت كربلا في الاربعين

واحسينا.. واحسينا.. واحسين

يا شهيد الدين تبكيك السماء ... قد بكتك الأرضُ دمعاً ودماء
موكبُ السعي من كاظم جاء ... يندبُ العالم ما هذا البلاء

واحسينا.. احسينا.. واحسين

كلُّ يومٍ هو يومُ الشهداء ... ساح في أرضك يا أرض الولاء
فالعزاءُ اليومَ أمسى كربلاء ... وبلادُ اللهِ فاضت بالدماء

واحسينا.. واحسينا.. واحسين

٨٥- الشيخ رضا البصير الشاعر

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ رضا البصير الشاعر.

قال الشيخ راضي آل ياسين في ترجمته: "كان أعمى البصر، ولكن بصير الفكر، وقد قوّى العمى ملكته لانصراف المخيّلة إلى التصور. نشأ وعاش في عصر سقطت به روح الشعر، وذلك في القرنين الحادي عشر والثاني عشر[١].

من شعره قصيدة طويلة في القاسم بن الامام الحسن المجتبى (ع) أولها:

سحّت دماً فوق الخدود نواظري ... وتوقدت نار الهموم بخاطري

والوجد رافقني ففارقني الهنا ... أبداً وطول الحزن فتّ مرائري

لم يشج هدم مواطن معمورة ... قلبي ولا هجران غيد الحاجرِ

ومنها في شجاعته:

وسطا على الأعداءِ سطوة حيدر ... يوم الصدام على ابن ود العامري

مذ كرّ فرّوا خائفين كأنهم ... حمر نفرن من الهزبر الغائرِ

ما زال يختطف النفوس من العدى ... في طعن خرصان وضرب بواترِ

---

[١] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

٨٦- رياض عبد الغني الحسن

١٣٧٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٧ - ٠٠٠٠م

رياض عبد الغني محمد الحسن الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٧م، وأكمل فيها دراستيه الابتدائية والثانوية، ثم دخل قسم الترجمة في كلية الآداب- الجامعة المستنصرية، وتخرج فيها عام ١٩٨٠م.

بدأت ميوله الأدبية في شبابه، وكان لخاله الشاعر محمد سعيد عبد الحسين، الفضل الكبير في رعايته وتوجيهه الأدبي.

له ديوان "ديم الشباب"، طبع ببغداد قبل مدة وجيزة (سنة ٢٠١٣)، وديوان "حصاد الكهل" لا زال مخطوطاً. وله مشاركات شعرية في مناسبات عديدة أقيمت في الكاظمية[١].

يعمل الآن في العتبة الكاظمية المقدسة مسؤولاً عن شعبة الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ انه يمتلك مهارات عالية في العمل على جهاز الحاسوب، وبرامجه المختلفة.

عرفت الشاعر منذ أكثر من ربع قرن، وهو يتمتع بكل الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والذهنية المتوقدة، والعقلية الراجحة، محباً للخير والعمل الصالح.

وهو فضلاً عن لغته الانكليزية المتينة - إذ انه مترجم قانوني محلّف- فهو ممن سبر أغوار اللغة العربية، وتعرف على مفرداتها، وامتلك خزيناً جيداً منها، فوظّف كل ذلك في قالب موهبته الشعرية[٢].

---

[١] مضمون هذه السطور بعثها إليّ الشاعر المترجم .

[٢] ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤: ١٦٢-١٦٥.

شعره:

(١)

قال بعنوان (عيد الغدير)، ألقاها في الحسينية الحيدرية بالكاظمية، عند إعادة افتتاحها يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٤٣١هـ:

وصفتُ شذاكِ فقالوا صبا ... وعادتْ له نزوات الصّبا
وألهبَهُ سحرُ ألحاظها ... فأذكى به ألقاً قد خبا
فيا ابنةَ كعبٍ ألا ساعةً ... ألبّي لقلبي بها مأربا
وأنسى الذي كنتُ خلّفتُهُ ... وآنسُ في وصلِكِ المهربا
ويمنعني منكِ أنّ السنين ... غدتْ لشباكِ الردى مطلبا
فلو وقفَ الدهرُ عن جريهِ ... لكان الخلود لنا مكسبا
ولكنّها سنواتي التي ... أزاحمها منكباً منكبا
وإني لأعلم أنّ الشبابَ ... خِلٌّ يمرُّ ولن يُصحبا
فأحببتُ فيكِ الشبابَ الذي ... سيحيي بيَ اليقَ المجدبا
وأحببتُ أرضكِ قُدسيّةً ... وهِمتُ بكِ المحتدَ الطيّبا
فأنتِ لأرضٍ على حزنها ... تضمّنتِ الأكرمَ الأنجبا
وصيّ الرسول وزوج البتول ... وفحلَ الفحول الشذا الأطيبا
تسامتْ بحيدرةٍ فارتقتْ ... سنام الفخار محلّ الإبا
أضاء لها كلّ ما في الوجود ... وباهى بها المشرقُ المغربا
عليٌّ علا فوق هام العُلى ... وما للعُلى ما عليٌّ حبا
يدور له الحق كيف استدارَ ... فإن جاز خطّ عليٍّ كبا
هو العلم والحلم والمكرماتُ ... هو المرتضى المنتقى المجتبى
عضوضُ النواجذِ يوم النزالِ ... صبورٌ إذا دهرُه قطّبا
ومولى لمن كان مولاهُ أحمـ ... ـدُ طابَ له في السرى مركبا

فنبعُ الإمامةِ نبعُ الرسالـــ ـــة من نبعِ جبريلَ قد أُشربا
فيوم الغدير كيوم حراءٍ قد استويا في الهدى مطلبا
هوى جبرئيلُ بكلتيهما ليحملَ أمر السما الأعجبا
فذا للنبوة مسكُ الختامِ وذاك لبيعته أوجبا

* * *

قفوا استنطقوا فلواتِ الغديـــ ـــرِ واستمعوا لحديث الربى
فقد شهدتْ في رباها رجالاً حضوراً بأرواحهم غُيّبا
وقد نكثوا بعدما بخبخوا وساقوا الورى بالهوى موكبا
جنوا ظالمين على دينهم رأوا للحقيقة أن تُحجبا
فباؤوا بذنب انحراف المسيرِ وناؤوا بوزرِ الذي أعقبا
مواقفهم تستحقّ البكاءَ على أمل حُقَّ أن يُكتبا
لحانا بنو عمّنا أننا دأبنا مدى الدهرِ أن ننحبا
نرددُ ما قد طوتْه القرونُ ونبكي على ميّت غُيّبا
لعمرك ما قد بكينا الحسينَ لأن الحسينَ قتيلُ الظُّبا
ولا أن داعيَهُ خانَهُ أو ان يزيداً سبا زينبا
ولكنْ لسانحةٍ قد مضتْ من الدهرِ ضيَّعها منْ أبى
بأن ينهض الخيرُ من رقدةٍ ويُمرعَ في الأرضِ معشوشبا

(٢)

وله بعنوان (أغثنا يا حجة الله)، وقد نشرت في جريدة العدالة عام ٢٠٠٣م:

أما أبصرتَ فجرك كيف يخبو وكيف يموت بالحسراتِ قلبُ
وكيف تدور دائرة الليالي فتمحلّ أرضنا ويجفّ عشبُ
وكيف يعيش فوق الأرض موتى يسوقهم إلى المجهول ركبُ
وكيف نعيش في الدنيا خرافاً يعيث بفيئنا ضبع وذئبُ

وكيـف تكالبـت دول علينـا ... ليُـتخمَ فـاجر ويجـوع شـعبُ
فـراراً يـا بـني قـومي فـراراً ... دنت من سـاحة التـاريخ حـربُ
سـتعترك الوحـوش ولا تبـالي ... إذا ما مات تحت الـضرب كلـبُ
كـأني بـالوغى دارت رحاهـا ... وأرضـكم لهـا يـا قـوم قطـبُ
سـتطحن كـل مـن دارت عليـه ... ويركب صـعبها شـرقٌ وغـربُ
تـذوب لهولهـا الـصمّ الرواسـي ... وتضطرب الـربى ويحـمُّ خطـبُ
فمـن لأوارهـا إلا أسـودٌ ... تقمـصت المنايـا فهـي ثـوبُ
قلـوب ذاب حـبّ الله فيهـا ... وفتيـانٌ علـى الأهـوالِ شـبوا
تآخت في الهدى جـسداً فكانـت ... إذا مـا اعتـلّ جنـب أنَّ جنـبُ
سـتزحف تمـلأ الـدنيا احمـراراً ... دمـاً يجـري ونيرانـاً تـشبُّ
مكبِّـرةً مـسودةً لواهـا ... يمـوج بخطوهـا في الأرض رعـبُ
تلقّـت وعـدها بالنـصرِ قُـدْماً ... وخـطَّ سـبيله رسـل وكتـبُ
قـضى الـرحمن أن الأرض إرث ... لنـا ولغيرنـا ألـق سـيخبو
وأن لنـا وللأيـام كـراً ... وفـراً والعـلا للحـق دأبُ
فـإن هـي أدبـرتْ عنـا فإنـا ... لنـا شِـربٌ وللأيـام شِـربُ
وإن تكن الـورى ملكـت زمانـاً ... فصدر الـدهر للإسـلام رحـبُ
وان كبت الخيـول علـى ضـلالٍ ... فخيـلُ الله فينـا لـيس تكبـو
أتكبـو والهـدى يحـدو خطاهـا ... وفيهـا (القـائم المهـدي) قلـبُ
ستطوى الأرض بين يديـه طوعـاً ... وتنحـسر الجبـال فهـنَّ سـهبُ
وتخـضع كـل هائجـة جمـوحٍ ... لأمـر وليهـا ويـذل صـعبُ
فيـا لهنـاك يـا كوفـان أنى ... يفـاخر تربَـكِ القدسـيّ تـربُ
فحـسبك معقـلاً للعلـم دانـت ... لـه بمكـارم عجـم وعـربُ
وأنـك في الغـد المحتـوم أرض ... لمنطلـقٍ إلى الـدنيا ودربُ

وفيــك ســتُركز الرايــات يومــاً ... ومنــك إلى بقــاع الأرض وثــبُ
ومنــك ســتبدأ الرايــات زحفــاً ... لأولى القبلــتين فهــن شــهبُ
لتمحــق غاضــباً وتعيــدَ أرضــاً ... وتــشهد أنَّمــا للبيــت ربُّ

* * *

أغثنــا يــا ولي الأمــر فينــا ... فــنحن بنــور هــديك نــستطبُّ
طفقنا منــذ غبــت نهــيمُ حــيرى ... وتمطرنــا مــن النكبــات سـحبُ
غبطنــا الأولــين بــأن فــيهم ... إمــام العــصر يــشهده المحــبُّ
وآلمنــا بأنــا بعــد ألــفٍ ... نزلنــا للحيــاة وأنــت غيــبُ
حُرمنــا مــن لقــاك وأنــت فينــا ... وليس لنــا بــذاك الأمــر ذنــبُ
وأحببنــاك عــن فهــمٍ وعلــمٍ ... سكنت قلوبنا .. بــل أنــت لــبُّ
أغثنــا أمــةً بقيــتْ قرونــاً ... إلى الآمــال تــسعى ثم تكبــو
تــصدع صــرحنا العــالي وأنّــى ... بغــيرك يرتجــى للــصدع رأبُ
وعــاث بفكرنــا بــالأمس شــرقٌ ... وباعــدنا عــن الأخــلاق غــربُ
أعــدْ مجــد الــذين حمــوا ببــدرٍ ... ومن عن حرمــة الإســلام ذبّــوا
ومُرنــا يــا وليّ الله إنــا ... على جمر الغضا لــو شــئتَ نحبــو
وقُــدنا للــوغى إنــا سنمــضي ... لهــا وملائــكُ الــرحمن صــحبُ
فــإن شــاركتَنا فالعــسر يــسرٌ ... وإن رافقتنــا فالبعــدُ قــربُ
وإن ملأتهــا قــسطاً وعــدلاً ... فأنــت لــصفوة الــثقلين عقْــبُ

(٣)

وله بعنوان (أجبها)، ألقيت في الاحتفالية التي اقيمت في حسينية آل ياسين بمناسبة ذكرى وفاة الإمام الجــواد (عليــه الــسلام)، بتــاريخ آخــر ذي القعــدة ١٤٢٦ الموافــق ٣١/١٢/٢٠٠٥:

أجبها فهــي مــا برحــت تنــادي ... بلحــظِ لائــتلاق الفجــر صــادِ

أجبــــها فهـــي تعلـــم أن صـــوتاً　　لسمعكَ لن يكـــون صـــدىً بـــوادِ
أجبـــــها أمــــةً بقيــــت قرونـــــاً　　تنـــام علـــى فـــراشٍ مـــن قتـــادِ
أجبـــها يـــا إمـــام العـــصر شمـــساً　　يـــزيح ضـــياؤها حلـــكَ الـــسوادِ
رأيتـــك تقـــرأ الأحـــداث ســـفراً　　وتـــسبر كـــلَّ مـــستترٍ وبـــادِ
تعـــدّ لكـــل آت مـــا يليـــه　　لتمـــسك منـــه ســـائبة القيـــادِ
وتصحبك العـــصور وأنـــت عـــينٌ　　تـــرى أحـــداثها رهـــن العـــوادي
تقـــوم حـــضارة وتغـــيض أخـــرى　　وأخـــرى تـــستحيل الى رمـــادِ
حيارى أعملـــوا في الحكـــم فكـــراً　　ليـــستجلوا بـــه ســـبلَ الرشـــادِ
نأوا عن محكـــم التنـــزيل فكـــراً　　بفلـــسفة وحكـــم واقتـــصادِ
الى مـــا صـــاغه شـــرقٌ وغـــربٌ　　وفي أحكامـــه شـــرع الفـــسادِ
رؤىً منعتـــهمُ السلـــسالَ ورداً　　لتلجـــئهم الى رشـــف الثمـــادِ
لقـــد خـــبروا الـــضلال وجربـــوه　　بأسمـــاء سمقـــن بـــلا عمـــادِ
فيـــا لـــشقائهم ركبـــوا صـــعاباً　　ودســـتور الهـــدى بـــين الأيـــادي

* * *

فـــديتك يـــا أبـــا الإصـــلاح إنـــا　　بقيـــة عهـــد ظلـــم واضـــطهادِ
شـــربنا المـــرّ صـــابا بعـــد صـــابٍ　　وجُرّعنـــاه في حِجـــجٍ شـــدادِ
ســـنين مـــن الجفـــاف استـــطعمتنا　　فقـــدمنا لهـــا فِلَـــذَ الفـــؤادِ
وقـــد كنـــا اذا اشـــتدت فزعنـــا　　الى جـــديك موســـى والجـــوادِ
بحصنهما نلـــوذُ كمـــا اســـتجارتْ　　بـــبردِ المـــاءِ أفئـــدة صـــوادِ

* * *

ألا يـــا زائـــر الأســـدينِ أقبـــلْ　　ويمّـــمْ خاشـــعاً بـــابَ المـــرادِ
تجـــد أســـراها مـــن كـــلِّ فـــجٍّ　　كحـــشر الخلـــقِ في يـــوم المعـــادِ
تجـــيء اليـــه غُلَّـــتْ بالخطايـــا　　وتخـــرج منـــه مطلقـــةَ الـــصفادِ

تـــذلّلْ في الخطـــا فـــالأرضُ طُهـــرٌ بفيض القـــدس تمطرهـــا الغـــوادي
وجـــدّده الـــولا فـــالفوز رهـــنٌ بمـــا أديـــت مـــن فـــرض الـــودادِ

* * *

فداكَ ابنَ الرضـــا نفـــسي وأهلـــي نهلنـــا مـــن تراثـــكَ خـــيرَ زادِ
تعلمنـــا نكـــون مـــع البلايـــا أبـــاة الـــضيم كالـــصم الـــصلادِ
شـــهدنا مـــسرح التـــاريخ يجـــري كمـــا تهـــوى الجبـــابرُ في الـــبلادِ
رعوا في الأرض طاغوتـــاً وشـــادوا صـــروحا فـــوقَ أشـــلاءِ العبـــادِ
رأيناهـــا تخِـــرُّ بغـــير هـــدمٍ وتحتـــرق الملـــوكُ بـــلا اتقـــادِ
فـــلا عَـــصَمَتْ (لمعتـــصمٍ) حيـــاةً ولا (المـــأمونُ) أُمّـــن مـــن نفـــادِ
ولا حفظت (لأمّ الفـــضلِ) فـــضلاً ســـوى لعناتهـــا حـــتى التنـــادي
وكـــان لنـــا بـــأمسِ ســـليلُ لـــؤمٍ أعـــاد خلائقـــاً مـــن عهـــد عـــادِ
فأردتـــه الخطـــوبُ كـــسالفيهِ وصـــار حكايـــةَ (العهـــد المبـــادِ)
أبى التـــأريخ إلا أن يُـــساقوا بـــهِ مـــثلاً لعاقبـــةِ التمـــادي

* * *

أتيـــتُ أبـــثُّ يـــا مـــولاي مـــا بي وأمـــزج فـــيضَ همـــي بالمـــدادِ
أحـــاطتني الـــذنوب بكـــل طـــوق فـــصرتُ أســـيرَ أغـــلالٍ شـــدادِ
فـــألق لعبـــدكَ المحـــزونِ شـــيئاً يكـــون شـــفاعةً يـــوم المعـــادِ
إليـــك بـــضاعتي المزجـــاةَ خُـــذْها وأوف الكيـــلَ لي كيـــلَ الجـــوادِ

(٤)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (ألا ناصر)، تاريخها صفر ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م:

نـــداؤكَ أمـــسِ "ألا ناصـــرُ" مقـــيمٌ بـــسمعِ الـــورى حاضـــرُ
لـــه مَعْلَـــمٌ في ثنايـــا الوجـــودِ وقطـــبٌ عليـــهِ المـــدى دائـــرُ
تقلّـــبَ في صـــفحاتِ القـــرونِ وســـامرَهُ الـــصبرُ والـــصابرُ

محـــرّمُ فـــيهنّ كـــلُّ الـــشهورِ وأيامُهـــــا كلُّهــــا العاشــــرُ
رفيـــقُ الظُّلامـــاتِ مــــن آدمٍ وغـــــيمُ اســــتغاثتها المـــاطرُ
نـــداؤكَ رعـــدٌ يقـــضُّ الطغـــاةَ مـــضاجعَهمْ قـــصفُهُ الهـــادرُ
وفكرٌ تـــسامى عـــن الفلـــسفات لـــه الطَـــوْلُ والـــسببُ الظـــاهرُ
فلـــــيس لـــــشانئهِ حجّـــــةٌ ولـــــيس لخاذلـــــهِ عـــــاذرُ
وأنّـــى تـــردّد فهـــو الحـــسينُ ورهـــطٌ علـــى جـــائرٍ ثـــائرُ
تقدس مـــن صـــرخة في الـــضمير يـــذوبُ لهـــا الـــبرّ والفـــاجرُ
وأقسمُ لو قـــد وعتْـــهُ الوحـــوشُ أصـــاخَ لـــه الـــسبُعُ الكاســـرُ
ولكنّـــــهُ طـــــاف في معـــــشرٍ لهم عـــن ســـبيل الهـــدى ســـاترُ
فـــأدّوا لإبلـــيسَ فـــرضَ الـــولاءِ ولبّـــوا طـــلابَ الـــذي ناصـــروا
فيـــا لعظـــيم الـــذي قـــد جنـــوا ويـــا ثقـــلَ مـــا وزرَ الـــوازرُ
ويـــا وصـــمة في بـــني يعـــربٍ كطعـــن المُـــدى جرحُهـــا غـــائرُ
برئــــتُ الى الله مــــن أمّــــةٍ عـــن الحـــقّ نهجهـــمُ ســـادرُ
يُكـــرّمُ فيهـــا العتـــلُّ الـــزنيمُ ويُستـــصغَرُ الطيّـــبُ الطـــاهرُ
ويُنصبُ للجهـــلِ دســـتُ الملـــوكِ ويُـــستبعدُ العـــالمُ الباصـــرُ

* * *

نـــداؤكَ أمـــسِ "ألا ناصـــرُ" مـــع الـــدهرِ في ركبِـــهِ ســـائرُ
طويـــل الأنـــاة علـــى أفقِـــهِ لـــ"لبّيـــكَ" مرتقـــبٌ نـــاظرُ
ويسترقُ الـــسمعَ عـــبر العـــصورِ لعـــلَّ المجيـــبَ لـــهُ حاضـــرُ
ومَـــنْ كـــفء لبّيـــكَ إلا فـــتىً يـــرفُّ لـــه الـــبيرقُ الظـــافرُ
بقيـــةُ حـــقٍّ طواهـــا الزمـــانُ ويظهرُهـــا القـــدرُ القـــاهرُ
فيـــا حجـــةَ الله كـــم صـــبرُنا وكـــم يـــستبدُّ بنـــا جـــائرُ
وحتام نبكـــي وهـــمْ يـــضحكونَ ونـــشكو وجلاّدُنـــا ســـاخرُ

وحتـــام يبقـــى نـــداء الحـــسينِ يهـــزّ القـــرونَ ولا ناصـــرُ
ألم يـــأْنِ للحـــقّ ان يـــستفيقَ ويُقطـــعَ للباطـــل الـــدابرُ
علائمُـــك البـــيضُ في الخـــافقينِ منـــشّرةٌ نورُهـــا بـــاهرُ
فما ازدادَ في الكـــون مـــن عتمـــةٍ تـــبلّجَ كوكبُهـــا الزاهـــرُ
فأقبـــلْ علـــى أمّـــةٍ أصـــبحتْ علـــى هـــوّةٍ جرفُهـــا هـــائرُ
فأنـــتَ لهـــا الأمـــل المرتجـــى وأنـــت لكـــسرٍ بهـــا جـــابرُ

(٥)

وله بعنوان (على عتبة الإمام الكاظم عليه السلام)، ألقاها في الصحن الكاظمي الشريف، في شهر رجب عام ١٤٣٢هـ، بمناسبة استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام):

بـــين جـــنبيّ لـــو علمـــتِ تفجّـــرْ صخبُ العمرِ هـــائجَ المـــوجِ يهـــدرْ
بركـــامٍ مـــن ميّتـــات الأمـــاني وهـــوىً ســـاقه القـــضاء فـــأقبرْ
بـــين جـــنبيّ لـــو علمـــتِ وجـــودٌ كـــالوجود الـــذي أراه وأكـــبرْ
شهد العمرُ فيـــه مـــا شـــهد الكـــو نُ صراعاً مـــا بـــين عُـــرفٍ ومُنكَـــرْ
نازعـــاتٍ نحـــو الهـــوى تتلظـــى وجنـــودأ عـــن المزالـــقِ تزجـــرْ
قد صحا مارد الهـــوى بعـــد شـــيبٍ عبثـــاً كـــي يـــردّ عـــوديَ أخـــضرْ
فـــرأى العـــزم أوهنتـــه الليـــالي ورأى الـــدهر مـــن أمـــانيّ يـــسخرْ
خطـــواتٍ نحـــو العلـــى تتعثـــرْ وشـــباباً مـــن بعـــد كـــرٍّ تقهقـــرْ
علّمـــيني إن كنـــتِ أدرى بحـــالي أعـــنِ المـــوتِ مانعـــاً أتخيَّـــرْ
علّمـــيني مـــن أيِّ صـــوبٍ ســـأؤتى وأشـــيري أيَّ الجهـــات ســـأحذرْ
قـــد مـــضى غيرُنـــا ومـــا نفعـــتْهم حيطـــةٌ مـــن نـــوازل الـــدهر تـــؤثرْ
كلّنـــا صـــائرٌ إلى حيـــث صـــاروا صفحاتٍ مـــن بعـــدِ طـــيّ ستنـــشرْ
في وجـــودين قـــد علِقنـــا: صـــريحٍ ووجـــودٍ في عـــالم الـــنفس مـــضمرْ
يتلاشـــى صـــريحُهُ بفنـــاءٍ ليُـــرى مُـــضمرَ الوجـــودِ مـــصوّرْ

وا أسى النفس لـــو تعـــرّتْ فأبـــدتْ ... من ذنوب الأعوام مـــا كـــان يُـــسترْ
سوف ألقي حمـــول ذنـــبي وأبكـــي ... عند باب الإمام موســـى بـــن جعفـــرْ
ســـوف ألقـــي بهـــا وأطـــرق بابـــاً ... خـــصّه الله بالكرامـــــة والـــــبرْ
هـــو بـــابٌ منـــهُ الجـــوائزُ تـــؤتى ... واللبانـــــات عنـــــدهُ تتيـــــسّرْ
أيهـــــا ذا الـــــذي لحـــــاني لأني ... قاصـــــدٌ بـــــاب حطّـــــة أســـــتغفرْ
ورمـــاني بالـــشرك زعمـــاً بـــأني ... أعبُـــدُ القـــبرَ دونمـــا أتبـــصرْ
أتَـــراني أقـــررتُ بالـــصخر ربّـــاً ... إذ لثمتُ القـــبرَ الـــشريف المطهّـــرْ؟
أيَّ ربّ تُـــراكَ قبّلـــتَ مـــن قبـــــ ... ــــلُ فأضـــحى معبـــودَك المتخيَّـــرْ؟
ألثمـــتَ اللهَ المهـــيمنَ مـــن قبـــــ ... ــــلُ مَساساً..؟ أم أنتَ بـــالله تكفـــرْ؟
يـــا دعـــيّ التوحيـــد دعـــني لـــربي ... فهـــو أدرى بمـــا أكـــنّ وأضـــمرْ
أنتَ أحسنتَ في تلاوتـــكَ الذكـــــ ... ــــرَ حروفـــاً وغـــابَ عنـــكَ التـــدبُّرْ
وأخـــذت التوحيـــدَ درســـاً وفهمـــاً ... من عدوّ التوحيد لـــو كنـــتَ تـــشعرْ
إن للـــــذكرِ أهلَـــــهُ تُرجمانـــــاً ... وبيانـــاً.. فـــسلْ إذا شـــئتَ تُخبَـــرْ

***

إيـــه بغـــدادُ والقـــرون أساطيـــــ ... ــــرُ توالـــت بـــألف ليلـــةَ تُـــذكرْ
قرنتـــكِ الـــدنيا بهـــارون فيهـــا ... إذْ بـــكِ اللـــهوُ للـــسجايا تـــصدّرْ
حيث كأس الطلى وســـحر الغـــواني ... والليـــالي تُحيـــا بـــدفٍّ ومِزْمَـــرْ
أفـــصحي هـــل بقيـــت داراً لهـــارو ... ن أم الـــــدهرُ دأبُـــــهُ يتغيّـــــرْ
لم أجـــدْ معْلمـــاً يُـــدلّ عليـــهِ ... أو سمـــاتٍ علـــى محيّـــاك تظهـــرْ
لم أرَ الـــدهر يحتفـــي بـــصروحٍ ... بـــين جـــدرانها الفـــضيلةُ تُنحَـــرْ
قد تهاوتْ تلـــك الـــصروح رُكامـــاً ... ومحـــا الـــدهرُ رسمَهـــا ثمّ عفَّـــرْ
وتنـــاءى هـــارون حـــسّاً ورمـــساً ... عـــن ثـــراك الـــذي أشـــاد وعمّـــرْ
قـــد نبذتيـــه إذْ ضـــننتِ عليـــهِ ... بـــذراعينِ مـــن ثـــراكِ فيقـــبرْ

مجـــد هـــارون في ســـجلّك طيـــفٌ   والرفـــات البـــالي نـــأى وتبعثـــرْ
وتسامى سجن ابـــن جعفـــر صـــرحاً   أين منهُ صـــروحُ كـــسرى وقيـــصرْ
ســـــامقاتٌ قبابُـــــه كالثريّـــــا   والملايـــينُ في حمـــاهُنّ تخفَـــرْ
فاز موسى بالنصر وعـــداً كموســـى   وكقـــارونَ مجـــدُ هـــارونَ أبتـــرْ

***

ها هـــو الـــصبحُ كاظميـــةُ أســـفرْ   وتـــولّى ليـــلُ الطغـــاةِ فـــأدبرْ
أصـــبحينا بكـــأس قدســـك أمنـــاً   واجعلـــي للغبـــوق علمـــاً ومنـــبرْ
فيـــكِ نـــورانِ للجـــوادِ وموســـى   شعـــشعا فاســـتحال نـــورُكِ أزهـــرْ
لإمـــامينِ عنـــد بابهمـــا الفتـــــ   ـــــحُ يلبّـــي حـــوائجَ المتحيّـــرْ
حيـــثُ قامـــتْ ملائـــكُ اللهِ تتلـــو   صـــحف القـــدس عاليـــاً وتكبّـــرْ

(٦)

وله بعنوان (صحا الأمس)، ألقيت في افتتاحية المؤتمر السنوي الثالـــث الـــدولي للعتبـــة الكاظمية المقدسة ٣ رجب ١٤٣٣هـ - ٢٥/٥/٢٠١٢م، والتي وافقت الذكرى ١٢٥٠ لاستشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام):

صحا الأمسُ في بغدادَ فاهتزّ دارُهـــا   وأيقظ وســـنانَ القـــرونِ ادّكارُهـــا
صحا أمسُها يستطلعُ اليوم شاخـــصاً   بقافلـــة التـــاريخ مـــرَّ قطارُهـــا
تفقدَ أحـــداثَ الـــسنينِ وعـــدوَها   بألفٍ وربـــعِ الألـــفِ دارَ مـــدارُها
غفت مقلتاهـــا والرشـــيدُ مليكُهـــا   وأصـــبحتا والكاظمـــانِ فخارُهـــا
طوتْ سِفرَ ماضيها على وتر الهـــوى   وآهـــةِ مظلـــومٍ شـــديدٌ أوارُهـــا
فجبّارُهـــا مـــا بـــين دفٍّ ومزمـــرٍ   ويـــرزحُ في ذلِّ الـــصَّغارِ صِـــغارُها
وعالُمها إن لم يُجبْ داعـــيَ الهـــوى   أصابتْهُ من رجمِ الطغـــاةِ جمارُهـــا
وإن نهضتْ للعـــدلِ ثـــورةُ مُـــصلحٍ   أُهيضَتْ وأمنُ المـــسلمينَ ســـتارُها
وإن كادت الحسنى لتقـــضي فقـــيرةً   معذّبـــةً لـــولا حماهـــا خيارُهـــا

تكنّفها الأطيـــابُ مـــن آل أحمـــدٍ　　فزُحزحَ عن صافي العلــوم دِثارُهـــا
عفا مجدُ بغـــدادَ المـــسيخُ بأرضِـــها　　وأشـــرق بالمجـــد القـــويم منارُهـــا

* * *

أمؤتمر الفكرِ الـــذي شـــقّ للحجـــا　　سبيلاً الى العليـــاءِ ضـــاءَ مـــسارُها
نزلتَ رحابَ العلـــم فاهْـــلْ نميـــرَهُ　　وهذي ضروبُ الفكرِ جاشتْ بحارُها
هنا الحكمةُ البيضاءُ فُـــضَّ وكاؤُهـــا　　فصُبّ على أرضِ السوادِ انهمارُهـــا
هنا أرضُ موسى والجوادِ تفجّـــرتْ　　حروفاً على رَقّ الزمانِ اســـتطارُها
ومن ها هنـــا طوســـيُّها ومفيـــدُها　　وكان شـــريفاها وكـــان كبارُهـــا
أجبْ صوتَ ماضيها فمنكَ جوابُهـــا　　وخذ قبساً منـــها فأنـــتَ شـــعارُها
فما عَدِمَتْ نفـــسٌ طريـــق هدايـــةٍ　　إلى هدفٍ والكاظمُ الغـــيظَ جارُهـــا
ولا عزَّ في ســـبرِ المعـــارفِ مطلـــبٌ　　ومن روضِهِ المعطاءِ تُجـــنى ثمارُهـــا
وهـــذا تـــراثُ الأمـــس رُدَّ أمانـــةً　　إليكَ لفصلِ القولِ طـــالَ انتظارُهـــا
فكنْ حَكَماً ما بـــين حـــقّ وفِريـــةٍ　　بمـــنجمِ أخبـــارٍ علاهـــا غبارُهـــا
فماضيكَ لم يسلَمْ من الزيف والهوى　　وأحداثُهُ شـــفَّ الزمـــانَ اختبارُهـــا
وألعنُ ما في الدهرِ ســـطوةُ جاهـــلٍ　　على عالمٍ يجـــري عليـــهِ حـــصارُها
وعصبةُ قومٍ باعتِ المجـــدَ حاكمـــاً　　مع الجبتِ والطاغوتِ كان اتّجارُها
فزيَّفَتِ الأحداثَ ظلماً كما اشتهتْ　　وغيّـــب آثـــارَ الخيـــارِ شِـــرارُها
حقائقُنـــــا موتـــــورةٌ بتراثِهـــــا　　وليس بغـــير الجـــدّ يُـــدركُ ثارُهـــا

* * *

سلاماً على أرض الجـــوادينِ يـــنحني　　لمنْ بهما في الروعِ يُحمـــى ذمارُهـــا
سلاماً على روحينِ حـــلاّ بأرضـــها　　مهابطَ للحـــسنى فطـــابَ مزارُهـــا
ولـــولا ســـراجان اســـتقرّا بفيئهـــا　　ذوا عزّةٍ قعـــساءَ طـــابَ نجارُهـــا
لمـــا لمعـــتْ في الكاظميـــةِ نجمـــةٌ　　ولا سمقتْ بـــين الـــديارِ ديارُهـــا

ولا انتشرتْ فيهــا معــارفُ أحمــدٍ ... ولا برزتْ بــين الأنــامِ خيارُهــا
فــدنتْ لقطبيهــا بفــضلٍ ونعمــةٍ ... وأرختُها "بالكاظمينِ انتــشارُها"[(١)]

(٧)

وله في الذكرى الخمسين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان(أعاذلتي)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسـبة في مدرسـة وحـسينية آل الـصدر بتـاريخ ٥/٦/٢٠٠٨:

أعاذلتي مـا فـات لـيس بمـدبرِ ... فكفّي حديثَ اللوم عنّي وأقـصري
طوى سنواتي حاكمُ الدهر وانقـضى ... شبابي حديثَ الأمس خُطَّ بأسـطرِ
وخابت أمانيّ الشبابِ ومـا خبـتْ ... وما فتئتْ تذكو على لـوحِ مجمـرِ
بحسرة فوتٍ ألهبت كـامن الحـشا ... وأجرتْ حميماً في وتـيني وأبهـري
تركتُ بأرض الكاظميـةِ هاجـسي ... وحلميَ مخمـورا بكـأسِ تـصبّري
وفارقت أمّي يـومَ فارقـتُ فيئهـا ... وأُثْكِلْتُ بـالأحلامِ قبـل التـصوّرِ
تركتُ بها ضحك الـصِّبا وبكـاءَهُ ... وآمـالَ طفـلٍ بعـدُ لم تتفجّـرِ
نشيدُ الصبا فيها اسـتوى ونـشيجُهُ ... صدى زفراتٍ جلجلَتْ في تحـسُّري
سماها خيوط الشمس والتـبرُ تربُهـا ... وأنـسامها تـذكو بأنفـاحِ عنـبرِ
أراني بهـا في جُنّـةٍ دون غيرِهـا ... تُكنّفني عـن كـلّ أمـرٍ مُكـدِّرِ
أأخشى تصاريف الحيـاةِ وبطـشَها ... وعنديَ جارٌ مثلُ موسى بن جعفـرِ
حمىً لو دعـاهُ المـستغيثُ لكربـةٍ ... تلقى نداء الغـوث "لبّيـكَ أبـشرِ"
وإن أملقـتْ ايامُهـا فجوادُهـا ... سكوبُ عطاياها على كـل مُعـسرِ

---

(١) وهذا هو التاريخ الميلادي. وقد أرّخه بالتاريخ الهجري (١٤٣٣) بقوله:

أيهـا الزائـرُ أرض الأسـدينْ ... سـترى في الفكـر مـا لم تـرَ عـينْ
قـد عقـدنا للهـدى مـؤتمراً ... سـوف يجـري ذكـرهُ في المـشرقينْ
وأنرنـا الفكـرَ في آفاقِـهِ ... أرّخـوهُ "مـن منـار الكـاظمينْ"

سراجان شعّا منذ ألفٍ ونيّفٍ　　قد افتُرعا من بيت وحيٍ مطهّرِ

* * *

مدينةَ آبائي وحِصني وموئلي　　أميطي لثام الأمس عنك وأسفري
وقصّي لنا تاريخَكِ الفذَّ واذكري　　جهابذةً في الفضل زانتكِ وافخري
فما مرّ جيلٌ دونما نيلِ حكمةٍ　　بواحتهم أو جاز دون تبصّرِ
هُمُ صنعوا التاريخ علماً وحكمةً　　وأملوا على الدنيا خطوطَ التفكّرِ
حقيقٌ بما قدّمتِ أن تطأي السهى　　وحُقّ بما استُودِعتِ أن تتبختري
فإن يكُ ماضيك المفيد ورهطه　　فحاضرُك الأفذاذ من كل معشرِ
بيوتاتُ علمٍ لم تزل مورد الورى　　وآصالهم تنمى لأطيب عنصرِ
فمن آل ياسينٍ الى آل صدرِها　　الى آل محفوظ الى آل حيدرِ
ومن آل نوحٍ كوكب قهر الدجى　　بإشعاعِ نورٍ في المحافلِ أزهرِ
لخمسين عاماً ظلّ بعد أفولِه　　ذخائر تُستقصى ومنجمَ جوهرِ
سلاحان منهُ ماضيان: يراعُهُ　　له صولُ بازيّ ووثبةُ قسورِ
وآخر منه في المحافلِ: صوتُهُ　　يصُكُّ به أسماع باغ ومفترِ
كريم إذا استقراه يوماً نزيلُهُ　　رأى زاد أهل البيت في فمه مري
فإن هو يُستقرى فمائدة السما　　وإن هو يُستسقى فمنهلُ كوثرِ

* * *

سلاماً خطيبَ الكاظميةِ نازلاً　　عليك بنفحٍ من شذاها معطَّرِ
لقد حفظتْ أم الجوادينِ مَعْلماً　　لسعيك منقوشاً على كل منبرِ
فليت اتخذنا من سبيلك منهجاً　　يسير به الداعون سيرَ تبصُّرِ
بنا ظمأ للنورِ في حلكِ الدجى　　وإشعاعه في نهجِكَ المتنوّرِ
لنا عالَمٌ بالظلم أطبقَ ظُلمةً　　ننوءُ به في خطونا المتعثّرِ
وحوشٌ بأثواب الرجالِ تحوطُهُ　　تراودُها أحلام كسرى وقيصرِ

طغى عادُها فالأرضُ سوقُ نِخاسةٍ　　يبيعُ بها الأحرار بخساً ويشتري
فللهِ قلبٌ سائحٌ في متونها　　ويطوي على مضٍّ جراحاتِ أعصُرِ
ولله سيفٌ ضاق ذرعاً بغمده　　ويغلي انتظارا في دثار التسترِ
أبى الله إلا أن يمرّ بغيبةٍ　　ويُجري على الدنيا امتحان التصبّرِ

(٨)

وله وقد ألقاها في المؤتمر السنوي الثاني للعتبة الكاظمية المقدسة، الذي أقيم بعنوان (الإمامان الكاظم والجواد عليهما السلام؛ خزان علم وبحور معرفة ومعادن حكمة وشموس هداية للأمة) للمدة من ٧-٨ رجب ١٤٣٢هـ الموافق ١٠-١١/٦/٢٠١١م:

بأفيائكِ الفكرُ قد أينعا　　ونشرُ الهدى فيك قد ضوّعا
ومجدكِ يبقى حديث القرون　　وتاجاً بإرثك قد رُصّعا
لجي كاظمية سفرَ الخلود　　وارقيْ سنام العلا موضعا
ففيكِ سراجان من أحمدٍ　　كشمس الظهيرة قد شعشعا
وتيهي بأنهما شرّفاكِ　　وفي صدرك الرحب قد أودعا
لأنت لبغداد إشراقها　　وكنتِ لها حصنها الأمنعا
ومنك العلوم ومنك الحجى　　وإن أسرف البغي فيما ادّعى
وبغداد لولاك أمثولة　　لقرن هوى فانتهى بلقعا
لعاد وفرعون من قبلها　　على سنن تابعت تبّعا
لبغي السلاطين عبر القرون　　وثِقلٍ بحضرتها ضُيّعا
وذبح الفضيلة جوف الدجى　　ودين بخطّ الهوى شُرّعا
فرُدَّ لأجلك سوء العذاب　　وكنتِ للائذها المفزعا

* * *

إماميَّ يا عصمة اللاجئين　　وباباً إلى عفوه أوسعا
أتيتُ ووزري على كاهلي　　ولُذتُ ببابكما مهطعا

وقفــت بحطّــة حيــث الــذنوب تهـــاوى إذا مازجـــت أدمعـــا
بحيث الــشياطين قــد سلــسلت وطافـــت ملائكهـــا خُــــشعا
بحيــــث يــــد الله مبــــسوطة لمـــن أمّ شـــأنكما الأرفعـــا
ومهما تعــاظم حــشد الــذنوب فحـــسبُ ولائـــي أن يـــشفعا

* * *

أمؤتمرَ الفكــر حــسب الحجــى كمـــالاً إذا جـــدّ فيمـــا وعـــى
وأمعـــن في إرث آل الرســـول وأخرج مـــن كنـــزه الأروعـــا
بقينـــا علـــى جـــرف طمطامـــه ولم نقحـــم الفلـــك مـــستَطلَعا
تقحّـــم أولُنـــا شـــاطئاً له فارتوى قدر مـا قـد سـعى
وأحـــرى بآخرنـــا أن يلـــي فيكمـــل مـــا غـــيره قـــد رعـــى
حـــريّ بتاريخنـــا أن يُـــرى ثريـــاً بأفكـــاره مترعـــا
يبــزّ الــذي ســطّر الآخــرون ويُزجـــي القـــرون بمـــا أبـــدعا
ورثنـــا مـــداد الأُلى ســـطّروا لآل الهــدى المنــهج الأنجعــا
دواة المفيـــد الـــتي حبّـــرت يـــراع الـــشريفين مـــستودعا
أمـــؤتمر الفكـــر فيـــك الرجـــاء وقـــد آن بـــالحق أن تـــصدعا
لنـــا تـــسعةٌ أعقبـــت خمـــسة وقـــد أذن الله أن ترفعـــا
فمـــا شـــأن مثلـــك أن ينـــثني فيهمـــل مـــن فكـــره المنبعـــا

(٩)

ونظم في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السلام) وذكر وفائه، قصيدة بعنوان (وفــاء أبي الفضل العباس عليه السلام) في جمادى الأولى عام١٤٣٢هـ:

أين مني القـرارُ والـروحُ لهفـى لشبابٍ قد كـان للـروحِ إلفـا
طـاف بـالعمرِ زائـراً وتـولّى مثلما الطيفُ إثـرهُ لـيس يُقفـى
داهمـــتني الأعـــوامُ حـــتى أراني عاجزاً عن ثُمالـةِ العمـرِ رشـفا

أســـداً كلّـــتْ الجـــوارحُ منـــهُ فهْيَ عن صولةِ اللذائـــذِ ضَـــعفى
وتجلّى من بـــين أشـــلاءِ أمـــسي ماضياتُ الذنوبِ تـــصطفُّ صـــفا
صاحِ مَنْ لي؟ والموتُ نحو التراقـــي ثابتـــاً في خُطـــاهُ يجـــري مُخِفّـــا
كيف بي لو دُعيتُ فـــرداً ووزري أعجزَ الحاســـبينَ عـــدّاً ووصـــفا
إنْ غششتُ الورى بطُهري فـــربي يعلم الـــسرَّ في الـــضميرِ وأخفـــى
غير أني طرقتُ بابـــاً إلى الرحـــــــمنِ يجلو عـــن الإنابـــةِ سِـــجفا
يا أبا الفضلِ أنتَ للفـــضلِ أهـــلٌ ونمـــيرٌ مـــن الـــشفاعةِ أصـــفى
أنا ضيفٌ نزلتُ أُقرى وحقُّ الـــــــضيفِ فيكمْ أن لا يُصدّ ويُجفى
لا أراني نزلـــــتُ إلا بـــــروضٍ ضمَّ من كلّ عـــاطرٍ فيـــه صـــنفا
جنّـــةٌ طافـــت الملائـــكُ فيهـــا أمعنتْ في الـــورودِ شمّـــاً وقطفـــا
سجدَ الفخرُ والجـــلالُ خـــشوعاً عنـــدَ أعتابِهـــا إلى اللهِ زُلفـــى

* * *

إيهِ نهـــرَ الفـــرات مـــرّتْ قـــرونٌ وصدى ما جرى تنـــشّرَ صُـــحْفا
من شخوصٍ أودعتَها الدهرَ ذخـــراً وحديث علـــى ضـــفافكَ أغفـــى
قلّبتْـــهُ العهـــودُ والظلـــمُ صـــوتٌ ثمـــلٌ في مـــسيرهِ يتكفّـــا
حسِبَ الـــدهرَ بالنفـــاق جـــديراً ونمـــيمَ التـــاريخ بالمـــال يُكفـــى
سلبَ الدهرُ منه ناصـــية الأمـــــــر وأملى على التواريخ كـــشفا
فـــضحَ العهـــرَ في يزيـــدَ وأبقـــى صرخةَ الطفّ شعلةً لـــيس تُطفـــى
وحـــديثاً عـــن الوفـــاءِ حكـــاهُ خُلُـــقُ الأنبيـــاءِ صـــدقاً ولطفـــا
عرفَـــتْ كـــربلاءُ منـــه بحـــوراً في أبي الفضل مدُّها لـــيس يُقفـــى
وأقرّتْـــهُ في التـــواريخِ لّمـــا جعلـــتْ شـــاهداً عليـــهِ أكُفّـــا
بأبي مَنْ تقمّـــصَ الـــصبرَ درعـــاً وهو يَلقى جحافلَ الكفـــرِ زحفـــا
عرفَ الـــصبرُ أنّـــهُ ابـــنُ علـــيّ وعليٌّ مـــا بـــدّلَ الـــصبرَ حِلفـــا

بـــأبي مفـــرداً تمثّــل جيـــشاً رجفتْ من هديرِهِ الأرضُ رجفــا
بـــأبي ظامئـــاً ســـقى لظمـــاءٍ حطَّ صقراً والماءُ شـــهدٌ مـــصفّى
فـــأبى أن يـــذوق قبـــل حـــسين ورأى الموتَ دونَ ذلـــك أشـــفى

* * *

يا ولي الله الـــذي اختـــاره اللـــــ ـــهُ نصيراً أعطى العهـــود ووفّـــى
هتفتْ باسمكَ الكرامـــاتُ حتّـــى صرتَ حصناً للائـــذينَ وكهفـــا
أمَّكَ الوافدونَ من كـــلّ حـــدبٍ صوبَ نبعٍ سلـــساله لـــن يجفّـــا
أُشـــــهدُ اللهَ أنّـــــي بهـــــداكمْ قد شربتُ المحضَ الممحّضَ صِـرفا
فتعلّقـــــتُ في ســـــفينةِ نـــوحٍ وحبستُ الهوى علـــى الآلِ وقفـــا

(١٠)

وله بعنوان (مكانك.. لا تبرحي)، ألقيت في المؤتمر العلمي الأول الخاص بالشيخ محمـــد حسن آل ياسين (قده)، الذي أقامته مؤسسة البذرة الثقافية الاجتماعية في منتدى ثقافـــة وفنون الكاظمية بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٩م:

مكانَـــكِ لا تبرحـــي الخنـــدقا ولا تـــسأمي شِـــقَّهُ الـــضيّقا
مكانـــكِ في حـــصن آل الرســـولِ ونهـــجِ علـــيّ إمـــامِ التقـــى
علـــي الـــذي امتحَنَتْـــهُ العقـــولُ فمـــا فتحـــتْ ســـرّه المغلقـــا
وخاضـــت معانيـــه بحـــرَ اللغـــاتِ فـــأعجزتِ اللفـــظ والمنطقـــا
وكـــــان عليـــــاً لأن العلـــــيّ رآهُ بنعـــتِ العلـــى أخلقـــا
مكانَـــك يـــا نفـــس لا تبرحـــي وإن أرعـــد الخـــصمُ أو أبرقـــا
لـــــواؤُكِ هيهـــات أن يخفقـــا وصـــبحُكِ هيهـــاتَ أن يـــشرقا
اذا لم تـــرَ الـــسنواتُ العجـــاف دماً منـــكِ فـــوق الثـــرى مُهرقـــا
بـــذلنا دمـــاً ومـــداداً لهـــا ولا بـــدّ للغـــصن أن يورقـــا
وأدى الرســـــالة أعلامُنـــــا وأغنـــوا إذ الـــدهر قـــد أملقـــا

ومـــن كـــابر جـــاء عـــن كـــابرٍ صـــفيُّ الحقـــائق والمنتقـــى
زهـــا إرثهـــم برصـــين العلـــوم وكـــانوا إلى نـــشره أســـبقا

***

ســـل الكاظميـــة عـــن عـــيلمٍ رعى العلـــم في أرضـــها فـــارتقى
وأســـدى إلى ســـاكنيها يـــداً وفـــضلاً بأعنـــاقهمْ طُوّقـــا
وقيّـــضهُ الله للكبريـــات فكـــان لهـــا وبهـــا أصـــدقا
تحـــدى الـــزلازل والعاديـــاتِ وفكـــراً مـــسيخَ الـــرؤى زُوّقـــا
فـــصان عـــن الزيـــغِ أجيالهـــا وظلّـــتْ بحبـــلِ الهـــدى أوثقـــا
بـــه اســـتأثر الـــصبر دون الـــورى فكـــان بـــسيرته ألـــصقا
فـــصبرٌ علـــى ظـــالم غاشـــمٍ وصـــبرٌ علـــى فتنـــةٍ تُتّقـــى
وصـــبرٌ علـــى مـــرضٍ أجهـــزتْ عـــساكرُهُ فغـــدا مُطبقـــا
ويحمـــلُ دينـــاً علـــى عـــاتقٍ بثقـــل النـــوازلِ قـــد أُرهقـــا
فللـــه درّ الغـــريّ الـــذي بكـــل شـــديد القُـــوى أغـــدقا
تحيّـــر في وصـــفها اللـــوذعيّ وألجمـــتِ الـــشاعرَ المُفلِقـــا

***

ســـلاماً علـــى آل ياســـيننا ســـلامَ صـــدوق بـــشوق اللقـــا
ســـلاماً علـــى نهجِـــهِ المـــستنيرِ خـــطٍّ بخـــطّ الحـــسينِ التقـــى
ســـلاماً علـــى منـــبر صـــادحٍ بـــصوت الحقيقـــة مـــا أخفقـــا
وكـــان لنـــا ملجـــأ الحـــائرين إذا غـــرّب الفكـــرُ أو شـــرّقا
وســـقياً لقـــبرٍ بنـــور الهـــدى ونـــورِ الجـــوادين قـــد أشـــرقا
عـــشقنا بـــهِ نهـــج آل الرســـولِ وللمـــرء مـــا شـــاء أن يعـــشقا

(١١)

وله في ذكرى أربعينية الدكتور حسين علي محفوظ، بعنوان (فقيد بغـــداد)، ألقاهـــا في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ آخر صـــفر ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٢/٢٥:

سـنّة الـدهر كـل آن رحيـلُ وجديـد مـع الليـالي نزيـلُ
سـنّة أن يقـود ركـب المنايـا فـوق أقتابـه تـساق الحمـولُ
ساق آباءنـا ونحـن علـى الإثـ ـر شـهود عـن المصير ذهـولُ
قد بكينـا لّمـا قـضوا وسـنُبكى وسـتُبكى مرابـع وطلـولُ
مـسرح عـجَّ بالمـشاهد طـاغٍ فشخوص تفـنى وتبقـى الفـصولُ
أيهـا الراحلـون عنـا إلى أيـ ـن سراكم أمـسى وأنى القفـولُ
لـيس مـا بيننـا وبـين لقـاكم غـير أن يُـسكن الحـراك الـذبولُ
نحن مـن تربهـا خلقنـا ونمـضي بعـد حـين في تربهـا نـستحيلُ
لم يَرُعنـا دفـن الجثـامين لكـن راعنـا انهـا تـوارى العقـولُ

* * *

إيـه بغـداد كـم تقلّبـتِ لحـداً فاسـتوى فيـه عـالم وجهـولُ
واسـتوى الملـك والرعيـة فيـه وفـرى اللحـم والعظـام المحـولُ
وأبى العلـم أن يـضم بلحـدٍ أو مدى الـدهر أن يقـال: قتيـلُ
هو كالسحب خيرها حيـث تهمـي وهـو كـالبحر حـدّه مجهـولُ
ايه بغـداد والبـسي حلـة الحـز ن فقد حلّ فيـك خطـب جليـلُ
واندبي اليـوم عيلمـاً منـك فـرداً حُـقَّ ان مـات أن يـؤبنَ جيـلُ
عركتـه الـدنيا فكـان عراقـاً في مـضامينه حـديث يطـولُ
فهـو آدابـه ولـبّ رؤاه وهـو تاريخـه العريـق الأصـيلُ

* * *

شـــيخ بغـــداد .. للعـــراق مثـــال بـــين جنبيـــك قـــائم لا يـــزولُ
عـــشته والخطـــوب تتـــرى عليـــه وملمّاتـــــه ســـــحاب هطـــــولُ
هِمَـــــمٌ فيـــه كبّلتْهـــا همـــومٌ وطمـــوحٌ بغـــير ســـيفٍ يـــصولُ
وعيون حيرى علـى حـرف يـأسٍ تـــشتكي مـــضها عـــدو دخيـــلُ
قلّبـــت أفـــق رأيهـــا عنـــه بحثـــاً وهـــو في الـــنفس كـــامن محمـــولُ
إن أعـــدى عـــدونا شـــره النفـــس وأقسى من خطب دهـر يحـولُ
فإن الـدهر سـرنا كـان شـكرٌ وإذا ســـاءنا فـــصبر جميـــلُ

(١٢)

وله في ذكرى أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، بعنوان (الشيخ ورحلـة الـصبر)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في مسجد آل ياسين بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٦:

للهِ صبـــــرك مـــا انـــثلمْ وقـــوي عزمـــك مـــا انهـــدمْ
ســـارتْ علـــى حـــسكِ الـــسنينِ رؤاكَ داميـــةَ القـــدَمْ
زهـــراء تحتـــضنُ الأمانـــة في وعـــاءٍ مـــن هِمَـــمْ
صـــدعَتْ بهـــا غيثـــاً لمجدبـــةٍ وفـــاءً للـــذمَمْ
قَـــدَرُ العقـــولِ تحمّـــلُ الجلّـــى وصـــبرٌ في الأزَمْ
ثمـــنٌ تكلّفـــهُ الرســـاليُّ الـــذي حمـــلَ القلَـــمْ
يـــا كوكبـــاً مـــن آل ياســـينٍ تـــألّق في الظُلَـــمْ
كـــم مـــن يـــدٍ لـــكَ في الـــورى بيـــضاءَ وافـــرةِ الـــنِعَمْ
وكـــرائمٍ مـــن فـــيض جـــودِكَ أشـــبهتْ صـــوب الـــديَمْ
بقيَـــتْ لنـــا آثـــــارها ألقـــاً يـــضيءُ كمـــا الـــسُدُمْ

* * *

للهِ صبـــرُكَ مـــا انـــثلمْ كـــلا وفكـــرك مـــا انهـــزَمْ
في كـــل معركـــةٍ ســـلاحُ نزالهـــا قلـــمٌ وفَـــمْ

مــــا زال مـــسجدكَ المبـــاركُ فيـــه أصـــداءُ الكلـــمْ
يستحـــضرُ الـــصورَ الـــتي مـــرّتْ كطيـــفٍ في حُلُـــمْ
حيـــث الخلائـــقُ تحـــت منـــبركَ المؤيّـــد تـــزدحمْ
رمـــضانُ يـــشهدُ والمـــساجدُ والمنـــابرُ والقلَـــمْ
كـــم مـــن دعـــيّ جنّدتْـــهُ يـــدُ الـــضلالةِ في الظُلَـــمْ
رفـــعَ التقـــدّمَ مبـــدأً ليـــدسّ سمّـــاً في الدسَـــمْ
طـــرحَ الهزيـــلَ ثقافـــةً لُيـــضلّ ناشـــئةَ الأمَـــمْ
شُـــبُهاتُهُ عمّـــتْ فكانـــت كالـــسحابِ المـــرتكمْ
فأزحتَهـــا وأحلْـــتَ بنيـــانَ الـــضلالِ الى حُطَـــمْ
أنّـــى لهـــم ان يهزمـــوا عَلَمـــاً تحـــدّرَ مـــن عَلَـــمْ
أمْ كيـــفَ يرتفـــعُ الحـــضيضُ ليرتقـــي شـــرفَ القمَـــمْ
بـــلْ كيـــف يعـــدمُ حجـــةً مـــن وِردُهُ البحـــرُ الخـــضَمْ
بحـــرُ الـــنبيّ وآلِـــهِ الأطهـــارِ حبـــلِ المُعتَـــصِمْ

* * *

للهِ صبـــرُكَ مـــا انثـــلمْ أقـــسى مـــن الـــصخرِ الأصَـــمْ
أيـــامَ عـــزّ الـــصبرُ وامـــتُحنَ الحلـــيمُ بمـــا كـــتَمْ
أيـــامَ كـــان الظلـــمُ يعـــصفُ بـــالبلادِ ويحتـــدِمْ
أيـــامَ ســـلّ الـــسيفَ طاغيـــةُ العـــراق علـــى القـــيَمْ
وتوالـــت الأحـــداثُ تقـــذفنا شـــواظاً مـــن حمَـــمْ
فتخـــذْتَ داركَ جُنّـــةً مـــن شـــرّ آتٍ مـــدلهمْ
مـــن فتنـــةٍ عميـــاءَ جارفـــةٍ كمـــا ســـيلُ العَـــرِمْ
وحملـــتَ جُـــرحَ الكاظميـــةِ وهـــي تنـــزفُ في ألَـــمْ
أنـــساكَ مـــضّ جراحِهـــا الـــداءَ الـــذي بـــكَ قـــد ألَـــمْ

وجعلتَ - إذْ مُنِـعَ اللـسانُ- صـدى الرسـالةِ في القلَـمْ

* * *

مـا زال صـبرك في شمـمْ خـطٌّ بمنهجـنا ارتـسَمْ
هـو جـذوةٌ أسـرجتَها فينـا وظلّـت تـضطرِمْ
هـو زادنـا في مـوج دنيانـا العـتيّ الملـتطِمْ
إنّـا حملنـاهُ ومـا زلنـا كجـرحٍ لم يـنمْ
ليـصون لُحمـةَ دارنـا مـن أن تُجـذّ فينقـسمْ
لكـنّ حلـم الأمـس هـشّمه أخٌ لـك وابـنُ عـمْ
بمهجّـرٍ ومهاجـرٍ وحليـفِ حـقٍّ مهتَـضَمْ
واذا الحـسين بكـل يـوم مـرّ يذبحُـهُ الـصنمْ
الوحـدة البيـضاءُ ألعنـها اذا ولغَـتْ بـدمْ
والفُرقـةُ الـسوداءُ أغبطهـا اذا رعـتِ الـذممْ
حـتى يـشاءَ الله حُكمـاً وهـو مولانـا الحَكَـمْ

(١٣)

وبطلب من الحاج الدكتور جمال الدباغ، بعد أن ولد له مولود أسماه أميناً، نظم قـصيدة تشير الى الموارد التي ورد فيها لفظ (أمين) في القرآن الكريم، وعددها أربعة عشر مـورداً بعدد المعصومين (عليهم السلام)، فقال في ١٩٩٧/٩/١١:

يا لهيفـاءَ هفهفـت كالغـصونِ أرقـت عـين عاشـق مفتـونِ
ذات حسن أفاض في النفس سحرا فاستفاق الـشباب فيهـا لحـينِ
ودلال أرخـى عـصي القـوافي فتـدفقن مـن سـحاب هتـونِ
أمـة الله أعرضـي ودعـيني فمـراح الـشباب لا يعنـيني
قد مضى عارض الشباب مع الريـ ـح وأبقى بقيـة مـن شـجونِ
وذوى بعد ظعنـه الحلـم الغـ ـض وجفت ثُمالة مـن حـنينِ

فـــذريني والعقـــل حـــر ونفـــسي ... في سكون والروح ملـــك يمـــيني
وذريـــني أنم عـــن الخلـــق طـــرا ... فـــاذا حـــلَّ ليلـــهم أيقظـــيني
فظلام الآفاق أشـــرق في النفـــــ ... ـــس وأجلى في عين كل فطـــينِ
سئمت نفـــسي الأنـــام وعافـــت ... عالم الأنـــس غارقـــا في جنـــونِ
وتوليت من هـــمُ مركـــب الفـــو ... ز بـــدار الخلـــود يـــوم الـــدينِ
خمـــــسة ثم تـــــسعة أمنـــــاءً ... ســـادة العـــالمين عـــبر القـــرونِ
عدد خُـــصَّ في الكتـــاب بـــذكر ... فاسألوا في الكتاب كم من أمـــينِ
فبآي الأعـــراف خُـــصت بهـــود ... إذ دعا القـــوم للهـــدى والـــيقينِ
ثم في يوســـف بيوســـف جـــاءت ... من مليك مقرونة بـــــ(مكـــينِ)
ثم ســـــت وردن في شـــــعراء ... فتأمـــــل في درهـــــا المكنـــــونِ
فـــأمين منـــها أشـــارت لنـــوح ... من حُملنـــا في فلكـــه المـــشحونِ
ولهـــــود وصـــــالح ثم لـــــوطٍ ... وشـــعيب ووحـــيهم جـــبرينِ
وادعاها في النمـــل جـــن ســـليما ... نَ فآلـــت لأصـــف بعـــد حـــينِ
ولموسى في وصف بنـــت شـــعيبٍ ... كان يوم الـــسقاء خـــير معـــينِ
فالتمسها في سورة القصص الحـــــ ... ـــقِّ ففيهـــا أشـــارة لأمـــينِ
ثم أخرى الـــتمس لـــه في دخـــان ... فهـــي شمـــس جليـــة للعيـــونِ
ثم أخـــرى للمـــتقين مقامـــا ... ان وعـــد الـــرحمن حـــق الـــيقينِ
وأمـــين التكـــوير وصـــف لطـــه ... سيد الرســـل مالـــه مـــن قـــرينِ
ثم أخـــرى لمكـــةٍ قـــد أشـــارت ... فالتمـــسها في الـــتين والزيتـــونِ
فخذوها فريـــدة مـــن (ريـــاض) ... لـــ(جمالٍ) زهت بـــأحلى الفنـــونِ
مدح خـــير الـــورى نـــبي البرايـــا ... وذراريـــه علـــة التكـــوينِ

(١٤)

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان (يا سفير السماء)، تاريخها ٢٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٨هـ:

أيّ نــــور زهـــتْ بــــه بطحـــاهُ   فيضُ قدس ســبحانَ مـــن ســـوّاهُ
كفلتـــه أصــــلاب طُهـــرٍ فكانـــتْ   كزجاج المــصباحِ ترعـــى ضـــياهُ
عانقتـــه الـــدنيا بلهفـــة هـــيمٍ   لاح في افـــق يأســـها الأمـــواهُ
مـــا إن اســتجلت التباشــير حـــتى   نطقـــــــــت: لا إلـــــــه إلاّ اللهُ
ذاك نور الله الذي لـــبس الجـســـ   ـــم فجلّـــى بـــين الأنـــام ســناهُ
من خُلـــوص النقـــاء صـــاغ ترابـــاً   ودعــــا "كـــنْ محمّـــداً" فـــبراهُ
معدن الخير جـــوهر الـــبر كـــادت   تـــشتكي الأرضُ يبـــسها لـــولاهُ
فالمعـــالي علوهـــا مـــن عـــلاهُ   والمعـــانى كَـــلٌّ علـــى معنـــاهُ

* * *

يـــا ســـفير الـــسماء زادُكَ بحـــرٌ   لم تـــزل تمخـــرُ القـــرونُ مـــداهُ
كـــل يـــوم قديمُـــهُ في جديـــدٍ   ينقضي كـــل ســـالف مـــا عـــداهُ
كم له في العلـــوم مـــن خارقـــاتٍ   ينحني الفكـــرُ عـــاجزاً عـــن رؤاهُ
شهد العـــصر ان مـــا قالـــه الحـــ   ـــقَّ سيبقى مـــدى الزمـــان شـــذاهُ

* * *

يا رســـول المليـــك إنـــا لنـــشكو   جـــسداً قـــد تنـــاثرتْ أشـــلاهُ
عـــصف الـــشرّ والتفـــرق فينـــا   وصـــروف ليـــست لهـــا أشـــباهُ
فرقتنـــا أهواؤنـــا كـــل حـــزبٍ   سلكوا في الهوى الطريـــق فتـــاهوا
مـــذ شـــططنا في كفـــتي ثقليهـــا   وتركنـــا الـــسبيل نقفـــو ســـواهُ
أمـــل الخلـــق في سميّـــكَ بـــاقٍ   ليقيم الـــذي اهتـــرى مـــن بنـــاهُ
ربّ عجّـــلْ لـــه ليرفـــعَ عنّـــا   غيهبـــاً أطبقـــتْ هنـــا ظلمـــاهُ

(١٥)

وله في الزهراء (عليها السلام):

لو أفصحت هذي القرون سلوها | هل أنجبت أنثى كأم أبيها
أم هل رأت للقدس معنى صادقاً | كقداسة السر المضمّن فيها
إنسية حورية ملكيةٌ | قد أعجزت فصحاءها تشبيها
حملت بها حواء قبل خديجة | نوراً مضى بقرونها يطويها
إن قلت "فاطمةٌ" فذاك مثالها | أو قلت "زهراءٌ" فما تعدوها
هي بضعة لمحمد ما أوذيتْ | إلا تأوه أصلها يبكيها

* * *

الله أكبر يا لثلة معشر | سنّت كراهة بعلها وبنيها
أمويةُ البصماتِ سفيانيةٌ | شربت سموم الحقد من ماضيها
بدأوا بها فتنكروا لحقوقها | فمضت وحسرة نفسها تتلوها
شكروا لأحمد سعيهُ بعدائها | والأجر كان بأضلع كسروها
حفظ الأمين لهم ودائعهم وما | حفظوا وديعته التي يرجوها
حرفوا الرسالة بعد فقد نبيهم | وعدوا على أحكامها تشويها
ونزوا على دست الخلافة وانتقوا | عبدَ الهوى ومنافقاً مشبوها
وجدوا بأن الصبر مكمنُ ضعفها | أُمرتْ به والبغي لا يُثنيها
أمنوا به رجز السما ونزولُهُ | رهن بتمتمة الدعاء بفيها

* * *

يا أمنا الزهراء خصمك بيننا | ما زال يلبس في النفاق وجوها
إنا تمسكنا بدربك منهجا | من أن نضل بدربنا ونتيها

حرف الــزاي

٨٧- زهرا بيكم بنت أحمد الكاظمي

١٣٠٤ - ١٣٩٠هـ

١٨٨٦ - ١٩٧٠م

زهرا بيكم بنت أحمد النجفي الكاظمي.

لا أعرف من أحوالها شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت إسمها[١]: شكوفة غم (ديوان ثلاثة أجزاء)، طبع في النجف الأشرف سنة ١٩٦٨م.

نقل لي صديقي الاستاذ فوزي الچوخچي انها: "أديبة فاضلة، وشاعرة باللغة الفارسية، وقامت بالتدريس في الهند مدة".

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٢٢.

٨٨- المهندس زهير أحمد الجاف الكاظمي

١٣٧٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٦ - ٠٠٠٠م

المهندس زهير أحمد جواد الجاف، الكاظمي[١].

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٦م، وهو ينحدر من أصول كردية، إذ كانت عائلته قد نزحت من شمال العراق وسكنت الكاظمية سنة ١٨٥٠م.

دخل المدارس الرسمية، وتدرج فيها حتى حصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الري والمكائن، ويعمل موظفاً في وزارة الموارد المائية.

تأثر بأجواء مدينته المقدسة، ودرس الفقه واللغة العربية في بعض مساجدها، واستفاد من عدد من أعلامها، كالشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ حامد الواعظي.

نظم الشعر وهو في سن مبكرة، وشارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات في المناسبات المختلفة.

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على سطور كتبها المترجم بخطه، وأرسلها عن طريق الأخ الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

شعره:

(١)

قال في فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بعنوان (بانت ضحىً):

بانت ضحىً فإذا الوجـود سـناءُ وتبسّمت فإذا الحياةُ هناءُ
إنسيّة حورية عقبيّة خيفيةٌ شجريّةٌ زهراءُ
هي سرّه المذخور في ألواحِهِ قبل الوجود مواثقٌ وولاءُ
وعلى ولايتها الشريفة قد خلت أممٌ وأرست باسمها العلياءُ
ولقد براها الله من تفاحةٍ والناس طين كالفخار وماءُ
وهي الزكية من زكي ضياءه ومن الجلالة عفّة ونقاءُ
لم يحتمل نور البتولة آدم إلا النبي فنورهم أكفاءُ
فتقابل النوران في المجد الذي فيه تجلّت سادةٌ نجباءُ
هي محتوى القرآن يسري في الدنا سورٌ بها قد تمّت الأجزاءُ
بل كل آيات الكتاب لفاطم تحلو بها الأفعال والأسماءُ
ما من نبي مرسلٍ ووصيه إلا ويأخذ منهم الإمضاءُ
هي حجة الله العظيمة في الورى للأنبياء والأوصياء سواءُ
فلها ووالدها النبي وبعلها الضرغام وابنيها أفاء كساءُ
وهي التي يوم المباهلة إنتضت عن نور حجتها العظيمة .....
هيَ حبله الموصول من ربّ السما هي للنبي وللإمام وعاءُ
هي سدرة فيها انتهت ملكوته فهيَ انتهاء للعلى وبداءُ
ما شِجْرةُ التقديس طوبى إنما فرعٌ لروض كمالها نمّاءُ
مشكاته مصباحه زيت وزيتون ونور بالغٌ وضّاءُ
منها أضاء الملك في آفاقه ولكل أفلاك الوجود ذُكاءُ
ما مريم ما كلثم ما هاجر أكرم بهنّ ومَن تكن حواءُ

منها ارتدت كل النساء عفافها ولعرش رب العالمين خِباءُ
وهي المجاهدة التي ثارت على حكم الطغاة وما رموا وأساءوا
فعليه كان قرارهم إحراقها فسعوا و لم يثنهم استحياءُ
جاء النداء بأنها بضع النبي وانها الصديقة العصماءُ
هجموا وأسفل بابها في غصّة جبريل يحرق وجنتيه بكاءُ
لم يمهلوها بارتداء خمارها الله ما فعلت بها الأعداءُ
وهي العزيزة في السماء ومن لها سعت للثم نعالها الجوزاءُ
فاستسلمت لله ما يقضي به لكنما أعيى الجنين نداءُ
فهوى وركن المؤمنين به هوى والله يقضي أمره ويشاءُ
ولها بوجنتها الكريمة لطمة والضلعُ أخفق جانبيه حِناءُ
وإذا نسيتَ فكيف تنسى مسمراً قد غار والصدر الشريف دماءُ
وإذا به المسمار يصبح نبلة فيحزُّ نحراً كالهلال وضاءُ
هي نفس تلك النار أضحت تلتظي بيت الحسين وفعلة نكراءُ
يندى جبين الدهر منها ما ..... أرض على أرجائها وسماءُ
أترى تجيء بمثلها من فعلةٍ الله ما وغرت لها الطلقاءُ
أترى جزاء محمد ان عافها في الفتح تدفع أجره الأبناءُ
حيث الحسين مرمّل في كربلا وتوزعت لصفاحها الأشلاءُ
ونساء بيت الله تدفع ضرّها بدموعها وتجيرهن نساءُ
وتدرّ حالبة القنا لرضيعهم لما جفاه الصدرُ والاثداءُ

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (مضى لله):

مضى لله يحتملُ العذابا وليسَ سوى الحسين له أجابا
أجاب له وكل الخلق صمتٌ لمسألةٍ لها ارهبوا ارهابا

فمـــن لله يُقـــري كـــل شـــيءٍ ... ولا يرجـــو ســـوى منـــه الثوابـــا
بلى قـــال الحـــسين بكـــل عـــزمٍ ... وليس سوى الجليل وعى الخطابـــا
فروح محمد هـــي مـــن أجابـــت ... ولكـــن الحـــسين لهـــا اســـتنابا
همـــا جـــسدان والروحـــان روح ... بها روح العلـــي والقـــدس ذابـــا
طـــوى الـــدنيا كتابـــاً في يديـــه ... وقـــاني نحـــره اختـــزل الكتابـــا
فكـــان لربـــه ســـرٌ عظـــيمٌ ... وصدّر للـــدنا العجـــبَ العجابـــا
وحقك مقـــولي يـــشكو كـــلالاً ... وان أنـــاملي تـــشكو الوثابـــا
سماحاً ســـيدي إن جئـــت أســـعى ... لصرحك أبتغـــي منـــك اقترابـــا
قـــصدتكم وفي جـــنبيّ ثلـــجٌ ... يكـــاد مـــن التـــردد ان يـــذابا
وضـــاقت هـــذه الـــدنيا بعبـــدٍ ... لكـــم والله قـــد ذاق الوصـــابا
كـــأني خـــائض بـــسراب قفـــرٍ ... وأجري كي أنال سُـــدىً شـــهابا
لقد غلقوا بـــوجهي كـــل بـــابٍ ... وأقـــسم لـــيس لي إلاكَ بابـــا
وحقك خـــيفتي مـــن كيـــد واشٍ ... يحـــرّف عـــن معانيهـــا الـــصوابا
أطمـــئن بالتجلـــد مـــن هيـــامي ... ولـــولا الـــسبط غـــالبني غلابـــا
لفجّـــرتُ المحافـــل مـــن دمـــوعٍ ... شـــجاً بالـــدم تغتـــاظ العُبابـــا
حمـــاة الـــدين والأرواح تبقـــى ... على مر الـــدهور ولـــن تُـــصابا
فان تلـــي الكتـــاب فـــذاك أنـــتم ... لكم مـــا بـــانَ مـــن آيٍ وغابـــا
وأجـــسادٌ لكـــم إن مزقتـــها ... سيوف القـــوم عاطـــشةً ســـغابا
وإن وريت فلـــن تفـــنى جـــسوم ... .
ويا جثثاً تفـــوح القـــدس منـــها ... وتعبـــق بالكرامـــات الرحابـــا
يجب أن نعرض الـــسبط اعتقـــاداً ... بـــه يُجـــزى الفـــتى أو أن يثابـــا
ونلـــتقط اللآلـــئ مـــن بحـــورٍ ... نطـــرزهن أقـــوالاً ثقابـــا
مـــضى لله يبـــذل كـــل نفـــسٍ ... مـــن الأبطـــال شـــيباً أو شـــبابا

كريمـــاً يحتـــوي كـــرم البرايـــا | وشـــاد علـــى كرامتـــهم قبابـــا
وذاد بنفـــسه مـــن أجـــل ديـــنٍ | يرنق ما صـــدى عنـــه اختـــضابا
دعا بيض الظبـــا تفريـــه طوعـــاً | ليـــشفي علـــةً ويـــرد دابـــا
على جنبيه ريش الـــوحي ملقـــىً | وصارَ ســـجاه مـــشتجراً حرابـــا
بـــنى دار الرســـالة مـــن دمـــاء | ودار عيالـــه أمـــست خرابـــا
صـــغارٌ في القفـــار بغـــير مـــأوىً | ينـــادي زينبـــاً ذا أو ربابـــا
وســـوط في المتـــون لـــه لهيـــبٌ | بمـــتن محمـــد أورى التـــهابا
وأكبـــادٌ لرشـــف المـــاء حـــرّى | وما وجدت سوى دمهـــا شـــرابا
يطـــوف عليـــه جبرائيـــل حزنـــاً | جناحـــاه عليـــه غـــدت حجابـــا
وصـــارَ ضـــريحه للكـــل مـــأوى | لمـــن مـــن ذنبـــه لله تابـــا

(٣)

وله بعنوان (حيرى تخوض):

حيرى تخـــوض ببحـــره كلمـــاتي | والليـــل أســـلم للـــردى رايـــاتي
فتصارع المـــوج اللطـــيم لتقتفـــي | ســـبل الآلـــئ في ربى صـــدفاتِ
ويهـــيج بي ذكـــراك لمـــا أيقنـــت | نفسي فـــسالت بالـــدما عـــبراتي
دهدى بي الليل الحـــزين مـــسبّحاً | بمداد شـــطّك واهـــن الحركـــاتِ
ولد الفتى والحـــق فـــوق جناحـــه | وتتمـــتم الـــشفتان بالـــصلواتِ
ولـــدتك روح الله مـــن إنـــسيةٍ | هي خـــيرة الأحيـــاءِ والأمـــواتِ
وأبٌ وليس كمثلـــه مـــن والـــدٍ | خير الرجـــال وســـيّد الـــساداتِ
وبفيض أعراقي كتبـــت قـــصيدتي | لمـــا تهـــاوت ريـــشتي بـــدواتي
ومسكت حبلك لا أبالي إن قضت | في حـــب آل محمـــد ســـنواتي
لـــــك لا ..... قـــــريحتي | ووهبتُ طائعـــةً لكـــم ملكـــاتي
وأسرت قلبي في هـــواك معاهـــداً | أن لا أحـــرّره لحـــين ممـــاتي

يفنى بجمـــع المــــال ســـاعٍ إنمـــا ... أفنيت في حب الحـــسين حيـــاتي
ويذل من يـــسعى لغـــير ســـبيلهم ... فبـــهم ومنـــهم كـــل خـــير آتِ
حشد القلوب وسارَ في الفلـــوات ... وتحفّـــــــــــــــــه ....
وبخافقيــــــك الله جــــــلَّ جلالــــــه ... يا حيّ كيف رُديتَ في الخلـــواتِ
ولئن شكوت من الجراح وآلمـــت ... وقع السيوف عليـــك والـــضرباتِ
أقسم فـــان العـــرش في ملكوتـــه ... عانى كمـــا عانيـــتَ بالطعنـــاتِ
نبئت أنّ خيـــولهم جالـــت علـــى ... صدر الحـــسين بجـــرأة شـــرهاتِ
لو انها تـــدري لعانقـــت الثـــرى ... لثمـــاً علـــى خطواتـــه عطـــراتِ
ولو ان للشمس المروءة لاختفـــت ... وهوت نجـــوم الـــدهر منتثـــراتِ
ولطلّـــق الليـــل البـــهيم صـــباحه ... حزناً لفقـــد ضـــياغم الربـــواتِ
ولـــوى الزمـــان عنانـــه لمنـــازلٍ ... صـــدحت بـــذكر الله والآيـــاتِ
فأشاد عرشاً للذئاب وقـــد خلـــت ... أُجمُ الأســـود مناهبـــاً خربـــاتِ
يا أيها الـــسبط الـــذبيح دمـــاؤه ... أشفت سقام الـــدين والحرمـــاتِ
أيمـــوت مثلـــك ظامئـــاً وبكفـــه ... هرقت عيون الغيـــث والقطـــراتِ
يبقى الفرات أمام ظلّـــك حـــائراً ... ومياهـــه حـــسرى لمـــاء فـــراتِ
ويـــدٌ مخـــضّبة تـــشير واصـــبعٌ ... تمتـــد مخبـــأة عيـــون خبـــاةِ
وعلى القنـــاة تـــدار هـــام انهـــا ... هام الرسول تـــدار فـــوق قنـــاةِ
ولأنـــــت ..... نُـــــشرتْ ... شوهاء مـــن حـــسناها صـــفراتِ
ولان رمـــوني بالـــسعير وقـــرروا ... حرقي ســـتطفئ نـــارهم دمعـــاتي
ولأنت روحي كيف يحرقني اللظى ... يـــا قاســـم الـــنيران والجنـــاتِ
فاقبلْ من الـــدر النـــضيد قـــصيدةً ... ومن القـــريض روائـــع الأبيـــاتِ
وعفـــا لامـــي الله في أحـــشائها ... أســـقت بحـــبِ الـــشبّرين قنـــاتي

(٤)

وله بعنوان (نطق الجرح):

نطق الجـــرح بليغـــاً حـــين قـــالا　　لعتـــاةِ الأرض أســـرفتم ضـــلالا
ودعـــوا الظلـــم ألا يكفـــيكمُ　　ما سفكتم من دمٍ في الأرض سالا
كـــم دمٍ في رحبـــها يـــا أمّـــةً　　خضّبت بالغدرِ هاتيـــك الـــتلالا
تفـــضح الظـــالم في أوكـــارِهِ　　وتنادي غائـــب العـــصر عجـــالا
لثـــرى الطـــف دمـــاءٌ هـــدرت　　قطـــرةٌ عادلـــت الكـــون ثقـــالا
قتلـــوا ســـاداتها في ليلـــة　　حـــرّم الله علـــى الخلـــق القتـــالا
قتلـــوا الخـــير الـــذي أنزلـــه　　للـــورى مـــن لطفـــه اللهُ تعـــالى
وارتـــدت منـــه الهـــدى حُلّتـــها　　بدم مهـــراق فـــازدادت جـــلالا
أيها الـــسيف أفـــق مـــن غفلـــة　　واهجر الغمد انتحـــاراً وانتحـــالا
كيف أطبقتَ على النحـــرِ لُقـــىً　　أو ما تدري بـــه القـــدس أهـــلالا
أو ما تـــستاف طيـــبَ المـــصطفى　　وبـــه ريـــق النبـــيين تـــلالا
أو مـــا تـــدري بـــه الله احتـــوى　　رســـل الخـــير هـــلالاً فهـــلالا
وهو عقبُ المـــصطفى والمرتـــضى　　منـــه في ذريـــة بُثـــوا رجـــالا
هـــم رجـــال الله أعلـــى رتبـــة　　وهم العتـــرة أزكـــى الخلـــق آلا
نطـــق الجـــرح ينـــادي بـــالأُولى　　شيبة الحمد ومَن يـــصغي المقـــالا
هـــا هنـــا قـــد قتلـــوا فتيتنـــا　　وغـــدت كـــل المقـــادير حـــلالا
هـــا هنـــا قـــد وطـــأوا أبياتنـــا　　وعلى أجـــسادنا أمـــضوا رِعـــالا
وســـبوا للـــشام منّـــا نـــسوة　　طفقـــت تلـــزم أكبـــاداً وِجـــالا
وعلى جمر الغـــضا طاشـــت لنـــا　　ذُهلاً أطفالنـــا تـــشكو الكـــلالا
ولهـــا بـــين الغـــوادي حـــسرة　　خرجـــت تـــستأذن الله الـــسؤالا
أو لـــسنا لـــك يـــا رب حمـــى　　وعيالاً كنـــت تـــستكفي العيـــالا

حرقـــــوا أبياتنـــــا في ســـــاعة	قد رجوناهـــا مـــن الله الـــزوالا
وأهـــانوا جثّـــةً قـــد أُجبلـــتْ	لنقـــاء القـــدس والـــروح جمـــالا
وغدت تنـــضجه الـــشمسُ لظـــىً	وخيول الغـــدر تذريـــه الرمـــالا
وقـــد استـــسقى وفي ســـكرته	والنـــدى لله يـــدعوه ابتـــهالا
أن يغيثـــــوا شـــــربةً ســـــيّده	فهـــو مـــن أنملـــه أضـــحى زلالا

(نطق الحجر)
زهير احمد جواد الكاظمي

٨٩- الشيخ زين العابدين الزيني

٠٠٠٠ - ١١٦٧هـ

٠٠٠٠ - ١٧٥٤م

الشيخ زين العابدين بن محمد علي بن عباس، الكاظمي الأصل، النجفي هجـــرة. وهو عنوان البيت المعروف ببيت زيني[١].

كان عالماً فاضلاً من مشاهير علماء عصره، وأفاضل أقرانه، ومن الشعراء المجيـــدين المنسيين الذين لم يذكروا في ديوان الشعراء، ولا في عداد العلماء. كان في عصره مبجلاً محترماً، وله مكانة سامية، وشهرة طائلة في العلم والأدب. معاصراً للسيد صادق الفحام والشيخ سعد الجزائري والشيخ محمد تقي الدورقي.

وصفه الشيخ النوري بـــ: "شيخنا ومعتمدنا الثقة الأمين".

توفي سنة ١١٦٧هـ، وخلّف ثلاثة أولاد هم: الشيخ محمد حسين (والد الشاعر علي الزيني)، والشيخ محمد علي، والشيخ محمد شريف. ومن أحفاده الشاعر الشهير الـــشيخ صالح التميمي.

قال الشيخ جعفر محبوبة: "رأيت شهادتهم بصك مؤرخ سنة ١١٨٤هـ، ورأيت على بعض كتب السادة آل سيد جابر ما نصه: محمد شريف المشهدي مسكناً ومدفناً، الكـــاظمي أصلاً، ابن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس سنة ١١٦٧هـ".

ورثاه وأرخ عام وفاته السيد صادق الفحام بقصيدة طويلة، بلغت ٧٥ بيتاً، مطلعها:

تراءت لعينيـــه الطلـــول الـــدوارس فهاج جـــواه واعترتـــه الوســـاوس

إلى أن قال:

أمن بعد زين العابدين وقـــد قـــضى ينافس في كسب العلى من ينـــافس

فتىً هـــدّ أركـــان الـــشريعة فقـــده وأضحى به رسم الهدى وهو طامس

[١] الترجمة منقولة بتصرف من كتاب ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٢٤-٣٢٧. ونقل عنه معجـــم شـــعراء الشيعة: ١٤/٢٩١-٢٩٤.

وأضحت علوم الدين بعــد افتقــاده ثواكل ينعــى درســها والمــدارس

إلى أن قال مؤرخاً:

فطوبى لــه أمــسى مجــاور حيــدر فتى حوزة الجيران حــام وحــارس

أطار فــؤاد الــدين تــاريخ يومــه "بكت فقد زين العابدين المــدارس"

وله تاريخ آخر:

وقائلة مــا للمــدارس أصــبحت مع البوم تنعى وهي قفر بــسابس

أتدري لمن تنعى فقلــت مؤرخــاً "نعت بعد زين العابدين المــدارس"

شعره:

قال الشيخ كاشف الغطاء في الحصون المنيعة: "كان شاعراً ماهراً، وله شعر رائق. كــان في حدود سنة ١١٤٨هـ".

(١)

له من موشحة يقول في أولها:

جــاد بوصــل بعيــد الهجــر أغيــد يــزري بنــور البــدر

* * *

لم أنــــس إذ زارني مختـــــالاً يـــثني الــصبا قـــده الميـــالا

شممــت في الخــد منــه الخـــالا وقـــد زهـــا عنـــبره في در

(٢)

وله من قصيدة يقول في أولها:

يــا أيهــا الغــادون مــني لكــم شوق أذاب الجــسم مــني أرقــا

تركتمـــوني مـــدنفاً لا يرتجـــي لــه الــشفا ولا تــسلية الرقــى

وفي لهيــب لـــوعتي وعـــبرتي أكـــاد أن أغـــرق أو احترقـــا

ما خفق البرق بأكنــاف الحمــى مــن نحــوكم الا وقلــبي خفقــا

(٣)

له من قصيدة:

من معيد لي بها عيشاً مضى ... وليالٍ حبذا تلك الليالي
ان تكونا قد سلوتم طيبها ... يا ندامای فاني غير سالي
لي بها ماطل دين ما رعى ... ذمة الحب ولا رق لحالي
عذب القلب بهجر ومطال ... فمتى يا سعد أحظى بالوصالِ
ومتى أطفي جوى في أضلعي ... من لمى مرشفه العذب الزلالِ
من عذيري من غزال ان رمى ... قتل العشّاق من غير قتالِ
ناعم الخدين مهضوم الحشا ... أحور الطرف كحيل ذي دلالِ
ذي قوام ان تثنى خلته ... غصن بانٍ هزّه ريح الشمالِ
ومحياً يهتدي الركب به ... مثل بدر لاح في أسنى كمالِ
وإذا أرخى دجى وفرته ... سار من بعد هداه في ضلالِ
يا غزالاً صرت من شوقي له ... مغرماً أصبو لآرام الرمالِ
جد بوصل واترك الهجر فقد ... صير الهجران شخصي كالخيالِ

(٤)

وله من مطلع قصيدة:

أجيرتنا ان شطت الدار بيننا ... وطالت حزون بيننا وسهول

حرف الســـين

٩٠- السيد سعد بن السيد عبد العظيم الشديدي

١٢٨٣ - ١٣٥٨هـ

١٨٦٦ - ١٩٣٩م

السيد سعد بن السيد عبد العظيم بن السيد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد بن السيد صادق الملقب بالباصي، الحسيني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨٣هـ، ونشأ بها، وتتلمذ على والده، وعلى أفاضلها.

قال السيد علي الصدر في وصفه[١]: "من أهل العلم والفضل، كان تحصيله في النجف وسامراء والكاظمين. وكان وكيلاً عن أعلام العلماء المقلدين، فكان مدة وكيلاً في بلد، ومدة في بعقوبة. وكان حسن المحاضرة، طيب المعاشرة، نزوعاً عن الشر، محباً للخير".

ونقل حكاية زواجه من زوجته التي هي من أرحام الشيخ حمادي العذاري النجفي.

شارك في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، وشارك معه ابنه السيد هاشم (ستأتي ترجمته).

توفي سنة ١٣٥٨هـ[٢]، وأعقب السادة: هاشم وأحمد ومحمد جواد وكاظم ومهدي وعبد العظيم.

شعره:

له شعر، ولكن لم تصل يدي إلى شيء منه. وللشيخ محمد رضا آل ياسين مقطوعة نظمها في بواكير عمره، قرظ فيها شعر السيد سعد آل شديد[٣]، تبلغ ٢٢ بيتاً:

يحق لشعر سعد حين يتلى   وينشد أن يقام له ويقعد

---

[١] الحقيبة: ٢٢/١.

[٢] من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٢٢/١، السيد محمد سليل الهادي: ٢٢٣.

[٣] الحقيبة: ٢١٤/٢-٢١٥.

هــو الــسحر الحــلال إذا تــلاه ... بل العقد المنـضد حـين ينـشد
فمـا أدري إذا مـا فـاه فيـه ... ألفـظ ذاك أم در منـضد
أم الصهباء حـين تـدور صـبحاً ... بـأكواب مطـرزة بعـسجد
يطوف بها مـن الولـدان ظـبيٌ ... تمايـل قـده والخـد ورّد
معانيـه لأبكـار ولّمـا ... تكن من قبل هـذا الـنظم تولـد
أم العذب النـسيم يهـب وهنـاً ... فينعش ما مـن الأكبـاد يكمـد
فحقـاً حينمـا يتلـى وينـشد ... لها الأدبـاء والـشعراء تـسجد
لان تلك صـاح سـيدة المعـاني ... فناظمها لأهـل الفـضل سـيد
له خلـق هـي الـصهباء ذوقـاً ... لهـا الوفـاد بـالمعروف تـشهد
خصال مـا جمعـن بمـن سـواه ... ففي كـل المزايـا اليـوم تحمـد
تعـالى أن يـضاهيه قـرين ... بما قد حاز مـن مجـد وسـؤدد
فمن عـدنان قـد ورث المعـالي ... فها هُوْ اليـوم في العليـاء مفـرد
لـه نـسب ترفـع أن يبـاهى ... ففي أعلى الضراح غـدا موطـد
لعليـا هاشـم ينمـى فمـن ذا ... له فخر كهـذا الفخـر يـشهد
بلى الشهم الحسين الفعل من قـد ... غـدا في كـل مكرمـة محمّـد
هو الشخص المقـدّم في المعـالي ... ومن يرجى إذا ما الـدهرٍ نكّـد
ولا عجب بـأن يرجـى كهـذا ... فقد ضاقت مزايـاه عـن العـد
لـه العليـاء تـشهد انـه لم ... يكن مثلاً لـه في الـدهر يولـد
إذا ما قـال قـولاً قـال فـصلاً ... وللخـصم الـشرير .... [1] لـد
فعـذراً سـيدي فلـيس مـني ... قبيل اليوم نظـم الـشعر يعهـد
لـئن قـلّ المـديح ففيـه حقـاً ... تضيق بعـدهن حـروف أبجـد

---

[1] كلمة مطموسة في الأصل.

٩١- الشيخ سعدي كاظم النجار

١٣٧٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٤ - ٠٠٠٠م

الشيخ سعدي كاظم محمد علي بن الشيخ جعفر، النجار الكاظمي (هشام الحسيني).

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٤م، في محلة التل، بالدار المرقمة ٤٨/١١٥ج، قرب باب قريش للصحن الكاظمي الشريف.

وجدّه الحاج محمد علي النجار، هو الذي صنع الهيكل الخشبي الذي تحت شباك الضريح الفضي للإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وكان ذلك سنة ١٣٢٤هـ[١].

أنهى دراسته الإبتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدارس الكاظمية، ليلتحق بعدها بكلية الإدارة والإقتصاد في جامعة بغداد (١٩٧٤/١٩٧٥)، وبعد دوامه فيها لمدة سنتين، ترك الكلية والتحق بدراسة هندسة الطائرات في ولاية اوكلوهاما الاميركية. عاد بعدها إلى العراق ليعمل في شركة الخطوط الجوية العراقية بمطار بغداد الدولي. وبعد سنتين عمل، ترك العراق، وهاجر إلى الولايات المتحدة الاميركية، ليستقر في ولاية (ميشگن)، وما زال مقيماً فيها. اتخذ إسماً ثانياً هو (الشيخ هشام الحسيني)، وأسس هناك مركز كربلاء الإسلامي سنة ١٩٩٥م.

بدأ بنظم الشعر، وهو في الخامسة عشرة من عمره، وكان معلمه وموجهه الشاعر حسن عبد الباقي النجار (مرت ترجمته وشعره).

---

[١] تراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ٤٠٥/١).

شارك في الإحتفالات العامة عندما كان طالباً في الدراسة الإعدادية، وواصل ذلك في المحافل الشعرية في كليته. وبعده سفره، بدأ المشاركة في المهرجانات الشعرية في دول عديدة، منها: الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وكندا، وبعض الدول الاسيوية والافريقية.

نشر قصائده في مواقع ثقافية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، باللغتين العربية والانكليزية، وبعض شعره منشور باسم (ALKATHIMI) على موقع شبكة هَجَر الثقافية (www.hajrcom.com). ولديه الآن ديوانان (تحت الطبع) أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الانكليزية. ولديه كتابات قصصية (قصة قصيرة).

دعي من بعض الجامعات الاميركية لتقديم محاضرات عن الإسلام وتاريخه، منها: (Michigan State University) و (Rudger University, New Jersy). وشارك في مؤتمرات عديدة في اميركا وبريطانيا وكندا وايران.

له لقاءات ثقافية متنوّعة مع قنوات فضائية عالمية مثل: (CNN) و (BCC) و (CBC) و (ABC) و (NBC)، وقنوات عربية أخرى. وقد ذكر في العديد من الصحف والمجلات والكتب.

ينظر إلى الحياة انها قصيدة شعر لم تكتمل بعد، وهو أحد أبياتها، ويصوغ في السماء بيت القصيد على الأرض. والشعر هو الوسيلة التي يعبّر فيها عن خلجاته، ويحاور الوجود، ويرسم في حروفه عالم الملكوت(١).

---

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من أوراق كتبها الشيخ الشاعر بخطه، أثناء زيارته الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، يوم الأحد ١٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ، الموافق ١٦ شباط ٢٠١٤م. وله ترجمة في معجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن.

شعره:

(١)

قال بعنوان (لؤلؤةُ المَحَّارِ الأسود)، وهي في أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا مَن علــى حَــدِّهِ للــنَجْمِ لــألاءُ ... وللبـــسيطةِ تـــاريخٌ وأنبـــاءُ
والحــقُّ في جَانــبٍ تُبديــهِ عِزَّتُــهُ ... العَــدْلُ في جانــبٍ تُبديــهِ تَقــواءُ
تَحرَّرَ الطــينُ فيــهِ مِــن أســاورهِ ... فكَــوَّنَ الكــونَ أنــوارٌ وأفيــاءُ
حتى اســتقَرّتَ بــأبراجٍ كواكِبُهــا ... من بعد ما هدرت للقِــسْطِ هيجــاءُ
فأسْــكرَ المــلأَ الأعلــى شَــجَاعَتُهُ ... لما ارتوت مِن دمــاءِ الكفــرِ بيــداءُ
خالتــه ذا ذو فقــارٍ في تناثرهـــا ... كواكـــبٌ ورؤوس منـــه أســـواءُ
أأشهُبٌ تمتطــي بالليــل أم شُــهُبٌ ... أم غُــرَّةٌ لِلِقــا الأعــداءِ شــهباءُ

* * *

إستنطقْ الخَلْقَ كــلٌّ حَــسْبَ رُتْبَتِــه ... فَهُــمْ بِكَفِّــكَ أَمْــواتٌ وأَحْيــاءٌ
فأنتَ فاروقُ كــلِّ النــاسِ قاطِبــةً ... يقاسِــمُ النــارَ بَغــضاءٌ وإرضـــاءُ
ياحُجَّــةَ اللهِ يــا نــاقوسَ ســاعته ... أنتَ الصليبُ عليــهِ الحَــشْرُ بَكّــاءُ
النــاسُ تُــوزنُ بالأشــياءِ معرفــةً ... وفيــكَ تــوزنُ للتعريــفِ أشــياءُ
الخلقُ مِن تربِ هذي الأرضِ مَنشأهُم ... أبــا تُــرابٍ ومنــكِ الأرضُ تَربــاءُ

* * *

ترّشحَ الدَهْرُ عمّــا فيــهِ مِــن نِعَــمٍ ... فكنتَ أكمــلَ مَــن حَطَّتــهُ حــوّاءُ
تكــاثفَ الغَــيْمُ إخلاصَــاً لبيعتــهِ ... فطوّقت خَــصْرَها بالعهــدِ خَــضْراءُ
حِجْلُ الأمانة في ســيقانِها حُمِلَــت ... فخامرَ الــريحَ والأغــصانَ صَــهْباءُ
تجري البحارُ طَوافاً حــول كعبتــها ... يَــزينُ كــلَّ جِبــالِ الأرضِ إعــلاءُ
مَدَّت له البُــسُطَ الأطــوادُ راسِــيَةً ... تروي المُهِمَّــةَ في الألــواحِ,عَجمــاءُ
إنّ الحيــاةَ لآلِ المــصطفى خُلقــت ... فــذَكِّرِ الــدهْرَ إنْ تُنْــسيهِ بَغــضاءٌ

فاستبشرت مكّـةٌ في نـورِ خاتِمهـا كأنَّهـا خـاتَمٌ يَعْلـوهُ جَـوزاءُ
تمخّضَ البحرُ عـن ألـوانِ لؤلؤئـهِ في دَكَّةِ الحُكْـمِ لمّـا حُـوكِمَ المـاءُ
حَطَّتْ على جُرفهِ الأمواجُ كاهِلَهـا فقامَ مِـن صُـلبهِ الوَضّـاءِ أحيـاءُ

* * *

فمـا تحـدّث رأسٌ فـوقَ شـاهقةٍ إلا الحسينُ ورسْـلُ اللهِ أشْـلاءُ
هل ظَهْرُ زينـبَ هـذا أمْ بَـسيطتهُ لمّا انحنت فوقـهُ والقلـبُ رَمـضاءُ
إنّ الولايـةَ كـلَّ الـدينِ قاطبـةً تمّـت بـآلِ رسـولِ اللهِ نَعمـاءُ

* * *

ذي لوحتي لم تُرِدْ ممّنْ يُـضيفُ لهـا بُعْداً ولم يَستَبِنْ مِـن بَعْـدُ إخفـاءُ
في قَـرْيَتي كـلُّ فَنّـانٍ ومُكتَـشفٍ فلـم تـزدْني إدّعـاءاتٌ وأضْـواءُ
حبّاتُ مُزْنِكَ مِن بَحْـري عناصِـرُها فلا تَزيـدُ مَعـاني الطِـينِ أَسْـماءُ

* * *

ما هَوَّبَ البحرَ إلّـا قُـرْبُ سـاحلِهِ ولم يَهِـجْ دون أن تَـدعُوهُ أرجـاءُ
الـضَعْفُ نَـمٌّ إلى أعْـداءِ حاملِـهِ والبأسُ جيشٌ يخافُ الزحـفَ أعـداءُ
الا ترى قبـضةَ الفَقّـارِ في نَجَـفٍ لهُ صَـليلٌ علـى الجـولانِ جَـلاءُ
فما تَناقصَ شِبرٌ مِـن ثـرى فَـدَكَ مـا لم يـزدْ خيـبراً بالمِثْـلِ دَهمـاءُ
الأنبيـاءُ لهـذا التُـربِ أبنـاءً وأحْمَـدٌ وعَلـيٌّ الـدُرُّ آبـاءُ
هُمْ صَيْحَةُ الحقِّ أنّى كنتَ مِـن أزَلٍ وألكونُ والكُتُبُ والأحداثُ أصـداء

* * *

هـذا علـيٌّ أمـيرُ المـؤمنينَ فـلا تُهدى بغـيرهِ مثـلُ البيـتِ,أنحـاءُ
فاركب بفُلكهِ تفلحْ حيثما سـلكت فـإن في بحـره الـضرّاءَ سَـرّاءُ
فكيـف تثنيـهِ عـن حَـقٍّ يطالبُـه مَن لـيسَ تثنيـه صَـفراءٌ وبَيـضاءُ
ومـا تعثـرَّ في نيـلِ العُلـى تَبَـعٌ إن لم يُزِغْـهُ عـن العليـاءِ إغـواءُ

و لم يُـــضعْ قائـــدٌ يومـــاً رَعيَّتَـــهُ ... لـــو لا تُظلُّـــهُ أطمـــاعٌ وأهـــواءُ
وليس من شـيعة الكـرّارِ سـارقُهم ... مَهما يُجلّيــهِ بــين النــاسِ إذكــاءُ

* * *

كما تـسمّيتَ باسـمِ اللهِ مُحتَـسِباً ... وفي البَرِيِّـــــــةِ للــــــــرَحْمنِ آلاءُ
إلى وِدادِكَ تَستجدي القلـوبُ كمـا ... مِن فيضِ معناكَ تـستوحيكَ أسمـاءُ
فلم يُسَمِّ المواضـي باسْـمِها رَغَـبٌ ... إلا بمـــا جـــادَ للكَـــرّارِ سِـــيماءُ
لِلنـــارِ أو لنعـــيمِ الخُلـــدِ مُرسِـــلُها ... وكـــم تـــوّهمَ في مَثـــواكَ أعـــداءُ
هـــذي بقيّـــــةُ صِـــفِّينٍ بمقدسِـــها ... لا يوقفُ المَـدَّ هـذا اليـومَ أنـواءُ
مَن رَدَّت الشمسُ ما ردَّ المـسيحَ لـه ... عــن قــائمٍ أنجبتــهُ منــه زَهْــراءُ
هذي مــشيئةُ ربِّ العــرشِ ماضــيَةٌ ... ولا يُبَـــدِّلُ عِنْـــدَ اللهِ إمـــضاءُ

(٢)

وله - وهي آخر أعماله- في الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، بدأ بنظمها وهـو في طريقه من اميركا إلى الكاظمية المقدّسة، تاريخها شباط ٢٠١٤، مطلعها:

يا غريب الديار والقلـبُ صـادي ... لم يخـبْ واردٌ لبـاب المـرادِ
جئتُ أشكوك من هوانِ الـصحابِ ... بعد أن صـنتني هـوانَ الأعـادي

وقد نظم منها أكثر من خمسين بيتاً.

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (يا كاظِمَ الغَيْظ):

أيا كاظماً للغَيظِ قـد نفـدَ الـصَبْرُ ... وعُذراً إذا لم يَبْقَ عند أخـي عُـذرُ
بحثتُ لمـن يبغـي علـيَّ معـاذراً ... ومـا مـسّني إلاّ تـضرُّره الـضُرُّ
تجفُّ دموعُ العـينِ فـوقَ مُهَنَّـدي ... ويأكلُ حدّي صارمُ النفسِ والزجـرُ
تعَدّى حـدودَ اللهِ والـزمنَ الـذي ... مضى بيننا كالسيفِ والحَكَمُ العـصرُ

* * *

لقد جَهلَ الـسنديُّ طُغيـانَ قيـده   تكبّلَ فيه الخـصْرُ واليَـدُ والنَحْـرُ
كأنّـهُ لّما أغفَـلَ الـشرُّ قلبَـهُ   تعلّـقَ في بـابِ الحـوائجِ مُـضْطَرٌّ
دوائـهُ في قلـبِ الأسـيرِ ودائُـهُ   بقلبه حتى حـارَ فِي حالـهِ الأسـرُ
تمنيتُ لو لم يحـبسِ الطِـينُ روحَـهُ   فأصبحَ عاريْ عن مواهِبـهِ الـصَخرُ
فلم تفرحِ الأغصانُ في قَتْلِ بعـضِها   وحين ارتوتْ مِن خَمْرِها انتحرَ الجَمْرُ

* * *

تَجَاذَبُنـا للحـقِّ دولـةُ أحمـدٍ   ودولـةُ سُـفيان يـساندُها الكفـرُ
تَدَافَعُنا الأجيالُ مِن حـينِ خَلْقِهـا   ليومٍ يُرينـا بعـضَ أسـرارهِ جَهْـرُ
بِـدربٍ يُحاذينـا زَمـانٌ مُهتَّـكٌ   ويأخذُنا نحو الِّلقـا مَـسْلَكٌ وعْـرُ
تقاطعَ إعـداداً سـيوفُ رجالِهـا   وفي كـربلاءِ أحمـراً نـزلَ القطـرُ
فلم يسْلَمِ الأنجـابُ إن عَـزَّ ناصِـرٍ   ولم ترتوِ الأكبادُ إن عَزّهـا النَـهْرُ
إذا لم يجاهد نفـسَه المـرءُ لم يجِـد   إليه معينـاً حينمـا يهجـمُ الـشرُّ
نعـم إنَّ وعْـدَ اللهِ آتٍ وإنّمـا   وعودَ بني الإنسانِ لـيس لهـا بِـرُّ

* * *

مهمّـةُ إرجـاعِ البَـسيطة صَـعبةٌ   ولا يطهرنَّ الأرضَ إلا هُـمُ الطُهـرُ
وما رُزِقتْ مِن مِثلهمُ رسُلُ الـسَما   بعـصمةِ أسـباطٍ وشَـاهِدُنا البِئـرُ
تكامـلَ دِيـنُ اللهِ حـين تكـاملوا   تشابهت الأقمارُ واختلـفَ الـشَهْرُ
فكلٌّ لـه مِـن حَـولِ عُدَّتـهِ دورُ   وكل له من شـذوِ أزهـارهِ عطـرُ
أنيسٌ لزوّارٍ إذا استوحـشوا الخُطـا   وموضعُ لُقيا العاشقينَ هـو الـصَدرُ
أيـا كاظمـاً للغـيظِ إنّ ارتِباطَنـا   بمذهبِكُمْ جِسرٌ إذا انقطـعَ الجِـسرُ

* * *

يناطرُهُم خَـيرُ البَريّـةِ في الـوَرى   ومجتمـعُ التوحيـدِ يَجمعُـهُ الخَيْـرُ
فلا يفهمُ المفهـومُ وقتـاً وموقعـاً   إذا لم تُحقِّقْـهُ الـصَوارِمُ والـسُمْرُ

يَذوبُ بنورِ الحـــقِّ كـــلُّ جَليـــدِها ... ويُعرَفُ في الشمسِ المشعشعةِ التِبْـــرُ

(٤)

وله من قصيدة في علي الأكبر (عليه السلام):

مُحَمَّدُ ذا وسْـــطَ الأعـــاديْ يُكبّـــرُ ... ويَهزِمُها بـــالطفِّ أَمْ هـــوَ الاكـــبرُ؟
ويَقصدُ حَوضاً في الظِما شُـــهداؤها ... ويقصدهُ في رفقْـــةِ المَـــوتِ كَـــوثرُ
أيا أُمَّـــةً ترجـــو شَـــفاعَةَ أحْمَـــدٍ ... ونـــسْوتُهُ تُـــسبى وَولْـــدُه يُنْحَـــرُ
أَتَدْخُلُ جَنّاتِ الإلـــهِ وقـــد قَـــضى ... على يـــدِها غـــدراً شَـــبيرٌ وشُـــبَّرُ
مُحَمَّدُ ذا وسْـــطَ الأعـــاديْ يُكبّـــرُ ... ويَهزِمُها بـــالطَفِّ أَمْ هـــوَ حَيْـــدرُ ؟
أم البَدْرُ مِن آلِ الهُدى كَشَفَ الدُجى ... عليُّ بنُ سِبطِ المصطفى الغُرُّ الاكـــبرُ
تلألأ في عـــينِ الحُـــسَينِ ففـــاضَ في ... مَحاجرَ ليلـــى مِـــنْ مَعينـــه مَنظَـــرُ
فأنفثَهـــا مـــن حَـــرِّ قلبـــهِ حُرقـــةً ... كبركـــان طَـــودٍ ثـــائرٍ يَتَفَجَّـــرُ
وإنّ نفـــوسَ العاشـــقينَ تنـــادمٌ ... وإن باعَدَتْ أجسادهُمْ فهّـــيَ سُـــمَّرُ
فما بين ما في القلبِ والعـــينِ حـــائرٌ ... تـــأرجَحُ آمـــالٌ بـــه وتَـــصوّرُ
وقد تُضمرُ الأحداقُ ما هـــو مُخبَـــرُ ... وقد تخبرُ الاحداقُ ما هـــو مُـــضْمَرُ
كأنَّ الوَغى قد قَرَّرَ السبطُ حَـــسمَها ... وما وضَعَتْ أوزارَهـــا مـــا يُقـــرِّرُ
أترقـــدُ عـــينٌ والبحـــارُ تَفَجَّـــرُ ... وفوق ثَرى الطَفِّ الكواكبُ تُنثـــرُ؟
وتغفـــو نجـــومٌ أيقظتـــها بـــشائرٌ ... وتَغفـــلُ أفكـــارٌ براهـــا التفكُّـــرُ؟
تدورُ بليلى أكؤسُ الحربِ بـــالرَدى ... كأنَّ دموعَ الشَوقِ في العَينِ مُـــسْكِرُ
فذا أبيضٌ مِن لحظِ فـــاطم مُـــسْكَبٌ ... وذا مِن حشا الكـــرّارِ بالـــدم أحمـــرُ
فهامت دعـــاءً في خِبـــاءٍ وشَـــعْرُها ... أشـــعَّةُ شَـــمسٍ والمَـــدامِعُ أنْهُـــرُ
فعادَ لحضنِ الشمسِ بدرٌ ولم يكـــن ... مَثيلٌ لهُ بـــالظهرِ في النـــاسِ يَظْهَـــرُ
بقى فوق ظهرِ الخيلِ رغمَ سـقوطه ... أبـــتْ رُوحُـــهُ إلا الـــسموُّ المُظَفَّـــرُ
إلى أن توارى البدرُ تَهجـــو قِـــسيِّهم ... يـــرغِّبُهُمْ جُـــرحٌ وجُـــرحٌ يُحَـــذّرُ

توجّـــهَ صـــوبَ الظـــالمين جَـــوادُهُ ... ليسمعَ مِن وعضِ الرعافِ الُمَعـــسْكَرُ
أتتهُ سهامُ القومِ مـــن كـــلِّ جانـــبٍ ... لتنـــهلَ منـــهُ والرمـــاحُ تزمجِـــرُ
وأيُّ كـــــريمٍ ذا أبى ردَّ ضـــــيفهِ ... ضَـــميّاً ولـــو أنَّ المنيّـــةَ تخطـــرُ
وكـــم قاتـــلٍ أرداه مَيْتـــاً قَتيلُـــهُ ... وكم آســـرٍ فيمـــا جَنـــاهُ مُؤَسَّـــرُ
ويَقصدُ حَوضاً في الظما شُـــهداؤها ... ويقصدهُ في رفقْـــةِ المَـــوتِ كَـــوثرُ
ولو شاهدوا مَن يحملُ الكأسَ شِـــبْهَهُ ... وجهلَ سيوفِ الكفـــرِ لم يتـــأخروا
فلم يمْـــشِ للأعـــداء يومـــاً محمّـــدٌ ... سوى اليوم كي يُسقى الحفيدُ المُطبّـــرُ
ومن كان زادُ النفسِ حبُّ مَليكِهـــا ... فكفيّه رَمْسٌ حيث ما كـــان يُقْبَـــرُ
تمكّنت الاعداءُ من كـــلِّ مِحـــصَنٍ ... يناوئُهُ في داخـــلِ الحـــصنِ مُخـــبرُ
فسيّان مـــا بـــين الحيـــاةِ و مَوتِهـــا ... لمن كان في قـــاعِ الـــضلالة يَحفُـــرُ
وما الجسمُ إلا القَبْرُ لـــو لا تطيعـــهُ ... جَوارحُـــهُ أو تنتـــهي حـــين يـــأمُرُ
فبئس الردى لو كانت النفسُ حـــرّةً ... ومـــالي خيـــارٌ في ظنـــوني مُخـــدّرُ
إذا وقع الإنـــسانُ في قَعْـــرِ نفـــسهِ ... وقد عُطلت كلُّ القوى فهو مُـــصفرُ
فمن ذا سوى الرحمن يجذبـــهُ هـــدى ... ويُـــوقظُ أغـــصانَ الفـــؤادِ التنـــوّرُ

(٥)

وله من قصيدة في الكاظمية مطلعها:

أشـــيّعها والقلـــب فيهـــا مـــشيّعُ ... فلم أدرِ أيّـــاً كـــان منّـــا المـــودّعُ

ومنها:

خذوا كلّ أيامي وعـــذب صـــبابتي ... فـــدى ليلـــةٍ في الكاظميّـــة أرتـــعُ

(٦)

وله بعنوان (مكوث):

تنـــاثرتُ إلا في عُيونِـــكَ أُعْـــرَفُ ... وفي كـــلِّ يـــومٍ في هَـــواكَ أعنَّـــفُ
هنا سوف تعطـــيني مَرايـــاكَ شُـــرْفةً ... أمْ المَوتُ يومـــاً مـــا بـــهِ أتـــشرّفُ؟

أَلملِـــمُ أشـــتاتاً هنـــا وهنـــا لكـــي ... تُغنّي ليَ الأمواجُ ما كنــتُ أعــزِفُ
لَئنْ يَجلسُ المَرجانُ في عَرشِ عَـسْجَد ... إلى ما تُرى في قعرِ بحـرِه يَنـــزِفُ
غريبـــاً بهـــذيْ الأرضِ لا يَعرفونَـــهُ ... على الـرغمِ مِمَّـنْ حَولـهُ يَتزلّـفُ
إذا لَمعَتْ في وَجْنـةِ الطَـودِ ماسَـةٌ ... فذيْ الارضُ مِنْ كظمِ البراكينِ تَذرِفُ
وإن زيّــنَ الإســوارُ مِعْـصَمَ حُـرّةٍ ... فحُريّـةُ الإنـسانِ فيمـا يُكَلّـفُ

***

أحاولُ رسمـي بينمـا أنـا واقـفُ ... على ساحلِ الأيّامِ والـريحُ تعـصفُ
لعلّـي إذا الأقـدارُ تَجمَـعُ بيننـا ... أريكَ مِن الأشواقِ ما ليس يُوصَـفُ
رَضِـيتُ وإن لامَ العَـواذِلُ حـالتي ... يَعُـدُّ إلى ذاكَ اللقـاءِ التلهُّـفُ
عسيرٌ علـى صَـبٍّ بِكَفِّـكَ قَلبُـهُ ... رؤاكَ فإنَّ المـوتَ في الـبينِ يخطـفُ

(٧)

وله في السيدة خديجة الكبرى بعنوان (سَيّدَةٌ في آخرِ الأمَمِ):

يـا أمَّ فـاطمِ يـا صِـدّيقَةَ الحُـرَمِ ... وأوَّلَ الناسِ صـلّى داخـلَ الحَـرَمِ
يا مَن تَنَهَّدَ جَنْـبَ الغـارِ فامْتلَـت ... مِن حُبَّها كلُّ هـذي الأرضِ بـالنِعَمِ
إنَّ الخَـديجَ قبيـلُ الخَلْـقِ مقدمُـهُ ... إلاكِ سَـيّدَةٌ في آخِـرِ الأمَـمِ
مَن كان بالغـارِ في رمْـضانه بَـرَداً ... ففي فـؤادِكِ كـلُّ العـامِ في شَـبَمِ
لم ينجُ مِن سيفِهِ الشيطانُ عندَ وَغـى ... وكـلُّ أشـهُرِهِ بالأشـهُرِ الحُـرُمِ
مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ قاطبَـةً ... لم يَقتُلَنْ أحداً في الحَـرْبِ والـسَلَمِ
لكـنَّ قَـتلاهُ كُثْـرٌ في مَحَبَّتِـهِ ... وكم قتيلٍ هوى مِن دونِ سَـفْكِ دمِ

***

يا دفقةَ الـروحِ في وجـدانِ عالمِنـا ... يا نبضةَ القلبِ في صلـصالةِ البَـدَنِ
الغارُ قَلـبٌ وبنـتُ العُـرْبِ دَقّتـهُ ... خرّت على لحنِها الأصـنامُ في وهَـنِ
تَـصَعَّدينَ إلى المَحمـودِ في جَبَـلٍ ... تَنَـزَّلُ الـروحُ بالآيـاتِ والـسُنَنِ

فكلٌّ لهفــةِ خَطــوٍ تَــصْعَدينَ بهــا　　جيلاً مِن الرُسْلِ والإعجــاز والمِــنَنِ
يَصّدعُ الطودُ مِن لاهــوتِ خَــشْيَته　　يا جوهراً مِن ندى في مركبٍ خَــشِنِ
غــارت بمكّــةَ تيجــانُ وأخمِــسَةٌ　　وأنتِ كالسحبِ في شوقٍ إلى القِــنَنِ

* * *

ذي كَعبةُ الحسنِ لا تلقى لهــا بَــدَلاً　　مهما تقلّبتَ شــطرَ الــشامِ والــيَمَنِ
سَيّانَ عنــده إن أســرى بعبــده في　　ليــلٍ وصُــبْحٍ وفي نــومٍ وفي وَسَــنِ
سبحان من شَــيّدَ الــدنيا وعمَّرهــا　　وتحت بيتــهِ بيــتَ الحَــجِّ والأمَــنِ
فمــا لآياتــهِ الكــبرى وإنْ كثــرت　　إلاّ خَديجة في الأرضين وهْــو دَنــيّ
إذ جاء للرسْلِ جائتها النِــسا قــدما　　وعِلمُ عَــذرائِهنْ في طَلْقــةِ الجُــنَنِ

* * *

ما كان موسى كليمُ اللهِ حــين أتــى　　للنــار إلا قرينــاً غَيْــرَ مُقْتَــرِنِ
ظلّت صَفورةُ في الوادي وقد صَعَدتْ　　خَديجــةٌ الطَــوْدَ لا بِالــسرِّ بــالعَلَنِ
خَبَتْ على طُــورِ سِــيناءٍ مــشاعِلُه　　وظلّ مِن جَبَلِ النُورِ الوجــودُ سَــنِيّ
كم ســافر الدهرُ حــتى رامَ أحمــدَهُ　　وكم تَركت مِن الأســفارِ للمِحَــنِ
تقرَبَ الرُسْلُ فــيهم نحْــوَ مُرسِــلِهمْ　　فلم يخــبْ ســائلٌ في غايــةِ الــزمَنِ

* * *

تَطَــوّقَ الغــارُ وِدّاً حِينَمــا اقترنــا　　كأنّهــا ماسَــةٌ في خــاتَمِ القَــرنِ
تَواعَدا عِند نِصْفِ الــدَربِ فــارتَحلا　　إلى العلــيّ بِــروحٍ لــيس بالبَــدنِ
لولاكِ لم تُحْمَلِ الفــردوسُ في رَحِــمٍ　　ولا الخَليقَــةُ لــولا أحْمَــدٍ بِمَنِــيّ
فأنجبَ الغــارُ قرآنــاً ونــورَ هــدى　　وأنتِ أنجبــتِ أمَّ الحُــسْنِ والحَــسَنِ

(٩)

وله من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

سجّلْ على صفحات الدهرِ عنوانـــا لولا الحسين لما كنّا ومـــا كانـــا[1]

(١٠)

وله بعنوان (الدمُوعُ المُلوّنة)، قال فيها: إنّ حروفَ اللهِ التي تناثرت في سماءِ التاريخ أُوْقِدَت شموعاً لّما سقطت في زيت كربلاء، فانعكست على جدران الكون مشاهداً للقيامة:

تنعى الدموعُ التي ســالت مَرايـاهـــا إذ بعثرَ الموتُ في غَـــرْبٍ زواياهـــا
راحَ الذين يَـــروني في ضَـــمائِرهِم ومَـــن أســـافرُ في أفـــلاكِ مرآهـــا
شابَ الفؤادُ الذي في رحبهِ لَعِبــت أطفالُهـــا رغَـــداً أو قـــامَ موتاهـــا
لو غابت الشَمسُ في الآفاقِ ليس لها إلّـــا الجبـــالُ دلـــيلاً عـــن محيّاهـــا
تقضى الصلاة إذا ما الطيرُ يعلمـــني نَـــومَ المَـــشارقِ لّمـــا كَبّـــرَ اللهَ
جِئنيْ بُمَقلَةِ إعلامــــيِّ مُغْتـــربٍ تَجئْكَ سيراً على الأحْداقِ دنياهـــا
مَن ذا سواهُ عن الأحبـــابِ يخـــبرني طبيعةَ الحالِ لـــو شـــابَت نَواياهـــا
تبكي الربوعُ على أزهارها حَزَنَـــاً نال الردى خيرَها حُسْناً وأزكاهـــا
لا لن تَرى أمّـــةٌ عِـــزّاً إذا فَقَـــدَتْ تلكَ الوجوهَ التي تُبـــدي سَـــجَاياها
لا يثمرُ النخلُ فوق الطودِ ما رَوِيَت إنَّ الثرى تحتها في جودهـــا بـــاهى
لا يعرف الفنُّ أرضاً حـــين تنـــسبه فكل جرح غدا في حكمـــةٍ فاهـــا
ســـيكتبُ الحُـــرُّ عـــن ألام أمّتـــهِ حيّاً ومَيْتاً إذا مـــا تـــاهَ مـــا تاهـــا
ما كنت أحسَبُ يوماً أن أعيشَ لكي أرى بِعَينيَّ لـــصَّ الأرض حاماهـــا
نِعْمَ الـــبِلادُ بـــلادي إنمـــا عـــتبي يعلو الـــدنيُّ ويـــدنو فيـــه أدناهـــا

* * *

لا تسألِ الموجَ لّما هاجَ عن سَـــبَبٍ أو تسألِ العينَ لّما ســـالِ مَجراهـــا
فالبحرُ دهـــرٌ لـــهُ سِـــرٌّ يُخالجـــهُ والدمعُ يفصحُ ما في النفسِ فحواهـــا
وريشةُ الفَنِّ مثلُ الأرضِ قد بـــدئت مِن قبلِ رسّامِها تَـــروي حَكاياهـــا

---

[1] أي الدهر.

هذي المَوازينُ لا أخشابُ مَسْرَحِها مَن قامَ يُصْلَبْ بلا شكٍّ كعيـــساها

* * *

فاحْذَرْ مِن النقدِ يا باغي صـــحائفنا سُوحُ الوغى ودَمُ الثـــوّارِ يغـــشاها
حربٌ على الظلمِ لم تُطفأ مـــشاعلُنا إنَّ اليَـــراعَ قَنَـــاً لم تخـــطِ مَرماهـــا
مثلُ المـــآذنِ لـــن تغفـــوا مقابرُنـــا يبقى يقاتلُ بَعْـــدَ المـــوتِ قتلاهـــا
أكفاننـــا كتـــبٌ بـــالحقِّ ننـــشرها تأبى الحقيقـــةُ أن تُطـــوى ثَناياهـــا
تبقى تَدارَسُها الأجيالُ في حُقَـــبٍ إن المشاهدَ تبقـــى حيـــثُ مَغزاهـــا
ألم ترَ الدهرَ ينعى الطَفَّ مُذْ كُتِبَـــتْ في زيتهِ أحْـــرفٌ لم يُمْـــحَ مَعناهـــا

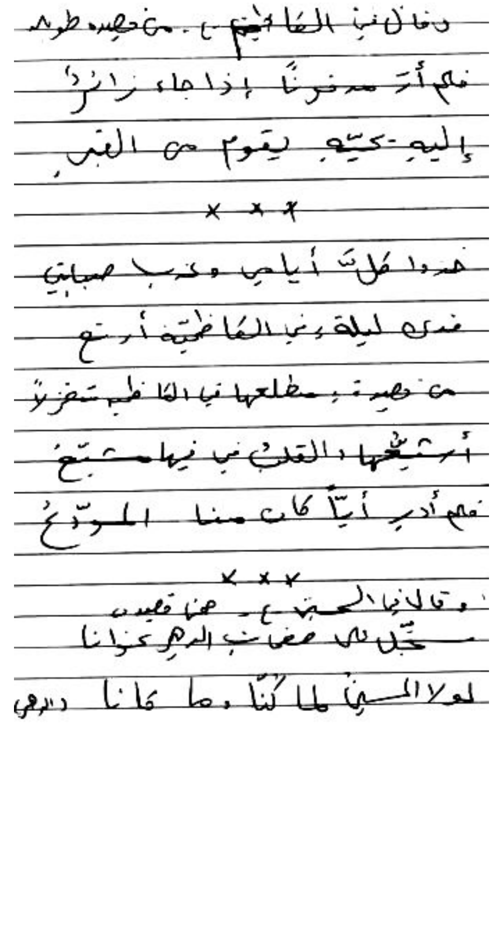
وقال في الكاظمية من قصيدة طويلة
فلم أرَ مدفوناً إذا جاء زائرٌ
إليه تحيّة يقوم من القبرِ
× × ×
عددتُ كلّ أيامي وذبتُ صبابتي
فذي ليلة في الكاظمية أربع
من قصيدة مطلعها في الكاظمية تفزع
أرشفها والقلب في فيها مشبّع
فلم أدرِ أيّاً كان منا المودّعُ
× × ×
وقال في الحسين ع من قصيدة
تحمّل من قصف الدهرِ عزانا
لولا الحسين لما كنّا وما كانا والدهر

٩٢- السيد سلام عبد الكريم الحيدري
١٣٧٤ - ١٤٣٠هـ
١٩٥٤ - ٢٠٠٩م

السيد سلام بن السيد عبد الكريم بن السيد محسن بن السيد جواد الحيدري.

من أسرة السادة الحيدرية الحسنية المشتهرة بالعلم والجهاد والأدب.

ولد بمحلة القطانة في الكاظمية سنة ١٩٥٤م، وأمه بنت الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، الذي أرّخ عام ولادته، مهنئاً أباه السيد بثالث أولاده، فقال:

عبد الكريم إليك اليوم تهنئة ... مني لساني على بشر يردده
اسقط لوتر وقل نادى مؤرخه ... "يهنيك من ثالث الاولاد مولده"

انتظم في الدراسة الاولية في مدارس الكاظمية ثم بغداد، وبسبب ظروف البلد الصعبة آنذاك، فقد استدعيت مواليده إلى الخدمة الالزامية، واثناء ذلك بدات الحرب العراقية الايرانية، ووقع أسيراً لدى الجانب الايراني، وبقي هناك حتى سقوط النظام العراقي السابق، حيث عاد إلى الوطن عام ٢٠٠٣م.

انغمس في عالم الصحافة والادب حال عودته، وأصبح رئيس تحرير صحيفة المواطن اليومية التي تصدر في بغداد.

له نتاجات شعرية وأدبية منشورة في الدوريات العراقية المختلفة. عرف عنه رهافه حسه في الشعر وعمق تاثره بالطريقة الشعرية الكلاسيكية، وقد اثرت ظروف الأسر الصعبة والغربة القاسية على نظرته وفهمه للحياة، واسلوبه الشعري. وله انتاج غزير في الشعر الا انه لم يجمع و لم ينشر بعد.

توفي بشكل مفاجئ يوم الاربعاء ٢/٦/٢٠٠٩، وهو في أوج عطائه، ودفن في النجف الأشرف[١].

وقد رثاه صديقه الشاعر السيد مهند جمال الدين بعنوان (حين نستمطر غيث جودك)، تاريخها ١١/٧/٢٠٠٩م:

لم يبقَ في جنّتي خمرٌ وأنهارُ   حين ارتكبتكَ شقاً كلّهُ نارُ
حين ارتكبتكَ أدري أنت لي قدرٌ   وليس لي دونه شدوٌ ومنقارُ
سلامُ يا واحةً بالطيب داميةً   يتيهُ في سحرها وجدي ويحتارُ
ياحُزمةً من أناشيدٍ معتّقةٍ   يشدّ أحلامَها عودٌ وقيثارُ
هل ارتكبتك ذنباً كيف تمنعُني   أن افتدي العمرَ من عينيّ أقدارُ
يا أيّها الّلا أغالي في محبّتهِ   من لي وجرحي بلا عينيكَ نغّارُ
فيا صديقي صديقَ الفجر تذكرُنا   على المسافات أقداحٌ وأسمارُ
كنّا عشِقنا على آهاتنا شغفاً   من حوله غانياتُ الشِّعر أبكارُ
أيّامَ غنّت على شبّاك حُجرتنا   نوارسٌ بالشذى تسمو وأطيارُ
فكم عبثِنا بجمر القلب نشعلُهُ   كي لا تقرَّ به ريحٌ وإعصارُ
وكم رسمنا سماءً فوق أعيُننا   ومن سناها نجومَ الكون نختارُ
وكم كسَرنا صناديقاً مغلّقةً   وكم سرَقنا وبدرُ الليل مكّارُ
وكم حلَمنا بأن تأتي معانقةً   تميسُ من جنّة الفردوس (نوّار)

* * *

يا مسكراتِ الليالي سوف تحملُنا   كواكبٌ في المدى تسري وأقمارُ
نحنُ البُناةُ قوافي الشعرِ نودعُها   فمَ الزمان لهيباً وهو يُشتارُ
فكم قُتلنا ليحيا الليلُ قافيةً   ويسهر الخلقُ جرّاها ويحتارُ

---

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من ورقة كتبها إلي أخوه السيد محسن الحيدري، ووعدني بنماذج من شعره، لم تصلني.

نبيعُ من اجلــها عمــراً ونُرخــصُهُ ... لتصطلي حولَــه في النــار أعمــارُ
طــينُ القــصيدة مبــذولُ وتعرفــهُ ... كـــلُّ الخلائــق عبــدانٌ وأحــرارُ
من ذا سينفخُ روحــاً في وشــائجه ... من ذا يصبُّ لظىً يحــدوهُ إصــرارُ
لايعرفُ الشّعرَ شعراً من بــه وجَــلٌ ... روحُ الشياطين تدري مــن ســتختارُ
هذي السُّلالة قد خُــصّت بمنـــزلةٍ ... السلمُ يوقظُهــا والحــربُ والغــارُ
قد كرّمتها يدُ الرحمن مذ وجــدتْ ... مهـــاجرونَ أقرّوهـــا وأنـــصارُ

* * *

ويا لهيبــاً مــن الــصحراء نعرفــهُ ... كأنّنــا مــذ ولــدنا فيــه ثــوارُ
القلبُ قلــبٌ إذا داعبــتَ مهجتَــهُ ... وان قــسوتَ عليــه فهــو بتّــارُ
فان غــضِبنا حــذارِ أن تحاصــرَنا ... علــى المهانــةِ قــضبانٌ وأســوارُ
تهتزّ مــن حولِنــا الــدنيا وإصــبعنا ... تــومي لتلعــبَ بــالأدوار أدوارُ
وان عــصَفنا بتيجــانٍ وأنظمــةٍ ... لم يبقَ فوق عروشِ الظلــم جبــارُ
لكنّنا اليوم رهنُ الأمس ما برِحــت ... تختــالُ أوراقنــا الخــضراءَ أظفــارُ
بالأمس يادجلــةَ الأحــرار مزّقنــا ... على الكراهــة طــاغوتٌ وجــزارُ
واليــوم غــولٌ وحيتــانٌ ســتبلعُنا ... وضــرعُ دجلــةَ في الحــالين درّارُ
يتاجرون بهــا بغــدادُ – ياوجَعــاُ - ... يبتزّهــا عنتــاً في الــسوق تجّــارُ
هم يحلمون فهــذي الأرض محرقــةٌ ... على البُغــاةِ وشــأنُ الــدهر دوّارُ
هذي المقابرُ يوما ســوف تُخــبرهم ... انّ الحقــوقَ إذا لم تنــتفضْ عــارُ
وانّ فتياننــا ضــحوا بأنفــسهمْ ... كي تستقيمَ على جــدرانها الــدار
فسوف تدركُ ثأرا في المدى عجبــاً ... وليس من عجبٍ أن يُــدركَ الثــارُ

٩٣- الشيخ سلمان بن الشيخ حسين الانباري
١٣١٢- ١٣٩١هـ
١٨٩٥ - ١٩٧١م

الشيخ سلمان بن الشيخ حسين بن حسن بن هادي آل سليمان الانباري، الكاظمي[١].

وآل سليمان عشيرة كبيرة معروفة يسكن الغالب من أفرادها في اليوسفية، وعين التمر، والمسيب، ومنهم في الموصل ويدعون بالاجباريين.

ولد بالكاظمية يوم ١٦ شهر رجب سنة ١٣١٢هـ، وصحب أباه وهو طفل إلى مزرعته في (الفزاع) في قضاء المسيب، ثم رجع إلى مسقط رأسه وهو ابن سبع سنين.

حدثني الدكتور حسين علي محفوظ[٢] ان الملا سلمان أخبره بأنه قد رضع مع الشيخ مرتضى آل ياسين، وأنه أخوه من الرضاعة. أي ان العلوية بنت السيد هادي الصدر قد أرضعته.

---

[١] ويراجع في ترجمته خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٢-٨٤، ومعجم شعراء الشيعة: ١٥/٢٤-٢٧. وورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٥٨/٣): بيت هادي؛ أسرة ملا سلمان بن حسين بن حسن بن هادي، من آل گعيد، من آل سليمان، الانباري. هاجر گعيد من الأنبار [قرب المسيب] إلى الكاظمية، مع بني عمهم سائر الأنباريين.

[٢] يوم السبت ٢٠/١/٢٠٠٧ - ٣٠ ذي الحجة ١٤٢٧.

قرأ القرآن والمبادئ أولاً، ثم أخذ مقدمات العلوم على السيد محمد العاملي، والسيد عباس بن السيد علي أبو الطابو البغدادي. وحضر كذلك على السيد علي الصدر، والشيخ راضي آل ياسين.

مالت نفس المترجم إلى الخطابة أوائل بلوغه، فكان يأتي به أبوه إلى كربلاء، ويودعه عند أعمامه (الانباريين)، وهناك اتصل بالخطيب السيد جواد الهندي، وقد تلقى منه أصول الخطابة والوعظ والارشاد. وبعدها هاجر إلى النجف لمواصلة دراسته، واتقان خطابته، واتصل بفريق من أعلام الخطباء كالشيخ كاظم سبتي، والشيخ محمد علي الجابري، وكان يكثر من ملازمة الأخير.

قال الشيخ المرجاني[١]: "وبرز المترجم في ميدان الخطابة بروزا ملحوظا، مما دعا أهالي المحمرة أن يستقدموه، وفيها ذاع صيته، كما ذاع في السواحل والخليج، واستقدم كذلك إلى البحرين، وقد حاز على قبول الأهالي، واستمر أربع سنوات، وكل أهالي البحرين قد تعلق به وأحبه.

وعندما أخذ الأتراك يجندون الشباب، سافر إلى (الحي) فسكن فيها ثلاث سنوات، وهناك تعرف على الأعلام كالشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد موسى الجصاني، واتصل بالشاعرين الشيخ حمزة قفطان، وأخيه الشيخ صالح قفطان، وكان أكثر اتصاله بالشيخ حمزة[٢]، وبالنظر لهذه الصلة المتينة، أوجب أن يظهر ما كمن فيه من قوة النظم والنثر، وكان لقفطان الأثر الكلي في صقل مواهبه، وشحذ ذهنيته، وقد نظم منذ ذلك العهد وهو ابن عشرين، فكان يشترك في المساجلات والمطارحات الأدبية من تخميس وتشطير، وقد وجدنا له عدة قصائد ومقاطع أثبتت في ديوان قفطان. ونشرت له

---

[١] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٢-٨٣.

[٢] قال السيد جواد شبر في أدب الطف (٨٠/٩) : "استفاد الخطيب الشيخ سلمان الأنباري من الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان، وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية:

هواك أثار العيس تقتادها نجد ويحدو بها من ثائر الشوق ما يحدو

الصحف والمجلات العربية داخل العراق وخارجه، كما عنيت مجلات الغـري والعقيـدة والبيان، بنشر كثير من نتاجه الأدبي والديني".

له مؤلفات منها: العقد الثمين لابن الثمانين، والأنباريون في الأدب والتاريخ، ونهج الحق في إثبات ميمية الفرزدق، وكشكول الانباري، ومجموعة شعرية مخطوطة، وغيرها.

توفي في سحر يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٩١هـ، ودفن بـالنجف الأشـرف. وكانت وصيته بأن تهدى مكتبته بعد وفاته إلى مكتبة الإمام الصادق العامة في الكاظمية[١].

شعره:

(١)

من شعره هذان البيتان بعنوان (العلم)[٢]:

إذا عاش الفـتى عـشرين عامـاً ... ولم يـك عالمـاً فطنـاً أديبـا
يعـيش بـشعبه رجـلاً مهانـاً ... ويمـسي بـين أهليـه غريبـا

(٢)

وله قصيدة بعنوان (ما أنفع القول من المجرب)[٣]:

يهـزني الـشوق ويبـدو طـربي ... عند استماعي نغمـات المطـربِ
غنّى ولكن في قـصيدي وهـو ذا ... قولـك مـا يجـديك اني عـربي

---

[١] حدثني بذلك الدكتور حسين علي محفوظ.

[٢] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الرابع ذو القعدة ١٣٤٥- مايس ١٩٢٧ ص ١٣٩.

حدثني الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٠/١/٢٠٠٧م، قال: زرت بصحبة عمـي الاسـتاذ محمـد محفوظ، والملا سلمان الانباري وغيرهما، العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني – وكان في أواخر أيامـه- وكلما حاول الملا سلمان أن يذكّره بنفسه، وبما كان ينشر في مجلة المرشد، فلم يتذكر السيد الـشهرستاني من هو الملا سلمان.

[٣] مجلة البيان النجفية العدد ٩ السنة الاولى ذي الحجة ١٣٦٥- تشرين الاول١٩٤٦، ص ٢٣٢. وأعيد نشر قسم منها فيها: العدد ٤٥ السنة الثانية ١/٥/١٩٤٨ – ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ، ص ١٢٠٠.

ما لك في العلياء ظل شامخ ... ما لم تكن مهذبا ذا أدبِ
واعلم بأن العلم زينة الفتى ... وزينة الفتاة لبس الذهبِ
والفخر بالانساب لا يرفع من ... كان من الناس وضيع الحسبِ
وقيمة الانسان ما يحسنه ... عند القريب والبعيد الأجنبي
وان أعظم الرجال رجل ... من الرجال فطن غير غبي
فكن غنيّ النفس تدرك المنى ... فمنية النفس سمو الرتبِ
وفي التمني لا ينال مطلب ... وفي المساعي نيل كل مطلبِ
وان أعلى الناس قدراً رجل ... مذلل لكل أمر صعبِ
يختار من بين الانام صاحبا ... مهذبا في جده واللعبِ
ويصحب الأبي باعتقاده ... خير صحاب المرء صاحب أبي
يأمر بالمعروف عن معرفة ... بحسن أسلوب ولفظ عذبِ
ذاك الذي يجدر ان تصحبه ... وغيره يا ذا الحجى لا تصحبِ
وخذ بقول رجل مجرب ... ما أنفع القول من المجربِ
شاب عذاراه وشاب رأسه ... وروحه روح فتى لم تشبِ
يطربه القمري عند شدوه ... والشيخ من عاداته لم يطربِ
لكنه متى رأى غزيلا ... يفوق بالحسن ظباء يثربِ
شقائق النعمان ورد خده ... وقده الزاهي كغصن رطبِ
يقتل كل عاشق متيم ... ويدعي بأنه لم يذنبِ
نادى بأرباب الهوى ذا آسري ... وبالهوى العذري ذا معذبي
من منصفي منه ومن يحكم لي ... وهو كما ترونه يهزأ بي
سكران من خمر الصبا وما احتسى ... راحاً وما عاقر بنت العنبِ
لكنما الناس بلا معرفة ... قالوا به يشرب ذات الحببِ
إلا انا نزهته عن شربها ... حيث أنا غير اللمى لم أشربِ

وها أنا أدعوه وهو لم يجب عساه من تيه به لم يجبِ
أدعوه يا دمية أرباب الهوى رفقاً بقلب عاشق معذبِ
ما كان قبل اليوم يعرف الهوى وما استماله الهوى للطربِ

(٣)

أرخ الشيخ مرتضى آل ياسين وفاة السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٣٦هـ بقوله: (إمامنا المهدي حقاً غابا). وقد أكمل هذا البيت، ووضع له الصدر الشيخ سلمان الانباري بقوله[1]:

ففي جنان الخلد قلت أرخوا "إمامنا المهدي حقا غابا"

(٤)

وله هذا المطلع من قصيدة يرثي بها السيد هبة الدين الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٨٦هـ:

أي شيء يقول فيك الأديب والخطيب الموجّه الموهوب

(٥)

وله هذان البيتان بعنوان (الحياة العلمية)[2]:

يطيب العيش في أدب وعلم وليس تطيب دونهما الحياة
وأهل العلم احياء بنوره وان هم في قديم الدهر ماتوا

(٦)

وله وقد أرسلها إلى مجلة المرشد[3]:

مجلة المرشد يا سيدي قد أصبحت خير المجلات
وأشرقت كالشمس في أفقها لكنّها فوق السماوات
وأصبحت في فنها آية وكم حوت تأويل آيات

---

(١) الإمام الثائر: ٧١.

(٢) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الخامس ذو الحجة ١٣٤٥- حزيران ١٩٢٧ ص١٦٧.

(٣) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص١٦٥.

(٧)

وقال يرثي السيد صادق الهندي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ[١]، من قصيدة:

أبا موسى غداة نعى النعاة   تجاوبت النواح النائحات
وأجرى العارفون به عليه   دموعاً دون مجراها الفرات
منابعها القلوب وهن حسرى   وهن المحرقات المغرقات

(٨)

وقال مؤرخاً وفاة السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٦١هـ[٢]:

يا قبر أحمد ويا مرقده   سموتما فوق سماء الفرقد
إذ فيكما أعلم أعلام الورى   من آل خير الأنبيا محمد
عيلم آل حيدر وفخر من   ينمى لحيدر بطيب المولد
كنا به نأمل كل سؤدد   وقد فقدنا اليوم كل سؤدد
بموته وذاك في معتقدي   ولست أخشى فيه من مفنّد
يا أيها العاذل قل ما شئت بي   أنا بغير أحمد لا أقتدي
لذاك أصبحت به مرددا   انشودتي كالبلبل المغرد
ولي بما قد قلت أرخ "شرف   أصيب شرع أحمد بأحمد"

(٩)

وقال مؤرخاً وفاة السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٦٤هـ[٣]:

من بيت هاشم العلى   فوق الثرى طاح العمد
لما نعى الناعون   للدين حماه المعتمد
قال فأبكى قوله   دين الهدى كل أحد

---

[١] العلامة الصادق الهندي في ذكراه الأولى: ١٢٩.

[٢] الإمام الثائر: ١٣٩.

[٣] الإمام الثائر: ١٢٧.

أرخـــــت " فــــور قولــــه   خلّـــــى عرينـــــه الأســـــد"

(١٠)

وله بعنوان (شكاية لاعج)[١]:

سمعـــاً شـــكاية لاعـــج متوجـــع   مستهضم للـــدين أكـــرم ســـيدِ
يدعو ولم يـــسمع هنـــاك ملبيـــا   لدعاء ذي كلف محـــبّ مكمـــدِ
الجهل أفسدنا وأحـــسن مـــصلح   بث العلوم بـــضد فكـــر المفـــسدِ
فالله أهل العلـــم شـــرفهم علـــى   كـــل البريـــة متـــهم أو منجـــدِ
انظر إلى العلمـــاء كيـــف تـــراهم   ولهم يشار مـــن المكـــان الأبعـــدِ
من كان في معنى التمـــدن جـــاهلا   فعليـــه بالعلمـــا ففـــيهم يقتـــدي
أو كان ممـــن في التمـــدن راغبـــا   فاليهم يعطى المقـــادة عـــن يـــدِ
حيث الديانـــة والتمـــدن فيهمـــا   قدما أتانـــا شـــرع طـــه أحمـــدِ
معنى التمـــدن ظـــاهر مـــا بيننـــا   لألائـــه لألاء نـــور الفرقـــدِ
لا يظلم الفقـــراء أربـــاب الغـــنى   إلا إذا كـــان الفقـــير المعتـــدِ
وكذا الغني مـــع الفقـــير بـــشرعنا   لا فرق بينهما يـــروح ويغتـــدي
ما للغني إذا اعتدى قـــال الـــورى   حاشا فـــلان عـــادل لا يعتـــدي
واذا الفقير شكا فلم يـــر منجـــدا   عز المعـــين وعـــز نـــوع المنجـــدِ
أمن التمدن هـــذه الأحـــوال يـــا   أهل التمدن قد عـــرفتم مقـــصدي
أنا لا أقول فـــلان أصـــبح ظالمـــا   حاشـــا ورب الغانيـــات الخـــردِ
وأقـــول ان الظلـــم عنـــا ذاهـــب   بجلالـــة الملـــك الهمـــام الـــسيدِ
أرجو بان يمسى العراق برغم مـــن   نـــاواه في عـــيش أنيـــق أرغـــدِ
فـــأقول يـــا ذات الاراكـــة اننـــا   نلنا المنى فـــوق الأراكـــة غـــردي

---

(١) مجلد المرشد المجلد الثاني/الجزء الثالث شوال ١٣٤٥- نيسان ١٩٢٧ ص٨٩.

(١١)

وله في تحية مجلة المرشد(١):

أ- الله أرسل للبرية مرشدا   فأتاهم من فضله بالمرشد
ل- لولا مساعيه لدين محمد   لم يعرف الاسلام دين محمد
م- ما شاء ربك كيف صير خلقه   ذا هاديا لهم وذاك المهتد
ر- راجت شريعة أحمد برسولها   وأقول فلتحيي شريعة أحمد
ش- شمس الهداية أشرقت في افقها   من بعد ما أفلت بليل أسود
د- دامت معاليها على رغم العدى   ما أشرقت شمس ورغم الحسد

(١٢)

وقال يمدح السيد محمد الصدر(٢):

ليث العراق زعيمه وعميده   ما مثله في المشرقين عميد
جمعت به الأضداد وهي تراثه   وهو الذي دون الورى محسود
فذ فلم تلد النساء نظيره   ولقد عقمن فما بهن ولود
لا عيب فيه غير ان يمينه   اليسر منها للورى والجود
أم المعالي أرضعتك لبانها   وكستك مطرفها وأنت وليد

(١٣)

وقال أيضاً بمناسبة ابعاد السيد محمد الصدر، عن عرينه بعد الثورة العراقية، وغيبته عن وطنه مقارناً هذا الغياب بغيبة الإمام المهدي(٣):

قوم لهم ضربت فوق السهى قبب   لما أمدوا لها سمر القنا عمدا
لا عيب إن شردوا منهم هزبر وغى   فان دينهم لا يتركوه سدى

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء التاسع ربيع الثاني ١٣٤٦- تشرين الأول ١٩٢٧ ص٣٥٤.

(٢) زعيم الثورة العراقية: ٢٩٥.

(٣) زعيم الثورة العراقية: ٢٩٦.

ان غاب من خوف أعداه فلا عجب   قد غاب من قبله المهدي خوف عدى
صبراً سيظهر والرحمن ينصره   وبالحسام سيسقى الكفر صوب ردى
ورفرفت فوقه للدين ألوية   لما على رأسه تاج العلى عقدا
لا سعد زغلول يوم الروع يشبهه   كلا ولا حاتم يحكيه يوم ندى

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين سنة ١٣٧٧هـ[١]:

قضى عبد الحسين وحلّ ضيفاً   على صنو النبي أبي شبير
لهذا قلت قولاً يرتضيه   فأرخ "قد سما ضيف الأمير"

(١٥)

وله أبيات بعنوان (المرشد في نظر الأفاضل)، يؤرّخ بها صدور المجلة، سنة ١٣٤٤هـ[٢]:

بالمرشد العلم أضحى اليوم مسرورا   وعاد في طيّها للناس منشورا
إقرأ تجد كلّ علم في صحيفتها   كالدر تلقاه منظوما ومنثورا
جاءت لإرشاد كلّ الناس مفصحة   عن علم ما كان في القرآن مسطورا
يت مرشد الناس يا من في مجلته   عاد الكتاب كتاب الله منصورا
أهدي إليك فتاة النظم جلببها   تقريظ سفركم من حسنه نورا
تبدي إليك اعتذاري يا ابن فاطمة   لكي أكون لديك اليوم معذورا
وقد دعوت بها ربّ السما علناً   أن يجعل الغي مخذولاً ومدحورا
وان ربّ البرايا في مؤرخها: "يُعدّ سعيكم في الشعب مشكورا"

(١٦)

وقال مؤرخاً وفاة السيد عبد الأمير بن السيد كاظم الحيدري سنة ١٣٧٤هـ[٣]:

---

[١] بغية الراغبين: ٢/٣٤٤.

[٢] مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء الخامس رمضان ١٣٤٤- نيسان ١٩٢٦ ص١٥٧.

[٣] الإمام الثائر: ١٠٣-١٠٤.

أي شمـــس وأي بـــدر مـــنير   حمل الناس فـوق هــذا الـسرير
حملوه علـى الـرؤوس وسـاروا   فيـه نحـو الغـري خـير مـسير
يمّمــوا تربــة الإمــام علـــي   خــير قــبر وميــت مقبــور
ميــت تــسأل الفــضائل عنــه   بــدموع تــسير سـيل الغـدير
أين مثوى عبـد الأمـير؟ فـأرخ   "قلت عبد الأمـير جـار الأمـير"

(١٧)

وله بعنوان (خديجة الكبرى)[١]:

هـو الربيـع وافانـا بطلعتـه الغـرا   فانشقنا الكـافور والـشيح والنـشرا
وللبلبـل الـصداح شـدو بـوكره   ولم ينخذ إلا مـن الغـصن الـوكرا
وللـروض زهـو في الربيـع كأنـه   مليك بجند الورد قـد أدرك النـصرا
له نـسجت كـف الربيـع ملابـساً   وها هو أضحى يرتدي الحلة الخـضرا
كما رفعت أيـدي الغـصون لـواءه   وشـارته فيهـا غـدت وردة حمـرا
وفي الفلك الدوار في الكـون حكمـه   يدبّرها من أشرق الـشمس والبـدرا
ومن جعل الإنـسان أشـرف خلقـه   وأودع فيه الحس والعقـل والفكـرا
وما المـرء لـولا العقـل إلا بعوضـة   وأحقر لولا العقل من قـدرها قـدرا
ومـا شـرف الإنـسان إلا بعلمـه   وفي غير فضل العلم لم يدرك الفخـرا
ولا يستحق الذكر في النـاس جاهـل   ولا يدفع المأفون عن نفـسه الـضرا
فكن حذراً ما عـشت غـير مغفـل   ولا تتخذ إلا مـن الـزمن الحـذرا
لأنـك في عـصر مقـاييس أهلـه   تلاشت فأمسى الليل يستهجن الفجرا
فضاعت حقوق واسـتبيحت كرامـة   وأضحت بغاث الطير تحتقـر النـسرا
تـرى العبقـري الألمعـي مـضيّعاً   وتنظـر مأفونـاً يمـيس بهـا كـبرا

---

[١] مجلة البيان العدد ٧٧ السنة الرابعة، ٢٠ مايس ١٩٥٠/٣ شعبان ١٣٦٩، ص١١٦-١١٨. وصدر البيـت الأول بحاجة إلى مراجعة.

وذاك أديب علل النفس بالمها ووصف ديار بعد سكانها قفرا
فيكثر ذكر الغانيات كأنه صريع الغواني لايرى في الهوى نكرا
ومنصرف نحو العذارى لأنه بغير الهوى العذري لا يقبل العذرا
وما قال من شرقية عربية قريضاً ليرضي هاشم الجود أو فهرا
وعن مضر الحمراء أعرض جانباً كأن لم ينل من بحر نائلها اليسرا
ولو قال في ذات العفاف مدائحاً لأنه منها في محاسنها أدرى
كريمة قوم لا يضام حليفهم وليس يخاف الدهر جارهم الدهرا
نمتها إلى دنيا العفاف قبيلة بسمر العوالي والضبا نالت الفخرا
يعرفنا مستقبل الحال ما مضى لها من فعال خلدت أحسن الذكرا
بنظم القوافي والقوافي بمدحها تروق لمن يستعذب النظم والنثرا
وما رقّ شعر في سواها لأنها سمت فتسامت عفة وعلت قدرا
وما الشعر إلا فكرة وخواطر يصورها للناس أوسعهم فكرا
وان يراع العبقري بكفه حسام به يلقى شبا البيض والسمرا
وريشة رسام بكف مصوّر متى شاء فيها صور الكوخ والقصرا
فيعطي مقاييس الرجال بفكرة مركزة لم يخش زيداً ولا عمروا
وإلا فاسفاف وان وضعوا الدمى كما وصفوا الأقداح والراح والخمرا
وقد أسرفوا في ذكر سلع وحاجر ونادى منادي الحي حي على المسرى
وللملك الضليل بين رفاقه على طلل بال (قفا نبك من ذكرى)
لقد ملكت منه مشاعر لبّه فتاة محياها يذكرنا البدرا
دعوه بذات الخدر صباً متيماً فواجبنا إصلاح من تسكن الخدرا
فاصلاحها فرض على كل ماجد إلى يعرب ينمى وفيها سما قدرا
ولا تيأسوا فالقيد يأس مكبل وداء عضال يذهل اللب والفكرا
فلا تقعدوا عن مجدكم وحفاظكم ففي الشعب لو أبصرتموا تجدوا النمرا

وفي الشرق تيار من الغـرب جـارف ... أتى فطمى الوديـان والـبر والبحـرا
وذاك دخيـل في الـبلاد مـنعم ... وفيها ابنها يـشكو المجاعـة والفقـرا
أيؤمـل إصـلاح ويرجـى تعاضـد ... وهاتيك بنت الشرق لاهيـة سـكرى
فما شـربت في الـراح راحـاً وإنمـا ... سقتها فتاة الغرب من ريقهـا خمـرا
لذلك ألقيـت اليراعـة مـن يـدي ... وآليت أن لا أكتب الـنظم والنثـرا
وحرمـت مـدح الأثريـاء تطـاولاً ... عليهم ولا أخشى من الناس من أثرى
وعاديت من حـابى وخـان ضـميره ... ليدرك مـا يبغـي ويـصبح مـسترا
لأني حـر الفكـر حـر بمقـولي ... فلـم احتـرم إلا أبي والفـتى الحـرا
ولي أدب سـام ونفـس أبيـة ... ترى الفخر بالماضي إذا افتخرت كفرا
ومـن أدبي اني علمـت بـأنني ... مدين وديـاني (خديجـة الكـبرى)
وان لهـا حـق الأمومـة والـولا ... على كل إنسان يـسير علـى الغـبرا
نظمت بنات الفكـر فيهـا قـصائداً ... حساناً دعت (حسّان) لا يجهل الشعرا
قـصائد راقـت في مـديح خديجـة ... حليلة طه المـصطفى والـد الزهـرا
فهـا أنـا لا أنفـك فيهـا مفـاخراً ... مدى العمر حتى ادرك الحشر والنـشرا
فمن مثلـها والـدين في بيتـها نـشا ... وفي بيتها طـه دعـا قومـه جهـرا
وفي بيتـها الإسـلام مـدّ رواقـه ... على الأرض من ام القرى فأتى مـصرا
وفي بيتـها كـان الـنبي محمّـد ... من الله يستوحي الرسـالة والـذكرا
فكانـت لطـه سـاعداً ومـساعداً ... تـساعده طـوراً وتؤنـسه طـورا
وكانت علـى أسـراره قبـل بعثـه ... محافظـة والحـر يحـتفظ الـسرا
إلى أن أتاه الـوحي جهـراً تجـاهرت ... بإسلامها لم ترهب الـشرك والكفـرا
فـصلت وراء المـصطفى بـصلاته ... ونادت بأعلى الصوت يا قومنا البشرى
أطيعوا رسول الله يـا قـوم واتركـوا ... وراءكم (العزى) ولا تعبدو (نـسرا)
فضاقت نفوس المـشركين وأصـبحت ... حيارى كما ضاقت بهم سـعة الغـبرا

فكانت علـى الجلـى وكـل بليـة   امـام رسـول الله تـدّرع الـصبرا
أيا قومنـا هيـا ننـادي إلى الهـدى   فأنتم بـدين الله يـا قومنـا أحـرى
لأنكـم أبنـاء فهـر ويعـرب   وأحمد منكم وهـو أشـرفكم قـدرا
وأصدقكم قولاً وأرجحكـم حجـى   وأسخاكم كفاً وأوسـعكم صـدرا
سيملك شرق الأرض من بعـد غربهـا   ويصبح كسرى لا يقال لـه كـسرى
فكان كمـا قالتـه (بنـت خويلـد)   وأصبح طه المـصطفى باسمـاً ثغـراً
غداة بـه أسـرى الإلـه إلى الـسما   وأنزل فيه الله (سبحان مـن أسـرى)
وأصبح سيف الحق في كـف صـنوه   علـي وفيـه أدرك الفـتح والنـصرا
فلـولا علـي واللـواء بكفـه   لما ربح الإسـلام أحـداً ولا بـدرا
ولـولا أبـوه شـيخ بطحـاء مكـة   أبو طالب فهر العلى ما غدت فهـرا
همـا نـصرا طـه بعـزم ويقظـة   وشـدّ لطـه فيهمـا ربـه الأزرا
كمـا بـذلت في الله بنـت خويلـد   على فقراء الناس مذ أسـلموا الـوفرا
فأعطت لبنت الشرق درسـاً بفعلـها   وقد أدركت في فعلها العز والفخـرا
فلو أن بنت الـشرق تنـصف أمهـا   خديجة الكبرى لمـا أعرضـت كـبرا
وما نظرت للغـرب نظـرة معجـب   به وفتـاة الغـرب تنظرهـا شـزرا
فما أضمرت للـشرق حبـاً بقلبـها   نعم أضمرت في صدرها الحقد والمكرا
تخادعهـا جـاءت لتـسلب روحهـا   وقد فعلت فيها الذي يقصم الظهـرا
وما شـهرت سـيفاً لـسفك دمائنـا   ولكن دلالاً هزت العطف والخـصرا
لها فتحت باب الخلاعـة مـذ أتـت   تجاذبها عن وجهها السجف والـسترا
وفي شفتيها مـن دم الـشرق حمـرة   تسيل لها عيني غـدت أدمعـا حمـرا
فأغرت شـباباً واسـتمالت أوانـساً   ولم ترض حتى تفسد الـصالح الـبرا
فقـل لفتـاة الرافـدين تيقظـي   ومنها خذي ان كنت عالمـة حـذرا
وما برحـت في مكرهـا وخـداعها   بشعبك تغري الفـذ والافـن الغـرا

مبادؤهـــا هدامـــة وشـــعارها   يخالف نـاموس الـشريعة والـذكرا
لتـبني قـصوراً شـامخات إلى الـسما   فيا ليتها لم تـبنِ في قطرنـا قـصرا
ويـا ليتـها لم تـروِ عـذب فراتـه   ويا ليتها لم تأكـل الـسمن والـبرا
ويا ليت بنت الـشرق تـشعر مثلـها   لتدفع عن أوطانهـا الـشر والـضرا
وتعلـم ان العلـم عـزّ ورفعـة   وفيه الفتى يـستعبد العبـد والحـرا
وليس ينال المجـد في النـاس جاهـل   فكن عالماً تلقى الذي يشرح الـصدرا
ولا تتخـذ غـير المعـارف سـلماً   إذا كنت ممن يعشق المجـد والفخـرا
وطاول مـن النـاس الـذين تهـابهم   بعلمك لا بالجهل واسـتعمل الـصبرا

(١٨)

وله بعنوان (دعها)[١]:

دعها بحـب الـشعب سـكرى   واقبـل مـن العـذراء عـذرا
فالعـذر مقبـول مـتى   وافـت بـه هيفـاء عـذرا
العـذل يورثهـا التمـرد   والعنـاد إذا اسـتمرا

* * *

دعهـا بـأبراد العلـى   لا ترتـدي رثـاً وطمـرا
مغـرورة في حـسنها   والحـسن بنـت الريـف غـرا
أومـا تراهـا اسـفرت   فتمثلـت صـبحاً وفجـرا

* * *

دعهـا وان ابـدت لنـا   لمـا بـدت وجهـاً أغـرا
وتبـسمت فـأرت جميـع   النـاس ياقوتـاً ودرا
في ثغرهـا الزاهـي الـذي   لـولاه مـا قبلـت ثغـرا

* * *

---

[١] مجلة البيان العدد ٨٢-٨٣ السنة الرابعة، ١ تشرين أول ١٩٥٠/١٩ محرم ١٣٧٠، ص٢٦٨-٢٦٩.

دعهـــا تعطـــر مــــن شــــذاها　　　الــــــروض أوراداً وزهـــــرا
فـــالوردة الحمــــراء لـــولا　　　خــــدها لم تغـــد حمـــرا
واليــــاسمين لمــــا غـــدا　　　منــــه العــــرار يفــوح نــشرا

* * *

دعهـــا تحــدث فهـــي اصــــ　　　ـــدق مـــن روى خـــبراً وأدرى
..... شــــــعبها ولأهـــــا　　　صــحبت بـــه شـــيخاً وحـــبرا
فغـــــدت تمثـــــل كلمــــا　　　قـــد شـــاهدت للنـــاس جهـــرا

* * *

دعهـــــا تمــــيس تبختـــــراً　　　في شـــعبها تيهـــــاً وكــــبرا
فالـــــشعب أســــكرها وان　　　لم يـــسقها في الــــراح خمـــرا
لكــــــن ســــــقاها حبّـــــه　　　فغدت بحـب الـشعب سـكرى

* * *

دعهـــا مـــع القمـــري تحـــسب　　　نفـــسها في الــــوكر طـــيرا
تــــشدو فيطـــرب شـــدوها　　　في الليـــل عـــصفوراً ونـــسرا
لتـــرى العـــراق لهـــا بمـــا　　　فيـــه غـــدا وكنـــاً ووكـــرا

* * *

دعهـــا تفـــاخر مـــن تـــشاء　　　فانهـــــا بـــــالفخر أحــــرى
مــــن غيرهــــا ولأهــــا　　　نالـــت عـــلا مجـــداً وفخـــرا
لكمالهـــــا بالجمـــــال[1]　　　وان بـــدت في الحـــسن بـــدرا

* * *

دعهـــا تلحـــن مـــا يـــروق　　　لـــسامع نظمــــاً ونثـــرا
لتبــــث روح الاتفــــاق　　　وفي الـــبلاد تـــشيد قـــصرا

---

(١) كذا في الأصل.

يحكـــــى الخورنــــــق روعــــــة		وينـــوف عـــن إيـــوان كـــسرى

* * *

دعهـــــا بـــــسوق عكاظهـــــا		تتلـــو مـــع الـــشعراء شـــعرا
لتـــــذكر الفتيـــــات خنـــسا		هــــن والفتيــــان صـــــخرا
ولتـــــربط الماضـــــي بحاضـــــر		هـــا فيمـــسي الـــشعب حـــرا

* * *

دعهـــــا تـــــردد ذكـــــر مـــــن		قـــد خلـــدوا للمجـــد ذكـــرا
وبنـــــوا علـــــى هـــــام الـــسهى		صـــــرحاً رفيعــــاً مـــــشمخرا
بالـــــسمر والبـــــيض الرقـــــاق		فعــــانقوا بيـــــضاً وسمـــــرا

* * *

دعهـــا فمنـــها القلـــب مكلـــو		م ومنـــــها العـــــين عـــــبرا
تبكـــــي بكـــــاء يتيمـــــة		فقـــدت أبـــا شـــهماً وبـــرا
لمـــــــا رأت في شـــــــعبها		الجـــاني عليـــه يمـــيس كـــبرا

* * *

دعهـــــا تـــــذم وتـــــزدري		في كــل مــن بالــشعب ازرى
مـــــن جاهـــــل ومحنـــــك		ممــــن بحاضــــرها أضــــرا
فعــــسى تــــرى في الــــشعب		من يحمـــي الـــذمار ولـــن يفـــرا

* * *

دعهـــــا ومـــــن تهـــــوى ولا		تهـــوى مـــن الفتيـــان غـــرا
تهـــــوى الابي العبقـــــري		مــــن الجهابـــــذة الاغـــــرا
ليـــذود عـــن شـــرف العروبـــة		مــــن بـــــصالحها اضـــــرا

* * *

دعهـــــا تـــــذود الجهـــــل		حيث الجهـــل جرعهـــا الامـــرا

مـــن فعلـــه وبفعلـــه الــــــــ ـــــــممقوت ذات الخـــدر أدرى
وافى ليهتـــــــــك خــــــــدرها فلـــذا بكـــت بالـــدمع خـــدرا

* * *

دعهـــا مـــع الأبطـــال تـــبني بالـــــسيوف لهـــا مقـــــرا
فعـــــسى يـــــضاهي شـــعبها بـــــالعلم ام العلـــــم مـــــصرا
فيحقـــــــــق اســـــــــتقلاله ليـــــشيد تاريخـــــا اغـــــرا

* * *

دعهـــــا تقـــــدس مبـــــدأً فيـــه علـــت شـــرفاً وقـــدرا
وبــــه تـــسنمت الـــسماك وفيـــــه شـــــادت مـــــستقرا
وتجلببـــــــت فيـــــه الفخـــــار فادركـــــت عـــــزاً وفخـــــرا

* * *

دعهـــا علـــى جـــسر الرصـــافة تـــروي لابـــن الجهـــم شـــعرا
تمـــــشي الهوينـــــا لا تخـــــاف لـــــــشعبها ذيبـــــاً ونمـــــرا
فكأنهــــــــــا مــــــــــستعمر بـــــالظلم جـــاء يـــؤم قطـــرا

* * *

دعهـــــا تخاطـــــب شـــــعبها يـــا شـــعبي المحبـــوب بـــشرا
هــــذي فلــــسطين تحـــاول ان تعيـــــد الحـــــرب بكـــــرا
لتعـــــرف الحلفـــــاء كيـــــف اســـــتعملوا كيـــــداً ومكـــــرا

* * *

دعهـــا تنـــادي يـــا فلـــسطين اصـــــبري ســـــترين خـــــيرا
هـــــذا المليـــــك بعزمــــــه ســيــــــشد للاوطــــــان ازرا
وبعـــــزم حـــــامي العـــــرش ســـوف يجـــرع الحلفـــاء مـــرا

(١٩)

وقال مقرضاً كتاب (نهضة الحسين) للسيد (محمد علي) هبة الدين الشهرستاني[١]:

وسفر وما عيني رأت مثلـه سـفرا ... أحاط بأخبار ابـن فاطمـة خـبرا
جلاه لنا الحبر الـذي اعترفـت لـه ... جميع البرايـا انـه أصـبح الحـبرا
(محمد) الندب (العلي) ومـن عـلا ... على القطب والعيوق والمشتري قدرا
وقد زفـه للـذاكرين فقلـت يـا ... إلهي ابقه حتى المعـاد لـه ذكـرى

(٢٠)

وله رداً على سؤال مجلة المرشد: بمَ تصلح حالتنا الاجتماعية؟[٢]:

أول شــيء يــصلح الاجتمــاع ... تــرك المنــاواة وتــرك النـــزاع
وبعــــده العلـــــم فبثـــــوه في ... أهــل الرســاتيق وأهــل الــضياع
حــتى يــزول الجهــل مــن شــعبنا ... ونقــتني بــالعلم أغلــى متــاع
فلا يرى في الشعب من يوقــع الـــ ... ـــباطل في أبنائـــه والخـــداع
وبعــــده الفــــلاح رفقــــا بــــه ... فهــو أســاس المــال والاجتمــاع
لا يـــشمل الاصـــلاح أقطارنــــا ... حتى تساوي النــاس صــاعا وصــاع
مــــا قلتـــــه حقـــــا دواء لنـــــا ... أقــول عــن علــم وعــن اطــلاع
فجربـــوا قـــولي بـــين شـــعبنا ... واســتعملوا مــا شــاع عــني وذاع

(٢١)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م[٣]:

عتبت علــى الأيــام لــو انهــا تعــي ... ولــو انهــا تــصغي إليّ بمــسمعِ
ولكنها صــمّت عــن العتــب اذنهــا ... فراحت ولم تفقــه عتابــا وتــسمعِ

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص (ح).

[٢] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السادس محرم ١٣٤٦- تموز ١٩٢٧ ص٢٣٤-٢٣٥.

[٣] السيد محمد مهدي الصدر (مخطوط)، لكاتب هذه السطور.

وجارت على أهل الفضائل والنهى ومن لهمُ في المجد أرفع موضعِ
بني الصدر من شادوا على هامة السها بيوتهم لا فوق سلع ولعلعِ
بيوتا سما الجوزاء دون سمائها ودون فناها كل أمنع أرفعِ
تخال بها شمس النهار مضيئة ولكنها من وجه أبيض أنصعِ
ولم يخشَ مرتاد العلوم بها الأذى إذا لاذ في أكناف ليث سميدعِ
ومن كان بالمهدي معتصما فلا يخاف من الدهر الخؤون المروّعِ
فتى إن دعي يوما لكشف ملمّة تجده امام الناس أسرع من دعي
مضى زمن والناس في مأمن به ولّما نعي المهديّ مأمنها نعي
فهدّت عروش الدين وانطمس الهدى ونادى المنادي يا جبال تصدّعي
لقد حلّ في الإسلام أعظم حادث فعاد بأنف بالحوادث أجدعِ
وأضحت بنو فهر منكّسة اللوا وآل لؤيّ في بكاً وتفجّعِ
وأوحش محراب الصلاة لفقده وقد كان مأنوسا بطول التضرعِ
وثاكلة تحكي السحاب دموعها تنادي بصوت مذهل اللب مفزعِ
الا في سبيل الله من فجعت به جميع البرايا من شيوخ ورضّعِ
ومذ شيّعوا جثمانه صاح صائح فداؤك قومي من إمام مشيّعِ
سأبكيك ما تبكي الحمامة إلفها على فنن أو كالهزار المسجّعِ
وأندب كالخنسا لدى فقد صخرها ولكن بدمع سال من بين أضلعي
لأن فؤادي ذاب من جذوة الأسى وسال فظنّ الناس ذياك أدمعي
بكيت فتىً ان سامه الذل دهره عن الذل يا نفسي يقول ترفّعي
له في قلوب المسلمين مكانة وفي حجر إسماعيل أفسح موضعِ
وناديت من للناس بعدك مرشد وأيّ فتى ان قال نسمع ونخضعِ
فإما أقمت الصدر بعدك موئلا فحقا لما قد قلته غير مدّعي
هو الصدر لا تلقاه إلا مقدما على أهل هذا العصر غير مدفّعِ

ولا يكشف الجليّ عن الـدين غـيره   ولا غـيره يـأتي ببرهـان مقنـعِ
ولذ بالجواد الحـبر تـنج مـن الأذى   وتحضَ بعيش مـا حييـت موسّـعِ
هو العيلم النحريـر والفـارس الـذي   أقر لـه في الحـرب كـل سميـدعِ
فمـا درعـه في الحـرب إلا ثباتـه   إذا هو لاقـى كـل أشـوس أروعِ
ولمـا رآه الـدهر أشـجع فـارس   وأصـبر في الأرزاء مـن كـل أورعِ
رمى شـبله سـهما فأصـمى فـؤاده   فعانقـه لكـن عنـاق مـودّعِ
بـنيّ نـزار كنـت لي خـير سـلوة   إذا ضاق صدري بـالهموم ومفزعـي
أإنـسان عـيني إنّ عـيني أرسـلت   دموعـا سـويدا قلـبيَ المتوجّـعِ
وكنت أسلي النفس بعـدك في أخـي   فأصبحت ذا شجو وليس أخي معـي
وما سـلوتي إلا أبـو الحـسن الفـتى   أبـرّ فـتىً بالمكرمـات مولّـعِ
ربيـب المعـالي بـل رضـيع لبانهـا   لخـير أب ينمـى وأكـرم مرضـعِ
وإن رمـت أن تحيـا حيـاة سـعيدة   لأمر أخي العلياء والـصادق اخـضعِ
وفي جعفر إن خفت دهـرك فاعتـصم   وإن قـال فاصـغِ للمقالـة واسمـعِ
بني الصدر إن عشتم نعـش بـسعادة   ولم نرهب الـدهر الخـؤون ونجـزعِ
فـدوموا لنـا دون الأنـام أئمـة   هـداة ودون النـاس قـولكم نعـي
ولا نرتـضي غـير الـزعيم محمـد   زعيما مـتى يعـط الأوامـر نـسمعِ
وان بـني ياسـين خـير أئمـة   يزينهم في الحكـم حـسن التـورعِ
لقد خدموا شـرع الـنبي فأصـبحوا   هـداة إلى منـهاج خـير مـشرعِ
وهم شرعوا سـبل المكـارم للـورى   وهم شيدوا للـدين أحـسن مربـعِ
فذاك الرضا تلقـى الرضـا إن لقيتـه   تحلّـى بحـسن الـصنع لا بالتـصنّعِ
وذاك أخوه المرتـضى علـم الهـدى   سمـا خلقـا بـالطبع لا بـالتطبّعِ
وذاك الفتى الراضي أخو الفضل والحجا   من اختـار للعليـاء أرفـع موضـعِ

(٢٢)

وله مقرضاً كتاب النهضة الحسينية للسيد هبة الدين الشهرستاني[١]:

أكتـــاب أم روضـــة أم خليـــل   أم نـــديم مـــن النـــدامى جميـــل
أم أنـــــيس مهــــــذب .....   بأحاديثــــه كـــل يـــستميل
أم جليس ويا لـــه مـــن جلـيس   نحـــوه كـــل عبقـــري يميـــل

إلى أن يقول:

تلـــك آياتـــه الـــتي خلدتـــه   عنه أرخـــت "أعـــرب الترتيـــل"

(٢٣)

وقال - أيضاً- راثياً السيد محمد مهدي الصدر[٢]:

الـــدين مقـــروح المحـــاجر معـــول   ممـــا عـــراه وركنـــه متزلـــزل
والعـــالم العلـــوي في ملكوتـــه   يبكي ومن عرش المهـيمن يحمـل
يبكــي ولكـــن الكواكـــب أعـــين   والدمع صوب المزن منــها يهطـل
تبكـــي ومـــن أشـــجانها وعويلـــها   ونواحهـــا ثهـــلان زال ويـــذبل
هل صاح إسرافيل ما بـين الـسما   والارض أم جبريـــل فيهـــا يعـــول
أم في الشريعة حل خطـب فـادح   مـــن وقعـــه كـــل البريـــة ذهّـــل
قـــالوا بلـــى خطـــب ألمّ وفـــادح   أشجى الورى ان كنت عنه تـسأل
نـــاع نعـــى مهـــدينا فاجبتـــه   يا أيهـــا النـــاعي بفيـــك الجنـــدل
أحنيت أضـــلاعي بنعيـــك والحـــشا   تغلي كما في النار يغلـي المرجـل
والعلـــم في المهـــدي ينـــشد قـــائلا   الـــصبر إلا في مـــصابك يجمـــل
وأذاب مهجتـــه فـــأجرى أدمعـــا   مـــن عينـــه ذاك المـــصاب المثكـــل
مـــات التـــصبر لا أطيـــق تـــصبّرا   أبـــــدا ولا فقدانـــــه أتحمّـــــل

---

[١] معجم شعراء الشيعة: ١٥/٢٦.

[٢] نقلاً عن كتاب (السيد محمد مهدي الصدر) لكاتب هذه السطور، وهو مخطوط.

مات العميد فلا عميد يرتجى | للمسلمين ولا كريم يسأل
مات المفيد لموته والمرتضى | علم الهدى مات الشهيد الأول
مات المروّج للعلوم ومن به | كل العلوم يحلّ منها المشكل
مات الذي كانت عليه شريعة | المختار فيما قد وعاه تعول
قد كان ليثا عن شريعة أحمد | حامى كما حامى الهزبر المشبل
في كفه يوم الكفاح مهند | لا قين يعرف حدّه لا صيقل
هو لو علمت يراعه لا مخذم | فيه يصاب من العدو المقتل
فإذا انتضاه بكفه فلكفه | رعبا جحاجحة الرجال تقبل
فيه وفي عزماته وثباته | أعداء أمة أحمد يستأصل
لكن قضاء الله وهو محتم | في خلقه لا يعتريه تبدّل
من كان يرجى أن يكون محافظا | دين الهدى وبه الهدى لا يخذل
يمسي على الأعواد محمولا إلى | دار الخلود فثمّ نعم المنزل
ومضى نقي الثوب غير مدنس | وغدا بأبراد السعادة يرفل
في جنة ما يشتهيه طعامها | والزنجبيل شرابها والسلسل
وعليه أمة أحمد قد أصبحت | مذهولة والدين منها أذهل
تدعوه يا مهدينا وإمامنا | نبقى وأنت اليوم عنا ترحل
والدمع طوفان ونعشك فلكه | والجسم نوح في السفينة يحمل
بل ذاك تابوت وفيه سكينة | للناس طالوت النبي المرسل
بل ذاك روح الله عيسى للسما | شرفا عن الدنيا غدا يتنقّل
أنا لا أطيق وحق ذاتك وصف ما | فيه اتصفت ولا الخطيب المصقل
كلا ولا الشعراء تبلغ نعته | حتى ابن اوس والكميت وجرول
لكن عن الحبر الجواد صفاته | حقا أخذناها وعنه ننقل
فهو السفير له بغيبته التي | قد غابها وعليه كان يعوّل

ان عدّ أهل العلــم فهــو إمــامهم — أو عدّ أهل الفضل فهــو الأفــضل
أوعــد أجــواد الــورى فجوادنــا — بحر الندى وسواه يحــسب جــدول
وإذا جهابــذة الأنــام تــذاكروا — نــبلاءهم فــأبو نــزار أنبــل
وإذا أتــى يومــا إليــه منــاظر — متــزودا بــالعلم عنــه يرحــل
وإذا أصــرّ علــى العنــاد فانــه — بعنــاده يلقــى الهــوان ويفــشل
وكذا أبو الحسن الذي فيــه الــورى — من بعد والــده الــصلاح تؤمــل
والصادق المفــضال مــن في فــضله — في علمــه في حلمــه لا يجهــل
وانظــر إلى زيــن الــشبيبة جعفــر — فيــه لعينيــك البــهاء يمثّــل
ان غاب ليث الغاب والــدهم فهــم — من بعده في الغــاب نعــم الأشــبل
والفارس الــصنديد بــاني مجــدهم — فيــه يقــوّم للــبلاد الاميــل
أعــني زعــيم الرافــدين محمــدا — في غــيره العليــاء ليــست تقبــل
طفلا تروى بالفخــار ومــذ غــدا — كهــلا بــأبراد الزعامــة يرفــل
لــواه أبــراد العــلا عاريــة — وعليــه جلبــاب الوقــار مفــصّل
فيــه العــراق سمــا وأدرك مجــده — وبعزمــه قــد نــال مــا يتأمّــل
وكــذا بــلاد العــالمين جميعهــا — بعراقنــا قــد أصــبحت تتمثــل
شــعراؤها ادباؤهــا خطباؤهــا — لهــم بتعــداد العلــوم تغــزل
ولــه لــوت أجيادهــا ذلا كمــا — فيــه غــدت زعماؤهــا تتوســل
جعلوا أبا الهــادي أخــاه شــفيعهم — نعم الشفيع أخــو العــلا والموئــل
وبكم بني ياســين أعــلام الــورى — دون الأنــام إلى العــلا تتوصــل
فمحافل التدريس مــن أخلاقكــم — وعلــومكم فيهــا يفــوح المنــدل
وإذا العويــصا أشــكلت في محفــل — بوجــودكم منــها يحــل المــشكل
هذا الرضا هــذا أخــوه المرتــضى — بالحكم كل منــهما هــو فيــصل
لا نأخــذ الأحكــام إلا عنــهما — وبحكــم غيرهمــا أخــيّ تأمــل

والعلم لا يرضى زعيما غيرهم ..... فيهم تتنقّل
سل منهم الراضي تجده عيلما قد زانه دون البرية مقول
يا آل صدر الدين لا روّعتمُ من بعدها ما هبّ ريح شمْأل
وعلى ضريح فقيدكم صوب الحيا حتى القيامة بالسعادة ينزل
لا روّع الرحمن شخصا منكم ما حنّ قمْري وغرّد بلبل

(٢٤)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١]:

لا تعجبنّ إذا دمعي يسيل دما على مصاب فقيد العلم والعُلَما
مصابه ضعضع الأفلاكَ قاطبةً ومنه أصبح ركن البيت منهدما
وقائلٍ: لِمَ لا تأتي تؤبِّنه وأنت ممن يجيد النظم قد عُلِما
فقلتُ والدمعُ من عيني يسيل على خديَّ من جزعٍ لكن جرى عَنَما
فانَّ نظم القوافي لا يليق بمن تأبينه فوق ساق العرش قد رُقِما
أما سمعت نداءَ الروح حين سرى نعشُ الفقيد إلى الجناتِ محترما
مات الإمام الذي تحيى العُفاةُ به مات الذي بنداه يُخجل الدِّيَما
إنّا فقدناه فقدان الربيع فقلْ إنّا فقدنا الندى والجودَ والكرما
إنّا فقدنا إماماً عيلماً ورعاً براً تقياً زكياً ناسكاً علما
إنّا فقدنا زعيماً في زعامته قد شاد للدين بيتاً يشبه الحَرَما
بيتاً بناه على هام السماك أمَا تراه والدين في بنيانه حكما
لكنَّ لما أتى جبريل يندبه للناس زلزل ذاك البيت وانهدما
وغرفة الدرس تنعاه وتندبه والعلم حزناً عليه خدَّه لطما
ولليتامى عويل قد علا وبكاً والكل يندبه مَنْ لي سواك حمى
فقلتُ والدمعُ من عينيَّ منسكبٌ فوق الخدود يحاكي الغيث حين همى

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٣٩-٤٠.

لا تيأسوا من ندى يمناه إنَّ له ... من بعده خلَفاً أبناءه العُلَما
عبد الرضا حجة الإسلام يخلفه ... والمرتضى بعده الراضي هم الزُّعَما
أبوهم كان بدراً يستضاء به ... وهم لمن يهتدي فيهم نجوم سما
الكلُّ منهم إذا ما جئتَ تسأله ... تلقاه بحراً ولكن بالعلوم طمى
والكلُّ منهم تراه بعد والده ... للأرملات وللأيتام معتصما
إن كان والدهم عمَّ الورى كرماً ... فهاهم بعده عمُّوا الورى نعما
وهم لنا سلوة من بعد والدهم ... وهم عزاء وإن فقدانه عظما
يا آل ياسين فقتم كلَّ ذي أدب ... من الأواخر أو ساداتنا القدما
فكيف لا وأبوكم كان مدرسةً ... درستُمُ بفناها العلم والحِكَما
هذا الذي قد دعاني أن أزفَّ لكم ... لآلىءَ الشعر منثوراً ومنتظما
وهذه بنت أفكاري ممثلة ... جاءتكم لودادٍ كان مكتتما
رقمتها بدموعي فانظروا تجدوا ... في طيها قلب مشتاق لكم رقما
وذي يميني يميناً في محبتكم ... من عظم ما نابها لا تمسك القلما
لكنَّ خالقها الرحمن ساعدها ... حتى إذا رقمت ما فيكم رقما
وانما كتبت هذي السطور لكم ... والله فيها لكم بالخير قد ختما
والشرع شرع أبيكم عاد مكتئباً ... من بعد فقدانه أرّخ: "وقد رُغِما"

(٢٥)

وله قصيدة بعنوان (نكبة التاريخ) يرثي بها الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ، ويؤرخ سنة وفاته[1]:

الدمع من عينك سال عندما ... أم ذاك قلب واجد سال دما
لحادثٍ ويا له من حادثٍ ... هدَّ من الإسلام بيتاً وحمى
ونكبة قد نُكِب الدين بها ... فعاد منها بيته منهدما

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٢٠-١٢٣.

وفي الحشا نـار الخليـل اتقـدت نارٌ لها نمـرود حـزني أضـرما
نـار أذابـت كبـدي جمرتهـا وقد حكى مـذابها حمـر الـدما
وفاض مـن عـيني قانيـه فقـل نوء سحاب ذاك أم بحـر طمـى
دمع حكى الطوفان لكن فلكه النْـ ـنَعش وفي النعشِ منـار العلمـا
والنـاس مـن ورائـه بناتـه والعلمـا يمثلـون الأنجمـا
مـذ حملـوه فـوق هامـاتهم مـبجَّلاً محترمـاً مكرمـا
لله در العلـم مـا أعظمـه لله درُّ العلمـاء العُظمـا
عاشوا مع الناس بفـضل علمهـم كالأنبيـاء المرسـلين الكرمـا
هـم هـم الملـوك لا سـواهم والأمـراء العظمـاء الزعمـا
أقسمت بالبيت ومـن حـج لـه وطـاف محرمـاً وزار الحرمـا
وكـل فـذ عبقـري جهبـذ في كفّه خلـتَ الـيراعَ المخـذما
وعـالم حـبر بنـور علمـه أضاء للنـاس الطريـق المظلمـا
لا يـدرك العليـاءَ غـيرُ عـالم ومـا رأينـا غـير عـالم سمـا
لا المال لا السلطان لا الملـك لـه شأن يضاهي شـأن مـن تعلّمـا
كـم ملـكٍ أعـدَّ مـا أعـدَّه من خـدم ومـن عبيـد وإمـا
وعـاش محـسوداً علـى نعمتـه إذ كـان في حياتـه منعّمـا
مـات فمـات ذكـره بموتـه كأنـه كـان الفقـير المعـدما
لم يبكـه إلا الـذي كـان بـه منعّمـاً فـراح يبكـي النعمـا
والعالم النحريـر إن مـات تـرى كل امـرئ عليـه دمعـه همـى
حقـاً أقـول لا أقـول غلطـاً و لم أكـن مبالغـاً مـذمما
أقـول والحجـة فيمـا قلتـه واضحة أوضح من بـدر الـسما
لمـن أقـام الـشرق في أرجائـه مآتمـاً والـشعب أمـسى مأتمـا
أقـام للرضـا وكـان عالمـاً معظَّمـاً معظِّمـاً للعلمـا

فموتـــه أحـــزن أربـــاب التقـــى ومـوتـــه ركـــنَ المعـــالي هـــدما
لأنه أعرض عن دنيـــاً بهـــا الــــ ـــجاهل أمـــسى مغرمـــاً متيمـــا
وانــــــه طلّقهـــــا محتقـــــراً لهـــا كمـــا كـــان لهـــا مـــذمِّما
ألـــذُّ شـــيءٍ عنـــده العلـــم لـــذا كان لأهل العلم حـــصناً وحمـــى
وكان خادمـــاً لـــدين المـــصطفى والحر غـــيرَ دينـــه لـــن يخـــدما
وخـــادم الإســـلام عـــن بـــصيرة وخـــبرة مـــن حقـــه أن يُخـــدما
هذا هو العز وهذا شـــرف الــــ ـــعلم وذا مقام مـــن قـــد علمـــا
مات فصاح الكـــل عنـــد موتـــه: الله ركـــن الـــدين قـــد تهـــدَّما
وصـــير الفـــذ البليـــغ ألكنـــاً والعبقـــري لا يجيـــد الكلمـــا
من قال لي كيف استطعتَ النظم في رثائـــه وقلـــتَ فيـــه الحِكمـــا؟
قلـــتُ لـــه ان الفقيـــد مـــالكي فـــصرتُ في بكائـــه (متممـــا)
أبكيه بـــالمنظوم والمنثـــور والـــدْ ـــدَمع الذي سال يحـــاكي الـــديما
أبكيه ما عـــشتُ وان مـــت فـــلا أبـــرح أبكيـــه وأبكـــي الرجمـــا
لعلـــــه يجيـــــبني فانـــــه ليعـــربٍ كـــان لـــساناً وفمـــا
فمـــنْ يقـــوم بعـــده مقامـــه ومـــن يكـــون للهـــدى مقـــدّما
ومن يقود أمة الهـــادي إلى الــــ ـــحق فيمـــسي القائـــد المنظمـــا
يتـــرجم الأحكـــام عـــن بـــصيرة إذ لـــيس كـــلُّ عـــالم مترجمـــا
ويجمـــع الأمـــة مـــن شـــتاتها على صعيد العلـــم حـــتى تعلمـــا
فأمـــة مثـــل الرضـــا إمامهـــا جـــديرة بـــأن تـــسود الأممـــا
وأُمـــة يقودهـــا مهـــذب من حقها العـــالَمَ أن تـــستخدما
وليس في الأمـــة غـــير المرتـــضى والمرتضى أعلمُ من تحـــت الـــسما
فهو من القوم الذين ورثـــوا الــــ ـــعلم فكـــانوا العلمـــاء الحكمـــا
زعامـــة الـــدين إليـــه أقبلـــت مذ أقبلـــت تلـــثم منـــه القـــدما

علـــم وأخـــلاق وحلـــم سَـــمْتُه   وعفـــة تبعـــث فيـــه الكرمـــا
فقاهـــة ألقـــت لـــه إقليـــدها   لمـــا رأتـــه العـــيلم المقـــدَّما
حـــتى غـــدا فيهـــا إمامـــاً أيِّـــداً   وســـلَّماً رقـــى بهـــا فـــسُلَّما
وذا لـــواء الـــدين في يمينـــه   رفـــرف قـــدماً واللـــوا للقُـــدَما
فمَنْ سواه يا تـــرى يعـــالج الـــدْ   ـــدَاء ومَنْ سواه يشفي الـــسقما
والجهل في البلاد أمـــسى ضـــارباً   أطنابـــه وفي الـــبلاد خيّمـــا
وهو على الـــبلاد مـــن عـــدوِّها   أضرُّ وهو في الـــبلاد اســـتحكما
حـــتى مـــتى نفيـــق مـــن ســـباتنا   مـــتى نعيـــد مجـــدنا المحترمـــا
مـــتى إلى الأمـــام صـــفاً واحـــداً   نمشي ولا نخـــشى الـــبلاء المبرمـــا
ســـلاحنا الإيمـــان والـــصدق ولا   نـــدرك مـــا نبغيـــه إلاّ بهمـــا
ولا أرى أمضى ســـلاحاً منـــهما   دع الـــرديني وخـــل المخـــذما
وسِرْ وراء العلم في سوح الـــوغى   ولا تكـــن في غـــيره مـــستلئما
فمـــشعل العلـــم بكـــفِّ عـــالمٍ   شعاره الإخلاص يجلـــو الظلمـــا
والمرتضى مـــصداق هـــذا كلـــه   فكـــن بنـــور علمـــه معتـــصما
وكـــن بنـــور علمـــه مهتـــدياً   وكـــن بمـــا يقولـــه ملتزمـــا
فقوله قول الرضا وحكمـــه الـــ   ـــفصل متى بالمـــسلمين حكمـــا
وانـــه مـــن آل ياســـين الأُلى   بفـــضلهم ديـــن الـــنبي قُوِّمـــا
فانظر إليـــه وإلى الراضـــي تجـــد   شمساً وبدراً مـــشرقَيْن في الـــسما
قد وســـعا العـــالم علمـــاً وتقـــىً   وســـؤدداً وبالإبـــا تقـــدَّما
وانظـــر إليهمـــا تجـــدهما علـــى   ســـنام كـــل شـــاهق تـــسنَّما
وانظـــر إليهمـــا بعَـــينْ منـــصفٍ   تجـــدهما مـــع الهـــدى تجـــدهما
والحسن الثـــاني وديعـــة الرضـــا   من الرضـــا أشـــمُّ فيـــه الـــشمما
فهم إذا مـــا ســـلموا مـــن الأذى   فالكلُّ مـــن كـــل بـــلاءٍ ســـلما

وإن مشوا على شريعة الرضا فعروة الإسلام لن تنفصما
لأنهم ما خُلِقوا إلاّ إلى الدْ دين الحنيف ساعداً ومعصما
عاش الرضا فكل ثغر باسم ولا نرى لما نُعي مبتسما
ومات والإيمان ملء قلبه من أنه سيصبح المنعَّما
مع النبيين بما أسلفه وسوف يلقى الفوز فيما قدَّما
ونكبة التاريخ: "لي قول بها بنيان شرع أحمدٍ تهدَّما"

(٢٦)

وقال يرثي السيد عبد الحسين شرف الدين، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ[١]:

يا أمة في مزاياها على الأمم تقدمت وهي ذات المجد في القدمِ
لها الفتوحات في الاسلام شاهدة على تقدمها بالعزم والهممِ
وفي الحضارة فاقت كل حاضرة وطاولت كل من يمشي على قدمِ
سادت فشادت صروحاً من سيادتها على السماك تسامت لا على القممِ
وفي الثريا بنت من مجدها خيماً والمجد والعز والعلياء في الخيمِ
سلوا الأكاسر عنها فهي تخبركم عن فضلها وأياديها على الأممِ
نشر العدالة أقصى ما تحاوله بين الشعوب وبين العرب والعجمِ
وفي العدالة كلما رغبت[٢] فيه وفيها غدت خفاقة العلمِ
وفي العدالة للحكام تزكية وفي العدالة صون الحكم والنظمِ
فأمة عمت الدنيا حضارتها وعن مبادئها والدين لم تنمِ
ندبته بالقوافي الشاردات كما بكيت في أدمع ممزوجة بدمِ
أبنته بشعوري إذ نظمت به وقفت محترماً تأبين محترمِ
أبا الرضا لا أرى إلاك معتصماً لأمة أصبحت في غير معتصمِ

---

[١] بغية الراغبين: ٣٤٢/٢-٣٤٤.

[٢] كذا في الأصل، ولعل هناك كلمة ساقطة.

ضاعت مقاييسها وانهـــار محتـــدها   فلا تفرق بـــين الـــشاء والبـــهمِ
قم من ضريحك واشحذ في يمينك ما   فيه تصول علـــى الهنديـــة الخـــذمِ
ذاك اليراع الـــذي قرضـــته علنـــاً   السيف نال المنى في خدمة القلـــمِ
يا واحداً لا أرى نـــداً لـــه أبـــداً   لئن تغير قولي فيـــه فـــضّ فمـــي
أبكي عليه كما تبكي (الفصول) دماً   و (الاجتهاد) بنص واضح الحكـــمِ
والله يعلـــم أني لم أقـــل شـــططاً   ولا أبـــالغ لا والله في كلمـــــي
لقد فقـــدناه فقـــدان اليتـــيم أبـــاً   براً عطوفاً غيوراً واصـــل الـــرحمِ
لو كان يفـــدى فـــديناه بطائفـــة   وجودها بين هذا الجيـــل كالعـــدمِ
جيل تعلم حـــتى صـــار ينظرهـــا   بعينـــه نظـــر الـــسرحان للغـــنمِ
لأنه لا يرى فيهـــا ســـوى صـــور   تـــسير عاريـــة الا مـــن الـــسقمِ
كلامهم كطنين البـــق ان نطقـــوا   كلامهم غـــير مـــوزون ومنـــتظمِ
رحماك رباه هل تبكي السماء دمـــاً   عليهم مثلما تبكي علـــى العلـــمِ
فإنه خـــدم الإســـلام عـــن ثقـــة   وانهم لـــبني الـــدنيا مـــن الخـــدمِ
وإنـــه عبقـــري في معارفـــه   مناضل بـــسلاح العـــزم والهمـــمِ
وإنه الجهبذ الفذ الـــذي اعترفـــت   بفضله فضلاء العـــرب والعجـــمِ
لبنان صـــبراً وإن جلّـــت رزيتـــه   فأذهلت ساكن البطحاء والحـــرمِ
وأمة للهـــدى والـــدين مرشـــدها   "عبد الحسين" أمير الطرس والقلـــمِ
وأمـــة علـــم الأعـــلام رائـــدها   فحقها غير مغـــصوب ومهتـــضمِ
فـــلا تلـــين ولا تعطـــي قيادتهـــا   إلا لمنقذها مـــن دامـــس الظلـــمِ
أبا الرضا ومنار المـــسلمين ومـــن   فيه اقتدى كل من يسعى إلى الحرمِ
إذا تكلـــم بـــذّ القـــائلين وفي   حلّ العويص تراه مرجـــع الكلـــمِ
ومـــن رآه بيوميـــه رأى رجـــلاً   عن نصرة الحق في يوميـــه لم يـــنمِ
فأمـــة هـــو هاديهـــا ومرشـــدها   من الجدير بأن تسمو على الأمـــمِ

من الغريب بأن يمسي الغريب بها   مخدومها وابنها من سائر الخدمِ
من الغريب بأن تمسي مضيعة   كأنها لم تسد بالسيف والقلمِ
السر في فقد ما كانت ممتعة   فيه من المجد والعلياء والشممِ
فقداها سيداً علامة ورعاً   أعظم به من فقيد عالم فهمِ
كانت به أمة الهادي مكرمة   لأنه مصدر المعروف والكرمِ
قد سار في أمة الهادي على سنن   إلى المعارف والأخلاق والحكمِ
لأنه سيد والله سوّده   بالعلم والحلم والعرفان والشيمِ
حتى غدت أمة فيه مقدسة   يردد المدح فيها كل ذي كلمِ
فلا تسوّد فيها غير ذي شرف   حر أبيّ غيور ثابت القدمِ
تمشي الهوينا دلالاً وهي واثقة   في أنها تبع للعيلم العلمِ
وإنها أمة تحمي سيادتها   في ظل خير محام دونها وحمي
أبا الرضا لا عدمناه ولا انقطعت   عنا نصائحه في الفعل والكلمِ
طأَطئ بفيك الثرى يا عاذلي فأنا   حر الضمير وحر الفكر والكلمِ
فيه نظمت الذي يرضى النبيل به   فاعذر عراك النهى إن شئت أو فلُمِ
هذا قريضي فيه غير متبع   (أمن تذكر جيران بذي سلمِ)
أما العراق فقد قامت قيامته   يبكيه في مدمع كالغيث منسجمِ
على الرؤوس تراهم حامليه ولا   ترى سوى كبد حرى من الألمِ
فكلهم صادق والكلّ يندبه   والكلّ منهم معزىً في فقيدهمِ
لولا الرضا بقضاء الله لانفجرت   قلوبهم كبراكين من الحممِ
يا عظم الله أجر المسلمين به   وخلد الله ذكر العيلم العلمِ

(٢٧)

وله بعنوان (مزدوجات)[١]:

---

[١] مجلة البيان النجفية: السنة الاولى العدد ٣-٤/ رمضان ١٣٦٥- آب١٩٤٦.

إذا أيسرت كل فتى يراني صديقا صادقا وأخا حميما
وان أعسرت انكرني ابن أمي وأنبني وسماني لئيما

* * *

تسلح ما استطعت على الزمان بصبرك لا بمصقول اليماني
وكن شهما تنل مجدا وعزا ومقداما تكن عالي المكان

* * *

تخيّر صاحبا فطنا أديبا ولا تصحب أخا شغب كذوبا
وكن عونا لمن يبغي معينا على هذا الزمان تكن أريبا

* * *

صديقك من يشاطرك المصابا وإن تدعوه للجُلّى أجابا
ومن خان الصديق فلا صديق يعد له ومن رفع السحابا

(٢٨)

وقال يرثي السيد صادق الهندي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ[١]:

أيّ خلٍّ أحق بالنوح مني وحمام الأراك يرويه عنّي
أيّ باكٍ بدافع الحقّ مثلي صار يبكي عليه من غير منِّ
وبكائي عليه فرض وحزني حزن يعقوب في جوى مستكنِ
وبكائي على الفضيلة لّما غيّبوا صاحب الفضيلة عنّي
ودموعي دم الحشاشة يجري من جفوني سلوا الدموع وجفني
ان مثل الفقيد يبكى عليه بدموع تخالها صوب مزنِ
حيث فقدانه انهيار حصون لا أرى من يد لها اليوم تبني
فسيبكي المحراب حزناً عليه والمصلى سيرتدي ثوب حزنِ
لست آسى على فراقك دنيا ليس فيها لميت أي غبنِ

---

(١) العلامة الصادق الهندي في ذكراه الأولى: ١٢٨.

غيّبـــوه عـــن نـــاظري وظنـــوا انه غاب عـــن فـــؤادي وذهـــني
سوف يلقى حسن الجوار ويبقـــى مطمئنـــــاً في مرقـــد مطمـــئنِ

(٢٩)

وله – كذلك- بعنوان (مزدوجات)(١):

لا يـــدرك المجـــد الا حـــازم فطـــن ما شـــابه كـــسل يومـــاً ولا وهـــن
يسعى ليصلح شـــعباً شـــان سمعتـــه شخص تبرأ منـــه الـــدين والـــوطن

* * *

قالوا سكت، ولم تنظم فقلـــت لهـــم هل يصلح الشعب منظـــوم ومنثـــور
لو كان يجدي نظمت كـــل خـــاطرة تمـــر بي وبهـــا تـــشدو العـــصافير

* * *

تعجبت مـــذ رأت في أنملـــي قلمـــي والطرس أكتب فيه البعض من كلمـــي
أهـــذه حكـــم تهـــدي الأنـــام بهـــا فقلت يا مي ما في الشعر من حكـــمِ

(٣٠)

وقال يمدح الشيخ أبو عبد السلام صالح باش أعيان العباسي، لما عين رئيساً لمجلس الأعيان العراقي زمن الحكم الملكي:

ألا نظمت قـــصائداً قـــد أصـــبحت في شعر حـــسّان عقـــود حـــسانِ
ولشعر جرول والكميت قـــصائدي حللاً غـــدت وقـــصائد الـــذبياني
أنا شـــاعر لكـــن شـــعري صـــنته إلا بمـــــدح آل بـــــاش أعيـــــانِ
قوم إذا نظـــم الأديـــب قـــصائداً في مـــــدحهم يـــــأتي بخـــــير بيـــــانِ
بـــاعي طويـــل فـــيهم وقـــريحتي في مـــدحهم كالعـــارض الهتـــانِ
لم يولـــد المولـــود إلا للعـــلا منـــهم وللمعـــروف والإحـــسانِ

---

(١) مجلة البيان النجفية: السنة الاولى العدد ٦ في ١٥ شوال ١٣٦٥.

عـــم الـــنبي نمـــاهم وحبـــاهم مجـــداً رفيعـــاً شـــامخ البنيـــانِ
فكأنمـــا العبـــاس حـــين نمـــاهم ودعـــا الأنـــام لمـــدحهم ودعـــانِي
فمدحت لكن خـير ممـدوح بـه قـــد أدركـــت علياءهـــا أوطـــانِي
هذا أبو عبـد الـسلام ومـن بـه فخرت رئاسـة مجلـس الأعيـانِ

(٣١)

وقال راثياً السيد محسن بن السيد علي بن السيد أحمد الحيدري، ومؤرخاً وفاتـه سـنة ١٣٤٣هـ[١]:

بـــابن العلـــي المحـــسن أصـــيب كـــلّ محـــسنِ
فيـــا لهـــا مـــن نكبـــة بـــالعبقري الفطـــنِ
أصـــيب ديـــن أحمـــد بهـــا وكـــل الـــسننِ
مـــن دوحـــة العليـــاء غـــ ـــصن يـــا لـــه مـــن غـــصنِ
يزهـــر بالاحـــسان والـــ ـــمعروف كـــالورد الجـــني
مظلـــلا كـــان علـــى الـــ ـــعفاة أهـــل المحـــنِ
وا حـــزني فقـــل معـــي بلوعـــة وا حـــزني
واسكب مـن العيـنين دمـ ـعا كالـسحاب الهـتنِ
يـــا آل حيـــدر ويـــا بـــني الإمـــام الحـــسنِ
فبعـــده لا واحـــد يرجـــى لهـــذا الـــزمنِ
وكلنـــا أرخ: "بـــه أثّـــر مـــوت المحـــسنِ"

(٣٢)

وله بعنوان (آل البيت)[٢]:

لولاكم يا بـني الزهـراء فاطمـة ما الدين دين ولا الإيمـان إيمـان

---

[١] الإمام الثائر: ١١٠.

[٢] مجلة المرشد: المجلد الثاني/الجزء الثامن ربيع الاول ١٣٤٦- ايلول ١٩٢٧ ص٣١٣.

ولا بدت في سماء الأفــق مــشرقة　　شمس ولا خلقت أنس ولا جـــان
(يكفيكم من عظيم الشأن انكــم　　تصغير سلمانكم فيكم ســليمان)

(٣٣)

وله[١]:

وفائي لأصــحابي وصــدق لــساني　　عوامل تأخيري وأســباب حرمــاني
وما بي عيــب غــير نفــس أبيــة　　تراني متى أذلتــها المجــرم الجــاني

(٣٤)

وقال راثياً السيد محمد مهدي الصدر[٢]:

لـــوت لـــؤيّ لواهـــا　　مـــاذا جـــرى مـــا دهاهـــا
ومـــا أصـــاب نـــزارا　　وأيّ خطـــب شـــجاها
هـــل حـــلّ في الـــدين رزء　　أشـــجى شـــريعة طاهـــا
ومـــن سمـــاء المعـــالي　　تـــساقطا فرقـــداها
والارض مـــارت فـــدكت　　علـــى الـــصعيد رباهـــا
ومـــن تهامـــة ســـاخت　　علـــى الـــربى أخـــشباها
والحجـــر نـــادى فـــاجرى　　مـــن العيـــون دماهـــا
تبكـــي فلـــم يجـــدِ شـــيئا　　ممـــا عراهـــا بكاهـــا
ســـألت قـــومي مـــاذا　　هـــذي الـــبلاد عراهـــا
بـــأيّ رزء اصـــيبت　　أمّ القـــرى وقراهـــا
ومكـــة يـــوم أمـــست　　تبكـــي أســـىً ومناهـــا
فلـــيس هـــذا عجيبـــا　　قـــد مـــات حـــامي حماهـــا
مهـــديها غـــاب عنـــها　　ورشـــدها وهـــداها

---

[١] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٤.

[٢] السيد محمد مهدي الصدر:

فشيعته البرايا ... والنار ملؤ حشاها
والدمع طوفان نوح ... وليس يطف لظاها
ونادت الناس طراً ... ولا يجاب نداها
أجسمه أم سهيل ... في نعشه أم سهاها
على الرؤوس مشال ... أم ذاك بدر سماها
يا للرجال أجيبوا ... أم تلك شمس ضحاها
أم الثريا عراها ... مما جرى ما عراها
فأصبحت يا لقومي ... محجوبة في ثراها
أم طور سيناء هذا ... أم ذاك بحر نداها
دع الكواكب طرا ... وخلّ عنك كناها
ما ذاك إلا إمام ... ذو عزة لا تضاهى
حبر تنوح عليه ... من الملا علماها
وأخرس الخطب منها ... لما نعي خطباها
فلا يطيق أديب ... ينمى إلى أدباها
بأن يؤبّن حبرا ... فاق الورى وسماها
فيه الملائك جهرا ... رب السموات باهى
سما بعزة نفس ... شهب السما وعلاها
أندى البرية كفا ... أعلا البرية جاها
ان البرية لما ... جاءته تبغي قراها
ما ردّها بل قراها ... بروحه وحباها
لذاك أمّ المعالي ... أجرت دما مقلتاها
وقد دعته ولكن ... لا تسمعون دعاها
لو ان روحك تفدى ... جعلت روحي فداها

مـــن بعـــدك اليـــوم يحمـــي ... شـــريعة الطهـــر طـــه
قـــال الجـــواد إمـــام ... كـــل العلـــوم وعاهـــا
في علمـــــه لا يـــــداني ... في حلمـــــه لا يـــــضاهى
فعـــن أخيـــه إلينـــا ... غـــر العلـــوم رواهـــا
لـــولاه أمـــة طـــه ... لا تهتـــدي لهـــداها
وأصـــبحت في عناهـــا ... مفتونـــة وشـــقاها
غياهـــب الـــشرك عنّـــا ... بنـــوره قـــد محاهـــا
كالبـــدر يـــسطع أمـــسى ... مـــا بـــين شـــهب سماهـــا
بـــني الفقيـــد نجـــوم ... أضـــاء نـــور ســـناها
كـــل يُـــرى بـــدر تمّ ... يبـــدو وشمـــس ضـــحاها
وكلـــهم للمعـــالي ... أبـــو المعـــالي نماهـــا
بحلّـــة المجـــد قـــدْما ... رب الـــسماء كـــساها
ســـبحان مـــن قـــد براهـــا ... وذا الكمـــال حباهـــا
مـــا فـــيهم غـــير نـــدب ... فيـــه الكمـــال تنـــاهى
لا ســـيما الـــصدر أمـــسى ... زعيمهـــا وحماهـــا
محمـــد ذو المعـــالي ... مـــن للمعـــالي رعاهـــا
لـــه الزعامـــة جـــاءت ... تجـــرّ فـــضل رداهـــا
وفي فنـــاه اســـتقرت ... غـــداة ألقـــت عـــصاها
ومـــا رأت مـــن يحـــامي ... عنـــها ســـوى ابـــن جلاهـــا
إن دارت الحـــرب يومـــا ... تجـــده قطـــب رحاهـــا
كـــم فـــلّ للـــشرك جيـــشا ... ورايـــة قـــد طواهـــا
حـــتى الـــبلاد اســـتقلت ... وفيـــه نالـــت مناهـــا
وذا علـــيّ أخـــوه ... شـــيخ المـــلا وفتاهـــا

سـادا الأنـام جميعـا — والمجـد فيـه تنـاهى
كلاهمـا للثريـا — بـالفخر قـد وطئاهـا
وفي سمـاء المعـالي — كلاهمـا قمراهـا
وآل ياسـين شـادوا — للمكرمـات بناهـا
ذاك الرضـا قدمتـه — امامهـا فقهاهـا
والمرتـضى قلدتـه — زمامهـا علماهـا
راضـيهم ذو سـجايا — بالعـد لا تتنـاهى
منـها يفـوح ويـذكو — نـشر ..... وشـذاها
دومـوا بـني الـصدر دومـوا — إلى الـورى أمناهـا
فـان سـلمتم سـلمنا — ولم نخـف مـن أذاهـا

(٣٥)

وقال يرثي الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ[١]:

بنو كعب ابن مامـة مـا دهاهـا — أراهـا الـدهر باكيـة أراهـا
أحـلَّ بربعهـا خطـب جليـل — فهـدّم مـن قواعـده بناهـا
أم النـاعي نعـى منـها عميـداً — فـنكّس مـن كتائبـها لواهـا
نعـم نـاعي حـسينٍ حـين وافى — تـصكّ جبينـها شـجواً دعاهـا
وألبـسها ثيـاب الحـزن سـوداً — وقـاني الـدمع همـي مقلتاهـا
غـدت تبكـي شـباباً لوذعيـاً — أبيّـاً هـذه الـدنيا أباهـا
أبى أن يرتـدي غـير المعـالي — غداة لـه العـلا ألقـت عـصاها
شـباباً كـان يرجـى للمعـالي — ومنه اليوم قـد قطعـت رجاهـا
شـباباً كـان بـدراً مـستنيراً — وكانـت منـه مـشرقة سـناها
شـباباً فـاق غـصن البـان قـدّاً — ومنـه الـشمس مقتـبس ضـياها

---

(١) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٢.

فاصبح ذابلاً والدمع يجري كصوب المزن جاد به حياها
يسيل ولن يبلّ به غليلاً ومن أحشاه لن يروي ظماها
أترويها الدموع ومن فؤادي ونار حشاه ملتهب سناها
وقلب أبيه منفطر عليه ونار حشاه ملتهب سناها
يخاطبه بنيّ كسرت ظهري وفقدك كفيَّ اليمنى براها
فلو تُفدّى بنيْ جعلت روحي لروحك ان قبلت بها فداها
سأبكي ما بقيت عليك حيّاً بدمع يرتوي منه رباها
وأكتب بالدموع على خدودي صحائف عنك غيري ما وعاها
لتبكي حين تقرأها نزار ويندب كل إنسان قراها
لأنك يا بني غذاء روحي ونفسي فيك قد بلغت مناها
عجبت لعلّة أعيتك حتى غدوت ولست تدري ما دواها
وأعيت كلّ ذي طبٍ فأضحى بها حيران لم يعرف شفاها
ففارقت الحياة ورحت تسعى إلى الفردوس لا تبغي سواها
وخلّفت اليتامى معولات بدت زفراتها وعلا شجاها
كما تبكي المكارم والمعالي عليك بني مذ فقدت رجاها

(٣٦)

وله وقد وجه دعوة إلى صاحب مجلة البيان، وهي ارجوزة بعنوان (دعوة ربيعية)(١):

(أبا البيان) هاك بنت الفكر تشكو إليك منك طول الهجر
بعد سؤالي كل شخص قادم من الغري رغم أنف اللائم
عنك وعن زميلك العصامي وكل شهم في الغري سامي
وتحمل العتاب للصديقِ من صادق الحب (أبي توفيقِ)
عتابها يجوز في شرع الهوى هجر محبّ شفه بعد النوى

---

(١) مجلة البيان العدد ٤٧ السنة الثانية ١٩٤٨/٦/٥ – ٢٥ رجب ١٣٦٧هـ، ص ١٢٥٤.

يحلف بالسمر العوالي والضبا ... ومن أنار في السما الشهبا
لا شيء عندي من لقاك أعذب ... لأنك المؤدب المهذب
أجب حليف المجد عن سؤالي ... هل أنا في شرع الهوى مغالي؟
وهل ترى في الناس خلاً مثلي ... مصدقاً أقواله بالفعلِ؟
أصحابه من الأنام النجبا ... وغيرهم لا والهوى لن يصحبا!
لعلمه الإنسان في الأصحابِ ... يعرف لا بالجسم والثيابِ
وهو إذا لم يحفظ الصديقا ... ولا يراعي للورى حقوقا
قيمته أقل من قلامه ... عند اللبيب الفطن الفهامه
تلك وصية الإمام الحسن ... يعرفها كل أديب فطن
مفهومها أصحب من الناس الوفي ... فصحبة الوفي رمز الشرفِ
ومنه لا يحسن يا صاح الجفا ... تقوله من الأنام الشرفا
ولم يبح للناس دين الحبّ ... هجر محب دون أي ذنب
فكيف تجفوني وأنت تدري ... مالك في الزوراء خل غيري
يأبى بأن يصحب إلا الأدبا ... وان يرى ما بينهم معذبا
فمنهم نصيبه الجفاء ... والكل لو تعلم أذكيا
فلم يزل على الجفاء صابرا ... حتى دعاه الصبر ان يبادرا
لفتح دعوة على الأديب ... لعله يظفر بالمطلوب
حكم (أبا البيان) من تحكم ... أرضى ولو أنت به المحكم
لأنك العارف والبحاثه ... وفيك كل حسن وراثه
وان أردت حكم (عبد الحمزه) ... من كان عنوان الوفا ورمزه
أرضى به ولو (عليّ) الحكم ... ولا أقول في القضاء ظلم
حكم بلا تمييز واستينافِ ... يرضى به الحبر النزيه (الصافي)
حتى إذا يعلن في البيانِ ... قد حكم البحاثة (الخاقاني)

وهـــل تفيــد صــحبة (الخليــل) محمـــــد المفـــضال والنبيـــل
ان أصبح المحكوم بــــ "الكـــراده" ليت معــي يــدعو (أبـــو ولاده)
بـــين الريـــاحين وبـــين الـــورد فـــلا يـــشم غـــير طيـــب النـــد
من الريـــاض المزهـــرات النـــضره لأنهـــا بالكهربـــا منـــوره
لاســيما حديقـــة "الفـــردوس" أزهارهـــا تـــنعش كـــل نفـــس
لأنهـــا تـــشدو بهـــا الأطيـــار ويطـــرب الـــصب بهـــا الهـــزار
وحولهـــا قـــد شـــيدت قـــصور لـــيس بهـــا لنـــاظر قـــصور
عجل أخي قبل فـوات الفرصـه إلى محـــل لـــك فيـــه حـــصه
بل كل ما فيـه سـوى العيـال ملـــك مـــن الأولاد والأمـــوال
بغـــير هـــذا أنـــا لا أعتقـــد يعـــذرني أو يعـــذل المفنـــد
لا عذر منك بعـد هـذا يقبـل وان عـــذرناك فمـــا المحـــصل
فان عذرت يـا (علـيّ) عنـدي فلست معذوراً أمـام (النقـدي)
لأنــه بي مــن ســواه أعــرف وفيك يا من حفّ فيـه الـشرف
كلامــه مــن الــشمول أعــذب وعرفـــه مـــن الارار أطيـــب
وان عــذرت عنــده لم تعــذرِ عند الإمـام العبقـري (الـشبرِ)
لأنـــه صـــديقنا الحمـــيم وانـــه في الحـــب مـــستقيم
وهو رئيس الحكم وهـو القاضـي ومنه أمسى كـل شـهم راضـي
بفـضله تـشهد أهـل الفـضل فطاب فرعا مثل طيـب الأصـل
يزينـــه علـــم وحلـــم وإبـــا وهـــو ســليل الطيــبين النجبــا
(أبـو المعـين) مـا لـه نظـير لـــذاك عنـــه يـــصعب التعـــبير
فهـــو وكـــل عـــالم ذي أدبِ ينـــــصرني إي وابـــــائي وأبي
لو حكـم الكـل فمـا تقـول: لي فالـدليل عنـدهم معقـول
من حيث قد أعلنت بـين النـاس ظلامـــي ولا أرى مـــن بـــاسِ

تفـــز إذا أنجـــزت لي بالوعــــدِ — وتمسي في فصل الربيــع عنــدي

وتنظـــر الــــزوراء في الربيــــع — زاهيـــــة بأنــــسها المجمــــو ع

فأجمل الفــصول هـــذا الفــصلُ — فصل به عـــيش الأديـــب يحلـــو

يزهو كمـــا زهـــا جـــبين لامـــع — شبل الحـــسين اللـــوذعي اللامـــع

مـــن جـــاء بـــالخير وبالـــسعاده — إلى أبيـــــــــــــه وأبي (ولاده)

وبعـــــدها فالحجـــــة الـــــديواني — يهدي التحيـــات إلى (الخاقـــاني)

وبالختـــــام وافــــر الـــــسلام — على الجميع وعلـــى (العـــصامي)

بنو كعب ابن مامة نادهاها ... اراها الدهر باكية اراها
احل بربعها خطب جليل ... فهدم من قواعده بناها
ام الناعي نعى منها عميدا ... فتكلس من كآبتها لواها
نعم ناعي حسين حين وافى ... تصك جبينها تبجو ادعاها
والبسها ثياب الحزن سودا ... وتمانى الدمع تهمي مقلتاها
غدت تبكي شبابا الوذعيا ... ابيا هزه الدنيا اباها
ابى ان يرتدي غير المعالي ... غداة له العلا القت عصاها
شبابا كان يرجى للمعالي ... ومنذ اليوم قد قطعت رجاها
شبابا كان بدرا مستنيرا ... وكانت منه مشرقة سناها
شبابا فاق غصن البان قدا ... ومنه الشمس تقتبس ضياها
فاصبح ذابلا والدمع يجري ... كصوب المزن جاد به حياها
يسيل ولن يبل به غليلا ... ومن احشاه لن يبرد لظاها
اثر بها الدموع ومن فؤاد ... تسيل ومهجتي تشكو لظاها
ومقلب ابيه ينفطر عليه ... ونار حشاه ملتهب سناها
يخاطبه بني كسرت ظهري ... وفقدك كفي اليمنى براها
فلو تفدى بني فديت روحي ... لروحك ان قبلت بها فداها
سابكي يا بني عليك حيا ... بدمع يرتوي منه ثراها
واكتب بالدموع على خدودي ... صحائف عنك غيري ما وعاها
لتبكي من تقرؤها ترانا ... وينسب كل انسان قراها
لانك يا بني غذاء روحي ... ونفسي فيك قد بلغت مناها
عجبت لعلة اعيتك حتى ... خدمت ولست تدري ما دواها
داعيت كل ذي طب فاضحى ... لها سيان لم يعرف شفاها
فارقت الحياة وجئت تسعى ... الى الفردوس لم تبغي سواها
وخلفت اليتامى معولات ... بدت زفراتها وعلا شجاها
كما تبكي المكارم والمعالي ... عليك بني مذ فقدت حماها حماها

ملا سلمان الانباري

٩٤- الشيخ سلمان آل نوح الكعبي
١٢٦٥ - ١٣٠٨هـ
١٨٤٩ - ١٨٩٠م

الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب ألكعبي الحلي الكاظمي، من ربيعة، من عدنان[١].

ولد في الحلة في العام ١٢٦٥هـ، وبها نشأ وترعرع. ربّاه عمه الشاعر الشهير الشيخ حمادي آل نوح (ت١٣٢٥هـ)، فتربى في بيته أحسن تربية. ولما كانت سنة ١٢٨٠هـ، هاجر إلى الكاظمية معه، وحيث أنه كان لبقاً وذكياً فقد أحبه الكاظميون، ووجدوا فيه قابلية الخطابة، فطلبوا منه أن يبقى بين ظهرانيهم فأجابهم إلى ذلك وتوطن فيها. وكان خلال مكثه يختلف على رجال العلم والأدب، وكان لعمه أثر كبير في صقله وتوجيهه، فبرع في وسطه الذي حلّ فيه، وبذلك رغب في مصاهرته أستاذه السيد علي عطيفة الحسني (ت١٣٠٦هـ)، أحد علماء الكاظمية ووجوهها على إحدى بناته، وكان يرعاه في معظم شؤونه.

درس النحو والصرف والمعاني والبيان على السيد علي عطيفة، ودرس الفقه والأصول على الشيخ محمد حسن آل ياسين (ت١٣٠٨هـ)، كما درس على الشيخ محمد حاج كاظم (ت١٣١٤هـ)، صهر الشيخ آل ياسين، وقرأ عليه رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري في بحث خاص.

كان أول خطيب من خطباء عصره يرقى المنبر مرتجلا من غير كتاب لعظم ذاكرته وذكائه الفطري، بينما كان الخطباء لا يرقون المنبر إلا وبيدهم كتاب الروضة، ولذلك حصلت له الميزة والتفوق، وقد أسمع الناس كثيراً من الأشياء التي لم يسمعوها، وكان يقرأ في الكاظمية وفي بغداد، فلذلك عظمت شهرته. ونقل ابنه الشيخ كاظم أن السيد حسن

---

[١] استفدت من رسالة عنوانها (شيخ الخطباء الشيخ سلمان آل نوح)، لأخي الاستاذ الدكتور جمال الدباغ، في كتابة هذه السطور. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة: ١٥/٢٨-٣١.

الصدر (ت١٣٥٤هـ) قال له انه سأل أباه الشيخ سلمان كم تحفظ من الأحاديث؟ فأجابه أني أحفظ ثلاثة آلاف حديث بأسانيدها، وهذا دليل على قدرته في الحفظ وقوة ذاكرته.

أصيب بمرض السل، ولازم فراشه مدة أشهر حتى قضى نحبه يوم السبت العاشر من شعبان سنة ١٣٠٨هـ، الموافق ١٨٩١/٣/٢١م، أي يوم النيروز، وكانت الكاظمية مكتظة بالآلاف لزيارة الإمامين (عليهما السلام)، فلما سمعوا بوفاة الخطيب الأوحد في ذلك العصر، حضروا تشييعه فكان تشييعاً عظيماً، وحُمل إلى النجف الأشرف كما أوصى، ودفن في وادي السلام قرب مقام هود وصالح حيث مقابر أسرته.

وقد أعقب أربعة أولاد: حسن، وعبد علي، ووهاب، والشيخ كاظم، خطيب الكاظمية (ت١٣٧٩هـ).

وأرّخ وفاته ابنه الشيخ كاظم بقوله(١):

خطب دهى في يوم نوروز وقد ... أودى لشرعة أحمد إنسانها
ذهب اصطباري يوم أودى والدي ... أرخت (عزّ لقد قضى سلمانها)

وقال (٢) أيضاً:

يا فجعة في يوم نوروز دهت ... والكاظمية زعزعت أركانها
خذ منه شفعاً ثم وتراً ثم قل ... تاريخه (فلقد قضى سلمانها)

وقال راثياً له(٣):

ما للمعالي ضعضعت أركانها ... وانهد أخشبها ودكّ رعانها
في يوم نوروز دهى خطب وقد ... شبت لما قد نابنا نيرانها
يوم به أودى الخطيب اخو التقى ... قطب العلى ورع الورى سلمانها
هو أخطب الخطباء أفصح ناطق ... إن فاه خيل بأنه سحبانها

---

(١) ديوانه: ج٣/ ٦٩١.

(٢) ديوانه: ج٣/ ٨٣١.

(٣) ديوانه، ج٣/ ٦٩٥ - ٦٩٦.

إما تسنم منبرا يلقي على ... الأسماع ما لم يلقه لقمانها
والمؤمنون تحلّه وتحوطه ... بسماعهم منه علا إيمانها
ما عاش إلا في عقود أربع ... وثلاث أعوام وبت زمانها
ترك المنابر بعده تنعاه من ... كمد وشاعت بعده أحزانها
درس الفقاهة والأصول وحكمة ... وبه المنابر شيدت أركانها
قد كان فذاً في الصناعة سالفا ... وبه تعمم في الورى إعلانها
مذ فاجأ الأجل المتاح بكت له ... وتوقدت حزنا له نيرانها
كان الإمام محمد الحسن الذي ... في عصره لأولي الهدى عنوانها
علاّمة العلماء في عصر به ... قد كان شيدت للعلى بنيانها
يرقى بمجلسه ويلقي ما به ... تحيي القلوب وتذهبن أشجانها
ويصوغ من غرر الكلام عجائبا ... ولها الورى قد أصغيت آذانها
ما كان قبل زمانه سمع الورى ... مثل الذي يلقي لهم سلمانها
وعظا وأخلاقا وتاريخاً به ... لم يسمعن وتفتقت أذهانها
فيه المنابر قد علا شأو لها ... وبفضله اعتدلت به ميزانها
والكاظمية قد علا صيت لها ... بوجوده حسدت لها بلدانها
صارت مزارا للكثير ليسمعوا ... غرر الكلام متى يفه لقمانها
يا يوم نعيك والمشيّع قد نعى ... سلمان فارتفع البكا وأذانها
تبكي عليك وفي العيون مدامع ... وتذيلها متدفقا طوفانها
فقدتك بغداد فأظلم جوّها ... والكاظمية هدّمت أركانها
ونعتك من علمائها فضلاؤها ... وبكت سواد الناس بل أعيانها
أتعبت من صعد المنابر لم يطق ... يحكيك كيف ولم يُنل كيوانها
خلّفت أولادا ذكورا أربعا ... ما وفقوا قد خففت أوزانها
إلا فتى منهم بفضل إلهه ... له ألقيت لخطابةٍ أرسانها

ما مات ذكر أبي سـيبقى خالـدا أبدا سـيبقى مـا أتـت أزمانها
وستنـزل الرحمات من ربي علـى روح لـه متـوفر إيمانهـا
وعلى ضريح حلّ فيـه سـحائب منها تفـيض مـا همـى هتّانها
عزّ اصطباري يـوم أودى راحـلاً أرّخت "عزّ لقد قـضى سـلمانها"

شعره:

قرض الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وقد أخذه عن عمه الشيخ حمادي. ورد في موسوعة أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) للسيد جواد شبر: إن الشيخ سلمان آل نوح ممن أخذوا الشعر عن الشيخ حمادي.

وقال الشيخ أغا بزرك في طبقاته: إن الشيخ سلمان كان يجيد نظم الشعر.

وقال الشيخ اليعقوبي في بابلياته: كان شاعراً مقلاً، وشعره معدود في الطبقة الوسطى و لم يدوّن على قلّته.

وقال الشيخ المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: كان أديباً لامعاً، لكنه قليـل الروايـة في الشعر.

ومما يؤسف له انه لم يعثر إلا على قصيدتين من شعره، وجدهما ابنه الشيخ كاظم في بعض المجاميع المخطوطة[1]، أما باقي شعره فلم يعثر عليه لأن كتبه ومخلفاته قـد باعهـا الأوصياء من بعده لضيق الحال.

(١)

قال من قصيدة في أهل البيت (عليهم السلام):

ذهب الـشيب بالـشباب وولّـى والقوى قد وهت بـضعف أطـلا

[1] نقل ولده الشيخ كاظم في أوراقه؛ أنه وجد قصيدة والده الشيخ سلمان في أهل البيت (ع) عند الـشيخ عبد الحسين ابن ملا رضا السقّا، وأما قصيدته لمناسبة الانتهاء من بناء الصحن الكاظمي الـشريف، فقـد رآها في زمن الصغر ولكنها تلفت، وقد حصل على نسخة منها، من الشيخ كاظم الدجيلي.

فـــأفق واتخـــذ ليـــوم معـــاد　　حـــب آل الـــنبي كهفـــاً أظـــلا
ســـادة قـــادة هـــداه حمـــاة　　طبّقوا الكائنات جـــوداً وفـــضلا
مـــن يبـــاريهمُ وفـــيهم معـــانٍ　　عظمـــت مخـــبراً فقامـــت محـــلا
طوع أيديهمُ القضا ليت شـــعري　　كيف حلّ القضا بهـــم واســـتقلا
كل من في الوجـــود دون علاهـــم　　فهـــم الطيبـــون فرعـــا واصـــلا
عجبـــا للزمـــان أخـــنى علـــيهم　　ورمـــاهم بكـــل دهيـــاء جلّـــى
فقضى المصطفى وفي القلب وجـــد　　من عتاة قد أضمروا الغـــدر قـــبلا
فعدوا بعـــده علـــى آلـــه الغـــ　　ـــر وســـاموهمُ هوانـــاً وذلا
هل تـــرى آمنـــت بأحمـــد يومـــاً　　أو ترى صـــدّقت لأحمـــد قـــولا
إن تكـــن آمنـــت فمـــاذا عليهـــا　　لو رعـــت للـــنبي بيتـــاً وأهـــلا
بيتـــــه أحرقـــــوا وآذوا بنيـــــه　　أترى الجور كان قـــسطا وعـــدلا
ضلّ قوم قد أمّـــروهم علـــى النـــا　　س لـــك الله منـــه خطبـــاً أجـــلا
لست أنسى البتول تطلـــب إرثـــا　　وكتاب الـــرحمن ينطـــق فـــصلا
فـــأبى حقهـــا افتـــراءً ومكـــراً　　وأضاع الكتـــاب بغيـــاً وجهـــلا
فانثنت والشجون مـــلء حـــشاها　　وهي تـــدعو عـــزّ المجـــير وقـــلا
لم تزل بعـــد ذاك حـــتى حباهـــا　　ربهـــا المنـــزل الرفيـــع الأجـــلا
وقضت نحبـــها وأوصـــت عليـــا　　أن يعفّـــي رسمـــا لهـــا ومحـــلا

(٢)

وله من قصيدة بمناسبة إكمال عمارة المشهد الكاظمي في ١٧ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ:

صاحِ مهـــلاً لا تكثـــرن ملامـــي　　كثرة اللوم قد أهاجـــت غرامـــي
لا تخـــالن صـــبوتي لمـــلاح　　فاتكات اللحاظ فتـــك الـــسهامِ
واعلمـــن أن نـــشوتي لا بخمـــر　　عتّقوها من عهـــد ســـام وحـــامِ
بل بـــصحن كـــساه رب البرايـــا　　هيبةً مـــن بهـــاء ســـامي الـــدعامِ

أي صـــحن لـــه الملائـــك شـــوقا　　قد غدت فيــه أطـــوع الخـــدامِ
صحن قدس سما على العرش قـــدراً　　ولــــه العـــــرش دان بالإعظـــــامِ
هو صحن بـــه المـــآذن ضـــاءت　　فاستضاءت منها جبـــال الـــشامِ
هو صحن بـــه القبـــاب أحاطـــت　　بالـــشفيعين يـــوم هـــول القيـــامِ
أي صحن به المـــصابيح أمـــست　　نيرات تـــزري بـــشهب الظـــلامِ
أوقـــدوها جهـــراً بزيـــت وســـراً　　هـــي أنـــوارهم بـــدت للأنـــامِ
لا تخـــل زينـــة القبـــاب بتـــبر　　بل بنـــور ســـام عـــن الأوهـــامِ
هـــو نـــور الإلـــه حـــين تجلـــى　　لابن عمران خـــرَّ واهـــي القـــوامِ
صاح فاخلع نعليك وأقبل ســـريعاً　　إن وادي طوى بـــوادي الـــسلامِ
وإذا مـــا أتيـــت بـــاب الجـــوا　　ديـــن فلثمـــاً لتربهـــا بـــاحترامِ
هي باب بهـــا الحـــوائج تقـــضى　　فـــاتزر ويـــك مئـــزر الإحـــرامِ
هي باب بهـــا الحـــوائج تقـــضى　　فيهـــا بـــرء الآلام والأســـقامِ
طف ثلاثـــاً وأربعـــاً حـــول قـــبر　　ضلّ مـــن قاســـه ببيـــت الحـــرامِ
فإذا مـــا حللـــت تـــأتي مقامـــا　　جنـــة الخلـــد دونـــه في المقـــامِ
فـــستلقى هنـــاك مـــا تـــشتهيه　　فتناول مـــا فيـــه بـــرء الـــسقامِ
من طعام أزكى من المـــسك ريحـــاً　　وشـــراب يحيـــي رمـــيم العظـــامِ
محلس قـــد زهـــى بـــأنجم علْـــم　　بينـــهم بـــدر شـــرعة الإســـلامِ
ذاك حامي الذمار حـــافظ ديــــــ　　ـــن الله بالنفس حارس الإســـلامِ
قد أتته الوفـــود مـــن كـــل فـــج　　لـــيروا مـــا هنـــاك مـــن إنعـــامِ
فالمحـــب اغتـــدى يطـــير ســـروراً　　وقلوب العـــدى لـــذاك دوامـــي
دمت (فرهاد) إذ عمـــرت بيوتـــاً　　هـــي ينبـــوع حكمـــة العـــلاّمِ
ما عسى أن أقـــول فيـــك مـــديحا　　أنت عن مـــدحنا لعمـــرك ســـامِ
ليت شعري من ذا يدانيك فخـــرا　　أنت أبهرت عقـــل كـــل الأنـــامِ

بصنيع أنسى صـنيع ملـوك الـد ... هـر طـراً وصـنعة الأهـرامِ
قيـصر لـو رآه عـاد قـصيراً ... باعُـهُ عـن بِنَـاهُ مَـعْ بهـرامِ
نـصر الله دولـة أنـت فيهـا ... كعمـود يقـوم وسْـط الخيـامِ
هي والله دولـة الحـق أضـحى ... (ناصر الدين) عن حماهـا يحـامي
ملـك مالـك الملـوك اجتبـاه ... وبـه صـان بيـضة الإسـلامِ
فجـزاك الإلـه جنـة عـدن ... مع (مهديّنا) و (هـادي) الأنـامِ
لست أنساهما وقـد جـردا مـن ... عزمة الفكـر أي مـاض حـسامِ
ليقيمـا لله دينـاً حنيفـاً ... ويـذلا دينـاً لأهـل التعـامي
قـدّما للفـداء ايـة بـدنٍ ... متنها قـد سمـى كفـرع شمـامِ
فهمـا للمـلا غيـاث وحـصن ... إن أتى الدهر بـالخطوب العظـامِ
وهمـا الموقـدان للـضيف نـاراً ... طوّقـا بـالنوال جيـد الكـرامِ
إن كفيهمـا سـحابة جـود ... منهما تـستمد سـحب الغمـامِ
كـان بـالطيبين بـدءُ نظـامي ... وبهم قد جعلت حـسن اختتـامي
سعد زال العنا بإكمـال صـحن ... فيه نلنـا المـنى وأقـصى المـرامِ
وبأقـصى الـسعود ناديـت أرّخ ... (شـيع الآل فـادخلوا بـسلامِ)

٩٥- الشيخ سليم بن الشيخ عباس البلاغي الكاظمي
٠٠٠٠- ١٣٢٦هـ
٠٠٠٠ - ١٩٠٨م

الشيخ سليم بن الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله البلاغي، العاملي الكاظمي.

ولد في جبل عامل، ونشأ هناك، ولكن لا أعرف سنة ولادته. ثم هاجر إلى العراق وتوطن أرض الكاظمية.

قال كحالة في معجم المؤلفين نقلاً عن العلامة الدكتور حسين علي محفوظ: "أديب شاعر، له ديوان شعر"[١].

كان ينظم الشعر في المناسبات كالأعراس وتأبين الموتى وتهنئة الحجاج بعد رجوعهم من بيت الله الحرام.

توفي سنة ١٣٢٦هـ. ولا أعرف من أحواله أكثر من هذا[٢].

شعره:

(١)

له من قصيدة، وقد ألقيت في الحفلة التي أقيمت في دار السيد محمد علي آل شديد بمناسبة رجوع السيد عبد الحسين آل شديد من الحج سنة ١٣٢٠هـ[٣]:

أوجه لميا بدا يزهو أم القمر ... وعرف مسك سرى أم نشرها العطر
دموعها حجبت جم الجمال به ... أم الصباح بجنح الليل مستتر
فالراح ما سال من سلسال مبسمها ... لا ما غدا من دم العنقود ينعصر
والذابل الخط ما ينمى لقامتها ... لا ما نمته لها الخطارة السمر

---

(١) معجم المؤلفين: ٤/٢٤٨.

(٢) يراجع كواكب مشهد الكاظمي: ٢/٢٤٠-٢٤١.

(٣) تراجع الحقيبة: ٤/٤٧٠-٤٧٢.

طغى الجمال على وجنات وجنتها ... فاصبحت بضرام الحسن تستعر
وليلة بتّ أروى من مراشفها ... ريا وقد لفنا في برده السحر
طارحتها العتب حتى احمر من خجل ... أسيلها وطفت من فوقه الدرر
ثم انثنت وثقيل الردف يمسكها ... لو لم يطر بخوافي قلبها الذعر
وريشت أسهما من نبع مقلتها ... ترمى بها عن قسيّ ما لها وتر
أكاد أنسب لحظيها وقامتها ... للريم والغصن لولا انها بشر
في قدها غيد في جيدها جيد ... في ثغرها برد في طرفها حور
لكنها نقضت في الصدّ عهد فتى ... قد شفّه الوجد بل أودى به السهر
وجردت من فؤادي حبها ومضت ... تمشي وليس لها في مهجتي أثر
أزكى الورى شرفاً عبد الحسين ومن ... بغيض نائله عود الندى نضر
من هاشم خير أبناء الكرام ومن ... جاءت بمدحهم الآيات والسور
أبياتهم مهبط الروح الأمين وهم ... روح الوجود وعنهم يصدر القدر
ينهل للمعتدي من بأسه غصص ... ومن سما جوده للبائس المطر
له المناقب في أوج الفخار غدت ... من نورها تستمد الأنجم الزهر
دعاه للفوز مولاه بطاعته ... فراح بالعمل المقبول يبتدر
سعى وطاف ولبّى والعفات غدت ... تطوف في بيت جدواه وتعتمر
وعاد بالأجر موفوراً ومئزره ... ما دنست ذيله الآثام والوزر
فليهنَا والده فيه وأخوته ... والبدو تهنأ طراً فيه والحضر
وليسلموا لعموم الناس ألوية ... بالنصر واليمن والأقبال تنتشر

(٢)

وله من قصيدة يمدح بها السيد مهدي الحيدري[١]:

هو المهدي بل هادي البرايا ... ومن عن مثله العليا عقيم

---

[١] الإمام الثائر: ١٩.

أقـــرّ بفـــضله العلمـــاء طـــراً　　　كـــأن بـــالوحي تأتيـــه العلـــوم
مناقبـــه الـــشريفة لـــيس تحـــصى　　　وهل تحصى على العـد النجـوم
إذا هطلـــــت أناملـــــه بجـــــود　　　فأين البحـر والغيـث الـسجوم
يـــضيق بنعتـــه صـــدر القـــضايا　　　وطـــوع يمينـــه الـــزمن الـــصريم

(٣)

وله قصيدة في رثاء السيد حسين بن السيد احمد الحيدري[١]، يقول في أولها:

تضعضع ركـــن مكّـــة والحطـــيم　　　وضـــنّ بـــدره المطـــر العمـــيم
وزلزلـــت الجبـــال الـــشمّ لمـــا　　　لفقدك قـــد تـــساقطت النجـــوم
بمن تزهو الـــشريعة بعـــد مـــولى　　　أضـــاءت في محيـــاه العلـــوم
فمن بعـــد الحـــسين نلـــوذ فيـــه　　　وللـــدين القـــويم فمـــن يقـــوم

---

(١) الإمام الثائر: ١٠١، أقول ولعل هذه الأبيات والتي سبقتها من قصيدة واحدة.

حرف الشـــين

٩٦- السيد شمس الدين الحيدري

١٣٣٥ - ١٤٢١هـ

١٩١٧ - ٢٠٠٠م

السيد شمس الدين بن السيد عبد الأمير بن السيد كاظم بن السيد حسين بن السيد أحمد الحيدري.

ولد سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م، ورافق والده وأخاه السيد كاظم في رحلة الكتب والمكتبة منذ نعومة أظفاره.

شرع مبكراً بالعمل على نشر الكتاب العراقي، والتعريف به وبمؤلفه، من خلال إدارته (للمكتبة الأهلية) التي تأسست سنة ١٩٢٢م، في سوق السراي ببغداد. فضلاً عن توريده لمئات الكتب والمصادر العربية من دور النشر العربية إلى العراق، ومنذ ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي.

شارك في تأسيس وإدارة الشركة الوطنية للنشر المحدودة ببغداد عام ١٩٤٤م، مع عدد من الشخصيات الإجتماعية والسياسية العراقية، هدفت إلى طبع وتوزيع الكتب العراقية والعربية، واستمرت لبضع سنوات.

قام وخلال أكثر من نصف قرن بطبع ونشر وتوزيع المئات من الكتب المختلفة الاختصاصات لمؤلفين عراقيين وعرب وأجانب، تنوعت بين الآداب والتاريخ والقانون والفقه والشعر وغيرها.

أقام بجهد شخصي، أول معرض للكتاب العراقي في القاهرة عام ١٩٦٥م، ثم في المغرب عام ١٩٧٠م، ومشاركات في معارض الكتب في بيروت ودمشق وغيرها.

نشر عدة مقالات عن ذكرياته وآرائه في (الوراقة والمكتبات في العراق) في الصحف العراقية، وترك كتاباً مخطوطاً عن تاريخ المكتبة عند العرب. وله نظم قليل في مناسبات خاصة.

توفي يوم السبت ٢٩/٤/٢٠٠٠م الموافق ٢٥ محرم الحرام ١٤٢١هـ[١].

كتب إلى السيد محمد صادق بحر العلوم مثمّناً جهوده العلمية في هذه الأبيات[٢]:

أيّهــا الــصادقُ في أقوالِــهِ لك مــن آثــارك الغــرّ وســام
أنــتَ جنــديٌّ لآل المــصطفى فحقيــقٌ أنْ تنــل أسمــى مقــام
إنّ في آثــاركَ الكثــر حمــىً لك من عثــرة يــوم الاقتــسام
إنّ منْ كــان لــه نهــج تقــىً فهــو مرعــيٌّ بعــينٍ لا تنــام

---

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من المطوية التي وزعت بمناسبة إقامة جمعية الناشرين العراقيين حفلاً تأبينيــاً بمناسبة أربعينيته، والتي أقيمت ببغداد – قاعة الرباط / شارع المغرب، يــوم الأحــد ١١ حزيــران ســنة ٢٠٠٠م.

(٢) هذه الأبيات منقولة عن تاريخ القزويني: ٣٥٦/٨.

حرفُ الصـــّاد

٩٧- السيد صادق الموسوي الهندي

١٣١٤ - ١٣٨٤هـ

١٨٩٦ - ١٩٦٤م

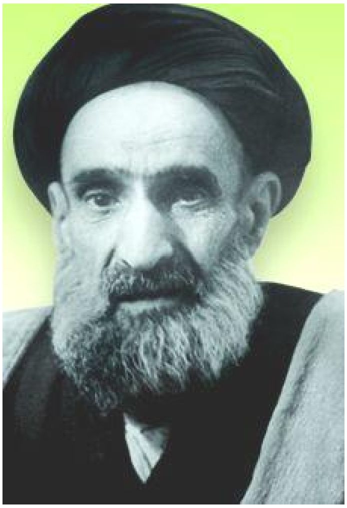

السيد صادق بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي، الهندي.

قال الشيخ علي الخاقاني في أسرة المترجم: "الأسرة الموسوية الجليلة المعروفة بآل (الهندي)، من الأسر العلوية الشهيرة في النجف. وقد أنجبت عدداً كبيراً من جهابذة العلم، وأعلام الأدب. ينتهي نسبها الطاهر إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، وهو نسب وضّاح يقتعد ذرى سلسلته تسعة من المعصومين الميامين. وقد استوطنت النجف منذ أمد بعيد، وقد جمع المحدث الشهير الشيخ النوري المتوفى سنة ١٣٢٠، طائفة كبيرة من أخبارهم وآثارهم"[١].

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٤هـ، وترعرع في أحضان جده السيد محمد، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، وهو من مجتهدي عصره، وكان يوليه من الحب والرعاية قدراً عظيماً إذ كان أكبر أحفاده الذين عاشوا. وقد عني أبوه بتربيته وتهذيبه وتعليمه، وأقرأه مقدمات العلوم على عدد من الأفاضل. ثم ما لبث أن أصيب بأبيه وهو في الخامسة عشرة من عمره، فعانى مرارة اليتم وشظف العيش، وإلى ذلك أشار بقوله:

تقضى على ما شاء أعدائي العمر ... وأيسر ما قاسيت من بؤسه العسر

---

[١] العلامة الصادق في ذكراه الاولى: ٢١.

هاجر إلى سامراء قبيل الحرب العالمية الأولى، وهو دون العشرين من عمره، وأقام فيها طوال سني الحرب مكباً على الدرس والتحصيل العلمي، وكان يحضر على السيد محمد تقي البغدادي العطار، والميرزا هادي الخراساني، والشيخ محمد جواد البلاغي.

وبعد أن حطت الحرب أوزارها عاد إلى النجف، وحضر على الميرزا علي اغا الشيرازي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، كما كان ملازماً للشيخ محمد جواد البلاغي.

هاجر إلى الكاظمية سنة ١٣٣٩هـ، وكان فيها من تلامذة الشيخ مهدي الخالصي الكبير. وحين تأهل لأسنى المراتب، استقر رأي العلماء الاعلام، على ايفاده إلى (بلد) وما والاها، لتزايد الحاجة إلى وجود مثله في مثلها. فقصدها سنة ١٣٤٦هـ، مزوداً بكتب أولئك الاعلام، التي تشيد بعلو مكانته، وسمو مقامه، ووافر علمه، وتشير إلى بلوغه أعلى مراقي الكمال والفضل والتقوى. وهم: السيد حسن الصدر، والميرزا حسين النائيني، والميرزا علي اغا الشيرازي، والشيخ محمد حسين الاصفهاني، والشيخ عبد الكريم العراقي، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والاغا حسين القمي، وغيرهم.

وله هناك آثار مشهودة محمودة، منها: المدرسة العلمية التي رعاها السيد الاصفهاني، وكان - السيد المترجم- بعد وفاة السيد الاصفهاني ينفق عليها من ماله، حتى اضطر إلى بيع داره لتسديد مصاريفها، وتغطية نفقاتها، ورواتب معلميها الافاضل الذين استقدمهم اليها من النجف، واستمر على ذلك حتى بعد هجرته الى الكاظمية.

وكان قد بذل جهوداً جبارة في اعمار مرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)، واستنقاذ الأراضي الموقوفة عليه، وتأسيس مشروعي الماء والكهرباء فيه، وانشاء قرية عصرية كاملة المرافق حوله.

كما أنشأ في بلد أول حسينية تقام فيها الشعائر الدينية.

وقد عرف عنه اهتمامه الشديد بمكافحة الأمية، ونشر الثقافة الدينية بين أصحاب الحرف والأعمال والكسبة والفلاحين وغيرهم. ولعله كان أول من أسس مدرسة علمية

دينية مسائية مكتملة التنظيم، واتخذ من الحسينية الحيدرية مكاناً لها، وذلك في حدود سنة ١٣٤٠هـ.

عاد إلى الكاظمية، واستوطن فيها سنة ١٣٦٤هـ. وغرس نواة مدرسة علمية في محلة النواب، ثم استقر أواخر عمره بمنطقة الكرادة الشرقية في بغداد، وبذر البذرة الاولى في انشاء (مكتبة القرآن المجيد العامة) فيها، وجمع لها عدداً كبيراً من أمهات الكتب.

كتب عدة بحوث منها في تحقيق بعض الأحكام كصلاة الجماعة، ومنها في المعجزة الخالدة (القرآن). كما كتب في العقائد عدة مقالات ورسائل طبع منها سنة ١٣٦١هـ، ورسالة في الرجعة.

توفي في داره بالكرادة الشرقية، قبيل فجر يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب ١٣٨٤هـ، الموافق ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٤م. ونقل إلى الكاظمية فكربلاء ثم إلى النجف، وصلى عليه السيد محسن الحكيم، ودفن في وادي السلام[١]. وقد أرخ عام وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

بعد افتقاد العلم أعلامه	وهم لسان الشرعة الناطق
صادقهم قام وفيه اقتدت	مذ غاب عنها الباقر الصادق
والحجة (الصادق) لهفي قضى	واندك من عليائها شاهق
والدين يا (موسى) غدا معولا	أرخ: "وينعى غيّب الصادق"

وقال نجله السيد موسى الموسوي:

الصادق القول مضى لربه	مشيعاً بذكره الحميد
رضوان في تاريخه: "بشره	بأنه في جنة الخلود"

وأرخ عام وفاته السيد محمد حسن الطالقاني بأبيات ، وبيت التاريخ:

---

(١) اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب العلامة الصادق في ذكراه الاولى. ومن مصادر الدراسة: مستدرك شعراء الغري: ١/٢٣٩-٢٤٧، معجم شعراء الشيعة: ١٥/٢٥٦-٢٦٩، معجم البابطين.

وقد تعالــت صــرخات التقــى تــصعد مــن محرابــه النــاطق
ينــدب أرخــت: "ويحــدو الا قــد رزء المــذهب بالــصادق"

وأرخ عام وفاته السيد أحمد الهندي بأبيات، وبيت التاريخ:

فهل دجى الأفــق لخطــب نــازل أرخ: "بلى غاب الإمام الــصادق"

قال السيد جعفر السيد صادق البلداوي في رثائه، من جملة أبيات[١]:

ســائل الإســلام عمّــن ثكــلا علم البطحــاء أم عمــرو العــلا
ولمــن في كــل دار مــأتم تنــدب العليــاء فيــه الأمــلا
انهــا تنــدب فــرع المــصطفى (صادقاً) بالوعد مــذ قــالوا بــلا

وكان أبوه السيد باقر قد سافر من سامراء إلى الكاظمية سنة ١٣٠٩هـ، صحبة أبيه وأقام فيها سنتين. وفي اثنائها أعد ثمانين مجلساً على ذلك النمط الرائع للذاكر الشيخ عبود الكاظمي. وكان لهذه المجالس يومئذ صدى بعيد ووقع حميــد في أوســاط الكاظميــة وبغداد[٢].

شعره:

جاء في معجم البابطين في وصف شعره بأنه: "ينبعث من مناسبات تاريخية دينيــة (مدائح أهل البيت)، وعلاقات إخوانية (مراسلات وتقريظات)، كما مــارس التــأريخ بالشعر، وله غزل رمزي قريب إلى الحسية".

وقال الدكتور جودت القزويني[٣]: "للسيد صادق شعر موزّع، جمع بعضه ولــده موسى، وهو مع ذلك كان مقلاً، ولا يخلو شعره من لمحة تزينه".

---

[١] معجم شعراء الشيعة: ٦/٣٥٢-٣٥٣.

[٢] العلامة الصادق في ذكراه الاولى: ٤٠.

[٣] تاريخ القزويني: ٩/٣٨.

(١)

قال بعنوان (سر الحياة المبهم):

ان ســـــر الحيـــــاة للأحيـــــاء　　　لم يزل بعد تحــت طــي الخفــاءِ
هـــو نـــور محجــب بغطـــاء　　　لا يرى دون كشف ذاك الغطــاءِ
حجبته كثافــة الجـسم عــن أن　　　يتـــرآى يومـــاً لأعـــين رائـــي
مـــا عرفنـــا عنـــه إلى الآن إلا　　　ما نـــرى مـــن تعـــدد الأسمــاءِ
وسمـــوه نفـــساً وروحـــاً وعقـــلا　　　لاخـــتلاف الجهـــات والأنحـــاءِ
لم تصل كنهـــه العقـــول وأنّـــى　　　لنـــزيل الـــدنا بلـــوغ الـــسماءِ
فهي ان آنست من النـــور ومـــضاً　　　صـــعقت مـــن وميـــضه بـــسناءِ
أو تـــرآى لهـــا خيـــال خيـــال　　　من خـــلال الأوهـــام والأهـــواءِ
خبطـــت فيـــه للوصـــول إليـــه　　　خبط عشواء في دجـــى الظلمـــاءِ
ليت شعري ان نجهل الكنـــه منـــه　　　لمكـــــان القـــــصور والاعيـــــاءِ
هل أحطنا خـــبراً بمـــا هـــو أدنى　　　منـــــه كـــــالمغنطيس والكهربـــــاءِ
فجدير بنـــا التريـــث في الحكـــ　　　ــم على مثـــل هـــذه الأشـــياءِ
وحقيـــق بنـــا التقـــدم في العلـــ　　　ــم لانهـــاء سـلم الارتقـــاءِ

(٢)

وله مهنئاً السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه[1]:

جرى حـــب ســـلمى بقلـــبي ودب　　　دبيـــب الـــسلافة بنـــت العنـــب
وجـــار علـــى القلـــب في حكمـــه　　　هواهـــا وجـــرّ عليـــه العطـــب
وغالـــب صـــبري طـــول النـــوى　　　نواهـــا ففـــاز وحـــاز الغلـــب
فأصـــبح في أســـر ذات الـــسوار　　　فـــؤادي رهـــين العنـــا والتعـــب
أكـــلّ مـــشوق يعـــاني الـــذي　　　أعاني من الشوق أو كـــل صـــب؟

---

(١) نقلاً عن المجموعة الشعرية المخطوطة للسيد عباس الحيدري.

صبوت لهـــا منـــذ عهـــد الـــصبا فصبت على القلب سوط الوصـــب
جزتني على الحـــبّ فـــرط الجـــوى أيجري بفرط الجوى مـــن أحـــب؟
لقـــد عـــذبتني بمطـــل الوعـــود ومهمـــا أطالـــت عـــذابي عـــذب
أيا ربـــة الـــدلّ كيـــف الوصـــول إليـــك فينبـــوَ صـــبري نـــضب
عجبـــت لنقـــضك عهـــد الـــوداد وإن لم يكن في الهوى مـــن عجـــب
أمـــا آن أن تـــسعفي المـــستهام بوصـــلك فـــالحتف منـــه قـــرب
أمـــا تعلمـــين الـــشتا جـــاءه وما حال من بـــات فيـــه عـــزب؟
فأومـــــت إليـــــه بتـــــسليمة وقالـــت لـــك الآن حـــقّ وجـــب
فقلـــت لهـــا ومـــتى تـــأمرين فقالـــت إذا الليـــل منّـــا اقتـــرب
فقلـــت وكيـــف ونـــور الجـــبين يـــشعّ فيهتـــك عنّـــا الحجـــب
فقالـــت وأيـــن ســـواد الجعـــود إذا ســـدلت فوقـــه يحتجـــب
فقلـــت ومـــن أيـــن لي فرصـــة وقلـــبيَ ســـلمى عليـــك انقلـــب
بـــ "مطلّب" نلت أقـــصى الـــسرور وفي عرسه نلـــت أقـــصى الطلـــب
هـــو الـــسيد الألمعـــي الـــذي رقـــى بمـــساعيه ســـامي الرتـــب
حليف الكمـــال جميـــل الخـــصال ربيـــب المكـــارم زاكـــي النـــسب
نمـــاه أبـــوه إلى ســـادةٍ بجـــدهم تم فخـــر العـــرب
همـــو آل حيـــدر مـــن صـــنّفت مـــدائحهم واســـعات الكتـــب
ومـــن عـــن مـــدائحهم قـــصرت بـــأيّ لـــسان طـــوال الخطـــب
فـــلا زال في ربعهـــم للـــسرور تقـــام مـــن الـــشعر ســـوق الأدب

(٣)

وله مادحاً السادة الحيدرية:

يا آل حيـــدر بيـــت المجـــد بيـــتكمُ أنـــتم كـــرامٌ وأنـــتم ســـادةٌ نجبـــا
بيت علا في ذرى العليا فتوجّها الـــ ـــمجد المؤثّل والأفضال لا الـــذهبا

ما كان قصدي بنظمي حصر فضلكمُ   لكن لأبلغ مـن أوصـافكم أربـا

(٤)

وله بعنوان (صحيفة عمري)(١):

صحيفةُ عمري أُمليـتْ بالغرائـب   فكانَ بها تـثمين سـبع العجائـبِ
ولدتُ بعصرٍ فيـه أسمـعُ مـا بـه   تروّح روحي من صنوف الرغائـبِ
ولستُ أرى منه سوى ما يـسؤوني   كأني في عصر النـوى والنوائـبِ
فلا أنا ممن قد قضى العمر جـاهلاً   وماتَ ولا يدري بوقـع المـصائبِ
ولا أنا ممـن فـاز فيمـا يرومـه   بآمالـه مـن ساميات المراتـبِ
فما لي في هذي الحياة كمـال مَـنْ   بها بـضع أولاد بأسـر الأجانـبِ
تكابـد آلام الحيـاة لأنّهـا   أحاطتْ بها الضراء من كلّ جانـبِ
وآمالها مفـسوحة بفكـاك مَـنْ   ترجى بهم تحظى بأقـصى المـآربِ
فلا الدهر يعطيها الذي هي أمّلـت   ولا الموتُ يأتيهـا برفـعِ المتاعـبِ
تمثّـل لي الآمـال عيـشاً منعمـاً   يحـفُّ بـأنواع المُـنى والرغائـبِ
وتمنعه عني الظـروف الـتي أبـتْ   لي العـيش إلا بالعنـا والمتاعـبِ
فإنْ كانَ مـا ألقـاه ضـربةَ لازمٍ   فموتي عندي مـن أعـزّ المطالـبِ

(٥)

وله ملغزاً في (كفن)(٢):

مـا اسـمُ ثلاثـيٌّ بـه   حكـمُ الوجـوبِ قـد وردْ
يلبـسُهُ الغـنيُّ والـ   ـفقيرُ مـن كـلّ أحـدْ
آخـر مـا يملـكُ إذ   يبقـى لآخـرِ الأبـدْ
إنْ تحـذف الثالـث منـ   ـهُ فـالبواقي بعـضُ يـدْ

---

(١) تاريخ القزويني: ٩/٣٩.

(٢) تاريخ القزويني: ٩/٤٠.

أو تحـــذفَ الثـــاني فكـــنْ   منـــه إذا رمـــتَ الرشـــدْ
أو قـــدّم الثالـــثَ في   تركيبـــه فكُـــن تجـــدْ
أو احـــذف الأولَ فاطلبـــ   ـــهُ بجـــدّ تجتهـــدْ
ألغزتـــهُ وحلُّـــهُ   أعقـــدُ مـــن شـــدّ العُقـــدْ

(٦)

وله مهنئاً السيد محيي الدين الأعرجي بزفاف ولده مهدي(١):

أغـــصنُ بـــانٍ تـــأوّد   أم قـــدُّ أهيـــف أغيـــدْ
وذا مفلّـــجُ ثغـــرٍ   أم لؤلـــؤٌ قـــد تنـــضّدْ؟
وذاك مـــصباح نـــور   أم وجهـــه قـــد توقـــدْ
وجيـــده يتـــرآى   أم ذا ســـبيكة عـــسجدْ
في نـــور خديّـــه نـــارٌ   بـــين الأضـــالع تُوْقـــدْ
وجهـــتُ وجهـــي إليهـــا   لـــو كانـــتِ النـــار تُعبـــدْ
بجـــدّ شـــوقي لّمـــا   يخـــالط الهـــزلَ بالجـــدْ
يريـــك ومـــضَ وعـــودٍ   وقـــد تولّـــع بالـــصدْ
مـــنعّمُ العـــيش لكـــن   بـــالهجر عيـــشي نكّـــدْ
مـــن الـــدلال تثنّـــى   إذ كـــان بالحـــسن مفـــردْ
رهيـــفُ خـــصرٍ مخيـــف   يكـــادُ إن قـــام ينقـــدْ
يميـــل ســـكراً وتيهـــاً   ولم يكـــن ذاق صـــرخدْ
يمـــشي الهـــوينى اختيـــالاً   يـــا مـــا أُحـــيلاه أغيـــدْ
لم يلـــهني عنـــه إلاّ   (مهـــديُّ) آل محمّـــدْ
بعرســـه عـــاد فينـــا   عيـــد الـــسرور مُجـــدّدْ
حـــاز الفـــضائل طُـــرّاً   بالجـــدّ والفخـــرِ بالجـــدْ

---

(١) تاريخ القزويني: ٩/٤٠-٤١.

هـــاكم بـــني الفخـــر درّ الــــــ ـــــــثناء فـــيكم مُنـــضّدْ
والظـــــنُّ فـــيكم أكيـــدٌ ألاّ يقابـــــــل بـــــــالردْ
فـــــضيقُ وقـــــتي أذوى عـــني الـــذي كـــانَ أجـــودْ

(٧)

وله هذه الأبيات، وقد صدّر بها كتاب أرسله إلى صديقه العلامة الحاج محمد صالح بـن الحاج محمد بيك(١):

قـــد زادَ لبعـــدكمُ الكمـــدُ ووهـــى مـــن بعـــدكمُ الجلـــدُ
وكساني الـــشوقُ ثيـــابَ ضـــنىً فأذيلـــتْ مـــن ســـقمي الكبـــدُ
أيجـــودُ الـــدهرُ بوصـــلكمُ فيـــزول بـــذلك مـــا أجـــدُ
ويعـــود العـــيشُ بكـــم رغـــداً ويُـــراح بقـــربكمُ النكـــدُ
يا مـــن بالفـــضلِ لـــه شـــهدا نطـــقٌ يمتـــازُ بـــه ويـــدُ
وبحُـــسن الخُلـــقِ تفـــرُّده ممـــا لا يُنكـــرُه أحـــدُ
طوَّقـــتَ مُحبّـــك مبتـــدئاً بأيـــادٍ لـــيسَ لهـــا عـــددُ

(٨)

وله في مطلع قصيدة(٢):

نصب الحبائـــل لاصـــطياد الـــصيدِ رشـــأٌ تأسّـــدَ بـــالعيونِ الـــسودِ
أصمى القلوب غداةَ راش ســـهامه وسبى الـــورى بلحاظـــه والجيـــدِ
يختالُ من سكر الصبا مرحـــاً ومـــا عهدي به شـــرب ابنـــة العنقـــودِ

(٩)

وله هذه الأبيات، وكانت آخر ما نظمه:

خرجت من الدنيا كما قد دخلتـــها وأصبحت في أخبار (كان) لمن بعدي

---

(١) تاريخ القزويني: ٩/٤٢.

(٢) تاريخ القزويني: ٩/٤٣-٤٤.

و لم أصطحب منها سوى ما عملته وأسلفته والله أدرى بما عندي

فان كان خيراً فالمؤمل لطفه والا فما يغني التأسف أو يجدي

لقد ضاع في الأخرى كما ضاع قبلها بدنياه عن تقصيره (صادق الهندي)

(١٠)

وله من قصيدة:

أغصن بان تأود أم قد أهيف أغيد

وذا مفلج ثغر أم لؤلؤ قد تنضد

وذاك مصباح نور أم وجهه قد توقد

وجيده يتراى أم ذا سبيكة عسجد

في نور خديه نار بين الأضالع توقد

وجهت وجهي إليها لو كانت النار تعبد

يريك ومض وعود وقد تولّع بالصد

منعم العيش لكن بالهجر عيشي نكد

من الدلال تثنى إذ كان بالحسن مفرد

يميل سكراً وتيهاً ولم يكن ذاق صرخد

(١١)

وله:

للّه آرامٌ بسفحِ زَرودِ نَصبتْ حبائلَها لصيد الصِّيدِ

عمدتْ إليَّ غزالةٌ من بينها خطرتْ تميسُ بقدّها الأملودِ

جاءت تقودُ من المحاسن فيلقاً يُردي القلوبَ بجيشه المحشودِ

جعلت طليعتَه اللحاظَ وأخطرتْ بالحرب قلبَ الوالهِ المعمودِ

فأُصيب قلبي بالهوى لما التقى الـ ـجمعان والأجفانُ بالتسهيدِ

وتناهبتْ لبّي تباريحُ الهوى ورمَتْ جيوشَ الصبر بالتبديدِ

فتهلَّلت ْفرحــاً ومــاس قوامُهــا   مرحــاً بــذاك النــصر والتأييــدِ

(١٢)

وأبرق إلى السيد محمد مهدي الصدر معزياً بوفاة السيد حسن الصدر:

لا تشمت الأعداء في فقــد مــن   هــدّ بنــاء الــدين في فقــده
ولا تخــــف شــــيعته بعــــده   فالحجــة المهــدي مــن بعــده

(١٣)

وأمر أن يكتب على علم موكب عزاء بلد إلى كربلاء في زيارة الأربعين:

رزء الحسين الــسبط عــمّ الــورى   مــا بلــد أولى بــه مــن (بلــد)

(١٤)

وأرسل إليه عمه السيد رضا الهندي هذه الأبيات، معزياً بوفاة ولد صغير له اسمه محمــود وذلك في صفر سنة ١٣٥١هـ:

يقولون صــبراً فالنوائــب لم تــزل   تنوب وان الصبر مــا زال محمــودا
بلى هو محمود لدى النــاس كلــهم   ولكنــه بــالرغم أصــبح مفقــودا

فأجابه بقوله:

صبرت ولم أجــزع لفقــد ومحنــة   وسليت نفسي بالتأسـي وبالرضــا
وانك ان امــددتني منــك بالــدعا   تيقنــت اني فيــه اســتدفع القــضا
فلا زلــت حــرزاً للعــشيرة واقيــا   ونوراً اذا ما أظلمــت أزمــة أضــا

(١٥)

وله في ذكر آل البيت والتفجع لمصائبهم، قوله من قصيدة عامرة[١]:

إلى مَ وحــتى مَ التجلّــدُ والــصبرُ   فقد ضاق ذرعاً في لواعجه الــصدرُ
أما آن أن تشفى القلوب من الجــوى   ويدرك في حرب وأحفــاده الــوترُ

---

[١] تاريخ القزويني: ٩/٤١.

أما آن أن تروى السيوف من الـــدما   وترتع في أعماق أكبادهـــا الـــسمرُ
أما آن أن تذكي لظى الحرب هاشـــمٌ   فيصبحُ منـــها ذائبـــاً قلبُـــه صـــخرُ
على معشر ما بارح الشرك ســـرهم   فاسلامهم جهراً على شركهم ســـترُ
أفي أخـــذ ثـــأر المـــشركين أميّـــة   بقتل بني الهادي يكون لهـــا العـــذرُ
وهم منْ بنصِّ الشرع فرض جهادهم   صريح وما في ذاك ريـــبٌ ولا نكـــرُ
(فعتبة) يتلـــوه (الوليـــد) و(شـــيبة)   و(حنظلة) ممـــن أهـــاجهمُ النفـــرُ
ألستَ ترى هل اخر الدين غيرهـــم   إلى الفتح حتى جاء للمصطفى النصرُ
وهل قام في وجـــه الـــنبيّ (محمّـــد)   سواهم وهل قامتْ على غيرِهم بدرُ
وما أسلموا إلاّ وقد أحـــدقت بهـــم   جيوش الهدى اللاتي يضيق بها الـــبرُ
لقد أحـــدثوا بعـــد الـــنبيّ حوادثـــاً   بها حرّفوا ما جاء في ذكره الـــذكرُ
فكم عطّلوا مـــن ســـنّة وفريـــضةٍ   أماتوا وأحيوا بدعـــة ســـنّها المكـــرُ
فسلْ عنهمُ إن كنت تجهـــل حـــالهم   ثقاتٍ لهم في جـــلّ أحـــوالهم خـــبرُ
لئن يستطيع الرمل حـــصراً معـــدّد   فما لمخازي وصفهم أبـــداً حـــصرُ
فكم صـــدروا مـــن أخرّتـــه فعالـــه   على مَنْ له من دونهم ذلك الـــصدرُ
وكم نازعوا في الأمرِ مَنْ كان دونهم   له النهيُّ في نصِّ الـــشريعةِ والأمـــرُ
فسلْ عنهمُ صفين كـــم في حروبهـــا   أذيق الردى من بغيهم صـــالحٌ بـــرُ
وكم قتلوا صبراً بأســـياف بغـــيهم   غيوراً على الإسلام عيلَ به الـــصبرُ
(فميثمُ) والندبُ (الخزاعـــيُّ) والأُولى   أذيقوا لأجل الدين ما ذاقه (حِجـــرُ)
وسلْ عنهمُ من سبّبَ السبَّ غيرهـــم   لمـــن لرســـولِ الله شـــدّ بـــه أزرُ
ومَنْ دسَّ سُمَّ البغـــيّ منـــه عـــداوة   لأكبر سبطي أحمد مَنْ لـــه الفخـــرُ
ومَنْ شكَّ نعش (المجتبى) قرب جـــدّه   بأسهم حقد رأسها الغدرُ والكفـــرُ
وزاد (يزيـــد) بعـــدهم بفجـــائعٍ   بها ابيضت العينان وانقـــصم الظهـــرُ
فسل كربلا عمّا جرى يوم كـــربلا   وسل طيبة ماذا لقـــي أهلـــها الغُـــرُّ

وسلْ كعبة الإسلام عمّـــا أصـــابها   تجبك بها الأستار والركنُ والحجـــرُ
وكـــادَ ولّمـــا أنْ يقـــوّض كلّمـــا   بناه الهدى لو طال عاماً بـــه العمـــرُ
وليس عجيبـــاً بعـــد ذاك تـــساؤلي   أما آنَ أنْ يُعطـــى لـــصاحبِهِ الأمـــرُ

(١٦)

وله في إحدى زياراته لمرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (ع):

أبا جعفـــر جئنـــا بمزجـــى بـــضاعة   لنكتال ما نحتـــاج إذ مـــسّنا الـــضرّ
فأنـــت عزيـــز الهـــاشميين رفعـــة   وأرض بك ازدانت جوانبـــها مـــصر
فأوفِ لنا الكـــيلين كـــيلا معجّـــلا   وكيلاً لدى الميزان موعـــده الحـــشر

(١٧)

وله أيضاً:

ملـــــك والغـــــنج يـــــوازره   وجيـــوش الحـــسن عـــساكرُهُ
يـــسطو بجيـــوش محاســـنه   فتـــصيد الـــصيد نـــواظرُهُ
ظفـــرت بفـــؤادي إذ ضـــفرت   بفتيـــت المـــسك ضـــفائرُهُ
ولكم أســـرت مـــن ذي شـــرف   قبلـــي بالحـــب أســـاورُهُ
ولكـــم غـــدرت بتذبـــذبها   بـــذوي الألبـــاب غـــدائرُهُ
ان ســـار بموكبـــه يومـــاً   فقلـــوب النـــاس تـــسايرُهُ
أو جـــازَ بمـــشيته حيّـــاً   فأهيـــل الحـــيّ تغـــادرُهُ
عجبـــاً مـــن هيبـــة ســـطوته   حـــدثٌ وتطـــاع أوامـــرُهُ
يـــا للعـــشاق لـــذي دنـــف   تبلـــى في الحـــب ســـرائرُهُ
يغـــدو ويـــروح وجمرتـــه   تـــذكو وتـــسيلُ محـــاجرُهُ
مـــا مـــر الليـــل بـــه إلا   ونـــديم الوجـــد يـــسامرُهُ
فبـــبردِ الهـــمِّ يقـــامرُهُ   وبكـــأسِ الحـــزن يخـــامرُهُ
هل يـــصفو العـــيش لـــه وبـــلا   ذنـــب بـــالهجر يجـــاهرُهُ

ويكاد إذا ما انشق عمـــود الــــ ـــــــــصبح تـــــشق مرائـــــرُهُ

(١٨)

وكتب في صدر كتاب:

أكحلـــــت جفـــوني بالـــــسهر وأطلـــــت عنـــــائي بـــــالفكرِ
لمــــا أن أزمـــع ركـــبكم الــــ ـــترحال وغيـــب عـــن بـــصري
وفـــؤادي حلـــق مـــن ولـــه يقفـــو الأضـــغان علـــى الأثـــرِ
فرجعـــــت إلى وطـــني وأنـــــا من فـــرط الـــشوق علـــى ســـفرِ
لـــــولا أملـــــي بوصـــــالكم لم يبق الوجـــد ســـوى خـــبري
ويــــلاه علـــى زمـــن يقـــضى بالهجر ويحـــسب مـــن عمـــري
لم يبـــق البعـــــد وهجـــــركم جلـــــدا للـــــصب و لم يـــــذر
كم يـــدي الـــدهر مـــن العـــبر ويعيـــــد ولـــــست بمعتـــــبر
أ أروم الـــــصفو وقـــــد طبعـــــت أيـــــام الـــــدهر علـــــى كـــــدر

(١٩)

وله بعنوان (سينما الأفكار)[١]:

حين تذكو مـــن اللـــواعج نـــاري أتـــــسلّى بـــــسينما الأفكـــــارِ
كلّ وقـــت أردتـــه فهـــو عنـــدي وســـــواء ليلـــي بـــه ونهـــاري
لا أداعـــى بـــه برســـم دخـــولي وخروجـــي منـــه بـــلا إجبـــارِ
فيـــه مـــا اشـــتهي ومـــا أتمـــنى عـــن يمـــيني ووجهـــي ويـــساري
ليس فيه مـــن مـــستحيلٍ صـــدورٍ كلّ مـــا فيـــه ممكـــن الإصـــدارِ
حزتُ فيه اســـتقلال نفـــسي ولّمـــا أختـــشي فيـــه ســـلطة اســـتعمارِ
أنا فيـــه مَلْـــكٌ ولا كملـــوك الأر ضِ إذْ هـــم في عرضـــة الأخطـــارِ
ربّمـــا أزعجـــوا البرايـــا بـــأمرٍ عـــاد منـــه علـــيهمُ بالـــدمارِ

---

(١) تاريخ القزويني: ٩/٤١-٤٢.

أنـــا في غـــرفتي وفـــوق ســـريري   بـــين بـــاب مـــرتجٍ وجـــدارِ
كم به جُبتُ مـــن حـــزونٍ قفـــارٍ   وبـــه كـــم عـــبرتُ لُـــجَّ بحـــارِ
ولكم فيـــه قـــد شـــهدتُ قرونـــاً   ماضـــياتٍ بـــساعة مـــن نهـــارِ
كم به قـــد رأيـــتُ نفـــسيَ مثـــر   حالَ كـــوني في غايـــة الإعـــسارِ
لـــيسَ فيـــه مـــن المـــصائب إلاَّ   إنّـــه لمحـــةُ الخيـــالِ الـــساري
وإذا مـــا رجعـــتُ منـــه إلى مـــا   أنا فيـــه مطـــوق مـــن طـــواري
عاد ذاك النعـــيم والأنـــسُ بؤســـاً   فيه تذكو مـــن اللـــواعج نـــاري

(٢٠)

وله (من قصيدة) واصفاً حاله بعد فقد أبيه[1]:

إلى الله أشكو مـــا تحمّلـــتُ عبـــأهُ   وساخت له المتنان وانقصم الظهـــرُ
فقدتُ أبي قبـــل البلـــوغ وخـــانني   أولو رحمي إذْ خانني صرفه الـــدهرُ
تعرفتُ من دهري الذي كنتُ ناكراً   كما بانَ لي في وجه مَنْ أعرفُ النكرُ
ومـــا ضـــرّني أني توسّـــطتُ دارةً   من الهمّ وحدي قد أحاط بي الـــضرُّ
ولكنني شاهدتُ من لستُ أرتـــضي   عليه سلاماً قد علا وجهـــه البـــشرُ
ولولا ثبـــاتي مـــا ثبـــتُّ بموقـــفٍ   عليه وفيه ليس يُستحـــسنُ الـــصبرُ
وفي بثّ وجدي لحَّ في العذلِ معشرٌ   عليّ ولم يدروا بمـــا جنّـــهُ الـــصدرُ
وظنّوا قصوري عن بلوغ مـــرادهم   وما علمـــوا في أنَّ قـــولهمُ الهجـــرُ
تقضّى على ما شاء أعدائي العمـــرُ   وأيسرُ ما قاسيتُ من بؤسه العُـــسرُ

(٢١)

وله مجيباً الشيخ محمد رضا الخالصي عن لغزٍ عمله له في (نحل)[2]:

أنادرة الأزمانِ أعجوبـــة الـــدهرِ   ومَنْ جاءَ بالآياتِ في النظمِ والنثرِ

---

(١) تاريخ القزويني: ٩/٤٤-٤٥.
(٢) تاريخ القزويني: ٩/٤٤.

سألتَ عن اسم عكسُه لحنُ طرده   بتصفيقِ جنحيه إذا جاء للـــوكرِ
يحلّ لدى تصحيف طرد حروفِــهِ   ويحرم ما منه يُباع لـــذي الخمـــرِ

(٢٢)

قال الدكتور حسين علي محفوظ: في زواج والدي (رحمه الله) في رجـــب مـــن ســـنة ١٣٤٠هـ، قال السيد صادق الهندي والشيخ عبد المحسن الخالصي[١]:

طلعـــــت بـــــدجى الـــــشعر   تـــــزري بـــــسنا القمـــــرِ
ســـــفرت فنـــــوى جلـــــد العـــــشاق علـــــى الـــــسفرِ
خطـــــــرت بتميـــــــسها   فـــــشرفت علـــــى الخطـــــرِ
ماســـــت فربـــــت بالقـــــذ علـــــى الغـــــصن النـــــضرِ
ضـــــحكت فحكـــــت منظـــــوم الـــــسلك مـــــن الـــــدررِ
ســـــحرت بتلفتـــــها المـــــشتاق وبـــــالحورِ
جاءتـــــك علـــــى وجـــــلٍ   في الليـــــل لـــــدى الـــــسحرِ
وتجـــــر الـــــذيل علـــــى   مـــــا بـــــان مـــــن الأثـــــرِ
وصـــــبتك بريقتـــــها   ودعتـــــك الى الـــــسمرِ
تخطـــــو بالـــــدلّ وقـــــد   حّلـــــت عقـــــد الأزرِ
وحكـــــت بتغنّجهـــــا   إســـــحاق علـــــى الـــــوترِ
نفـــــرت فألفـــــت بنفرتهـــــا طـــــول الـــــسهرِ
ودنـــــت فـــــدنا مـــــني   نـــــشق النـــــشر العطـــــرِ
وقـــــرأت بوضـــــبتها   مـــــا خـــــط مـــــن الـــــسورِ
نظـــــرت فـــــسكرت بمـــــا   في اللحـــــظ مـــــن الحـــــورِ
بـــــدرت نحـــــوي فعـــــسى   أقـــــضي منـــــها وطـــــري

---

[١] قيد الاوابد: ٨٤-٨٥.

ووردت الثغـــــــر فمـــــا أنكـــــى عنـــــه صـــــدري
وصـــــلت حبلـــــى فـــــصفا يـــــا ســـــعد بهـــــا كـــــدري
ودنـــــت فـــــشفت عللـــــي بزفـــــاف فـــــتىً وقـــــرِ
بعلـــــيّ القـــــدر تـــــوالى البـــــشر علـــــى البـــــشرِ
مـــــن جـــــاء بنبلـــــه وعـــــلاه علـــــى قـــــدرِ
فلـــــيهن أبـــــوه بمـــــا قـــــد حـــــاز مـــــن الظفـــــرِ
مـــــن فـــــاق بطلعتـــــه الغـــــراء علـــــى القمـــــرِ
وسمـــــا بـــــسماحته مـــــا صـــــاب مـــــن المطـــــرِ
وتـــــلا بمـــــآثره الآبـــــاء علـــــى الأثـــــرِ
أجـــــواد العلـــــم لقـــــد ســـــابقت ذوي الخطـــــرِ
وســـــبقت بفـــــضلك غـــــير بـــــني مـــــضر الغـــــررِ
أبـــــني محفـــــوظ لقـــــد أقـــــدمت علـــــى الخطـــــرِ
إذ رمـــــت مـــــديحكم بقـــــوافيّ النـــــزرِ
اغنـــــاني الـــــشعر وضـــــيق الوقـــــت عـــــن العـــــذرِ
فنقـــــشت مـــــديحكم كـــــالنقش علـــــى الحجـــــرِ
ولـــــروض فـــــضائلكم زفّـــــت بنـــــت الفكـــــرِ
فلتـــــزه مـــــرابعكم بالبـــــشر مـــــدى العمـــــرِ
مـــــا غنّـــــى الـــــورق علـــــى زاهـــــي روض الزهـــــرِ

(٢٣)

وله وقد أرسلها من الكاظمية إلى الشيخ محمد رضا اسد الله، وكان في البصرة، على أثر نجاحه في دعوى. وقد شطّرها الشيخ محمد رضا[١]:

---

[١] قيد الأوابد: ٣/١٧.

(لئن ساءني طول الجفــاء فــإنني) سأصبر إذ قلبي من الصبر مفطــور
وإنّي وإن لم تــرع حــق ودادنــا (على كلّ حال في سرورك مسرور)
(ليهن العلى والمجد أنــك قــاهر) وأنك في كلّ المواقــف منــصور
فلا زلت يا ذا العزّ بالنــصر رافــلاً (وانّ الذي ناواك بالرغم مقهــور)

(٢٤)

وله مخاطباً الحاج اغا حسين القمي حين حلّ ضيفاً عليه في داره ببلد وذلك ليلة القدر من شهر رمضان سنة ١٣٦١هـ:

رأيت لدى لقياك أعجــب مــا يــرى وكــان محــالا بالتــصور والفــرض
رأيت بيــوم القــدر عيــداً مباركــاً وبدر تمــام لاح يمــشي علــى الأرض

(٢٥)

وأبرق من بلد إلى عمه السيد رضا الهندي في شهر رمضان سنة ١٣٥٥هـ، وكان قد زار سامراء وأقام فيها طوال الشهر:

لــولا الــصيام ومنــبر الــوعظ لأخذت من خــدماتكم حظــي
في القلب معــنى مــن مــودتكم لا يــستطيع بيانــه لفظــي

(٢٦)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ إسماعيل آل أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ:

أَناعيكَ أم ناعي الشريعة قــد نعــى ونعشك أم نعــش الهدايــة شُــيِّعا؟
وجثمانك الزاكي الذي عــزَّ فقْــدُه أم الجود والمعروف في اللحد أُودعا؟
لَعَمْرك لم نــسبق بمثلــك راحــلاً ترحَّل والصبر الجميل ضــحى معــا
رحلتَ فأودعت القلوب لظى الأسى وأســقيتها كــأس الرزيّــة مترعــا
لقد كنت للراجين مأوىً ومقــصدًا وقد كنت للاجين ملجًــا ومفزعــا
وكنت لهذا الــدين ركنًــا مــشيَّدًا وحــصنًا حــصينًا لا يُنــال ممنَّعــا
سَرَى نعشُك الزاكي وللناس حولــه مطاف لمن لبَّى ومسعى لمــن ســعى

تخالفتِ الأيــدي اســتلامًا لركنــه غداةَ أفاضت من دم القلب أدمعــا
عجبتُ له لــمَّا أقلَّــك كيــف لا سما للسما في مــن حــوَاهُ ترفعــا

(٢٧)

وله (من قصيدة) في هدم قبور البقيع[١]:

أيُّ رزءٍ وأيُّ خطـــبٍ فظيـــعٍ حلَّ فينــا كمثــل رزء البقيــعِ
فابنُ (سعدٍ) وابن (السعود) سواءٌ لبني المــصطفى بــسوءِ الــصنيعِ
فليذبْ بالجوى حــشا آل فهــرٍ وليذُب ذائبُ الحــشا بالــدموعِ
ولتمُــتْ بــالهوان آلُ لــويّ أو لتلوي على العدى بــالجموعِ
ولتُجرَّدْ من القنا كلُّ ماضي الــ ــحدّ لا يتقي بنــسجِ الــدروعِ
أفترضى علــى الهــوانِ مقامــاً أم تراها ترضى بــذلّ الخــضوعِ
ولتصلْ بقعــةَ البقيــعِ بجيــشٍ يتــولّى تعمــير تلــك الربــوعِ

(٢٨)

وله مؤرخاً هدم قبور البقيع عام ١٣٤٤هـ[٢]:

يا ذُلّةَ الإســلام مُــذ أرّخــوا (هدَّ ذرى الإسلام هدمُ البقيــعْ)

(٢٩)

وله من قصيدة[٣]:

ضاع قومي وأســرتي ورفــاقي بــين وادي التقييــد والاطــلاقِ
قيَّــدَ الجهــلُ بعــضَهم بقيــودٍ تركتــهم في غايــة الإمــلاقِ
ألزمتهم إبقاء عــاداتِ (عــادٍ) و(ثمودٍ) على الذي كــان بــاقي
دخلوا حلْبــةَ الــسباقِ ولكــن عاكسوا الوجهة الــتي للــسباقِ

---

(١) تاريخ القزويني: ٩/٤٥.
(٢) تاريخ القزويني: ٩/٤٦.
(٣) تاريخ القزويني: ٩/٤٦.

(٣٠)

وكتب في صدر كتاب [١]:

إن كان جسمي نأى عنكم بمسكنه   فإنَّ قلبي لـــديكم لم يـــزلْ بـــاقي
أو غابَ عن ناظري بالبعد شخصكمُ   فما تغيّب عن فكـــري بأشـــواقي
فما الذي يُسعرُ النيران في كبـــدي   إما ذكرتم ويجـــري دمـــع آمـــاقي

(٣١)

وله في المعركة التي حمى وطيسها بين الدعاة إلى السفور، والرعاة على الحجاب:

يد التبـــشير مـــدت في حجـــاب   لرفع حجـــاب ربـــات الحجـــال
فما رفعت حجـــاب الـــصون إلا   وأرختـــه علـــى عقـــل الرجـــال

(٣٢)

وله شاكياً من زمانه لبعض خلانه واسمه (كاظم)[٢]:

ك:كادت تفارق روحي الجسم من جزعٍ   لو لم يكن فـــرج الـــرحمن مـــأمولا
أ:أفنيت جُلَّ شبابي الغـــض وا أســـفي   ولستُ في غيرِ أمر البيـــت مـــشغولا
ظ:ظهري تقوَّسَ ممـــا كنـــتُ أحملُـــهُ   من الهموم وعقلـــي عـــاد معقـــولا
ما قدر الله مـــا ألقـــاه مـــن نـــصب   إلا ليقـــضي أمـــراً كـــان مفعـــولا

(٣٣)

وله في بعض مناجاته:

إلهي لئن أسرفت في صرف ما مـــضى   من العمر فيما ليس يرضـــيك فعلـــه
فمـــــا ذاك إلا أنـــــني متـــــيقن   بأنـــك تجـــزيني بمـــا أنـــت أهلـــه

---

(١) تاريخ القزويني: ٩/٤٦.

(٢) تاريخ القزويني: ٩/٤٦.

(٣٤)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[١]:

أيجدي أباة الـضيم مـن آل هاشـمِ | على ما أُصيبت فيـه نـصب المـآتمِ
وتطفـي جواهـا بالرثـاء قـصائدٌ | إذا هي لم تُـنظم بنـشرِ الجماجمِ
فلا وأبيها الخـير لا خـير في الرثـا | إذا الثأرُ لم يؤخـذ بحـدّ الـصوارمِ
ولا وإباهـا لا إبـاء لهـا إذا | تناست غداة الطفِّ رزء ابن فـاطمِ
غداة مشى للمـوت في خـيرِ فتيـةٍ | تُنـزَّهُ عـن تـشبيهها بالـضياغمِ
حمَتْ بالظُبا والسمر ذاك الحمى الذي | دهتـه الرزايـا بعـدهم بالعظـائمِ

(٣٥)

وقال سنة ١٩٢٠م:

إلى مَ ألام في حـبي لـسلمى | ألم يكـف الـذي بي قـد ألّمـا
وحـتى مَ الوشـاة تـرى لزامـاً | عليهـا أن تفرقنـا وحتمـا
امـا علـم الوشـاة بـان قلـبي | نحـا في الحـب واديهـا وأمّـا
ولم يـدروا بـأني في هواهـا | أكاد أمـوت مـن وجـدي ولمـا
أتـرغمني الوشـاة علـى سـلوي | وهيهـات الـسلو يكـون رغمـا
وليس بـضائري مـا قـد جنـوه | علي ولو أضـافوا الظلـم ظلمـا
لاني لا أراني اليـوم وحـدي | أروح وأغتـدي في حـب سـلمى

(٣٦)

وله مقرظاً كتاب "تفصيل الوقائع" للخطيب الشيخ محمد علي آل عبد الغفار الكاظمي:

يكفيك من فـضل علـى الاعـلام | ما قـد حوتـه "وقـائع الأيـام"
لله درك أي در ينتقـى | نمقتـه وجمعتـه بنظـام
فجزيت عـن خـير الأنـام وآلـه | خـير الجـزا وأماثـل الإسـلام

---

[١] تاريخ القزويني: ٩/٤٧.

(٣٧)

وله في صورة الشيخ كاظم آل نوح المنشورة في صدر ديوانه المطبوع سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م:

ما صوّرتك يدي في الطرس لاهية وانما ذاك وحي القلب للقلمِ
فهذه صورة تحكي التي انطبعت على شغاف قلوب العرب والعجمِ

(٣٨)

وله راثياً الشيخ مهدي الخالصي الكبير، المتوفى سنة ١٣٤٣هـ:

دار السلام بكتك والإسلام جزعاً لفقدك أيّها المقدامُ
فقدتك مقداماً بكلّ ملمّة لولاك لم تثبت بها الأقدامُ
فقدتك أعلم عالم يحمى به دين النبيّ وتنشر الأحكامُ
فقدتك أكبر حارس ومجاهدٍ رفعت بعزمك فيهما الأعلامُ
فقدتك أعظم جامعٍ لفضائلٍ عجزت لدى تعدادها الأقلامُ
فقدتك يا راعي الأنام حفيظة فعلى الحفيظة إذ رحلت سلامُ

* * *

فقدت بك السيف الذي في حدّه فلّ السيوف وما عراه كهامُ
فقدت بك الطود الذي عن شأوه رجعت على أعقابها الأوهامُ
فقدت بك البطل الذي لذاته يوم الوغى الأتعاب والآلام
فقدت بك الشخص الذي اعترفت له بقصورها عن حده الأفهامُ

* * *

لمن العجيب وفي الزمان عجايب تترى يصوب للحمام حمامُ
يا روح مجتمع العراق ألا ترى فقدت بفقدك روحها الأجسامُ
..... جميع المسلمين من الذي أوصيته بهمو فهم أيتامُ
لله درّك جدت بالنفس التي بخلت بمثل وجودها الأيامُ

* * *

ربئت بنفسك عن حضيض حياتنا　　همم بها ضاق الفضاء عظامُ
وترفعت بك للجنان لانها　　دار أعدّ بها لك الاكرامُ
فعلى ضريح ضمّ جسمك والهدى　　والمكرمات تحية وسلامُ

(٣٩)

وله - كذلك- في رثاء الشيخ مهدي الخالصي الكبير:

هل أنت يا أعجوبة الأكوان　　ملك تجلبب صورة الإنسانِ
أم أنت مثلك الجليل لكي ترى　　فيك الأنام حقيقة الإيمانِ
أم هل لهذا العصر غيرك آخر　　قد حاز في الدارين سبق رهانِ
أبقيت سيرتك الحميدة في الورى　　يتلونها كتلاوة القرآنِ
ورحلت للفردوس والدار التي　　قد ازلفت بالروح والريحانِ

* * *

يانوح هذا العصر كيف تركتنا　　من لجة الاخطار في طوفانِ
وخليل هذا القطر نمرود الأسى　　أصلى القلوب عليك بالنيرانِ
وكليم هذا المصر الا انّه　　للصبر وجه آية الثعبانِ
أحييت ميتَ شعبنا فكأنما　　عيسى أُعيد بهذه الازمانِ
ونشرت دعوتك التي اثبتها　　للمنكرين بساطع البرهانِ
آخيت فيها بين أشتات الورى　　من سائر الطبقات والأديانِ
لم تألُ جهدك في الجهاد كأنما　　خوطبت وحدك فيه في القرآنِ

* * *

يا مصلح الأوطان عزّ على الهدى　　والدين أن تنأى عن الأوطانِ
ان كان بعدك قد أضرّ عراقنا　　فلقد بثثت النفع في ايرانِ
والمسك ليس يحول نافح طيبه　　ان حولوه إلى مكان ثاني

قد كنت تسهر ناظريك لترقد الـثقلان وادعة بظل أمانِ
واليوم ما أغفيت الا بعدما نبهتهم من رقدة الوسنانِ

* * *

يا من نؤمل فيه تحقيق المنى وبفقده الآمال صرن أماني
هل تعرف الأوطان غيرك ناهضاً يلقى إليه الشعب فضل عنانِ

(٤١)

وله يخاطب الإمام الكاظم (ع) في طريقه إلى زيارته:

أيا كاظم الغيظ الذي عند بابه حوائجنا تقضى إذا ما طلبناها
ركبنا المطى لا عن قلى لبلادنا ولكننا شوقاً إليك ركبناها

(٤٢)

وله في تاريخ تشييد حسينية في البصرة سنة ١٣٤٨هـ:

في البصرة الفيحاء قد شيدت معاهد للناس دينيه
ولاء أهل البيت أرخ "بها تم بتشييد الحسينيه"

(٤٣)

وله في إجازة الدكتور حسين علي محفوظ بالرواية، تاريخها ٢٧ شوال ١٣٦٦هـ:

الحمد لله العظيم الشان المبتدي بالفضل والإحسان
ثم الصلاة والسلام الأبدي على النبي المصطفى محمدِ
وآله الأمجاد والأصحاب من مدحوا بالنص في الكتاب
وبعد فاعلم أيها المهذب ومن إلى محفوظ فضلاً ينسب
أعني حسين المجد والفضيله من لم نجد ما بيننا مثيله
أجزت أن يروي عني كلّما رويته متصلاً بالعلما
عن كل عيلم تقي صادق من عهدنا إلى الإمام الصادق

باسمه تعالى

اهدي اليك صورتي مطبوعة على الورق
لكي تراني دائماً في حبكم على قلق

٩٨ - صادق الملائكة

١٣١٢ - ١٣٩١هـ

١٨٩٥ - ١٩٧١م

الأستاذ صادق بن جعفر بن جواد بن عبد الرزاق الملائكة.

ولد بالكاظمية سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٥م، ودرس في النجف طوال عشرين عامـــاً، ولازم الشيخ محمّد الديواني، أحد علماء بغداد مدّة من الزمن.

عمل مدرساً للغة العربية وآدابها في المدرسة الجعفرية، والثانوية المركزية ودار المعلمين العالية.

فجع عام ١٩٥٣م، بموت أبيه وزوجته، وبقيت ذكراهما تثير شجونه.

طبع له كتاب (ذوو الفكاهة في التاريخ)، وعمل في العقدين الاخيرين من عمـــره بتأليف ما سماه (دائرة معارف الناس) في ثلاثين مجلّداً، بقي مخطوطاً لدى الأسرة. وقـــد جمع فيها تراجم أعلام التاريخ العربي، ورتّبها على حسب الحروف الهجائية، وبعد وفاته صوَّرها المجمع العلمي العراقي.

قال الشيخ أغا بزرك[1]: "ديوان الملائكة؛ وهو أبو نزار صادق الملائكة البغدادي ابن جواد بن عبد الرزاق الكاظمي، ووالدته بنت الحاج محمد أمين كبة. وديوانـــه هـــذا في خمسة أجزاء طبع بعضها. وله (ذوو الفكاهة في التاريخ)".

---

[1] الذريعة: ج٩ ق٣/١٠٩٦.

وقال الاستاذ جعفر الخليلي[١]: " الاستاذ صادق الملائكة من أساتذة الأدب المعروفين، وهو زوج الشاعرة المعروفة أم نزار الملائكة، ووالد الشاعرة نازك الملائكة".

توفي سنة ١٩٧١م. وكان قد تزوج ابنة عمه سليمان عبد الرزاق الملائكة سنة ١٩٢١، وانجبت له خمس بنات وذكرين اثنين. وهم: نازك، إحسان، سعاد، نزار، عصام، لبنى[٢].

شعره:

(١)

قال عندما رأى صديقاً له اسمه (مصطفى)، يبكي وهو يسير مودّعاً نعش أخته إلى مثواها الأخير:

بكى مصطفى لمّا أصيب بأخته ... وحُقَّ لمن لا يعرف الصبر أنْ يبكي
ولو علم المسكين أفعال دهره ... وما فيه من سُخفٍ لمات من الضحكِ

(٢)

وله في تقريظه لكتاب (محمد والقرآن) للشيخ كاظم آل نوح[٣]:

يا أيها الشيخ الذي بعلمه ... سارت على رغم عداه الركبان
ألّفت سفرا كله مفاخر ... سجّلها الغرب لشبل عدنان
معترفا بفضل طه المصطفى ... وذاك ما يسرّ أهل الإيمان
أرسلته هدية ثمينة ... لمن يرى الفضل لأهل الإحسان
آنستني به وزدتني هوى ... فيك وما زلت المحب الولهان
فماس عطفي عندما أرّخته ... "فخراً به محمد والقرآن"

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: ٣/١٥٣.

(٢) بعض ما ورد في هذه الترجمة منقول عن تاريخ القزويني: ٩/٣٢-٣٤.

(٣) مجلة الغري: السنة ١٠، العدد ١٧- ١٨، ٢٤ شعبان ١٣٦٨هـ.

٩٩ - صادق غفور آل كنعان

٠٠٠٠ – بعد ١٣٩٢هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٧٢م

(١)

قال في تقريض الجزء الرابع من ديوان السيد صادق بن السيد جعفر الأعرجي (أمان القبر ونجاة الحشر)، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م:

أيا صادقاً فيما نظمت مـن العـذب ... بمدح رسول الله والعتـرة النجـبِ
أخا الأدب الغض الذي طاب أصـله ... وفاح شذا ذكراه في العجم والعربِ
فتى فتن الألباب في حسن شعره ... كأني به صاغ السطور من الـذهبِ
أديـب أريـب ألمعـيّ مهـذّب ... له قلم يغني عن الـصارم العـضبِ
تفـوه في درّ الكـلام فجاءنـا ... بنظم بديع يسحر اللـب أو يـسبي
فكان كبـدر للمعـارف سـاطعاً ... كما كان فينا آية الظرف والحـبِّ
لقـد جـاد في آل الـنبيّ بنظمـه ... رثاءً ومدحاً مستفيضاً مـن اللـبِّ
عليـك بـديوان لـه وصـحائف ... تزيل ظلام الهـمّ والغـمّ والكـربِ
ففيـه أمـان القـبر حقـاً وانـه ... نجاة بيوم الحشر من هوله الـصعبِ

(٢)

وله في مقرضاً ومؤرخاً الجزء السادس من ديوان السيد صادق بن السيد جعفر الأعرجي (أمان القبر ونجاة الحشر)، سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. قال صاحب الديوان: "تفضل الاستاذ المعجب وشاعر اللغتين، صاحب كتاب أبطال الشهامة في ميدان الكرامة، أستاذي صادق آل كنعان، بهذا التقريض البديع، ونظراً لبلاغته اعتبرناه كوسام أدبي يتحلى بـه صـدر الديوان[١]:

---

(١) ديوان الأعرجي: ٦/٦.

يا منـــسج المـــدح بأهـــل التقـــى　　نعماه من نـــسج ومـــن منـــسجِ
مـــا أنـــت إلا شـــاعر لامـــع　　بين الـــورى في نظمـــك المبـــهجِ
حقاً بـــك الكتّـــاب أن يفخـــروا　　أو ينظـــروا في نـــاظر أدعـــجِ
أنـــت الـــذي لا ينتـــهي جـــوده　　في الشعر عـــن إبداعـــه المنـــضجِ
أســـفارك الغـــراء وضـــاحةً　　فوق العلـــى كالفرقـــد المـــوهجِ
فيهـــا معـــانٍ يـــا ابـــن ســـاداتنا　　تبـــدو كبـــدر أزهـــر أبلـــجِ
قـــد يـــشهد الـــشعب وأحـــراره　　قارعت كم مـــن طـــامع أمـــرجِ
كم صلت في سيف القوافي علـــى　　مـــستعمرٍ أو حاقـــدٍ أهـــوجِ
قد كنت لا تخشى سيوف الـــردى　　أو تتقـــي في موقـــفٍ محـــرجِ
يـــا شـــاعراً مـــا زال في شـــعره　　يرقى متـــون الفخـــر في مـــدرجِ
فـــضلاً مـــن الله حبـــاك العلـــى　　في مدح مـــن للحـــقِ في منـــهجِ
إن كنت تـــسعى أمـــلاً عطفهـــم　　أبـــشر بـــسعي مثمـــرٍ منـــتجِ
قد هام منك العقـــل في مـــدحهم　　والقلب أضحى في هواهم شـــجي
مـــا مـــدحهم لـــلآل إلا ســـوى　　نيل الرضا مـــن جـــدهم يرتجـــي
لـــذا فقـــد أرّخـــتُ "مـــا قالـــه　　في الشعر جوداً صادق الأعرجـــي"

١٠٠ - الشيخ صادق بن الشيخ محسن الأعسم

٠٠٠٠ - ١٣٠٥هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٨م

الشيخ صادق بن الشيخ محسن بن مرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن محمد الأعسم.

وبيت الأعسم؛ أسرة من الأسر العربية العريقة في العلم والأدب. نبغ فيها الكثير من أهل العلم والفضل. وهي عربية قحة، أنجبتها العروبة، وأنتجها الحجاز، وحضنتها النجف.

ولد شيخنا المترجم في النجف الأشرف، وسكنها مدة ثم انتقل إلى الكاظمية، ويبدو انه استوطنها. ومما يدل على ذلك تلمذته على الشيخ محمد حسن آل ياسين، وصحبته الأكيدة ومودته الصادقة الشديدة مع الشيخ محمد حسن كبة، وله معه مراسلات شعرية. وينقل عنه السيد حسن الصدر في كتبه كـ (ذكرى المحسنين) وغيره.

طلب العلم بعد زمان من عمره، وكان قبل ذلك كاسباً بزي الكسبة. وكانت له يد في نسب العلويين، وكان يطعن في كثير من سادات الشام، عدا السادة آل زلزلة ومن دخل في مشجرهم.

قال الشيخ جعفر محبوبة[١]: كان شاعراً وأديباً بليغاً، وعالماً فاضلاً، ومن أهل النبوغ في الشعر، وله اليد الطولى في العلوم الدينية، أريحيّ الطبع، خفيف لروح، جميل البزة، بهي الطلعة".

توفي في الكاظمية سنة ١٣٠٥هـ، وأودعت جنازته هناك حتى انقضاء الطاعون، ونقل إلى النجف[٢]، ودفن في مقبرة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، كونه صهر الشيخ حميّد ابن صاحب الجواهر على ابنته. وأعقب ولداً واحداً هو الشيخ كاظم.

---

[١] ماضي النجف وحاضرها: ٢/٢١.

[٢] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٧/٣٦٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢/٢١-٢٣، معارف الرجال: ١/٣٦٩-٣٧٠،

شعره:

قال الشيخ محمد حرز الدين[١]: "له شعر كثير محفوظ مدون في المجاميع، رأيـت شـيئاً ضافياً منه".

(١)

قال مجيباً عن أبيات للشيخ محمد صالح زاير دهام:

ويذكرني أهـل العـذيب وبـارق وأوطان سلمى والمرابع مـن نجـدِ
فتسعر أحشائي وتجـري محـاجري نجيعاً بهطال الـدموع علـى الخـدِّ
خليلي لو شاهدتما بعض مـا جـرى على كبدي من صد ناقضة العهـدِ
وما شرعت في غير دين بني الهـوى وجارت ضلالاً في مخالفـة الوعـدِ
لسالت بقاني الدمع نفـساكما معـاً لأجلي ولا ذممتما ذا الهوى بعـدي

(٢)

ومن شعره مقرضاً أبياتاً للحاج محمد حسن كبّة، قوله:

قـل لـلأولى هـاموا بأشـعارهم في كـل واد فهـم يلعبـون
يـا أيهـا النـاس اتقـوا ربكـم أنـتم وآبـاؤكم الأولـون
جـريتم والفـضل قـد فـاتكم قصّرتم مـن حيـث لا تـشعرون
وكيـف قـد جـاؤوا بأبيـاتهم بمـشهد النـاس وهـم ينظـرون
فذو اليـد البيـضاء قـد جـاءكم بآيـة تلقـف مـا يـأفكون

(٣)

وله يمدح ناصر الدين شاه، ويذكر حربه مع الإنكليز، ويحرضه على حربهم، وترك السلم الذي طلبوه، ويشير عليه بمؤازرة السلطان عبد المجيد العثماني:

يا ناصر الدين انـصر ناصـر الـدين وافتح له مـا وراء الهنـد والـصين
وارفـع لـه رايـة منـصورة ابـداً كرايـة المـصطفى خـير النبـيين

---

(١) معارف الرجال: ١/٣٧٠.

لم تسر الا وجيش الرعب يقدمها وخلفها فئة شم العرانين
واحفظ به ملة الاسلام وامح به معالم الشرك وأحي ميت الدين
واسقِ المواضي الظوامي انها ظمئت إلى دم الكفر وارم الشرك بالهون
واحفف سراياه بالاملاك مردفة بكل جيش بنصر الله مقرون
أقم به سنة الدين التي درست بكل لدن يشك الشرك مسنون
وليس يعجز ذا مولى مشيئته موقوفة بين كاف الامر والنون
صيرته للهدى ذخرا فصنه به واجعله أكرم مذخور ومخزون
سيوفه بقراع الكفر قد فنيت ورمحه بسواها غير مفتون
يا ناصر الدين يا من أحكمت يده أركان ما قد بناه آل ياسين
عن ساعد العزم شمر غير مكترث واحصد بسيفك أجناد الشياطين
والزم شقيقك في الاسلام متخذاً أخاه عضبا على هام السلاطين
ذاك الذي ترهب الأقطار صولته عبد المجيد أخوك الندب في الدين
ودع جيوشكما في الأرض جائشة بكل قطر من الأقطار مسكون
فأنتما قمرا أفق الهدى ولكم أقمتما للهدى غر البراهين
وكم جيوشكما أفنت بجزمكما طوائفا بين منحور ومطعون
صبا على الشرك سوطاً من عذاب لظى سيفيكما بشواظ فيه مكنون
وشيدا شرعة الهادي ببأسكما ونفذا كل مفروض ومسنون
وتوجا بيضة الإسلام تاج على بلؤلؤ من نظيم النصر مكنون
يا ملبس الملك عدلا عم منتشرا على ممالك سيحون وجيحون
اقرأ على الكفر آي السيف مغتنماً أجراً بذلك اجر غير ممنون
وقم وكن ناصرا للدين منتصراً بسيف خاتمة الغر الميامين
وثر بكل عرين من ليوث شرى وارغم لكل عنيد كل عرنين
واكشف بصادق فجر البيت مصلته ظلام ليل من الهيجاء مدجون

وأطبق طباقا على الطاغين إذ طفحوا   وعاد طغيانهم طغيان قارون
زوج نفوس أعادي الدين يوم وغى   من طعن رمحك بالابكار لا العون
وطهر الأرض كم طهرت ساحتها   من كل رجس ببطن الوحش مدفون
من لم يصدق بحشر من طغاتهم   أقم له بالظبى غر البراهين
وائذن بحرب ولا تأذن بسلمهم   فالسيف بالسلم عنهم غير مأذون

(٤)

وله من قصيدة في رثاء السيد هاشم بن السيد علي آل بحرالعلوم:

نزلت فشبّت فاستطار شرارها   دهياء أسعرت الممالك نارها
عصفت بأكناف الوجود مطلة   فسرى إلى أوج السماء غبارها
وغدت تقعقع في العراق مثيرة   نكباء عمَّ الخافقين مثارها
غارت بهاشم فاستغارت هاشماً   من بؤس غائرة فساء مغارها

(٥)

وله رحلة منظومة إلى الكاظمين، وقد نزل في دار الشيخ آل ياسين سنة ١٢٦٥هـ، وتبلغ (١٥٦) بيتاً، منها:

أهدي سلاماً بزغت أقماره   من أفق ود لمعت أنواره
ثم ثناء أزهرت رياضه   في روض إخلاص جرت غياضه

إلى أن قال في آخرها:

ثم عليك أفضل التحيه   في كل صبح عاد أو عشيه
في يوم عشر من جمادى الآخره   قد تم نظمي بالمعاني الفاخره
من عام ستين وخمس قد مضت   ومائتين بعد ألف قد خلت
من أخ ود عنكم لم ينثنِ   الصادق بن الأعسمي المحسن

١٠١- الدكتور صادق مهدي السعيد

١٣٣٨ - ١٤١٠هـ

١٩٢٠ - ١٩٩٠م

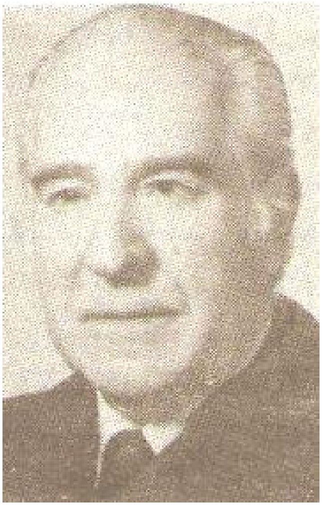

الدكتور صادق مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[1]: "بيت السعيد من ألبو عزّام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان چق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديره، فوق الصگلاوية".

ولد بالكاظمية يوم ٢٤ شوال سنة ١٣٣٨هـ، دخل المدارس الحديثة، وأكمل دراسته الاعدادية في الاعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٤١م، وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٥م، ومارس المحاماة من ١٩٤٥-١٩٤٩م. سافر إلى القاهرة لاكمال دراسته في جامعتها، فحصل على دبلوم في الشريعة الاسلامية، وآخر في الاقتصاد السياسي سنة ١٩٥١م. ثم انضم إلى جامعة جنيف (كطالب بحث) خلال أربع سنوات، أعدّ خلالها اطروحته في الضمان الاجتماعي، وقدمها إلى جامعة القاهرة فحصل على شهادة الدكتوراه في الضمان الاجتماعي والاقتصاد عام ١٩٥٧م.

قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام حصول الاستاذ صادق مهدي السعيد على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦هـ:

يهنيك صادق اذ بلغت سما العلا   وشربت كاسات العلوم نميرا
ومثقفين يؤرخوه نطب به   وبعصرنا هو أحرز الدكتورا

---

[1] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/١٤٠.

وقال مؤرخا عام الفراغ من طبع اطروحته التي بواسطتها حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦هـ:

يا صادق الدكتور أنـ	ـت بعصرنا في العلم سابق
اطروحة قدمتها	والكل كان بها موافق
ان يمنحوك شهادة الـ	ـدكتور كان المنح صادق
فأسوق تهنيتي اليـ	ـك وانت خرق العدل راتق
بشراك أرخ يا له	اطروحة طبعت لصادق

عاد إلى العراق ومارس التدريس في جامعة بغداد، في كلية التجارة وفي كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، وحاضر في كلية البنات. وشغل وظيفة مساعد رئيس الجامعة للشؤون الثقافية ١٩٦٨-١٩٧٠. ثم عاد استاذاً لاقتصاد العمل، وأحيل إلى التقاعد في أواخر الثمانينيات.

وكان قد اعتمد خبيراً دولياً في إختصاصه لدى الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي، وخبيراً ومستشاراً لدى الجامعة العربية.

له نشاط في عالم البحث والانتاج، وطبع له أكثر من ٢٨ كتابا منها[١]: السكان والقوى العاملة، العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام، التأمينات الإجتماعية، واقتصاد العمل العراقي، واقتصاد وتشريع العمل، وخلاصة نظرية حقوق الإنسان في العمل والعيش، ونقابات العمال في العراق، وأصدر مجلة (العدل الاجتماعي) في الكاظمية بتاريخ ١/٦/١٩٤٧م، وصدر آخر عدد بتاريخ ١/١٠/١٩٤٨م.

كان عضواً بارزاً في نفابة المحامين منذ عام ١٩٤٥م، وفي جمعية حقوق الإنسان، وكادراً متقدماً في الحزب الوطني الديمقراطي وسكرتيره. منح الميداليات الذهبية والفضية من قبل جامعات عالمية، وعدّ واحداً من خمسمائة عالم في العالم في الخمس والعشرين سنة الماضية.

---

[١] ويراجع المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٢٤-٢٦.

قال الاستاذ عباس علي[١]: "كان الدكتور السعيد في الأربعينات من العناصر الأدبية النشيطة التي عبقت الأجواء في حينه بالأناشيد الملتهبة، والأحاسيس المتدفقة. وشعره - على قلة ما بين أيدينا منه- قطعة من مشاعر قلب نابض بحب الإنسانية والوطن".

كان من الشباب الكاظمي المشارك في الاحتفالات السنوية، لاحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في أيام شهر محرم الحرام. قال في كلمة له بالمناسبة، ألقيت سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م[٢]:

"وها اننا اليوم - نحن الشبان- نقوم بهذا الاحتفال تذكاراً للفضيلة والاباء، ورمزاً للشجاعة والولاء، ودعوة للوفاء، والتمسك به، والرجوع إلى العقل، ونبذ العاطفة، والتحكيم الوجداني المبني على أساس النبل والطهارة. ذلكم ما تصبو إليه أنفسنا، وترنو له أنظارنا، والله على ما نقول شهيد".

توفي سنة ١٩٩٠م[٣].

وقد خصص مجلس الخاقاني الثقافي في الكاظمية المقدسة إحدى أماسيه للاحتفاء بذكرى وفاة الدكتور السعيد، واشترك فيها الاساتذة والمثقفون والأدباء والشعراء. وممن شارك في هذه الأمسية الشاعر حسن عبد الباقي النجار، قال:

"نجتمع اليوم لتأبين وتكريم علم من أعلام مدينتنا الكاظمية المقدسة، وعراقنا الحبيب الناهض، الا وهو المغفور له المرحوم الدكتور صادق مهدي السعيد، الشخصية اللامعة من حملة المشاعل الفكرية النيّرة، والقدوة الحسنة بين طليعة الناهين، الذين خدموا الشعب والوطن. كان (رحمه الله) مثالاً للخلق الفذ، والحديث العذب، طلق المحيّا، أنيقاً في هيئته، لطيفاً في صحبته، مخلصاً قديراً، واستاذاً جديراً، عاش وحبّ الوطن رصيده، وخدمة الشعب هدفه".

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٧.

[٢] تراجع كلمته في كتاب ذكرى الحسين: ٦٠-٦٤.

[٣] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق: ٣/١١٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٣٧١.

ثم ألقى قصيدة طويلة بالمناسبة، بلغت (٧٦) بيتاً، منها:

ماذا أقول وفيض حبك ينطقُ ... والذكريات بسيلها تتدفقُ
يا صادق الأحرار عودك لم يزل ... خضلاً وغصنك بالغضارةِ مورقُ

ومنها:

لك في الحياة مواقف ومواهبٌ ... تبقى كذكرك عاطراً يتألقُ
واكبت للشعب العريق مسيرة ... لا زال نبع حياتها يتدفقُ
وبثورة الفكرِ ارتقيت واتها ... نهج المثقّف حيثما تتحققُ
كافحت بالقلم الشريف مجاهداً ... شرّ الدخيل ومن به قد أحدقوا
ونهجت من أجل التحرر منهجاً ... هو للخلاص وللسيادة أخلقُ
ومضيت والذكر الحميد له صدىً ... بشمائل الخلق العظيم موثّقُ

شعره:

(١)

قال في المعلم[١]:

ما مثل سعيك في الحياة مفيد ... يا منشيء الأجيال كيف تريد
فلعمري انك للنفوس مهذب ... ولعمري انك للعقول رشيد

(٢)

وله راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[٢]:

طود لشرعتنا انهدم ... وحسامها الماضي انثلم
خطب عرى فإذا القلو ... ب من المصيبة تضطرم
تبكي العروبة مجدها ... وكذاك تندبه العجم

---

[١] مجلة الغري: العدد ٩و١٠/السنة السادسة- صفر ١٣٦٥هـ، كانون الثاني ١٩٤٦م/ص٣٣.

[٢] العلامة السيد محمد مهدي الصدر لكاتب هذه السطور.

فلنبكه طول المدى ... ولنندب الفرد العلم
يا شرعة الحق اهتفي ... فلقد قضى رب الشيم
من كان للحق السناء ... إذا دجى الظلم ادلهم
ملك العلى بيمينه ... ويساره ملكت شمم
كنز المعارف صدره ... ولسانه كنز الحكم
أنعامه البيض الحسان ... حكت شآبيب الديم
وإذا الخطوب تناوبت ... يوما وقابلها ابتسم
أدّى الرسالة وانثنى ... ميمما شطر العدم
حامى الحقيقة جهده ... حينا و لم يسأم و لم
نال الخلود ببذله ... أسمى الجهود بلا سأم
زهد الحياة وعافها ... من غير كره أو ندم
فتقدمت تبغي الخداع ... فردّها حسرى تذم
كم راودته وحاولت ... أن يطمئن لها وكم
لكنها فشلت و لم ... تفلح بمقصدها الأثم
فتجردت من لطفها ... وغدت كليث في أجم
هجمت تطالب وترها ... والقلب يقذف بالحمم
قد أنشبت أظفارها ... ورمته في شرّ السقم
غلبته في بأسائها ... لكنه لم ينهزم
متصبرا صبر الكماة ... وراسخا طودا أشم
لكن إذا غلب القضاء ... على امرء واذا اقتحم
فاذا الذي قد كان حسْ ... سَاساً غدا حجراً أصم
وإذا المرابع صوّحت ... وإذا الهزار بلا نغم
تباً لدنيا ما بها ... للعالمين سوى الألم

ان أفْــــــــرَحَتْهم لحظـــــــــة   تـــــــرميهم حينـــــا بِهَـــــم
أو أطْعمتـــــــــهم شــــــــهدها   فالـــــشهد ممـــــزوج بـــــسم

* * *

صـــــبراً بـــني الــــصدر الكـــرام   فـــــــأنتم روح الكـــــــرم
لا تجزعـــــــوا فالحادثـــــــات   تهـــــون إن لقيـــــت همـــــم
أو لـــــــستمُ مـــــــن هاشـــــم   مـــــن قــــد تــــساموا للقمـــم
إن أخمـــــد الـــــشمس الـــــردى   فجـــــواد بـــــدر بـــــل أتم
هــــو للــــــشريعة ركنـــــها   وبعلمــــــه تجلـــــى الغمـــــم
إن مــــــات ليـــــثكم ففـــــي   أشـــــباله يُحمـــــى الأجــــم
"حــــسن" العميـــــد و"جعفـــــر"   والبحــــر "صــــادقهم" خــــضم
ثم الـــــــسلام علـــــــيكم   مـــــا لاح بـــــدر في ظلـــــم

(٣)

وله من قصيدة طويلة في فلسطين[١]:

جلجلي يا سماء واستـــصرخي البيـــد   وميـــدي يـــا أرض فالحـــشر آنـــا
وأمطرينا دمـــاً لتعتـــاد أرض القـــد   س مـــرآه حـــين تجـــري دمانـــا
فالحيـــاة الحيـــاة باتـــت هوانـــاً   لبنيهـــــا وللغـــــزاة جنانـــــا
شـــردوا أهلـــها وجـــاءوا إليهـــا   بفلـــول لم تعـــرف الأوطانـــا

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٧.

١٠٢ - الشيخ صالح بن الشيخ درويش التميمي
حدود ١١٩٠ - ١٢٦١هـ
حدود ١٧٧٦ - ١٨٤٥م

الشيخ صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي. أحد الشعراء المشاهير المادحين للأئمة الطاهرين.

ولد في الكاظمية[١] سنة ١١٨٨هـ أو ١١٩٠هـ، فنشأ على أبيه نشأة عالية، وما أن بلغ سن المراهقة حتى استأثرت رحمة الله بروح أبيه، فلم يثنه ذلك عن الانقطاع إلى تحصيل العلم والأدب، فهاجر إلى النجف الأشرف، ولازم المجالس الأدبية والحلقات العلمية، واتصل بلفيف من المراجع وكبار المدرسين كالسيد محمد مهدي بحر العلوم وأمثاله، فبرع في علوم الأدب ونبغ في نظم الشعر نبوغاً باهراً، وظهر اسمه بين شيوخ الأدب وأعلام القريض، واعترف غير واحد بفضله وكماله.

و لم تقتصر معلوماته على نظم الشعر وان نبغ فيه، وأصبح أحد شيوخه، بل كان واسع الاطلاع في الأنساب والتاريخ وغيرهما. وكان واسع الرواية يحفظ الكثير من الشعر على اختلاف شعرائه وعصورهم. وكان يجل أبا تمام كثيراً، ويعجب به اعجاباً شديداً، ويعده إماما له.

هاجر إلى الحلة فسكنها مدة مأنوساً بصحبة العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الذي كان فيها يومئذ، ومدحه وهنأه بعدة قصائد، كما مدح أخويه الشيخ محمد والشيخ علي. ولما صار داود باشا والياً على بغداد، استقدمه وأسند إليه رئاسة ديوان الانشاء العربي سنة ١٢٣٥هـ، وقد لازمه وأرخ أيامه ومدحه. وبقي في منصبه على عهد علي رضا باشا. ولكن محمد نجيب باشا أبعده.

---

[١] في الطليعة والأعيان وأدب الطف ان ولادته كانت سنة ١٢١٨هـ، ولعله من سهو القلم. إذ قال في أدب الطف بعد ذلك بسطور انه (تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد سنة ١٢٣٥هـ)، أي ان عمره كان ١٧ سنة ؟! وسيأتي انه اتصل بالسيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ.

ترك عدة آثار مهمة ضاع معظمها، وهي: شرك العقول في غريب المنقول في التاريخ، والأخبار المستفادة من منادمة الشاهزاده، ووشاح الورود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود، وخمّسها الشاعر عبد الباقي العمري، باسم التخميس المحكم على القصيدة الهمزيّة. وقد شطّرها كل من الشيخ محمّد السماوي، والسيّد محسن الأمين.

له (بند) يمدح فيه قاسم الشاوي، نشره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (البند في الأدب العربي).

وصفه عبد الباقي العمريّ بأنه: "إمامُ أئمّة الأدب، ومالك أزمّة لسان العرب".

وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ: "أشعر شعراء عصره، وكان خفيف الطبع، حسن المعاشرة، حاضر النكتة، جميل المحاورة، أبيّ النفس، طاهر القلب، شديد الورع والتقوى، لذلك أَحبّه مختلف الطبقات والفئات، وكانت له لديهم مكانة مرموقة واحترام موفور". وقال: "ولم تقتصر معلوماته على نظم الشعر، وإن نَبَغَ فيه وأصبح من شيوخه، بل كان واسع الاطّلاع في الأنساب، والتاريخ، وغيرهما. وكان واسع الرواية، يحفظ الكثير من الشعر على اختلاف الشعراء وعصورهم.

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في وصفه: "هو في عصره كأبي تمّام في عصره".

توفي في بغداد في السادس عشر من شعبان سنة ١٢٦١هـ، ودفن بجوار الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

وأعقب الشيخ محمد سعيد، والشيخ محمد كاظم. وممن رثاه؛ الشيخ إبراهيم صادق العاملي، والشيخ عبد الحسين محيي الدين، والشاعر عبد الباقي العمري بقوله:

رَحِمَ اللهُ صالحاً كـانَ لي في الـ ـلهِ دُوْنَ الوَرَى وَلِيّاً حَميما
وَلَقَدْ كانَ يَنْثُرُ الـدُرَّ مِـنْ فيـ ـهِ فَيَغْدُو في الطِرْسِ عِقْداً نَظيما
وَغَـدا بَعْـدَ مَوْتِـهِ كُـلُ لَفْـظٍ مِنْهُ فِي جِيْـدِ الَمجْـدِ دُراً يتِيما

وقال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[1]:

---

(١) صدى الفؤاد: ٧٠.

وكالأديب الصالح التميمي		زاكي الولا في قلبه السليم
أقام إذ أقام في بغداد		سوق الثنا لواجبي الوداد
فغيّب القبر به المدائحا		أرخه "قد غيّب وجهاً صالحا"[1]

شعره:

له ديوان شعر ضاع معظمه، وقد جمع ولده ما تيسر له، بإشارة من الشاعر عبد الباقي العمري. فلما جمعه وعرضه على العمري، كتبَ عليه هذين البيتين:

نَعَمْ رَبُّ هذا الشعْرِ قَدْ كانَ صاحِبِي		يُلائمُني في فَنِّهِ وأُلائمُهْ
وَقَفْتُ على دِيْوانِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ		(وُقُوفَ شَحِيْحٍ ضاعَ فِي التُرْبِ) خاتَمُهْ

وقد طبع سنة ١٣٦٧هـ، باعتناء وتحقيق الأستاذ السيد محمد رضا السيد سلمان المحامي، والبحاثة علي الخاقاني.

(١)

له القصيدة الهمزية في مدح النبي (ص) وأهل بيته (ع)، ومنها:

غاية المدح في علاك ابتداءُ		ليت شعري ما تصنع الشعراءُ
يا أخا المصطفى وخير ابن عم		وأمير إن عددت الأمراءُ
ما نرى ما استطال إلا تناهى		ومعاليك ما لهن انتهاءُ
فلك دائر إذا غاب جزء		من نواحيه أشرقت أجزاءُ
أو كبدر ما يعتريه خفاءٌ		من غمام الا عراه انجلاءُ
يحذر البحر صولة الجزر لكن		غارة المد غارة شعواءُ
ربّما عالجٌ من الرمل يحصى		لم يضق في رماله الاحصاءُ

---

[2] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٧/٢١-٢٩، تكملة أمل الآمل: ٣/١٧١، الذريعة: ق٢ج٩/ ٥٨٧، الطليعة: ١/٤١٠-٤٢٠، الكرام البررة: ٢/٦٥٣-٦٥٥، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٠٢-٢٠٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٢٧-٣٣٠، معارف الرجال: ١/٣٧٨-٣٨١، معجم المؤلفين: ٥/٧.

وتــضيق الأرقــام عــن خارقــات ... لك يــا مــن ردت إليــه ذكــاءُ
يا صــراطا الى الهــدى مــستقيماً ... وبــه جــاء للــصدور الــشفاء
بُــني الــدين فاســتقام ولــولا ... ضرب ماضيك ما اســتقام البنــاءُ
أنــت هــارون والكلــيم محــلا ... مــن نــبي سمــت بــه الأنبيــاءُ
أنت ثــاني ذوي الكــسا ولعمــري ... أشرف الخلق من حــواه الكــساءُ
أنــت للحــق سُــلَّمٌ مــا .... يتــأتّى بغــيره الارتقــاءُ
ولقــد كنــت والــسماء دخــان ... مــا بهــا فرقــد ولا جــوزاءُ
في دجى بحــر قــدرة بــين بــردي ... صــدف فيــه للوجــود ضــياءُ
لا الخــلا يــوم ذاك فيــه خــلاء ... فيــسمى ولا المــلاء مــلاءُ
قــال زورا مــن قــال ذلــك زور ... وافتــرى مــن يقــول ذاك افتــراءُ
آيــة في القــديم صــنع قــديم ... قــاهر قــادر علــى مــن يــشاءُ
نبــأ والعظــيم قــال عظــيم ... ويــل قــوم لم تغنــها الأنبــاءُ
لم تكن في العموم من عــالم الــذر ... وينــهى عــن العمــوم النــهاءُ
معدن النــاس كلــها الارض لكــن ... أنت من جــوهر وهــم حــصباءُ
شبه الشكل ليس يقــضي التــساوي ... انمــا في الحقــائق الاســتواءُ
لا تفيــد الثــرى حــروف الثريــا ... رفعــة أو يعمــه اســتعلاءُ
شمل الــروح مــن نــسيمك روح ... حــين مــن ربــه أتــاه النــداءُ
قــائلا مــن أنــا فــروى قلــيلا ... وهــو لــولاك فاتــه الاهتــداءُ
لــك اســم رآه خــير البرايــا ... مــذ تــدلى وضــمه الاســراءُ
خط مع اسمه علــى العــرش قــدما ... في زمــان لم تعــرض الأسمــاءُ
ثم لاح الــصباح مــن غــير شــك ... وبــدا ســرها وبــان الخفــاءُ
وبــرى الله آدمــا مــن تــراب ... ثم كانــت مــن آدم حــواءُ
شــرّف الله فيــك صــلبا فــصلبا ... أزكيــاء نمتــهم أزكيــاءُ

فكأن الأصــلاب كانــت بروجــا ومــن الــشمس عمهــن البــهاءُ
لم تلـــد هاشميـــة هاشميـــا كعلـــي وكلـــهم نجبـــاءُ
وضـــعته بـــبطن أول بيـــت ذاك بيـــت بفخـــره الاكتفـــاءُ
أمـــر النـــاس بـــالمودة لكـــن منـــهم أحـــسنوا ومنـــهم أســـاؤوا
يـــابن عـــم الـــنبي لـــيس ودادي بـــوداد يكـــون فيـــه الريـــاءُ
فالورى فيـــك بـــين غـــال وقـــال ومـــوال وذو الـــصواب الـــولاءُ
وولائـــي ان بحـــت فيـــه بـــشيء فبنفـــسي تخلفـــت أشـــياءُ
أتقـــي ملحـــداً وأخـــشى عـــدوا يتمـــارى ومـــذهبي الاتقـــاءُ
وفـــرارا مـــن نـــسبة لغلـــو انمـــا الكفـــر والغلـــو ســـواءُ
ذا مبيـــت الفـــراش يـــوم قـــريش كفـــراش وانـــت فيـــه ضـــياءُ
فكـــأني ارى الـــصناديد منـــهم وبأيـــديهم ســـيوف ظمـــاءُ
صـــاديات الى دم هـــو للمـــا ء طهـــور لـــو غيرتـــه الـــدماءُ
دم مـــن ســـاد في الانـــام جميعـــاً ولديـــه احرارهـــا ادعيـــاءُ
قصرت مذ رأوك منـــهم خطـــاهم ولـــديهم قـــد اســـتبان الخطـــاءُ
شـــكر الله منـــك ســـعياً عظيمـــاً قـــصرت عـــن بلوغـــه الاتقيـــاءُ
عميت أعين عـــن الرشـــد منـــهم وبـــذات الفقـــار زال العمـــاءُ
يـــستغيثون في يغـــوث الى ان منك قد حـــل في يغـــوث القـــضاءُ
لـــك طـــول علـــى قـــريش بيـــوم فيـــه طـــول وريحـــه نكبـــاءُ
كم رجـــال أطلقتـــهم بعـــد أســـر أشـــنع الأســـر أنهـــم طلقـــاءُ
يـــردع الخـــصم شـــاهدان حـــنينٌ بعد بدر لـــو قـــال هـــذا ادعـــاءُ
ان يـــوم الـــنفير والعـــير يـــومٌ هـــو في الـــدهر رايـــة ولـــواءُ
سل وليـــداً وعتبـــةً مـــا دعـــاهم لفنـــاء عـــدا عليـــه الفنـــاءُ

(٢)

وله في الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

وفيت بعهدي للتي نقضت عهـــدي	وصدت وما كانت تحول عن الصد
إذا ضلّ حاديها الطريــق بــدا لــه	سنا بارق بالكرخ يهدي إلى الرشـــدِ
سنا نور موســى والجــواد محمــد	سناه يعيد الــبرء للأعــين الرمــدِ
هما شرّعا من لجــة العلــم مــورداً	جداوله للناس أحلى مــن الــشهدِ
هما للورى باب الرجاء مــتى كبــت	مساعي الرجا أو حاولت شقة البعدِ

(٣)

وله عدة قصائد يمدح بها الشيخ موسى كاشف الغطاء، منها التي قال في أولها:

ألا قــل لمــن رام ســبقاً جهــارا	رويدك كيــف المــذاكي تجــارى
جريــت فقــصّرت عــن غايــة	بغلوائهــا قــد بلــوت العثــارا

إلى أن قال:

سمـــــي الكلـــيم بأســـراره	أضاء ســراج الهــدى واســتنارا

(٤)

وله من أخرى، يقول في أولها:

أكاسي الورى ثوب الهدى بعد سلبهم	ثيابــاً تحلَّــت بالــضلالة والــوزر
عجبت لقوم حــاربوك بــسحرهم	نفاقاً وهل موسى يحارب بالــسحر

(٥)

ومن نوادره؛ انه هجا قاضياً فحبسه، وتشفع به أهل الوجاهة فلم يطلقه. فــذهبت زوجته إلى زوجة القاضي شاكية عندها، فأمرته زوجته باطلاقه من السجن، فأطلقه. فقال المترجم له:

وقاضٍ لنــا مــا مــضى حكمــه	وأحــكام زوجــــته ماضــــيه
فيا ليـــته لم يكـــن قاضـــياً	ويا ليتــــها كانــت القاضـــيه

١٠٣- صالح بن الحاج لطيف الدهوي
١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٥م

الحاج صالح بن الحاج لطيف الدهوي الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، وتوفي يوم السبت الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ١٤٠٥هـ، الموافق الثاني من شباط سنة ١٩٨٥م. وقد نظم الشعر وهو ابن ثماني عشرة سنة. وطبع له ديوان الأنس والطرب سنة ١٩٣٦م. وهو ينظم باللغة الفصحى وباللهجة الدارجة.

قال صديقه الشاعر حسن عبد الباقي النجار[١]: "كان المرحوم صالح الدهوي شاعر الفطرة، ينظم الشعر على سليقته، وكان شعره جيداً، ولا شك انّه متأثر بالبيئة التي عاشها في مدينته المقدسة، وهي منار إشعاع للفكر والشعر والأدب، وكان لاختلاطه بزمرة مرموقة عاصرها في مجالس الشعر والأدب والثقافة وتأثر بها. وكلفني عدة مرات على أن نساعده على طبع ديوانه المخطوط[٢]، فلم تتح الفرصة لذلك، وعسى أن يهتم أولاده بطبع ديوان أبيهم، واخراجه إلى حيز الوجود ليضاف إلى المكتبة العربية، ولا شك انه يحتوي على جهدٍ محمود".

وللشاعر حسن النجار قصيدتان في مدحه، الأولى بعنوان (فاشمخ أبا الآداب)، تاريخها ٦/١١/١٩٧٧م، مطلعها:

يحلو بشخصك في الزمان لقائي ... يا بهجة الدنيا وكلّ هنائي

ومنها:

ما كنت أعهد في الهزار سكوته ... وهو الذي ملأ الفضا بغناءِ

ربّ الفصاحةِ واليراعِ أخا النهى ... وربيب بيت العزّ والكرماءِ

---

(١) ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

(٢) وهو غير الديوان المذكور آنفاً.

أبـــدعت بـــالفن الأصـــيل درايـــةً ولبـــست ثـــوب المجـــد والعليـــاءِ
وغـــدوت بـــين أحبّـــةٍ وأعـــزّة عذبُ الحديث ومـــؤنس الجلـــساءِ
فاشمخ (أبا الآداب) دمـــت مكرّمـــاً نهج الفـــصاحة فيـــك غـــير مـــراءِ
وتفـــيض بـــالوهج الـــسني تألقـــاً في عـــالم الأدبـــاءِ والـــشعراءِ

وقال في الثانية:

لـــــصالح الحـــــرّ أهـــــدي خريـــــــدة وتحيّـــــــه
فيهـــــا أزفّ ســـــلاماً يفـــــــوح بالأريحيّـــــــه

ومنها:

أحبـــــه لخـــــصال شـــــمّ نظـــــاف نقيّـــــه
تواضـــــع في كمـــــال ولهجـــــــة عربيّـــــــه
وخفـــــة الـــــروح فيـــــه مـــــن الخـــــلال العليّـــــه
روح الفتـــــوة فيـــــه كالـــــشعر تبـــــدو جليّـــــه
ينـــساب في القـــول شـــعراً ســـــهلاً منيعـــــاً .....

ومنها:

يـــا خـــير مـــن طبعتـــه ســـــريرةٌ وطويّـــــه
لـــسانك العـــذب أفـــضى حلـــو الكـــلام شـــهيّه
صـــداه عـــذب جميـــل يـــــرنُّ في أُذنيّـــــه
شـــعرٌ هـــو الـــسحر أنـــدى مـــن الزهـــور النديّـــه

ومن موالات شاعرنا الدهوي:

زاد الهـــوه وصـــرت انـــا بـــنيران شـــوگك أصـــل
كلما غبـــت عنـــك أســـأل گصدي يمـــك أصـــل
يـــا مـــن باسمـــك صـــلاتي تنقبـــل مـــن أصـــل
مـــن صـــحبتي غـــيرك ا لگلبي فـــلا ونّـــسه

حتى الفضل ضاع عدهم وا هِجَرْ وانّسه
ما انجبت مثلك ارجال الشعب والنّسه
دومك وفي وطيب وطاهر وزاچي الأصل

وله:

يا حلو الاوصاف أنت من البشر أم ملك
والفكر تاه بجمالك كلما أمّلك
لوما مخافة هلك چان ا لگلب أمّلك
أمست عيوني عله شوفك حبيبي ترف
راية حسن فوگ راسك تمشي حين ترف
ما شفت باهل المحاسن أبد مثلك ترف
بدر الدجى والدك شمس الضحى أمّلك

وله أيضاً:

جمع النوايب عليّ سيل عدواني
مطرود خيل الحرب والكل عدواني
لمن شفت حربهم ظلماً وعدواني
واشخصت عيني على الخلان يمنه ويسر
وين اليفك الحزين من الأذى واليسر
يا رب لا تحوج اليمنه لچف اليسر
خير جزاهم اثاري الكل عدواني

شعره:

(١)

قال:

أبــــثّ شــــكواها إلى شـــاكر   مــــع احترامـــــي لأبي خالــــده
قد ذهب الصيف وجــاء الــشتا   ان الليــــالي في الـــشتا بـــارده
دوامنـــا أمـــسى طويـــل المـــدى   فأنقــــصوه ســــاعة واحــــده
إذا خـــلا الـــشارع ممـــا بـــه   بقاؤنـــا فيـــه بـــلا فائـــده

(٢)

وله قطعة ارتجالية بالاشتراك مع الشاعرين حسن عبد الباقي النجــار وراضــي مهــدي السعيد، وله منها البيتين الثالث والخامس، وللسعيد البيت الرابع:

وعـــــدتني فلــــم تــــفِ   أهكــــذا الخــــلّ الــــوفي
اني علــــى عهــــد الهــــوى   أنــــصفتِ أم لم تنــــصفِ
يـــا محرقـــاً قلـــبي بنـــارٍ   أبـــــداً لا تنطفــــــي
جــــرّعتني التعـــذيب ألـــــ   ــــواناً فهـــلا تكتفـــي
يـــا فاضـــحاً ســـرّي بـــه   انّ الهـــوى ســـرٌّ خفـــي
يـــا هــــاجري ومعـــذّبي   ومــــسهّدي ومتلفـــــي
كالبــــدر تظهـــر للعيــــونِ   وعـــن عيـــوني تختفـــي
فـــإذا رأتـــك فـــانّ كـــلّ جـــوارحي بـــك تختفـــي

(٣)

وله قصيدة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ألقيت في الاحتفــال الذي أقامه أهالي الكاظمية ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٥هـ[١]:

خلدت يومــاً بــه الأيــام تحتفــلُ   وهضة لك فيهــا يــضرب المثــلُ

---

[١] معجم شعراء الشيعة: ١٥/٣١٨-٣١٩.

وان تعطل جيد الدهر منــك ففــي ذكـــراك فخـــراً ..... العطـــلُ
لولا رضيع بــلا ذنــب ولا ســبب قضى ذبيحاً ولم تــبرد لــه غلــلُ
ونسوة أبرزت يوم الطفوف ضــحى من الخدور وهذا الحــادث الجللُ
لكان يومك عيــداً إذ قتلــت بــه حراً كريمــاً عزيــزاً أيهــا الــبطلُ
فأنت أنت أبــا الــسجاد منتــصر وان قتلت وجيش الغــي منخــذلُ

* * *

نهــضت للمجــد للعليــاء في فئــة على الإبا والتفــاني دونــه جبلــوا
كمــاة حــرب أبيــات نفوســهم قد أورثتــها الابــا آباؤهــا الأُولُ
ما فاخروا النــاس يومــاً في أبــوتهم ولا على مجدها السامي هم اتكلــوا
بل شــيدوا لهــم مجــداً بأنفــسهم يوم الطفوف بما قاموا ومــا فعلــوا
أقمار تم بــأفلاك العلــى طلعــت بنورها اتــضحت للتائــه الــسبلُ
وفي الكريهـــة آســـاد مخالبـــها عوج الصفاح ولكن غابهــا الأســلُ
ان غادروا في ســبيل المــاء كعبتــه فكعبة كل أرض هــم بهــا نزلــوا
أرض الطفوف لهم قد أشرقت وزهت ويثرب أظلمت من بعد ما ارتحلــوا
أبــت نفوســهم ذلّ الحيــاة فلــم تغمض على الضيم منهم في الدجى مقلُ
وهكذا الحر ان جــار الزمــان بــه أو عيشه مر يحلــو عنــده الأجــلُ
لو حاربتهم بنــو الــدنيا بأجمعهــا لكــافحوا وإلى غايــاتهم وصــلوا
لا يدرك العــز الا مــن بــه همــم والذل للمرء ما يــأتي بــه الكــسلُ
من يجتني الزهر يدمي الشوك راحتــه والنحل دون الذي غاياتــه العــسلُ
شبيبة الــوحي والعليــا عــشيقتهم لم يرضهم عوض عنــها ولا بــدلُ
فهجــرهم يثربــاً وصــل لغــادتهم ورجزهم في الوغى في حسنها غــزلُ
لا غرو ان سالت الاعــدا لحــربهم سيلاً فكل فتى منــهم هــو الجبــلُ
ان يعبس الموت هم في وجهه ابتسموا وكلما جدت الهيجــا بهــا هزلــوا

سل مهر كل هزبــر مــن رعيلــهم أفيلــق فوقــه أم فوقــه رجــلُ
وسل كماة الاعادي عندما صــرعت أبطال هاشــم أردتهــا أم الوجــلُ
وســل ضــباهم أفلتــها بــسالتهم أم من عزائمهم قد راعهــم خجــلُ
هنت بهم ســاحة الهيجــاء حيــدرة وهنت المصطفى الاملاك والرســلُ
لقد قضوا تحت ظل العز تــشكرهم بيض الــصوارم والخطيــة الــذبلُ
وخلــدوا روضــة غنــاء بــاسمهم إذا شدا الشعر فيها تعبــق الجمــلُ
فلا حيــاة لمــن بالــذل عــاش ولا موت لمن في سبيل هــم بــه قتلــوا

(٤)

وله في صديقه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، تاريخها ٢٠/٣/١٩٦١م:

قلّبــــــت أبنــــــاء الــــــزمن في كــــــلّ قطــــــر ووطــــــن
فمــــــا رأيــــــت واحــــــداً أحــــسن فعــــلاً مــــن (حــــسن)

وكتبت ابنته أحلام الدهوي ورقة إلى الدكتور حسين علي محفوظ يــوم ٤/٦/١٩٩٢، أدرج في أدناه نص ما ورد فيها:

قصائد المرحوم صالح الدهوي

(١) قصيدة وطني، نشرت في الأقلام ١٩٦٩، ومطلعها:

قــسماً بعــزة مــوطني وحياتــه وبمجــده الــسامي وفي حرماتــه

(٢) قصيدة يا بلادي إلى التقدم سيري، نشرت في التفيض ١٩٦٠، ومطلعها:

أيّها الليل طال فيــك ســهادي ليت شعري فأين عــني رقــادي

(٣) قصيدة سترى الحق لأهليه يعود، نشرت في الجمهورية ١٩٦٧، ومطلعها:

حرروها من عــصابات اليهــود وأعيــدوا لحماهــا اللاجــئين

(٤) قصيدة أحرار الجزائر، ألقيت من دار الإذاعة العراقية ٣/١٠/١٩٥٧، ومطلعها:

حـــيّ العروبـــة في الجزائـــر وبأســـدها أعظـــم وفـــاخر

(٥) قصيدة وطني عش آمناً، نشرت في جريدة الاتحاد ١٩٣٩، ومطلعها:

وطني عـــش آمنـــاً يـــا وطـــني لا تخف مـــن عاديـــات الـــزمن

(٦) قصيدة ثورة الشعب، ألقيت من دار الإذاعة العراقية ١٩٥٨، ومطلعها:

دعني أقول الشعر حـــرّاً صـــادقا فاليوم يحلـــو الـــشعر والإنـــشادُ

(٧) قصيدة آداب جدي بكسب العلم واجتهدي، جريدة الجمهورية ١٩٦٦، ومطلعها:

حليته بـــالقوافي الخـــرّد الغـــرر كما تحلى نحـــور الغيـــد بالـــدرر

(٨) قصيدة دعيه دعيه ربة الشعر ساكتاً، جريدة العراق ١٩٤٤، ومطلعها:

دعي العتب عنه ان عتبك يؤذيـــه ففيه من الآلام مـــا هـــو يكفيـــه

(٩) قصيدة هكذا الحر، نشرت في كتاب (أبو الاحرار الحسين بن علي)، ومطلعها:

خلدت يوماً بـــه الأيـــام تحتفـــلُ ونهضة لك فيها يـــضرب المثـــلُ

(١٠) قصيدة الحسين الخالد، نشرت في جريدة المجتمع ١٩٧٢، ومطلعها:

من يوم ثورتك الرهيب الـــدامي رُفعت وعُـــزّت رايـــة الإســـلامِ

(١١) قصيدة النور الخالد، ألقيت من دار الإذاعة العراقيـــة ١٩٤٤، وهـــي ٤٤ بيتـــاً، مطلعها:

شعّ في مبعوث الرســـول الزمـــانُ واســـتنارت بنـــوره الأكـــوانُ

(١٢) قصيدة يا نفس اني ناصح لك، جريدة الجمهورية ١٩٦٨، ومطلعها:

يا نفس آلمـــكِ العنـــا فتجلـــدي   وبه على الصبر الجميـــل تعـــوّدي

(١٣) قصيدة إلى المستقبل الآتي انظري، جريدة النهار ١٩٣٧، ومطلعها:

إيه يا نفسي اصـــبري لا تجزعـــي   وإذا شئتِ اجزعـــي لا تـــصبري

(١٤) قصيدة في زفاف عزيز، ١٩٥٢، ومطلعها:

نبـــأ كمـــا أرجـــو مـــسرٌّ   وبـــشائر فـــيهن بـــشرُ

(١٥) قصيدة هذا الربيع فتعالي حبيبتي، جريدة العالم العربي ١٩٤٥، ومطلعها:

هبّ فصل الربيع يكسو الخمائـــلُ   حلـــلاً سُندُســـية وغلائـــلُ

(١٦) قصيدة فراق وأشواق، يخاطب صديقه الدكتور عبد القادر المؤيد، ومطلعها:

رسالة وأشواق ينبض بها قلـــبي[(١)]   ليحملها شعري من الشرقِ للغربِ

(١٧) قصيدة عرفتكَ حراً طيب القلب طاهراً، ومطلعها:

مُناي من الأيـــام أن تبلـــغ المُـــنى   ويوم هنائي يـــوم ترفـــلُ بالهنـــا

(١٨) قصيدة الشيخ المتصابي، مجلة الغري النجفية ١٩٤٠، ومطلعها:

بلّغوا الشيخ عـــن لـــساني عتابـــا   واســـألوه لأي شـــيء تـــصابى

(١٩) قصيدة من أنت؟، مجلة فنون ١٩٣٤، ومطلعها:

ألا يـــا ظبيـــة المـــسرح   بـــل يـــا نجمـــة الغـــشِ

---

(١) كذا ورد صدر البيت في الأصل.

(٢٠) قصيدة بسلام وابتسام، مجلة فنون ١٩٣٤، ومطلعها:

يـــــا ابنـــــة المــــسرح اني   همـــــت شـــــوقاً بهـــــواكِ

(٢١) قصيدة أصدقاءِ اليوم، جريدة النهار ١٩٣٨، ومطلعها:

أصدقائي ومــن هــم أصــدقائي   أصــــدقائي أم انهــــم أعــــدائي

(٢٢) قصيدة الحر مستودع الألم، جريدة الشهاب ١٩٤١، ومطلعها:

أيهـــــا البلبـــــل الـــــذي   أبهـــــج الكـــــون بـــــالنغمِ

(٢٣) قصيدة ألمٌ فيّ قد ألم، جريدة الشهاب ١٩٤١، ومطلعها:

أيهـــــا الـــــشاعر الـــــذي   شـــــعره ملـــــؤه حكـــــم

(٢٤) قصيدة بين الشاعر والدينار، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

حبـــــيي ايّهـــــا الـــــدينار   قـــــد انهكـــــني الفقـــــرُ

(٢٥) قصيدة سلام على زمان صبانا، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

اذكــري يــا حبيــبتي وحيــاتي   ذلك الوصل حين كنــا صــغارا

(٢٦) قصيدة أنتِ أنتِ الحياة، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

أنتِ أنتِ الحيــاة لــولا جفــاكِ   مــا أمــرّ الجفــا ومــا أحــلاكِ

١٠٤- الشيخ صالح الحريري

١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ

١٨٤٨ - ١٨٨٨م

الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي الكاظمي، الشهير بالحريري.

ولد في بغداد سنة ١٢٦٥هـ، ولما نشأ وترعرع، أرسله أبوه إلى النجف الأشرف للدراسة، فأقام فيها مشتغلاً في تحصيل العلوم، حتى أصبح من كبار الفضلاء، ومشاهير الشعراء. وكان يختلف على السيد محمد سعيد الحبوبي، فسمع منه وتخرج عليه.

جاء في شعراء الغري[١] نقلاً عن الشيخ عبد المولى الطريحي: "شاعر من شعراء العراق، وأديب من الأدباء المتفننين بعصره. ينتمي إلى أسرة شريفة كانت تتعاطى مهنة التجارة".

وعده الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، وقال[٢]: "كان أديباً ملماً ببعض العلوم الآلية، يتحرف بصناعة الأدب، وكان شاعراً متوسط الطبقة، ينزل بغداد والكاظمين".

توفي سنة ١٣٠٥ ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها[٣].

---

(١) شعراء الغري: ٤/٢٠١.

(٢) الطليعة: ١/٤٢٧.

(٣) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٩/٣٤٥-٣٤٧، أعيان الشيعة: ٧/ ٣٧٧-٣٧٨، شعراء الغري: ٤/٢٠١-٢٠٨، الطليعة: ١/٤٢٧-٤٢٩، مجلة الغري – السنة ٦ / العددان ٢١ و ٢٢، ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ٥/١٠، نقباء البشر: ٢/٨٨١ و ٣/٩٣٤.

شعره:

(١)

قال يمدح الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[١]:

وافى البشير علـى لـسان المنـشدِ يروي القوافي عن صـحيح مـسندِ
بشفاء مـن يلجـى إليـه ويرتجـى منه الشفاء لكـل مـضنى مقعـدِ
لـولاه لاعتـل الأنـام جهالـة وعليـل داء الجهـل لمـا يـسعدِ
لا غـرو ان بـات العـلا في ريبـة من سقم من بشفاه نيـل المقـصدِ
كم بات مطوي الـضلوع مـسهداً في مقلـة عَبْـرى وقلـب مكمـدِ
يا واحـد الـدنيا وبهجـة أنـسها وعميدها وضـياء عـين الـسؤددِ
ثوب الشفاء عليـك جـاء مقـدّرا فامرح به وبـصفو عـيش أرغـدِ
لا تشكونّ عقيـب شـكواك الـتي فيهـا شـكا الآلام كـلّ موحّـدِ
لله كم مـدّت يـد لـك بالـدعا من كـل مبتـهل بـأكرم معبـدِ
وإذا يـد رفعـت لغـيرك بالـدعا فلك القلوب ترافعت فـوق اليـدِ
اليوم قد صحّ الهـدى لمـا سـرى عنك الـسقام إلى العـدو المعتـدي
ولقد بقيـتَ ولم تـزل في صـحّة قد صحّ فيها كـل عـضو مجهـدِ
عـادت لمغناهـا القـديم وانهـا كـالنوم مغنـاه العيـون لرُقّـدِ
[عادت] لك النفس الـتي في طيهـا نشر الكرام وكـل ملـك أصـيدِ
قـرت بمـرآك العيـون فأبـصرت ببياضـه لا في سـواد الأثمـدِ
وتبـسمت أيامنـا فرحـاً كمـا فرحـاً تبـسّم ثغـرُ ديـن محمـدِ
ولتبتـهج شمـس النـهار بـشاشة والبـدر إشـراقاً ونـور الفرقـدِ
هل كافـل للـدين بعـد ولايـة غير "ابن ياسين" الإمـام الأوحـدِ
فيه الـشريعة أصـبحت في منعـة من عزمه صـينت بغـرب مهنـدِ

---

[١] كتاب الحجر من أسرار الفقاهة: ٢٩-٣٠.

مولى لــه في النــاس جــم مناقــب ... كالــشمس في اشــراقها لم تجحــدِ
جمع الرئاســة والــسياسة والنــدى ... والحلــم والعلــم الــذي لم ينفــدِ
وإذا دجا ليــل الــضلالة ينمحــي ... بــضياء نــور جبينــه المتولــدِ
وإذا مضى في نهج مكرمــة مــضى ... كالعضب ماضي العزم غــير مــرددِ
ولكم لأهــل العــسر حــلَّ نوالــه ... بيد الأيــادي الغــر كــل معقّــدِ
تلك الــصفات كــأنهن كواكــب ... يجد الهدى فيهــا المــضلّ فيهتــدي
من ذا يدانيه وهــل تُرقــى الــسما ... ان النحاس تــراه غــير العــسجدِ
قل للــذي قــد رام علياــاه اتخــذ ... لــك ســلّماً ان العــلا لم تــصعدِ
فاخلع خيال الــوهم عنــك فانــه ... يلقيك في قعر الحــضيض الأوهــدِ
لا تــدن مــن يم تــرادف موجــه ... أن لا تكــون غريــق بحــرٍ مزبــدِ
لا غرو ان حــسدتك ابنــاء العــلا ... فالمجــد لا يُجلــى بغــيرِ الحــسّدِ

(٢)

وله[١]:

قد جلونا من الكــؤوسِ عروســا ... فتجلّت على الأكــفِّ شُموســا
واسْــتمالت بــأن تراهــا عيــونٌ ... بعيــانٍ لــو لم تحــلَّ الكؤوســا
فــإذا ذاق عاشــقٌ مــن طِلاهــا ... تركَتْــه لم يُــدركِ المَحــسوسا

(٣)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[٢]:

ألا إن رزء أودع القلــــب غلــــة ... مدى الدهر في إيقادها لــيس تنقــع
وأضحت به جمّ الخطــوب كأنهــا ... ليال بهــا وجــه البــسيطة أســفع
غــداة بهــا أل الــنبي بكــربلا ... تجاذبهــا أيــدي المنــون وتــسرع

---

(١) شعراء الغري: ٤/٢٠٦.

(٢) أدب الطف: ٩/٣٤٥-٣٤٦.

بيـــوم غـــدا زنـــد الأســـنة واريـــاً ضراماً به يصلى الكميّ الـــسميدع
إذ البيض في ليل القتـــام كواكـــب تغيب بهامـــات الرجـــال وتطلـــع
تقيم فروض الحرب في سبط أحمـــد فتسجد فيه البيض والـــسمر تركـــع
إلى أن هوى فوق الـــصعيد مـــزملاً تـــروح عليـــه العاديـــات وترجـــع

(٤)

وله[١]:

كـــل يـــوم لـــك رزق اي فـــرخ لا يـــزق
مـــثلكم مـــن قبـــل عاشـــت أمـــم شـــتى وخلـــق
مـــرت الـــدنيا علـــيهم مثلمـــا قـــد مـــر بـــرق
فـــوض الامـــر إلى مـــن هـــو بـــالامر أحـــق
ان تكـــن للـــصبر رقـــاً فبِـــهِ للـــرقّ عتـــق
اي يـــوم قـــد تقـــضي لـــيس فيـــه لـــك رزق
ولقـــد يكفيـــك ممـــا ملكـــت يمنـــاك مـــذق
فـــدع الحـــرص فـــان الحـــرص عـــصيان وفـــسق
ســـوف تأتيـــك المنايـــا بغتـــة فـــالموت حـــق
أيهـــا المغـــرور رفقـــا لـــيس بعـــد اليـــوم رفـــق
انمـــا الـــشوكة تـــدميك كمـــا يؤذيـــك بـــق
هـــذه الـــدنيا لعمـــري للـــورى فتـــق ورتـــق
ان صـــفا للعـــيش كـــأس فـــصفاء الكـــاس رنـــق
فـــدع الباطـــل فيهـــا كـــم بـــه قـــد دق عنـــق
واجتنـــب صـــحبة مـــن في طبعـــه للغـــدر عـــرق
واغتـــنم فرصـــة يـــوم رب يـــوم فيـــه رهـــق

---

(١) أعيان الشيعة: ٧/٣٧٧-٣٧٨.

كـــــــل آن في البرايـــــــــا لـــــــسهام المـــــوت رشـــــق
ان خــــير النــــاس فــــضلا مــــن لـــــه في الخــــير ســــبق
كــــن بـــــدنياك صــــموتا آفــــــة الإنـــــسان نطـــــق

(٥)

وله يهنئ الشيخ محمد حسن كبة بالعيد وبقرانه، سنة ١٢٩٤هـ[١]:

وافتـــكَ تختـــالُ بثـــوب الـــدلالْ مُنجــزةً وعـــدَكَ بعـــد المِطـــالْ
زارتـــك والليــــلُ دُجـــا يقظـــةً وكنـــتَ منـــها تكتفـــي بالخيـــالْ
ناعـــسةُ الأجفـــان لكنّهـــا إذا رنَــتْ ترمـــي الحـــشا بالنِّبـــالْ
تطعـــنُ قلـــبَ الـــصبِّ في قامـــةٍ تُـــشرَعُ كـــالرُّمح بيـــوم القتـــالْ
إن هجـــرتْني العمــــرَ أو واصـــلتْ فـــإنني راضٍ علـــى كـــل حـــالْ
وأنكـــرتْ وجـــدي فكـــم لي بهـــا عقيقُ دمـــعٍ فـــوق خـــدّيَ ســـالْ
لستُ أطيـــق الهجـــرَ إن لم أكـــن أُعلِّـــلُ الـــنفسَ بيـــوم الوصـــالْ
يـــا مـــا أُحيلـــى ليلـــةً أشـــرقتْ بطلعـــةٍ تُخجـــلُ بـــدرَ الكمـــالْ
يـــا لائمـــي دعـــني فقـــد عمّـــني نورُ مُحيّـــا فيـــه أبـــصرتُ خـــالْ
الكـــأسُ فيمـــا بيننـــا كوكـــبٌ والـــراحُ شمـــسٌ والمـــدير الهـــلالْ
وكم ســـقتني ليلـــةَ الوصـــلِ مـــن رُضـــابها المعـــسولِ خمـــرًا حـــلالْ
تجـــــودُ في قهوتهـــــا مثلمـــــا تجـــودُ كـــفُّ المجـــتبى بـــالنوالْ
ألحَـــسَنُ الأخـــلاقِ مـــن فـــضله أنسى الورى فضلَ السّحابِ الثقـــالْ
قـــل للـــذي رام إذا مـــا ســـعى يدنو إلى عليـــاكَ رُمْـــتَ المُحـــالْ
أقـــصرْ ولـــو أصـــبحتَ ذا رفعـــةٍ ما أبعـــدَ الجـــوزاءَ مـــن أن تُنـــالْ
فأنتَ رأسُ الفخـــرِ صـــدرُ العُلـــى وأنتَ قلـــب المجـــدِ روحُ الكمـــالْ
أتحفـــــكَ الـــــدهرَ بإقبالـــــه تحفـــةَ بـــشرى لكـــمُ لا تـــزالْ

---

[١] شعراء الغري: ٤/٢٠٧-٢٠٨.

قــد زارك العيــدُ بــه فاحتفــلْ   زورةَ ظـــبيٍ غَـــنِجٍ ذي دلالْ
فيكَ نُهنّــي العيــدَ يــا ابــنَ الأُلى   سَمَــوا سمــاءَ المجــدِ دون الرجــالْ
وكنتَ أنــتَ المقتفــي نَهــجَ مــن   قد كانــتِ الــدنيا علــيهم عِيــالْ
"صالحُ" هذا الــدهرِ مــن كــان في   راحتــه الراحـــةُ يــومَ النــوالْ
ما أصلحَ الــدهرَ ســوى "صــالحٌ"   بالبــذل والحلــمِ وصــدقِ المقــالْ
فمــن ســواه قــد بــنى كعبــةً   كانت هــي المــأوى لنــا والمــآلْ
ما انفكَّ عنــها الــدهرَ قُــصّادُها   لها مــدى العمــرِ تُــشَدُّ الرِّحــالْ
فــإن في ســاحتها المجــتبى   يبــدأ بالإعطــاءِ قبــل الــسؤالْ
فــدمْ مــدى الأيــامِ والمــصطفى   أخوكَ في نعماءَ مــن ذي الجــلالْ
لا يحــسن التــأريخُ "إلا لــه   قارنَ بدرُ السعدِ شمــسَ الجمــالْ"

(٦)

وله من قصيدة يهنئ بها الخطيب السيد عباس الموسوي البغدادي عند قدومه من الحج، وهي من الموشح[1]:

غــرَّدَ القُمــريُّ فــوق الغُــصُنِ   فــصبا وجــداً إليــه المــستهامْ

* * *

عنــدليبُ الأيــك لمّــا صــدحا   زنــدَ شــوقي في فــؤادي قــدحا
أيهــا الــساقي أَدرْ لي القــدحا   مــن حُميّــا جُليــتْ ثم اســقني
خمرَ جاماتٍ بدت جامًــا فجــامْ

* * *

كــاللآلي انتظمــتْ فانبلجــتْ   برُبــا أنــديتي فابتــهجتْ
بنتُ كــرْمٍ كلمــا قــد زُوّجــتْ   بلمــى الثغــر ومــاء المُــزُنِ

---

(١) شعراء الغري: ٤/٢٠٢-٢٠٦. وورد في معجم البابطين؛ في موشحته المطولة أجرى حواراً بــين العــين والقلب، وصله بمدح آل البيت، فكان غزله عفيفاً ومديحه شفيفاً، ولا تختلف قصائده، لديه قــدرة علــى الإطالة وتمكين القوافي.

طفقتْ تتلــو أحاديــثَ الغــرامْ

* * *

مــذ تجلّــت ليَ كاساــاتُ الطِّلــى قلـــتُ لا أشـــربها إلا علـــى
وردِ خَـــدٍّ أغيـــد حُلـــو الطَّـــلا يتثنّــى مائــساً كالغُـــصُنِ
أو كلَدْنٍ هُـــزّ في يـــوم الزِّحـــامْ

* * *

أمُـــدامٌ راقــصٌ فيــه الحَبــابْ أم رحيــقٌ مـــن ثنايـــاه العِـــذابْ
أم شـــقيقُ الخَـــدِّ في الكـــأس أذابْ إذ بهـــا دون النـــدامى خـــصّني
وانــثنى يـــسقي نـــداماي المُـــدامْ

* * *

عاطِنيهـــا خمـــرةً قـــد عُتِّقـــتْ وبكاســـات التـــصافي اصـــطفقتْ
وبنـــادي الأنـــسِ لمـــا ائتلقـــتْ كـــشفتْ غيهـــبَ ليـــلٍ دَجِـــنِ
ببُـــروقٍ مَزّقـــتْ ثـــوبَ الظّـــلامْ

* * *

سلْ رُبى نجـــد وهاتيـــك الطلـــولْ أشمـــالٌ هـــزّ قلـــبي أم شَـــمولْ
أم هوىً من ذلـــك الظـــبي الملـــولْ أنـــا منـــه لم أمـــل إذ ملّـــني
وعلـــى الهجـــرِ تمـــادى وأقـــامْ

* * *

بـــتُّ واللاحـــي وقلـــبي اختـــصما ليلـــةَ الجـــزْعِ وأيـــامَ الحِمـــى
غلبـــتْ حُجّـــةُ قلـــبي اللُّوّمـــا يا لَقلـــبي كـــم بـــه مـــن محـــن
هـــو منـــها في عنـــاءٍ وســـقامْ

* * *

ما علـــى العـــاذل لـــو أَنْ عـــذرا طـــال ليلـــي بـــالحمى أو قَـــصُرا
فأنـــا عـــوّدتُ جفـــني الـــسَّهَرا أبـــداً لم يكتحـــلْ بالوســـنِ
لا ولا مـــدّةَ عمـــري بالمنـــامْ

***

يا عـــذولي خـــلِّ عنـــكَ العَـــذَلا أنـــا راضٍ بالـــذي قـــد فعـــلا

جارَ في حكـــم الهـــوى أو عَـــدَلا خـــان عهـــدَ الـــودِّ أم لم يخـــنِ

فأنـــا في عهـــده أرعـــى الـــذّمامْ

***

إنّ جرحَ القلب يـــا صـــاح التـــأم بـــأبي العبـــاس ذيـــاك العلـــم

كنيـــة طابـــت قـــديماً في الأمـــم مثلمـــا طابـــت بهـــذا الـــزمنِ

لعلـــي مـــن سمـــا أســـنى مقـــامْ

***

لكمـــا البـــشرى خليلـــي ولي فـــإلى العليـــاء قـــد آب علـــي

وابنـــه العبـــاس في يـــوم جلـــي قـــد تجلّـــى هـــمّ قلـــبي الـــشجنِ

وتجلّـــت بهجـــة دار الـــسلامْ

***

حـــرم الله تـــسامى حرمـــا لبيـــا فيـــه وفيـــه اســـتلما

وأحـــلا بعـــدما قـــد حرّمـــا كـــم فـــروض أديـــا أو ســـننِ

أدياهـــا بـــين حجـــرٍ ومقـــامْ

***

أنـــت لـــو تلقاهمـــا في المـــستجار وعلى كل مـــن التقـــوى شـــعار

وبيـــوم رميـــا فيـــه الجمـــار رميـــا عـــن كـــف جـــود هـــتنِ

هي في يوم الندى تحكـــي الغمـــامْ

***

وهمـــا إذ وقفـــا في عرفـــه مثلمـــا في الليلـــة المزدلفـــه

شـــكر الله لكـــل موقفـــه موقـــف جـــاد بـــه ذو المـــننِ

وهو المنـــان بالأيـــدي الجـــسامْ

***

ومــــن المنـــــة أن قـــــد عطفـــــا　　　بحـــشا شـــبّت لظاهـــا شـــغفا
قـــصدا لثمـــاً لقـــبر المـــصطفى　　　صـــــفة الله الـــــنبي المـــــدني
وهو الصفوة مـــن هـــذا الأنـــامْ

* * *

وبـــه طيبـــة طابـــت مرقـــدا　　　وبمثـــــوى آلـــــه آل الهـــــدى
أنجـــم الحـــق ينـــابيع النـــدى　　　والغـــوادي عنـــد محـــل الـــزمنِ
قـــادة الخلـــق إلى دار الـــسلامْ

* * *

عمـــرك الله أخـــا المجـــد الرفيـــع　　　كيف كان الحال مذ جئت البقيـــع
أبـــدمع رحـــت تبكـــي أو نجيـــع　　　عنـــد ذكـــراك غريـــب الـــوطنِ
نـــازح الـــدار قتـــيلاً مستـــضامْ

* * *

وبمـــــاذا ثم عزيـــــت البتـــــول　　　ليت شعري في عزاها مـــا تقـــول
أي خطـــب ناهـــا غـــير مهـــول　　　لم تفـــض فيـــه دمـــوع الأعـــينِ
عند ذكـــراه ولا شـــبت ضـــرامْ

(٧)

وله[١]:

ولايـــتي لأمـــير النحـــل تكفـــيني　　　عند الممات وتغـــسيلي وتكفـــيني
وطينتي عجنت من قبـــل تكـــويني　　　بحبّ حيدر كيف النـــار تكـــويني

---

(١) أدب الطف: ٩/٣٤٧.

١٠٥- صبحي عيسى الشالچي

١٣٦٧ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٨ - ٠٠٠٠م

صبحي عيسى صالح الشالچي، من أحفاد شالچيموسى، الزبيدي.

ولد في محلة التل بالكاظمية سنة ١٩٤٨م، ودخل مدرسة البحية الأولى الابتدائية، ثم مدرسة قريش الابتدائية، وأكمل دراسته المتوسطة في ملحق ثانوية الشعب. وواصل دراسته الاعدادية / الفرع الأدبي، وحصل على قرار من مديرية صحة الطلاب بمعاملته معاملة الطالب البصير.

وقبل أن يتم دراسته نصحه الأطباء بترك الدراسة خشية أن يصيبه فقدان البصر المبكر، فلجأ إلى مزاولة الصياغة (مهنة جدّه وأخواله)، وحصل على إجازة مهنة الصياغة عام ١٩٧٥م، وواصل عمله معتمداً على الحاسبة الناطقة باللغة الانكليزية في تسيير عمله.

كان - منذ الصغر- محباً لقراءة القرآن الكريم واللغة العربية، واستهواه الشعر، فكان ينظم على السليقة، ولا يدري أنّ هناك بحوراً وقواعداً.

شارك في عدد من المحافل الأدبية، وخصوصاً في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

طبعت له مجموعة شعرية سنة ٢٠١٢م بعنوان (الشذرات الباقيات)، كما نشر بعضاً من شعره في مجلة منبر الجوادين (الكاظمية)، و (الكوثر) النجفية.

شعره

(١)

قال بعنوان (باب الشفاعة)، وهي في رسول الله (صلى الله عليه وآله):

بـــاب الـــشفاعة للـــسلامة أحمـــدُ ... يا خـــيرَ مقـــصودٍ لـــدينا مقـــصدُ
يا عزَّ من ملـــكَ الـــسكينة وحـــده ... وبـــدا بهـــا علـــمُ التقـــى يتـــسيّدُ
متكامـــلٌ فـــاق العـــلا بكمالـــه ... وكمالـــه بـــين الـــورى متفـــردُ
أعطـــاه ربُّ العـــالمين كرامـــةً ... لم يمتلكهـــا في البريـــة أمجـــدُ
تـــالله لأظلـــم الوجـــود ومـــا بـــه ... لو لم يكن بـــين الوجـــود محمّـــدُ
علـــمٌ سمـــا حيّتـــه آفـــاق العـــلا ... والعـــزُّ في آفاقـــه والـــسؤددُ
ألق به شـــهب الـــسماء تـــلألأت ... وبنـــوره أفلاكهـــا تتوقـــدُ
حمل اللواءُ بنـــور أحمـــد فـــارتقى ... متباهيـــاً يرنـــو إليـــه الفرقـــدُ
فهـــو الـــسلام لمـــن أراد ســـلامة ... وهو الـــسراجُ المـــستنير الـــسرمدُ
ووليدُ عـــدلٍ عـــادَ أبلـــجَ مـــشرقاً ... والعـــدلُ في مـــيلاده يتجـــددُ
يا عزّ من تجـــري الـــصلاةُ بـــذكره ... وبآلـــه حجـــج الـــورى تتأيـــدُ
حبٌ بدا والقلـــب مـــشغوفٌ بـــه ... فهـــم التقـــاةُ وحـــبّهم يتوكـــدُ
أنقى من الذهب النقـــي كلامهـــم ... أسمى من القـــول البليـــغ وأجـــودُ
لا لـــن يقـــاسَ عطـــاؤهم في أثمـــنٍ ... لا بـــل ولا أفـــضالهم تتعـــددُ
بوركتمـــو أهـــلَ الكتـــاب بمولـــدٍ ... استبركت فيـــه الوجـــوه الـــسجّدُ
وتبارك النـــور الـــسماوي الـــذي ... بأريجـــه زهـــر الـــدنى يتـــورّدُ
وتبارك النـــور الـــسماوي الـــذي ... قد خُـــطَّ في عـــرش الإلـــه محمّـــدُ

(٢)

وله في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بعنوان (نور البرية):

يا شمس ماضـــينا ويـــا نـــور الغـــدِ ... يا فخرَ أبيات الهدى يـــا مقـــصدي
يـــا روضـــة يكفيـــك لـــو قبّلتـــها ... مُتّعـــتَ في تقبيلـــها بالـــسؤددِ
يـــا روضـــة لـــو زرتهـــا لرأيتـــها ... ميمونـــةً بعطائهـــا المتجـــدّدِ
وتـــيمّنَ العبّـــاد في أكنافهـــا ... بالمصطفى الهادي الأمـــين الأمجـــدِ

فتبــارك العطــفُ الإلهــي الــذي صــلّى علــى نــور الــنبيّ محمّــدِ
يا فخرَ من صــلى بأقطــار الــسما وازداد فخــراً بالوســام الأوحــدِ
قــد خــصّه ربُّ العبــاد لمرســلٍ فــاق العــلا بكمالــه المتفــرّدِ
ليكــون نــبراس البريــةِ أحمــد خير الورى مــن ركّــعٍ أو ســجّدِ
يا فخر من ملك الوسيلة وحــده يا من لــه عــزّ الــشفاعة في غــدِ
وجّهتُ وجهي للهــدى مستــشفعاً وطرقتُ أبواب الــشفاعة في يــدي
لطفاً بمــن أغرتــه أهــواء الــدنى فكــن الــشفيع لطــارقٍ متمــرّدِ
فإليــكَ يــا خــير الأنــام تحيّــةً ترقــى إلى ذاك الــسراج الــسرمدِ
وإليــك يــا علــم التقــاة تحيّــةً اكليلــها اكليــل يــوم المولــدِ
وإليك مــن تلــك الــديار تحيّــةً تهدى إلى أسمــى وأرقــى مــسجدِ
وإليك مــن صــرح الجــواد تحيّــةً تهدى إلى صــرح الرســول محمّــدِ

(٣)

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف، بعنوان (شمس العدالة):

أكــرم بآمنــة الكرامــة والهــدى قد أنجبتْ شمــس العدالــة أحمــدا
أكرم فــإنّ الكــون أضــحى نيّــراً بوليــد فجــر مثلــه لــن يولــدا
كشف الظلام فصار صــبحاً ليلــه وسراج أحمد عــاد أبلــج موقــدا
بوركتِ يــا أمّ الرســول بمرســلٍ ختمتْ به رســل الــسما فتــسيّدا
يا عزّ مــن مــدت لــه موســوعة وغدا بهــا خــير الأنــام مــسددا
يا من سما يسمو الــسما في موضــعٍ أضحى بــه علــم التقــى متفــردا
أعطــاه ربُّ الكائنــات كرامــة مــا خــصّ فيهــا الله إلا أحمــدا
يا عزّ مــن حمــل الكتــاب تحيّــةً ترقى بآيــات الكتــاب إلى الهــدى
لا زلتُ في حــبِّ الرســول متيّمــاً لا زلت في دنيــا ثنائــك منــشدا
يــا مولــداً تزهــو بــه راياتنــا في محفــلٍ فيــه استــضاء المنتــدى

يا مولـــداً أمـــسى وهـــذا عُرســـهُ جَمُــــلَ اللقـــاء بعرســـه فتجـــددا
قبـــلَ الـــدهور تـــلألأت شـــهبانه ومضى بها طـــول الزمـــان مخلّـــدا
لـــبس اللـــوا اكليلـــه متألقـــاً وبه ارتقى حـــتى يـــاهي الفرقـــدا
لـــبس اللـــوا اكليلـــه متألقـــاً متيمنـــــاً ببهائـــــه متمجــــــدا
قُـــلْ للجمـــال إذا بـــدا متباهيـــاً خسأ الجمـــال إذا يـــضاهي أحمـــدا

(٤)

وله في يوم الغدير بعنوان (تاج التقاة):

تاج التقـــاة ولم أزلْ بـــك منـــشدا يا غـــرّة النـــور المزكّـــى والهـــدى
يا عزّ مـــن فـــاق المعـــالي كلّهـــا في بيعـــةٍ نـــصبت عليّـــاً ســـيّدا
تاج التقـــاة وذو الفقـــار حـــسامه سيفٌ على غلـــب الرجـــال تـــسيّدا
كـــرار في كـــلّ الملاحـــم فرقـــد كذب الحـــسام إذا تحـــدّى الفرقـــدا
يوم الغدير علـــى البريـــة مـــشرقٌ كالفجر ما بعـــد الدجنـــةِ إذ بـــدا
قد فاح من زهـــرِ الـــولاء عـــبيره وبعـــزّه ثـــوب الكرامـــة يُرتـــدى
يا من ولائك في الـــصحيفة مطلـــبٌ جدّدتُ عهدي في ولائـــك مُنـــشدا
يا نعم من أوصت به كتب الـــسما يا جوهر الإيمان يا صـــوت الهـــدى
يا حكمـــة الأقـــلام في قرطاســـها يا غايـــة القـــول الكـــريم المقتـــدى
حيتـــك تيجـــان الجبـــابر وانثنـــتْ لأماجـــد تيجانهـــا مـــن أحمـــدا
وبك اللواء زهـــا فكنـــت أريجـــه لـــيرفّ في أمّ القـــرى والمنتـــدى
ألقٌ جنـــتْ منـــه العقـــول بلاغـــةً ألق بدا يعطـــي العطـــاء الـــسرمدا
يا من غدا قبـــل الـــدهور ممجـــداً عـــــزاً إلى عليائـــــه وتمجّـــــدا
يا رايـــة تـــسمو الـــسما خفّاقـــةً أثنى بهـــا علـــم التقـــى واستـــشهدا
شهد الحسام بـــأن تكـــون أمـــيره وأبى لغـــيرك أن يكـــون مهنّـــدا

(٥)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (فرقد الأسحار):

زرْ حيدر الكرار عن بعـد ونـادِي ... يا فرقد الأسـحار يـا عـزّ العبـادِ
يا جنّة الفـردوس يـا ألـق التقـى ... إذ كنـت للعـافين ديـوان المـرادِ
يا ساقياً في الخلـد أبـرار الـورى ... يا قاصماً بالحقّ هامـات الأعـادي
يـا سـيّد الحكمـاء في أحكامـه ... يا أفصح الاعراب في نطـقٍ بـضادِ
يا راية الإيمـان في سـوح الـوغى ... أثنى بها المختـار ياسـينٌ ينـادي
من كنـت مـولاه فهـذا حيـدر ... ما خاب مـن والاه في يـوم المعـادِ

(٦)

وله - كذلك- في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (عزّ البرية):

لبيـك يـا عـزّ البريـة حيـدره ... لبيك يا نـور الهـدى يـا كـوثره
يا من أصول الـدين حيّـت سـيفه ... وفروعـه بـالأمس حيّـت منـبره
سـأظل يـا عـزّ البريـة مغرمـاً ... في درّةٍ لا ترتقيهـا جـوهره
هذا الفتى الكرار في سـوح الـوغى ... ان صال في الميدان فهـو القـسوره
وإذا تحدّى السيف خصماً قـل لـه ... كذب الحـسام إذا تحـدّى حيـدره

(٧)

وله - كذلك- في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (ألق الكرامة):

ألق الكرامـة في سمائـك يـسطعُ ... متـدفقٌ منـه العطـاء الأروعُ
هذا وليـد البيـت لـولا سـيفه ... ما كان في الإسلام شمـسٌ تطلـعُ
وإذا ارتقى فيك الحديث فحيـدرٌ ... أسمى بما يحوي الحـديث وأرفـعُ
وإذا مدحتُ فدون حقّك مـدحتي ... وإذا طمعتُ فدون حقّك أطمـعُ
ألـقٌ سمـا فـوق المعـالي بيرقـاً ... ألقٌ علـى قمـم العـلا يتربّـعُ
ألقٌ سمـا فـوق المعـالي بيرقـاً ... وإليـه هامـات الـورى تتطلـعُ

علمٌ سما فوق المعالي بيرقاً … بعموده وجه الضلالة يصفعُ
عند الوغى لا يحتويه مهندٌ … ومن الورى لا يرتقيه صميدعُ
إن رمتَ أن تنجو فهذا حيدرٌ … يوماً إذا استشفعته يتشفّعُ
يسقيك من حوض الشراب فترتوي … كأساً به أهل التقى تتمتعُ
فهو الملاذ لمن أراد سلامةً … وهو المقام المستنير المهيعُ
عذراً على التقصير يا عزّ الورى … ولتعتذر منك القوافي أجمعُ
وإليك يا عزّ العباد تحيّةً … قد عانقتها الشامخات اللمّعُ
وإليك من تلك الصروح تحيّةً … ترقى إلى الصرحِ الذي هو أرفعُ

(٨)

وله بعنوان (باب الحوائج):

باب الحوائج للبرية منهلُ … طهرت به تلك البقاع الأجملُ
يا روضة عند الإمامين ارتقت … خفاقة راياتها تتبجلُ
مشهودة عند العطاء بجودها … ميمونةً وهي السبيل السلسلُ
من مكة دار النبي المصطفى … من يثرب أركانها تتأصلُ
حتى إذا كلّ اللسان بمدحها … أمستْ بها شهبُ السماءِ تهللُ
تبقى الديار ديارنا معمورةً … وبجدنا باب الحوائج تجملُ
تبقى ليعلو صرح موسى عالياً … والمجد في عليائها يتغزلُ

(٩)

وله بعنوان (الصفوة الطاهرة):

أقسمتُ بالحقّ فاشهد أيّها القلمُ … لن أكتبَ الشعرَ إلا للأُلى عصموا
لن أكتب الشعر إلا في محبتهم … فحبّهم في صميم القلب ملتحمُ
وسيّد الكون طه مدحه كرمٌ … فلنمتدح من تباهى باسمه الكرمُ
يا صفوة في لواها أرضنا طهرت … واستعصم المجد فيها وهو معتصمُ

ميمونةً في عطاهـــا كلّمـــا ســـلفتْ   قد ارتوتْ من عطاها العربُ والعجمُ
يا رايةً في لواهـــا أرضـــنا جملـــتْ   فأصبحت في بهاها تنجلـــي الظلـــمُ
لا ترتقـــي للمعـــالي فوقهـــا قمـــمٌ   لم يرتفـــع في سمانـــا غيرهـــا علـــمُ

(١٠)

وله بعنوان (صاحب السكينة):

ألقُ الـــسكينة في رحابـــكَ يكمـــنُ   قـــرّتْ إذا نظـــرت إليـــه الأعـــينُ
هذا الذي ملـــكَ الـــسكينة وحـــدهُ   وسمـــا بهـــا فـــوق العـــلا يتـــوطّنُ
وتكلّـــلَ النـــور الـــسماوي الـــذي   بأريجـــه كتـــبُ الـــسما تتـــزينُ
يكفيكَ لو ذكـــرَ اللـــسان محمّـــداً   صلَّتْ على ذكـــر الـــنبيّ الألـــسنُ
يا عزّ من ضمن الـــشفاعة للـــورى   باب الهدى وهو الـــشفيع الأضـــمنُ
ما جئتُ في تلك القـــوافي مادحـــاً   بلْ كان حبّي في مـــديحك يكمـــنُ
حُبّ لـــه في القلـــبِ شـــريانٌ بـــدا   لا يمكـــن استئـــصاله لا يمكـــنُ

(١١)

وله بعنوان (رايات الحسين):

كيـــــف لا يعلـــــو لواهـــــا   وهـــــي رايـــــات الحـــــسينْ
وبنـــــور الطـــــفّ ضـــــاءت   شمـــــسُ بـــــدرٍ وحُـــــنينْ
كيـــــف لا يعلـــــو لواهـــــا   في رحـــــاب الحـــــرمينْ
وأبـــــو الفـــــضل رعاهـــــا   وهـــــو مقطـــــوع اليـــــدينْ
قـــــمْ نواســـــي آل طـــــه   بمـــــصاب الفرقـــــدينْ
نحـــــنُ عـــــشّاق علـــــيّ   نحـــــنُ أنـــــصار الحـــــسينْ

(١٢)

وله بعنوان (راية الزهراء):

راية الزهـــراء تـــسمو في بهاهـــا   بـــيمين المجـــد مرفـــوع لواهـــا

واستطالت ترتقــي نحــو الــسما كي تغطي الأرض نــوراً وسماهــا
وارتقــــتْ أمّ أبيهـــا بالهــــدى بأبيهـــا المــصطفى المختـــار طــه
واصــــطفاها الله للــــدرّ الــــذي هو خـــير النــاس إيمانــاً وجاهــا
قم وحيّـــي رايـــة الطهـــر فقـــد حيّتْ العلياء مـــن حيّـــا عُلاهـــا

(١٣)

وله بعنوان (صوت الحقّ):

عاد صوت الحقّ فلتــسمع عـــداهُ من سجل الدهر لا يمحى صـــداهُ
يـــا مقامـــاً طابـــتْ الأرض بـــه لـــشهيد نـــور الطـــفّ لـــواهُ
قد جنى التـــاريخ منـــه وارتـــدى ارجوانـــاً فـــاح بـــالكون شـــذاهُ
يا شـــهيداً طابـــت الطـــفّ بـــه قـــد حبـــاهُ الله عـــزّاً واصـــطفاهُ
قد يجفّ الـــدمع في العـــين ومـــا جـــفّ دمـــعٌ للمـــآقي في عـــزاهُ

(١٤)

وله بعنوان (منهل الإيمان):

قــــل لمـــــن عـــــادى لــــواهُ انّ جــــرح الــــسبطِ فــــاهُ
منـــــهلٌ بـــــالطفّ يجـــــري والهـــــدى في محتـــــواهُ
قـــد تحـــدّى المـــوت حـــتى أرعـــب المـــوت صـــداهُ
وبـــــه التـــــاريخ نـــــادى صـــــارخاً لّمـــــا رآهُ
ســـوف لا أنـــسى حـــسيناً لا ولا أنـــسى نـــداهُ
فلـــسان الحـــقّ هـــذا ويـــد الحـــقّ يـــداهُ
وحـــسين لي أمـــيرٌ لـــست اســـتهوي ســـواهُ
لا تلمـــني إن أُقبّـــل موضـــعاً في منتـــداهُ
إنّمـــا قبّلـــتُ قـــبراً قبّـــلَ المجـــدُ ثـــراهُ

١٠٦ - السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل الصدر

١٢٩٩ - ١٣٧٣هـ

١٨٨١ - ١٩٥٤م

السيّد صدر الدين بن السيّد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمّد بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد شرف الدين إبراهيم، واسمه محمد علي لكن غلب عليه لقبه. وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

ولد بالكاظمية المقدّسة مطلع فجر يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ. ودرس علوم العربية والمنطق وسطوح الفقه والاصول في مدينة سامرّاء المقدّسة،ثمّ سافر مع أبيه إلى مدينة كربلاء المقدّسة، ودرس فيها عند أساتذتها المعروفين.

سافر سنة ١٣٢٨هـ، إلى مدينة النجف الأشرف بتوجيه من والده، لإكمال دراسته. وفي سنة ١٣٣٨هـ، توفّي والده، وبعد مرور مدة سافر إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، وأقام فيها، فظلَّ مشغولاً بالتدريس والإرشاد مدّة ست سنوات، ثمّ عاد إلى مدينة النجف الأشرف، وبقي هناك حوالي خمس سنوات.

وفي عام ١٣٤٩هـ، عاد إلى إيران، وأقام في مدينة قم المقدّسة مشغولاً بالتدريس، وفي بعض الأحيان كان يقيم مجالس للوعظ والإرشاد، ثمّ ذهب إلى مدينة مشهد المقدّسة ثانية لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم، وأخذ يلقي الدروس في مسجد گوهر شاد.

وطلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي - مؤسّس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدّسة- أواخر حياته الانتقال إلى مدينة قم لتقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام رضا خان، لأنّه كان يتربّص بها الدوائر، فقبل السيّد الصدر الدعوة،

وانتقل إلى مدينة قم المقدّسة، وكانت عودته مورد سرور وبهجة الشيخ الحائري اليزدي، حيث أخذ يهتم به اهتماماً كبيراً، ويستشيره في أُمور الحوزة.

من أساتذته: والده السيد إسماعيل، والشيخ حسن الكربلائي، والشيخ عبد الكريم الحائري، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ ضياء الدين العراقي.

ومن تلامذته: الشهيد الشيخ محمّد الصدوقي، والشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، والشيخ لطف الله الصافي الگلبايگاني، والسيّد عز الدين الحسيني الزنجاني.

له مؤلفات كثيرة منها: المهدي، وهو أشهر كتبه[١]، وحاشية على (كفاية الاصول، وخلاصة الفصول)، ورسالة في أصول الدين، ورسالة في رد شبهات الوهابية، وكتاب لواء الحمد، ورسالة في الطلاق، ورسالة في حقوق المرأة في الإسلام، وحاشية على العروة الوثقى الحقوق، وحاشية على وسيلة النجاة، وسفينة النجاة، ومختصر تاريخ الإسلام[٢]، ورسالة في مناسك الحج، ومنظومة في الحج، وأخرى في العلوم.

له في نقباء البشر ترجمة طويلة، ومما قاله الشيخ اغا بزرك[٣]: "عرفته منذ عشرات السنين من طريق والده وابن عمه السيد حسن الصدر، الذين كانت لي بهما وبغيرهما من رجال أسرته أوثق الصلات، فلم أسمع منه ولا عنه ما يعاب عليه مطلقاً، ولذلك فهو في نظري من الرجال القلائل الذين يحقّ للتاريخ أن يخلّد ذكرهم وأعمالهم".

---

(١) وصفه السيد عبد الحسين شرف الدين بقوله: "كتاب نفيس، أنفق عليه من عقله وإيمانه وذوقه وعلمه ما أخرجه متقن الأبواب، سديد المنطق، بليغ الاداء (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين)". (بغية الراغبين: ١/٢٤٤).

(٢) ألفه بما يوافق مناهج تدريس التاريخ في المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، وجعل كل قسم في ثلاثة أجزاء، يتناول الأول سير النبي (ص) وتاريخ الدولة الأولى من دول الإسلام، ويتناول الثاني تاريخ الدولتين الأموية والعباسية، والثالث تاريخ الدول العثمانية والصفوية والقاجارية ومن عاصرها من الدول الاسلامية، طبع الجزء الاول منه – ويقع في ١٢٦ ص- بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

(٣) يراجع نقباء البشر: ٣/٩٤٣-٩٤٩.

وترجمه السيد عبد الحسين شرف الدين، فقال[١]: "وله الميزة في الزهد، والعزوف عما يشوق غيره من مغريات المظاهر، يعيش في رحب من نفسه الراضية، غنياً عن دنيوات الناس بما في دنياه من جنان القناعة والإيثار والتواضع، وفي نفسه من هذا المعدن كنوز تتوهج بالأعلاق والنفائس، من حُلي النفس ورياضتها على جشوبة العيش، وخشونة المركب. ولعلي لا أعرف رجلاً يمتاز بمثل امتيازاته البيتية والعلمية والنفسية، ثم يفر مما يدعوه ذلك إليه من ظهور أو استعانة به على أمر من أمور الحياة.

كان في النجف وكربلاء زمناً غير قصير، وانه لمن أعلام أهل الفضل الذين يشار إليهم بالبنان، وإن له لمنـزلة في وسطه الرفيع مغبوطة يدلّ بمثلها أمثاله، ولكنه كان يتناساها منصرفاً إلى طبعه الترابي المتواضع".

توفي بمدينة قم المقدّسة في التاسع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وصلّى عليه السيّد حسين البروجردي، ودفن بجوار مرقد أستاذه الشيخ عبد الكريم الحائري، بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بقم المقدّسة، في بقعة العلماء. وخلّف من زوجته بنت السيد اغا حسين القمي: السيد رضا، والسيد علي، والسيد موسى.

وقد أرّخ وفاته، السيد محمد حسن الطالقاني بقوله[٢]:

تبت يد الزمان من خؤون ... يعبث في شمل الهدى والدين
فكم له من ضربة قاضية ... تستنزف الدمع من العيون
وفعلة منكرة عادت على الـ ... إسلام بالخسران والشجون
لهفي على الطلاب مذ نعى لهم ... ناعي الردى شيخ ذوي اليقين
فقد تولى شملهم أيدي سبا ... وكان قبل فاقد القرين
ومذ قضى (فرد) الزمان أرخوا ... "ألا مضى الدين وصدر الدين"

---

(١) بغية الراغبين: ٢٤٣/١.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١. وفي قوله: وقد قضى فرد ..الخ، إشارة إلى إضافة واحد إلى مجموع أعداد التاريخ .

وممن رثاه وأرخ عام وفاته خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، قال[١]: وقال وقد سمع الإذاعة العراقية تنعى العلامة السيد صدر الدين ابن الحجة السيد إسماعيل صدر الدين فرحمة الله عليه. ولقد كان رحمه الله عالماً ذا أخلاق عالية فاضلة، وقد صحبته مدة سنين لما كان مع أبيه ومسكنهم في كربلاء بعد الإنتقال إليها من سامراء، ثم هاجر المرحوم حجة الإسلام السيد إسماعيل صدر الدين إلى الكاظمية وبقي حتى توفي سنة ١٣٣٨هـ، وانتقل السيد صدر الدين إلى خراسان ثم إلى قم، وبها اختاره الله يوم السبت ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، فبعث بهذه المرثية إلى ابنه السيد محمد رضا وهو يسكن في قم:

ماذا جرى مَن جُّب ظهر الفخر ... ماذا دهى في (قُم) قبل الظهرِ
دهى قضاء نازل محتّمٌ ... على الإمام العبقري الصدر
علامة العصر ومحيي سُننٍ ... لأحمد الشفيع يوم الحشر
سليل موسى وهو ابن جعفر الـ ... ـصادق والسابع من أثنا عشر
أئمة الحق هداة للورى ... من خصّهم خالقهم بالطهر
مضى أبوه بعده ثلاثةٌ ... من وُلده يقفونه بالأثر
ثم مضى بأثرهم لربه ... مفخرُ عدنانٍ بيوم الفخر
وهاشم بكاه ثم شيبةٌ ... والمنتمون نسبا مِن فهر
يبكون راحلا وكان عزهم ... من كان يسرا في زمان العسر
ولا يجاريه بنظم أبدا ... أيٌّ ولا يحكيه عند النثر
له يراع لا يراع مثله ... إن خط في الطرس نتاج الفكر
مضطلعٌ في الفقه والأصول والـ ... ـحكمة والكلام بل والذكر
علامة كان وكان بحثُه ... أدق بحث عُدَّ في ذا العصر
قد حزنت سكان (قُم) بعده ... حياته كانت لهم في بشر
كنت بـ (قُم) علما ومرشداً ... كنت إماماً واحداً في الدهر

---

[١] ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

وكنـــت بـــدرا بـــسماء عـــصرنا يشع في المحـــراب قبـــل الفجـــر
وكنـــت آيـــةً بعلـــم وتقـــى ومـــدرها وطـــاهراً في النجـــر
أبا الرضا رحلت عن (قُـم) وقـد أبكيت أهل الفضل أهـل الـذكر
بكتـــك ايـــران بكـــاء ثاكـــل تلـــدم مـــن أحزانهـــا للـــصدر
أبا الرضا كنـــت منـــارا للهـــدى ونائـــب المهـــدي في ذا العـــصر
كنـــت أبـــا للبائـــسين كعبـــة تـــدرأ عنـــهم عاديـــات الفقـــر
وأنت في يـــوم الخـــصام حجـــة أنـــت مبيـــدٌ لـــضلال الكفـــر
ان عرضـــت عويـــصة حللتـــها حـــالا بوقـــادٍ لنـــور الفكـــر
موهبـــة قـــد خـــصّك الله بهـــا مـــن فـــضله مـــن عـــالم للـــذر
في ليلة الاثنين مـــن إذاعـــة الـــ ـــعراق قد سمعت نعـــي الـــصدر
مـــصائب تتبعهـــا مـــصائب مـــن أول الـــدهر ليـــوم الحـــشر
ذي ســـنة الله بكـــل خلقـــه وســـنة الخـــالق حتمـــا تجـــري
من فرط حزني قـد بقيـت قلقـا منـــزعجا حـــتى طلـــوع الفجـــر
أراقـــب النجـــوم ارثـــي ســـيدي رثـــاء ولهـــانٍ ودمعـــي يجـــري
وا أســـفا عليـــه أودى راحـــلا وُسّد في التـــراب وســـط القـــبر
واسودّ ليـــل الحـــزن في عراقنـــا وفـــارس علـــى دليـــل الخـــير
فقلـــت مـــا لليلـــةِ تربّـــدت هل حان نفخ الصور يـوم النـشر
قالوا دجى الليـــل لـــذاك أرخـــوا "أُذيع قـــل بـــه نعـــيُ الـــصدر"

وقال مؤرخا عام وفاته:

خطـــبٌ دهانـــا فجـــأة بـــدجىً ونعى لصدر الـــدين وهـــو عَلَـــمْ
هـــو حجـــة الإســـلام جهبـــذها هـــو واحـــد في عـــزّة وكـــرمْ
قـــد أثكـــل النـــاعي هواشمهـــا ولأنـــف عـــدنان وفهـــر هـــشمْ
تبكي عليـــه فإنـــه عَلَـــمُ الـــ أعـــلام والله القـــدير حكـــم

بحمـــــاه يغـــــدو يـــــا مؤرخــــه   "للخلد صدر الــدين راح أَمَـــمْ"

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: "يكتب معبراً عن أغراضه الشخصية والعلمية، ويتنوع بين الرثاء، والتأريخ خاصة للوفاة، والمراسلات مع إخوانه وعتابهم، وله نماذج من الشعر المشجر يمكن قراءته على تسعة عشر شكلاً، تبدأ كلها بنفس الكلمة، وتشترك مع سواها بعدد من كلمات البيت وتستقل بأخرى، يندرج تحت موضوع المراسلات، ولـــه قصائد في قضايا عصره، منها التحذير من استفحال دعوى البروتستانت ضد الإسلام".

قال السيد شرف الدين: "له في الأدب باعاً طُولى، وضـــلعاً في اللغـــتين العربيـــة والفارسية. وكان في مطلع شبابه منصرفاً إلى هذه الناحية، يجري في هذا المضمار ورفيقه حجة الإسلام الشيخ مرتضى آل ياسين، وكانا يتجاريان إلى غاية مرموقة في فجر النهضة الأدبية في العراق، فكانا يشغلان أمهات الصحف بأدبهما الفذ وعلمهما الجم[(١)]". و"لـــه قلم مطبوع مترسل في النثر، وسهل في الشعر".

(١)

قال مؤرخا عام وضع الضريح الفضي على قبر الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، سنة ١٣٢٤هـ[(٢)]:

ضــــريح قـــدس شـــيدوه لمـــن   سمــــا ثنـــائي بهمــــا والمــــديح
مـــذ تمّ حـــسناً جـــاء تاريخـــه: ســـنا الجـــوادين أزان الـــضريح

(٢)

قال مؤرخا وفاة الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، سنة ١٣٥٥هـ[(٣)]:

---

(١) بغية الراغبين: ١/٢٤٤.

(٢) حقيبة الفوائد: ٢/٢١٨.

(٣) بغية الراغبين: ١/٢٤٩، مستدركات أعيان الشيعة: ١/٥٨.

عبــــد الكـــــريم آيــــة الله قـــضى   وانحلّ من شمـــل العلـــوم عقـــده
أجدب ربع العلـــم بعـــد خـــصبه   وهــــدّ أركــــان المعـــالي فقـــده
كوكب سَعدٍ سُـــعِدَ العلـــم بـــه   دهراً وغاب اليـــوم عنـــه ســـعده
كان لأهـــل العلـــم خـــير والـــد   وبعـــده أمـــست يتـــامى ولـــده
في شهر ذي القعدة غالــه الـــردى   بسهمه يـــا ليـــت شـــلّت يـــده
في حـــــرم الأئمـــــة الأطهـــــار في   شهر حرام كيـــف حـــلّ صـــيده
دعـــــاه مـــــولاه فقـــل مؤرخـــا   "لدى الكريم حلّ ضـــيفاً عبـــده"

(٣)

وله هذه الأبيات التي أرسلها إلى مؤلف (أعيان الشيعة) عندما اطلع علـــى الجـــزء الأول منه[١]:

أمولاي يا مـــن قـــد أقـــر بفـــضله   محبوه طراً بـــل وأذعـــن حاســـده
لقد جمعت فيـــك الفـــضائل كلّهـــا   فلا فضل إلا أنت لا شك واحـــده
إذا ذكرت بين الورى طرق العلـــى   فكل طريق للعلـــى أنـــت رائـــده
لعمري لقد جددت ذكـــر معاشـــر   لهم طارف المجـــد الأثيـــل وتالـــده
وأحييت في تأليفك اليـــوم مجـــدهم   وقـــد بليـــت آثـــاره ومعاهـــده
ومثلت منهم كـــل عـــين سميـــدع   عياناً لنـــا حـــتى كأنّـــا نـــشاهده
أبوك لقد سماك من قبـــل "محـــسناً"   وفي يومنا هـــذا كتابـــك شـــاهده
وفي كل عصر واحد يعقـــد الرجـــا   عليه وهذا العـــصر إنـــك واحـــده
وأنا إلى الإصلاح في حاجـــة فقـــم   به رجل الإصـــلاح أنـــت وقائـــده
أدامك رب العـــرش للعلـــم منـــهلاً   مصفى نمـــيراً يرتـــوي منـــه وارده
وحـــصناً منيعـــاً لا يـــضام نزيلـــه   ويبلغ مـــا يرجـــو ويأمـــل وافـــده

---

[١] مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١.

(٤)

وقال مهنيا أخاه السيد محمد مهدي الصدر بختان ولده[١]:

الــدهر قــد ألقــى إلينــا المقــودا ومـــدّ للبيعـــة نحونـــا يـــدا
وجاءِ يرجــو العفــو عــن ذنوبــه والعفــو مــن قبــل إلينــا أســندا
معتـــذرا ممّـــا جنتـــه كفـــه جهالــة والجهــل عقبــاه الــردى
وطاب حــتى لا نــرى مــن نكــد من بعــد هــذا اليــوم فيــه أبــدا
والأرض بــالروض غــدت ناضــرة ووجههـــا عـــاد بـــه مـــوردا
قد رصــع الآس الــشقيق روضــها وطــرز اللجــين منــه العــسجدا
والــروض يزهــو بــاحمرار خــده وقـــد عـــلاه بلآليـــه النـــدى
مبتــسما يريــك فــوق صــفحة مـــن العقيـــق لؤلـــؤا منـــضدا
وغنــت الــورِْق علــى أوكارهــا وبالهنـــا طـــير الـــسرور غـــردا
ولاح صــبح الأنــس في أنــواره يزهو وليــل الأنــس قــد تبــددا
ذلــك في ختــان مــن أعيــذهم بعينــه مــن شــر أعــين العــدى
أنـــوار عـــينيّ وكـــل منـــهمُ بكـــل غـــال وعزيـــز يفتـــدى
أفــديهم بكــل مــا قــد ملكــت يداي يــا صــاح وان قــل الفــدا
هم الرضا وصادق الحــسن وإبـــ ـــراهيم والحــسين أنــوار الهــدى
أربعـــة أعيـــذهم بخمـــسة من شر كــل حاســد ان حــسدا
فلــيهن في ختــانهم جــدهم الـــ ـــسيد من فــاق الأنــام ســؤددا
أم المعـــالي ولدتـــه مفـــردا عن مثلــه قــد عقمــت ان تلــدا
عز عــن الــشبه فــلا شــبه لــه علمـــا وفـــضلا ونـــوالا ويـــدا
غيــث الأنــام في ســني جــدبها وغوثهـــا في النائبـــات قـــد غـــدا
مناقـــب قـــد خـــصه االله بهـــا أقـــرّ شـــانيه بهـــا أو جحـــدا

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٥٤-١٥٦.

وجدهم ذاك الذي قد ارتضته ... ه العالمون هاديا وسيدا
يروي العلوم والمعالي والندى ... عن آل ياسين الكرام مسندا
شريعة الحق ارتضته علما ... لها فكان للانام مقتدى
وهنّ أخوالهم خير الورى ... فضلا واعمامهم والوالدا
من فاق علما وكمالا غيره ... وطال كيوانا علا والفرقدا
ان المعالي للورى خير ردىً ... ولم يَلقْ إلا له هذا الردى
رأيته أخا وفيا صادقا ... فلست ارضى بسواه عضدا
دمتم بعيش ناعم وفرحة ... لا تنقضي طول الزمان ابدا
بكر زففتها لكم ومهرها ... القبول يا أزكى الأنام محتدا
وانها والحق بنت يومها ... وصدق قولي من رويها بدا

(٥)

وله يرثي ابن اخيه نزار بن السيد محمد جواد الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[١]:

نزار في فقدك قد ... قلّ اصطباري والجلد
ولم يزل جمر الغضا ... بين الضلوع يتقد
والقلب يا مهجته ... أليف حزن وكمد
والطرف يا قرّته ... حليف دمع وسهد
إنّ مصابي اليوم ... للذين خلفت أشد
صبرا فان الصبر ... في كل مصيبة حمد

(٦)

وله مقرضاً صحيفة (الاقدام) العربية التي أصدرها في اسطنبول عبد العزيز چاويش، وفيها التنويه بأسماء الصحف في ذلك الوقت[٢]:

---

[١] بغية الراغبين: ١/٢٤٩.

[٢] حقيبة الفوائد: ١/١٥٦-١٥٧.

بشرى العـراق وسـاكني بغـداد | بقـدوم (اقـدام) بـلا ميعـادِ
(العدل) في أحكامهـا و(الحـق) في | أعلامهـا و(الـصدق) في الإسـنادِ
في طيّها (الإقبال) للـ(إصلاح) و(الـ | ـعمران) و(العرفان) للـ (إرشـادِ)
ان (المعـارف) و(الترقـي) معقـل | وهي (المنار) عليهمـا و(الهـادي)
و(العروة الوثقى) ومنهل (حكمـة) | يروي (الهدى) من كل قلب صادي
عربيـة أحـيى فـصيح مقالهـا | ألفـاظ أفـصح نـاطق بالـضادِ
(دار السلام) ألا ابـشري في رائـد | نحـو (الحقيقـة) أصـدق الـروادِ
لم تخش جاسوسا ومنـها أصـبحت | عين (الرقيب) عليه بـ(المرصـادِ)
تغـدو بهـا أبـدا لاحمـد جـودة | ويـد علـى الفـضلاء والأمجـادِ
شكرته أبنـاء (العـراق) وشـكره | جعلتـه كـالأطواق للأجيـادِ
دار (السعادة) كم سعدت بفاضـل | وافى مـن الـزوراء للاسـعادِ
هذا الجميل وخلـة المعـروف قـد | نهجا لمحـض الحـق نهـج سـدادِ
فحلان قد أخـذا بـاطراف العـلا | بمزيد (اقـدام) وفـضل (جهـادِ)
لهمـا بهـذا (الانقـلاب) فـضائل | جلت عـن الاحـصاء والتعـدادِ
قد صار معروفـا جميـل علاهمـا | بين الورى مـن حاضـر أو بـادي
خلان في عـصر الكفـاج تآخيـا | ان (الاخـاء) سـجية الامجـادِ
و(الاتحـاد) يحـلّ كـل عويـصة | و(الاتفـاق) حمـىً رفيـع عمـادِ
دامـا بعـزّ شـامخ ترنـو لـه | بخفـي طـرف أعـين الحـسادِ

(٧)

وله هذه القصيدة في رثاء الزهراء (عليها السلام)[١]:

يا خليليّ احبسا الجـرد المهـارا | وابكيا داراً عليهـا الـدهر جـارا
وربوعـاً أقفـرت مِـن أهلـها | وغـدت بعـدهم قفـراً بـرارا

---

[١] بغية الراغبين: ١/٢٤٧-٢٤٨، وحقيبة الفوائد: ٢/١٥٣-١٥٤.

حكم الـــدهر علـــى تلـــك الـــرُّبى فامَّحت والدهر لا يرعـــى ذمـــارا
كيف يرجى السلم من دهـــر علـــى أهل بيت الوحي قد شـــنَّ المغـــارا
وإليـــــه اســـــتندت في فعلـــــها عصبة لم تَـــرْعَ للـــهادي الجـــوارا
أنكـــــرت حقهـــــمُ ظلمـــــاً و لم تَـــرْعَ للمختـــار عهـــداً وذمـــارا
فـــبخم حـــين قـــام المـــصطفى وإلى خـــير الوصـــيين أشـــارا
قـــائلاً مَـــن كنـــت مـــولاه فـــذا حيـــدر مـــولاه ســـراً وجهـــارا
لم يخلّـــــف أحمـــــد إلاّ ابنـــــةً ولكَم أوصـــى إلى القـــوم مـــرارا
كابـــدت بعـــد أبيهـــا المـــصطفى غصصاً لو مـــسّت الطـــود لمـــارا
هل تـــراهم أدركـــوا مـــن أحمـــد بعـــده في آلـــه الأطهـــار ثـــارا
غـــصبوها حقَّهـــا جهـــراً ومِـــن عجب أن تُغصب الزهـــرا جهـــارا
مَـــن لحاهـــا إذ بكـــت والـــدها قـــائلا فلتبـــكِ لـــيلاً أو نهـــارا
ويلهم مـــا ضـــرَّهم لـــو بكيـــت بـــضعة المختـــار أيّامـــاً قـــصارا
مَن سعى في ظلمها؟ مَـــن راعهـــا؟ مَن على فاطمة الزهـــراء جـــارا ؟
من غدا ظلماً علـــى الـــدار الّـــتي اتّخـــذتها الإنـــس والجـــنّ مـــزارا
طالمـــا الأمـــلاك فيهـــا أصـــبحت تلـــثم الأعتـــاب فيهـــا والجـــدارا
ومِن النـــار بهـــا ينجـــو الـــورى مَن علـــى أعتابهـــا أضـــرم نـــارا
والـــنبيُّ المـــصطفى كـــم جاءَهـــا يطلب الإذن مـــن الزهـــرا مـــرارا
وعليهـــــا هجـــــم القـــــوم و لم تك لاثـــت لا وعلياهـــا الخمـــارا
لـــست أنـــساها ويـــا لهفـــي لهـــا إذ وراء الباب لاذت كي تـــوارى
فاتكأ الـــرجس علـــى البـــاب ولا تسألنْ عمّا جـــرى ثَـــمّ وصـــارا
لا تسلني كيـــف رضُّـــوا ضـــلعها واســـألنَّ البـــاب عنـــه والجـــدارا
واســـألنْ أعتابهـــا عـــن مُحـــسن كيـــف فيهـــا دمـــه راح جُبـــارا
واســـألنْ لؤلـــؤَ قرطيهـــا لِـــمَ انتثرت والعين لِمْ تـــشكو احمـــرارا

وهـــل المـــسمار موتـــورٌ ومِـــن   صدرها السامي غدا يطلـــب ثـــارا

(٨)

وله تاريخ وفاة والده سنة ١٣٣٨ه(١):

تخيرت صدر الخلد مـــأوىً فـــأرخوا   "من الخلد إسماعيل طاب له الصدر"

(٩)

وله هذان البيتان محذراً من استفحال دعوة البروتستانت ضد الإسلام(٢):

فوقت الأعـــداء ســـهم حقـــدها   وقلب دين المصطفى هو الغـــرض

فيا حمـــاة الـــدين حولـــوا بينـــه   وبينـــها قبـــل بلـــوغ الغـــرض

(١٠)

وله هذه الأبيات بمناسبة هدم الوهابيين قبور أئمـــة البقيـــع (علـــيهم الـــسلام) ســـنة ١٣٤٤ه(٣):

لعمــــري ان فاجعـــــة البقيــــع   يـــشيب لهولهـــا فـــود الرضـــيع

وســـوف تكـــون فاتحـــة الرزايـــا   إذا لم نصحُ مـــن هـــذا الهجـــوع

فهـــل مـــن مـــسلم لله يرعـــى   حقـــوق نبيـــه الهـــادي الـــشفيع

(١١)

وله في تشطير أبيات جده السيد صدر الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣ه، والتشطير بين هلالين(٤):

علـــيّ بـــشطرِ صـــفاتِ الالـــه   (منحت فسبحان مـــن جلّلـــك)

(وأنـــت بعلّـــة خلـــق الـــورى)   حبيـــت وفيـــك يـــدور الفلـــك

---

(١) حقيبة الفؤائد: ١٥٢/٢.

(٢) بغية الراغبين: ٢٤٧/١.

(٣) بغية الراغبين: ٢٤٦/١.

(٤) وجدها على ظهر كتاب حجري في مكتبة السيد حسن الصدر.

ولمــــا أراد الالـــــه المثـــــال (لتوحيـــده صـــورة شـــكّلك)
(وهيهـــات والمثـــل لكنمـــا) لنفـــي المثيـــل لـــه مثّلـــك
ولـــولا الغلـــو لكنـــت أقـــول (لمـــن لا يـــراك إلـــه هلـــك)
(و لمْ لا تكـــن ذا فأنـــت الـــذي) جميـــع صـــفات المهـــيمن لـــك

(١٢)

وله من قصيدة طويلة نظمها في عرس السيد علي بن السيد حسن الصدر[1]:

بـــدر بـــه الحـــسن كمـــل بمطلـــع الـــسعد اســـتهل
غزيّـــــل في وصـــــفه حـــلا النـــسيب والغـــزل
فديتـــــه مـــــن شـــــادن يمـــزج جـــدا بهـــزل
يمـــــيس في قوامـــــه إذا مـــــشى تيهـــــا ودل
ذو قامـــــة هيفـــــاء قـــــد علمـــت الطعـــن الأســـل
ونـــــاظر بغـــــير حـــــبْـ ـــبَات القلـــوب مـــا اكتحـــل

(١٣)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣١٤هـ:

تولـــد راضـــي لعبـــد الحـــسين ربيـــب المكـــارم رب العـــلا
ولمـــا تولـــد أرختـــه "بمولـــد راضـــي الهنـــا أقـــبلا

(١٤)

وله – من قصيدة- مراسلاً ومعاتباً السيد عبد الحسين شرف الدين، وذلـك في سـنة ١٣٢٢هـ، بعد رجوعه إلى عاملة من هجرته العلمية[2]:

حتى مَ بين حـشاي النـار تـضرم وفوق خدّي دمع العـين ينـسجمُ
ولا أرى نظرة مـن أهـل عاملـة ممن محضت لهم ودّي وقـد علمـوا

---

[1] حقيبة الفوائد: ١/١٤٩.

[2] بغية الراغبين: ١/٢٤٥.

رفقاً بمن قيل فيه بعد بعدكم (وجداننا كلّ شيء بعدكم عدمُ)
عبد الحسين ترفّق سيدي بفتىً ما غيّرته الليالي بعد بُعدكمُ
عمّت مناقبك الآفاق واشتهرت وهل عن العين نور الشمس يكتتمُ
قرآن فضلك يتلوه ويسمعه حتى البصير ومن في أذنه صممُ
ماذا أقول وإن رمت البيان لما قد خصّك الله ضاقت دونه الكلمُ
بحر العلوم إذا أمواجه التطمت فليس إلا بأسنى الدر تلتطمُ
جواهر العلم فيه استبشرت وزهت به وأمست رياض العلم تبتسمُ
وقد أضاءت مصابيح العلوم به ففي سناها نجاة الخلق كلّهمُ
قد جاء للمجد والعلياء منفرداً وأمهات الورى عن مثله عقموا

(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)[١]:

سقى دارهم بالكرخ صوب الغمائمِ وحيّت رباها هاطلات المرازمِ
ولا برحت تبكي الغوادي ربوعها وأزهارها تفتر عن ثغر باسمِ
ترتل آيات المسرة والهنا على كل غصن ساجعات الحمائمِ
ولا عدت الأفراح مربع انسها تروح وتغدو بين تلك المعالمِ
فتلك ديار أشغف الحبّ قلبها وهمّت بها من قبل شدّ التمائمِ
منازل أحبابي وأهلي ومعشري عليها سمات العزّ ضربة لازمِ
حظيرة قدس لا يضام نزيلها وكيف يضام المستجير بكاظمِ
سمي كليم الله موسى وخيرة الـ ـعباد التي اختيرت وصفوة هاشمِ
إمام به الكون استقام ومن به ولولاه أمسى وهو واهي الدعائمِ
به تجلب النعمى ويستدفع القضا وتكشف لأواء الخطوب العظائمِ
إذا أمّه ذو حاجة - وهو بابها- يعود بها مقضية غير نادمِ

---
[١] بغية الراغبين: ١/٢٤٨-٢٤٩، وحقيبة الفوائد: ٢/١٥١-١٥٢.

فيا ليت شعري كيف أمسى مــشرداً ... أســير طغــاة مــن كفــور وآثمِ
ويقذف من ســجن لآخــر صــابراً ... ومن ظالم يهــدى إلى شــر ظــالمِ
فسل سجن عيسى وابن يحيى وفضلها ... ولُمْ بعدها ما شئت ان كنت لائمي
فوالله ما سجن ابن يعقوب يوســف ... حكى سجنه والفرق بادي العلائــمِ
فيوسف قد أمــسى عزيــزاً بمــصره ... على رأسه التيجــان غــير مــزاحمِ
وعلة إيجاد الــورى بــاب سـؤلها ... يكابــد أهــوال الهمــوم العظــائمِ
ودع خبر السندي عنــك وســجنه ... فتعسا له مــن ظــالم غــير راحــمِ
وتباً لدهر مثل موسى بــن جعفــر ... يحكّم فيــه شــرّ نــذل وحــاكمِ
ولم أنسه في الــسجن يعبــد ربــه ... ويروي ثــراه بالــدموع الــسواجمِ
يــصلي لياليــه يــصوم نهــاره ... تفديك نفسي من مــصلٍ وصــائمِ
أفي أيّ وجه يلطم الــرجس وجهــه ... وما ذاك إلا فــرع لطمــة فــاطمِ
يجرعــه كــأس النوائــب علقمــا ... ويمنعــه ظلمــاً لذيــذ المطــاعمِ
إلى أن قضى بالسم صبراً وما قــضى ... كــريم لهــم إلا بــسمّ وصــارمِ
فزلزلت الــسبع الطبــاق وأعولــت ... جميع الورى من مــبغض ومــسالمِ
غريــب وحمّــالون تحمــل نعــشه ... ولم يحفظوا فيــه عظــيم الــذمائمِ
ويوضع – يا للمــسلمين- ســريره ... على الجسر من بغداد من غير لائــمِ
ودع عنك ما نادى المنــادي فإنمــا ... مصيبته قــد أقعــدت كــل قــائمِ
فبعــداً لهــارون الرشــيد وحزبــه ... فكــم لهــم أمثالهــا مــن جــرائمِ

(١٦)

وقال مؤرخاً وفاة أخيه السيد حيدر الصدر سنة ١٣٥٦هـ[١]:

يا واحداً قد فقــدناه بــلا بــدل ... وكيف والدهر من أمثالــه عقمــا
وواحد الناس في علــم وفي عمــل ... من كان فينا لدين المصطفى علمــا

---

(١) حقيبة الفوائد: ١/١٥٤.

ومذ مضى واحد التاريخ أرخـه   "برزء حيدرٍ الإسلام قد ثلما"

(١٧)

وله في مدح كتاب (الكفاية)[١]:

يا طالباً علم الأصول   عليك في درس الكفايه

إذ ليس يكفي غيرها عنـ   ـها وعنه بها الكفايه

(١٨)

---

[١] حقيبة الفوائد: ١/١٤٩.

١٠٧- السيد صدر الدين شرف الدين

١٣٣٠ - ١٣٨٩هـ

١٩١٢ - ١٩٦٩م

السيد صدر الدين بن السيد عبد الحسين شرف الدين، ابن السيد يوسف الموسوي العاملي.

ولد في مدينة صور ليلة الرابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢، ودرس فيها، ولما بلغ اثنتي عشرة سنة أرسله أبوه وأخاه السيد محمد رضا إلى العراق. فقرأ في الكاظمية النحو والمنطق على أخيه الأكبر السيد محمد علي، وقرأ في النجف المعاني والبيان والبديع وسطوح الفقه والاصول، ثم الدراسات العليا.

تجنس بالجنسية العراقية، وعين مدرساً في ثانويات العراق سنة ١٩٣٦م، فتنقل بين بغداد والنجف وكربلاء والحلة. وفي شهر آب سنة ١٩٤٥م، استقال من وظيفته، وأصدر في بغداد جريدة (الساعة)، يومية سياسية. فلقيت في أول عهدها رواجاً وإقبالاً، لأنه كان كاتباً مجوداً في الطليعة من كتاب العرب الشبان[١]، فكان يغذي الجريدة بمقالاته التي أدخلت شيئاً جديداً على الصحافة العراقية، كما ضمت إليها بعض المحررين الأكفاء. وكانت سياستها تميل إلى (صالح جبر)، فساعدها كل ذلك على أن تكون من أوسع الصحف العراقية انتشاراً. ولكن تبدل بعض الظروف وتغير أوضاع من كانت لسانهم من

---

[١] حدثني الاستاذ الحاج نصري النقيب، نقلاً عن الشيخ محمد حسن آل ياسين؛ ان لمقالات السيد المترجم الافتتاحية رنة وصدى، ولما أراد السفر خارج العراق لمدة أربعين يوماً، قرر أن يكتب أربعين افتتاحية لتنشر تباعاً، فكان لها الوقع والأثر نفسه.

السياسيين جعلها تتراجع، فضلاً عما قوبلت به من حملات طائفية غير شريفة، لم تكـــن تتورع حتى عن البذاءة في القول. مما أدى في النهاية إلى توقف الجريدة سنة ١٩٤٦م.

نزعت جنسيته العراقية وأخرج من العراق في تموز سنة ١٩٤٩م، فعاد إلى لبنـــان. وأصدر سنة ١٩٥٠م في بيروت مجلة (الألواح) أسبوعية أدبية، و لم تصدر ســـوى ســـنة واحدة.

بعدها انصرف السيد المترجم إلى الأعمال التي كانت تهدف إلى نشر العلم، وخدمة الدين، والدفاع عن الحق. ثم عاوده الحنين إلى الصحافة فأصدر سنة ١٩٥٥م مجلة شهرية باسم (النهج)، لم تكن ظروفه المادية تسمح له بأن يخرجها كما يجب أن تخرج، فظلـــت مجلة متواضعة صغيرة الحجم قليلة الصفحات، لا تتفق مع ما لصاحبها من موهبة أدبيـــة فائقة.

من آثاره: حليف مخزوم[١] (وهو في سيرة عمار بن ياسر)، وهاشم وأمية، وسحابة بورتسموت، وألف كتاب (الزهراء) وسنه لا تزيد على العشرين (مخطوط)، وغيرها.

قال السيد حسن الأمين[٢]: "لقد كان السيد صدر الدين شرف الدين، كاتباً مبدعاً من أكفأ كتاب العرب في عصره، مادة وديباجة وأسلوباً، وكان جديراً بأن يترك في تراثنا الأدبي والفكري الكثير من الخالدات، ولكن القلق النفسي الدائم، وتفاوت النظرات بين يوم ويوم وأشياء أخرى، وأدت مواهبه، وحرمت الأجيال من أن تطالع ثمرات ذاك القلم الخلاق".

---

[١] كتب مقدمته والده السيد عبد الحسين شرف الدين، ومما جاء فيها: "إذا كان الحديث على صعيد الحـــق، فلن أعاب بشهادة أدلي بها إلى الناس في فضل ولد من أولادي، وقفت منه على فضل لو رأيته - شـــهد الله - لعدو من أعدائي لما تمالكت دون الاعجاب به، ولما ملكت إلا إعلان ما أعجبني منه".

[٢] مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١.

وقال السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر[١]: "حرر كثيراً من بحوثه في المراحل التي كان يقطعها ذهاباً واياباً بين الكاظمية وبغداد في طريقه إلى عمله. وكان الطريق يستغرق مدة، حيث يقتصر يومئذٍ على عربة السكة التي تجرها الخيول".

أدركته محن وعلل حتى توفاه الله في بيروت يوم الأحد ٤ ذي القعدة سنة ١٣٨٩هـ[٢]، ونقل جتمانه إلى صور حيث دفن.

وممن رثاه السيد محمد حسن الأمين بقصيدة مطلعها:

فارس الحرف ساهمات رؤانا — لصدى منك يرتمي في مدانا

ومنهم الاستاذ إبراهيم شراره بقصيدة مطلعها:

اليوم لا أمسي يطيق ولا غدي — من رزء صدر الدين رزء محمد

نثره وشعره:

قال السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر[٣]: "كان نثره من الطراز الأول فيما نعرف من الكتاب، من حيث عمق التفكير، وبلاغة التعبير، وحسن الاداء".

"وكان يمتاز بالشعر المنثور، وله من هذا القسم قطع نثرية فيها بلاغة الناثر، وتصوير الشاعر، ولا أعرف اليوم في كتاب العصر من يجاريه في هذا الشعر المنثور الساحر".

"أما نظمه للشعر العمودي فقد كان حسناً، ولكنه لا يتناسب مع نثره البليغ، ولا مع شعره المنثور. وما كان يكثر من محاولة نظم الشعر، وإذا حاول ذلك فإنه لا ينجح في

---

[١] بغية الراغبين: ٣٨٦/٢.

[٢] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ٣٨٣/٢-٤١٠، شعراء الغري: ٣٧٢/٤-٣٧٤، مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١، معجم الشعراء: ٤٥٦/٢-٤٥٧، موسوعة أعلام العراق: ١١٧/٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٣٩١.

[٣] بغية الراغبين: ٣٩٧/٢-٣٩٩.

أكثر الأحيان". "لم يكن مكثراً من الشعر، و لم يطرق كثيراً من أبوابه، وإنما يقوله إذا دعته إلى القول حاجة، وهو قليل، و لم يحتفظ به كما احتفظ بنثره".

(١)

من شعره[١]:

أجرني - فديتك- من سعرة لظاها تأجج في أضلعي
لـزّت فؤادي في شعلة تفور على وهجها أدمعي
تراءى خيالك في ناظري ورنّ نداؤك في مسمعي
فثارت كوامن وجدي المثير وثارت بنات اشتياقي معي
تريني جمالك وشي الضحى بحاشية الرونق الممتعِ
ترينيك روعة ليلي المهيب تهز شعور الذكي الألمعي
ترينيك أعطر روض نضير تفوح ..... جوىً ممرعِ
تريني سناءك نوراً يموج على مغرب الشمس والمطلعِ
تريني في كل اغرودة تلاحين من فنّك الطيّعِ
فأهتز بالذكريات الحسان إلى عهدك الأنضرِ الأروعِ
وتملكني من نواك الشجون فتلقي السهاد على مضجعي
تحن عشياتي السادرات وتعشو بأقمارها اللمعِ

* * *

وهامت نوازيّ تجلو الذي تسلخ من عمرنا المسرعِ
فهذي العذارى تروّي الظما بخمر هوىً مثلج منقعِ
وهذي الذؤابات رفت على نشاوى الشفاه التي لا تعي
وهذي الأماسي رنت للشقيق فباح بسر الشذى الأضوعِ
وهذي بكور الصبا نوّرت أماني الهوى المونق المولعِ

---

(١) بغية الراغبين: ٢/٤٠١-٤٠٢، شعراء الغري: ٤/٣٧٣-٣٧٤.

وهـــذي صـــفايا الـــوداد النـــدي   تهـــاوى علـــى مـــسلك مهيـــعِ
يهدهـــد روحـــي مهـــد الـــصبا   واذنـــك تحـــسو حـــدا الرضـــعِ

* * *

تلفـــت شـــوقاً لماضـــي النعـــيم   بجيـــــد إلى صــــــفوه متلــــعِ
وطافـــت خـــوالج مـــن ودّنـــا   تطـــير بقلـــب أخٍ مولـــعِ
لـــدينا جمـــال يـــسيل نـــضاراً   على شـــرف الطبـــع والمنـــزعِ
أمامـــك دجلـــة توصـــي الهـــوى   وتوصـــي الحـــنين ألا فاســـجعِي

(٢)

وله[١]:

تعـــالي نقـــرأ الماضـــي   ونفحـــص عـــن أماليـــه
وعـــن ســـحر الهـــوى ســـحراً   وكيـــف نبـــات نغذيـــه
حبـــاب القلـــب نطعمـــه   ومـــاء العـــين نـــسقيه
وننـــشده قـــصيد جـــوىً   يظـــل الـــدهر يرويـــه
ويخفـــق فوقنـــا علمـــاً   فيطوينـــا ويطويـــه
تنـــزل ملـــهماً وحيـــاً   فيـــا ســـبحان موحيـــه

---

[١] بغية الراغبين: ٢/٣٩٩.

١٠٨- صلاح عبد الحسن البحراني

١٣٩٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٤ - ٠٠٠٠م

الاستاذ صلاح عبد الحسن بن الحاج عبد الرزاق بن الحاج محمد بن الحاج إبراهيم البحراني، الكاظمي[1].

وأمه كريمة السيد سعد بن السيد عبود العاملي الموسوي.

ولد في الكاظمية المقدسة يوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ١٩٧٤م. ونشأ فيها، وأكمل تعليمه في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم دخل كلية التربية / قسم اللغة العربية، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس.

إلا انّ طموحه في التحصيل العلمي لم يقف عند هذا الحد، فحصل على شهادة الدبلوم في العلوم الإسلامية من معهد الشيخ المفيد. ثم نال شهادة البكالوريوس في العلوم الاسلامية من كلية الشريعة في جامعة المصطفى العالمية.

وإلى جانب ما مر آنفاً، فقد درس الفقه والاصول والعقائد ، والمنطق والفلسفة، والرجال والدراية، وهو الآن في مرحلة السطوح من دراسته. وفي الوقت ذاته فهو يمارس تدريس النحو والبلاغة والصرف والعقائد والفلسفة والرجال.

شعره:

بدأ كتابة الشعر وهو في العشرين من عمره، ومعظمه في ولاء أهل البيت (عليهم السلام)، وفضلهم ومكانتهم، ومدحهم ورثائهم، وشارك في الاحتفالات التي أقيمت في المناسبات الخاصة بذلك.

---

[1] أعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ورقة أرسلها إلي الاستاذ المترجم، عن طريق الأخ الحاج عماد الكاظمي. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤: ٢٢٤-٢٣٣.

(١)

قال بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام):

ولـــد الـــسخاء مـــزملاً ببهائـــه ... شمس الضحى بدر الدجى بـــضيائه
من كفه بحـــر يفـــيض مكارمـــاً ... ينساب منه الخـــير عـــن عليائـــه
فهو الندى وهو الرجـــا مترعرعـــا ... في بيت طـــه قـــد بـــدا بعطائـــه
الشمس من حسن الوليد تخاجلـــت ... كالبدر إن شمس بـــدت بـــسمائه
قد شقّ نور المجـــتبى مـــن ســـادة ... فـــالنور نـــور الله في نجبائـــه
بكر الأمـــير وشخـــصه المتجـــسد ... في علمـــه وكمالـــه ونقائـــه
تـــسعى لـــه العليـــاء في ابعـــاده ... فهـــو الإمـــام المقتـــدى بلوائـــه
ومـــن البراعـــة صـــلحه لعـــدوه ... غمد المهنـــد في حـــشا أعدائـــه
لو لم يكن صلح الإمام لمـــا غـــدا ... ســـبط الـــنبي قائمـــاً بإبائـــه
صـــرع الإمـــام بـــصلحه متيقنـــاً ... ان النتيجـــة كـــربلا بازائـــه
لله أنـــت مـــدافع ومجاهـــد ... صان الـــشريعة حاميـــاً بذكائـــه

(٢)

وله بعنوان: بواعث القلب المغترب في عشق موسى والجواد (عليهما السلام):

إلى جـــاري وعـــشقي في فـــؤادي ... إلى بـــاب الرجـــا والاعتمـــادِ
إلى النبـــع الـــذي منـــه ارتـــوائي ... إلى مـــولاي موســـى والجـــوادِ
بعثت الشيخ يـــا جـــاري رحيمـــاً ... بـــنظم صـــاغه حـــبّ الفـــؤادِ
فقلـــبي فـــارق في حـــبّ موســـى ... وحـــبّ محمـــد بـــاب المـــرادِ
فيـــا جـــاري ولا يجـــري ثنـــائي ... علـــى آل ســـوى آل الرشـــادِ
أغيثـــوني ومـــن يتلـــون عـــني ... حروفاً ترجمـــت مـــا في اعتقـــادِي
أغيثـــوني فـــانتم بـــاب ربي ... وأنـــتم حبلـــه بـــين العبـــادِ
بحـــق الله والمبعـــوث طـــه ... بحـــق المرتـــضى عـــالي العمـــادِ

ومن أضحى ببـــاب البيـــت ضـــلعاً ... كـــسيراً رضّـــه حقـــد الأعـــادي
أجيبـــوني بكـــشف الهـــمّ عـــني ... بتعجيـــل الحـــوائج والمـــرادِ
أجيبـــوني فقـــد طـــال انتظـــاري ... وقـــد حطـــت بجـــدي واجتـــهاي

(٣)

وله بعنوان (انتظار الفرج)، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه):

بعـــث الله نبيـــاً كـــالقمر ... فاصـــطفاه قائـــداً دون البـــشر
جاء كي يرفـع ظلـم الظـالمين ... ويذود النـاس عـن نـار سـقر
انهـــا النـــار الـــتي تـــدعى لظـــى ... تكتـــوي كـــلّ فـــؤاد لا تـــذر
فتعـــاموا وتمـــادوا ســـاخرين ... وكأن القلـــب منـــهم كـــالحجر
فـــأتى الفـــتح مـــن الله علـــى ... قادة الـــشرك وجمـــع قـــد كفـــر
أشرقت شمس الضحى بعد الظـــلام ... وانطوت صفحة جهل ذات شـــر
فغـــدا الغيـــث يفـــيض ســـارياً ... وغـــدا طـــورٌ جميـــل مـــستطر
وهنـــا العـــيش الرغيـــد الاجـــود ... تحت ظل المـــصطفى زال الكـــدر
تـــرك المختـــار فينـــا عترتـــه ... انهم بعـــد الرســـول اثنـــا عـــشر
من تعـــداهم وأقـــصاهم هـــوى ... انهم كالفلـــك تجـــري في البحـــر
يا ترى ماذا جرى بعـــد الرســـول ... هل جرى في حقهم ما قد خطـــر
رجع الإسلام حينـــاً بعـــد حـــين ... كـــسقيم لا يراعـــى فـــاحتظر
كاد هـــذا الـــدين يفـــنى أمـــره ... من بني الطغيان هـــم آل صـــخر
فـــانبرى الـــسبط الأبي حاميـــاً ... يذرف الـــدم فيـــسقي كالنـــهر
بـــذرة الإســـلام أحيـــا زرعهـــا ... ذلـــك الـــدم العبـــيط المعتـــصر
فرســـول الله والـــسبط معـــاً ... كوكبـــان مثـــل شمـــس وقمـــر
بين ذاك العصر والعـــصر الجديـــد ... خطـــر يقـــضي بأقـــسام الحـــذر
شـــدة تمـــضي وتـــأتي شـــدة ... تقتفيها شـــدة هـــل مـــن خـــبر

خـــبر يحيـــي قلـــوب العاشـــقين نبـــأٌ فيــــه خــــروج المنتظــــر
وظفـــوا كـــل قـــواهم حاســـبين مكـــرهم ينفـــع في دفـــع القـــدر
عجبـــاً منـــهم بمـــا لا يـــدركون مكر رب الكون يـرميهم شـرر
أمـــة الإســـلام كونـــوا حـــذرين بانتظــــار واصــــطبار ونظــــر
انتظار الأمـــر لا يعـــني الكـــسل بـــل بتقـــوى واجتـــهاد وبـــصر
جمـــــع الله تعـــــالى شملنــــا كجنـــــود في لـــــواء المنتظـــــر

(٤)

وله بعنوان بحر العلوم:

بحـــور العلـــم تغـــرق في ذراكـــا فعلـــــم الله يبـــــدو في بهاكـــــا
بقـــرت العلـــم حـــتى لا يـــوارى واظهـــرت المعـــالم في خطاكـــا
فـــان الـــدرّ في الأعمـــاق يـــأوي فـــلا يبـــدو لغـــواص ســـواكا
فأنـــت العلـــم والاعـــلام تجثـــو ببابـــك أن تـــرى رؤيـــا رؤاكـــا
مـــن الـــسبطين بـــاقر قـــد أتانـــا حبـــاك الله محـــضاً واصـــطفاكا
إذا أبـــديت فكـــراً كـــان بحـــراً فتغتـــرف العـــوالم مـــن نـــداكا
شـــبيه المـــصطفى حقـــاً وصـــدقاً بهذا الحـسن جـابر قـد أراكـا

(٥)

وله بعنوان (فخر الأنام)، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف:

ولـــد اليـــوم شـــفيع الأنبيـــاء فاصـــطفاه الله مـــسكاً للختـــام
ان في طـــه خـــصالاً لم تكـــن لـــــنبي أو رســـــول أو إمـــــام
كل ما في الكـون مـن مكرمـة نفحة من فيض معـشوق الـسلام
قد تعـالى في مقامـات الكمـال فـــدنا ثم تـــدلى فاســـتهام
كاد هذا القـوس أن يرفـع لـو لا عقول قصرت فهـم الكـلام
علّـة الأفـلاك نـور المـصطفى منه هذا الكون أضـحى والأنـام

يعلـــــم الله تعـــــالى وحــــــده   والوصيّ المـــرتض ســرّ الختــام

هكذا التصريح مـــن طـــه الأمـــين   في حديث واضح يجلـــو الظـــلام

أي فخـــــرٍ نالـــــه اليـــــوم علـــى   ســـائر الأيـــام فـــافخر لا تـــلام

وكـــذا يفخـــر كـــلّ المـــسلمين   لحبيـــــب الله فلـــيمح الخـــصام

ارفـــع الـــصوت ولا تبخـــل بـــه   بـــصلاة ..... طـــه والـــسلام

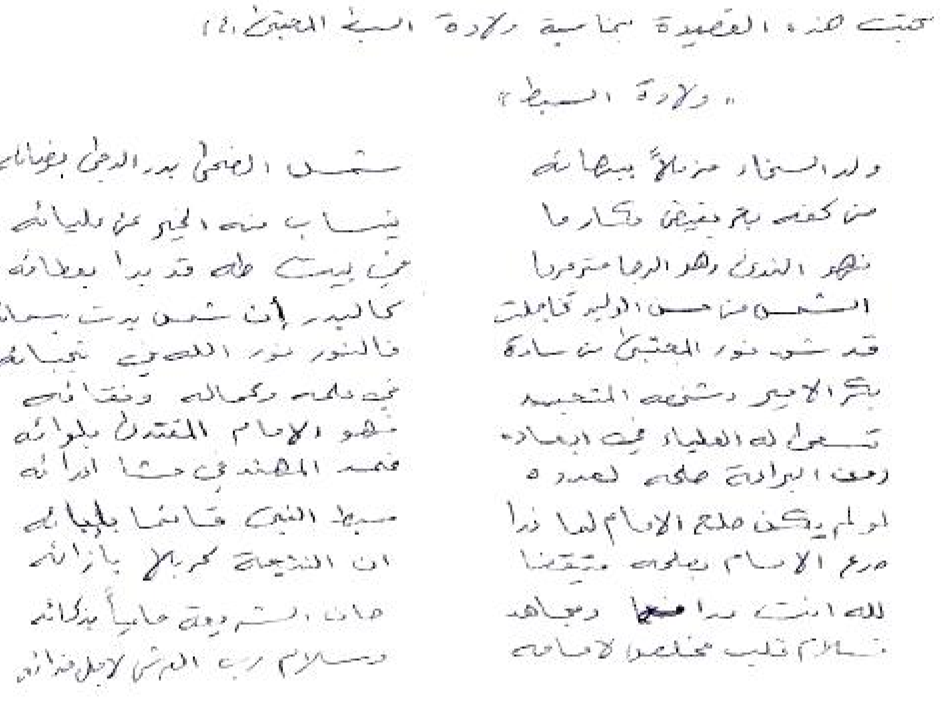

كتبت هذه القصيدة بمناسبة ولادة السبط المجتبى (ع)

« ولادة السبط »

ولد السبط منزلاً ببهائه   شمس الضحى بدر الدجى بزمانه

من كفه بحر يفيض مكارما   ينساب منه الخير عن ملئانه

فهو الندى وهو الرجا مترنما   من بيت طه قد بدا بعلائه

الشمس من حسن الوليد تكاملت   كالبدر إن شمس بدت بسمائه

قد شع نور المجتبى من سادة   فالنور نور المصطفى تتباهه

بكر الأمير وشبهه المتجسد   في علمه وكماله وثقاته

تسمو له العلياء في أبعاده   فهو الإمام المقتدى بلوائه

وصف البراءة صلحه لعدوه   محمد المهتدي حيثما أدرائه

أو لم يكن صلح الإمام لما ذرا   سبط النبي قائما بإبائه

درع الإسلام بصلحه متيقنا   إن الشهادة بكربلا بإزائه

لله أنت بدا [illegible] مجاهد   هذا الشريعة حاميا بذكائه

سلام قلب مخلصا لإمامه   وسلام رب العرش لأجل فدائه

حرف الطــــاء

١٠٩ - طارق مرتضى الخالصي

١٣٥٤ - ١٤١٥هـ

١٩٣٥ - ١٩٩٥م

طارق بن الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، ونشأ فيها محبّاً للعلم والأدب. ودرس على والده آداب اللغة العربية، وتعاليم الدين الحنيف.

دخل المدارس الرسمية، وتدرج فيها حتى أكمل الإعدادية، وقد جمع بين الدراستين الخاصة والرسمية. ودأب على البحث والتنقيب، وملازمة المشايخ وأصحاب الفكر والقلم.

عيّن موظفاً عام ١٩٥٧م، وتدرج في عمله الوظيفي حتى صار مديراً في المؤسسة العامة للعمل والتدريب المهني.

عضو في جمعية إتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وإتحاد المؤرخين العرب، وانتخب عضواً في هيئة تحرير مجلة (الكتاب) الشهرية لعدة دورات. وعضو الهيئة الإدارية للجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية.

من مؤلفاته: مكتبات الكاظمية العامة والخاصة سنة ١٩٧٢م، وأحمد سوسة: حياته وآثاره سنة ١٩٧٦م، ومحمد الحسن آل ياسين: حياته وآثاره، وغيرها لم تطبع. كما أصدر في مدينة الكاظمية مجلة الوسيلة سنة ١٩٥٤م.

نشر مقالات وبحوثاً أدبية واجتماعية في المجلات والجرايد العراقية، وكان أول ما نُشر له قصة بعنوان (أمل وألم) في جريدة اليقظة عام ١٩٥٠م.

توفي يوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٤١٥هـ / شباط ١٩٩٥م[١].

شعره:

له مجموعة شعرية قليلة القصائد، قالها بمناسبات مختلفة. ومن شعره ما كتبه حول التربية والتعليم، منها قوله:

حرّض النشأَ في غضون الطفولــهْ　　لاكتساب العلى ونيــل الفــضيلهْ
هذّب الخُلــق منــهم ليحــوزوا　　في ســباق المجــدِ التليــد أثيلــهْ
فاكتساب العلوم للنــشئِ فيهــا　　حيث تحيا الورى وتسمو القبيلــهْ
فيه يُبنى للمــرء صــرحُ عــلاء　　ليس يــسطيع ذو الثــراء مثيلــهْ
فاصلح النشأَ بالعلومِ وخيرُ الــ　　ــعلم ما علّــمَ الإلــه رســولهْ
هو علــمٌ بــه مفــاتيحُ غيــبٍ　　لعلــوم تــسمو الثريــا جليلــهْ
أدبٌ حكمــةٌ وفقــهٌ وحكــمٌ　　فيه قــد نــال أحمــد تفــضيلهْ
قد تسامى عن مستوى كلّ عقلٍ　　أفهل يــدرك النــهى معقولــه؟
بعث اللهُ رســله كــي يقيمــوا　　للبرايــا منهاجــه ودليلــهْ
حيث لــولاهمُ لمــا قــام ديــن　　ولمــا أدرك الوجــود ســبيلهْ
واهتدى بالرسولِ كــلّ فريــقٍ　　بلغ القــصد مَــنْ أراد وصــولهْ
فــاتّبعْ أحمــداً لتبلــغَ قــصداً　　نــال كــلّ بأحمــدٍ مأمولــهْ

---

[١] أعلام العراق في القرن العشرين: ١/١٠٩، تاريخ القزويني: ١٠/١٢٤-١٢٨، معجم الأدباء: ٣/٢٣٥.

١١٠- الشيخ طالب بن الشيخ حبيب الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ طالب بن الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن احمد بن جواد، الكـــاظمي. يرجع به نسبه الى بني شيبة المكيين، سدنة البيت الحرام بمكة المكرمة. وقد مرت ترجمة أبيه في مكانها من هذا الكتاب.

ولد الشيخ المترجم في لبنان، من زوجة أبيه العاملية. ثم عاد الأب إلى الكاظميـــة، فنشأ المترجم له وحيداً يتيماً بعد وفاة أبيه، ورعاه أخواله، فسكن مدينة صـــور، حـــتى أشرف على الثمانين.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وعلى الرغم من جهلنا بترجمة حاله، وجوانب سيرته، سوى انه قضى أكثر حياته في صور. فقد علمنا انه كان يتعاطى نظم الشعر. ومن حق الأدب علينا أن نورد هنا قصيدتيه اللتين لم نعثر على غيرهما، ليعلم ان هذا الشبل من ذاك الأسد"[١].

وورد في موسوعة البابطين: "شعر ساخر ينم على روح ناقدة، تملك طاقة تصويرية، وقدرة على التهكم، وإعادة رسم الأشياء، بما يبرز جانب الغرابة والطرافة فيها، مستخدمًا مزيجًا من الفصيح والعامي، مطوعاً له ليتفق ونظام القصيد".

شعره:

(١)

قال مراسلاً أحد أصدقائه في العراق، ويظهر منها ضجره من السكنى في لبنان:

أنـــسيت موقفنـــا برملـــة صـــور في الليل عند المركـــب المكـــسورِ

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٧/٣٩٤-٣٩٥، شعراء كاظميون: ١/١٧٩-١٨٤.

مذ غبتم لم يبق لي انـــس ســـوى   حزني وتسكاب الدموع سمـــيري
حي العراق وأهلــه مـــن معـــشر   وردوا مـــن العليـــاء كـــل نميرِ
أين العراق من الشام وأيـــن مـــن   ضوء النـــهار حنـــادس الـــديجورِ
لم تلـــف فيهـــا غـــير أروع أورع   أو شـــاعر أو عـــالم نحريـــرِ
وببلـــدتي لم ألـــق غـــير مـــداهن   متملـــق أو مـــدع بـــالزورِ
أو كل مصقول العوارض قد بـــدا   في شـــارب كقـــوادم الـــزرزورِ
قوم إذا اجتمعوا فجـــل حـــديثهم   فخـــر بأكـــل أو بلـــبس حريـــرِ
من قائل مقطـــوش ديـــك عنـــدنا   اني أفـــضله علـــى القرقـــورِ
أو قائل سمـــك البحـــار مطجنـــا   فضلت مأكلـــه علـــى الطرطـــورِ
ويناضـــلون بـــذاك حـــتى أنهـــم   يـــصلون للبلـــوط والزعـــرورِ
أو قائل عنـــدي ..... مزخـــرف   وعليـــه أشـــكال مـــن البلـــورِ
ان المساند مـــن دمـــسكو عنـــدنا   وقياســـنا بالـــسعد لا البـــابيرِ
أو قائـــل هـــذا النـــهار مبـــارك   فيه شريت النصف مـــن شـــختورِ
قوم يـــرون النثـــر نثـــر رخـــائهم   ويرون نظم الـــشعر خبـــز شـــعيرِ
أصبحت بينهم وحقـــك ضـــائعا   مثل القـــران بكـــف ذي طنبـــورِ
ما ذا يشوقك يا أخي مـــن عامـــل   وصفاؤها قـــد شـــيب بالتكـــديرِ
الكبـــة ..... ني لحـــم فوقهـــا   زيت مـــن الزيتـــون والجـــرجيرِ
أم للمجـــدرة الـــتي قـــالوا لهـــا   ست المـــنى تهـــدى لكـــل أمـــيرِ
أم بقلة الفول الـــتي تـــدع الفـــتى   ساهي الفؤاد كـــشارب مخمـــورِ
أم في حبلقهـــا تمـــيم وتـــرمس   في اللون يحكـــي مقلـــة المـــصفورِ
أم للبليلـــة في مخـــيض حـــامض   تطفي الحرارة من حشى المحـــرورِ
أم للبراغيـــث الـــتي في عامـــل   ملكتـــه مـــن يـــارون للـــدامورِ

(٢)

وله يصف جبع ومتنـــزهاتها ويمدح آل الحر:

لعمرك ما ان شاقني ذات معصم ... ولا همت في ظبي بعالج ارثمِ
ولم أتغزل في فتاة وأمرد ... يذيل حميا الراح بالخد والفمِ
ولا معلق كف الهوى بأزمتي ... ليلعب بي لعب الفطيم بدرهمِ
ولا أنا ذو نهجين طوراً بمسجد ... وطورا بحانات كيحيى بن أكثمِ
فكيف ولي في الفضل جد ووالد ... وحلمي أرسى من هضاب يلملمِ
وما لي الا منهج الفضل منهج ... ولم يك الا في جباع تتيمي
نعم هي كالفردوس حسنا وبهجة ... إذا ما بدا زهر الربيع المنمنمِ
فمن بين آس الورد شوكة بأسه ... وضرج وجنات الشقائق بالدمِ
كذلك أبدى الأقحوان ابتسامة ... ويفتر عن در نضيد منظمِ
كأن الخزامي والبنفسج زُيِّنا ... بنسرينها زين السماء بأنجمِ
كأن سقيط الطل فوق ربوعها ... قراطيس موشاة بجدول طلسمِ
كأن رباها خد عذراء كاعب ... له وسمت كف الغمام بميسمِ
إذا ما بكت عين الحيا قالت الربى ... لثغر محيا الزهر يا ويك فأبسمِ
ألا انزل برأس العين فانظر ربوعها ... وحط عصا التسيار فيها وخيمِ
فمن جدول اضحى يسيل لجدول ... وطير غدا يشدو لطير مرخمِ
كأن خرير الماء ألفاظ أعجم ... عليه هزار الدوح شبه المترجمِ
وتغريده فوق الغصون ولحنه ... يهيج أشواق الكئيب المتيمِ
وان جزت في ارض المشارع غدوة ... فحي لهاتيك الربوع وسلمِ
واما تنشقت العرار فقف وقل: ... الا يا عنا اذهب يا سرور تقدمِ
وقل: يا سقاك الله أنفع ماطر ... مغيث ملث صادق الوبل مرزمِ
وعرج على كرم العنيسي وعج معا ... على كفرا واقصد رباها ويممِ

وانـــشق شـــذا ذاك العـــبير فإنـــه ... لألطف في الآناف من عطر منـــشمِ
وجل نظرا يا صاح في لطف ربعهـــا ... وناهيك من كفـــر يطيـــب لمـــسلمِ
وعج بعـــدها للـــشاكرية شـــاكراً ... وصلِّ ومـــن ذاك التـــراب تـــيممِ
ودونـــك رد مـــاءِ القـــبي فإنـــه ... أســـى لفـــؤاد بـــالهموم مكلـــمِ
به تُحْيَ أمـــوات المـــسرات والهنـــا ... كأن به برهان عيـــسى بـــن مـــريمِ
مـــبرده يـــروي حـــديث ربيعـــة ... وصفوانه يروي حديث ابـــن أرقـــمِ
وانهـــض إلى نحـــو المغـــارة رافـــلا ... بـــأثواب أفـــراح وعـــيش مـــنعمِ
وإيـــاك عـــين الفـــضل ان بربعهـــا ... ظبـــاء وفي غاباتهـــا كـــل ضـــيغمِ
منـــازل لـــو أن ابـــن دارا يحلـــها ... لما هام في عـــين الحيـــاة ولا ظمـــي
وعج بعد هذا بـــ (المصلى) مـــصليا ... وطف حوله سبعا ولـــب وأحـــرمِ
ومن حوضه فأنف الشجون بغـــسلة ... كما ينفي ادران الشقا مـــاء زمـــزمِ
وادخل حمى البيت العتيق الذي بـــه ... تطوف المعالي من فـــرادى وتـــوأمِ
حمى لـــبني الحـــر الأماجـــد أســـه ... بهـــام الـــسها للحـــشر لم يتهـــدمِ
لهم من سنام المجـــد أوطـــأ مركـــب ... ومن يانعات العلـــم أوفـــر مغـــنمِ

١١١- الشيخ طالب البلاغي

٠٠٠٠ - ١٢٨٣هـ

٠٠٠٠ - ١٨٦٦م

الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد، البلاغي العاملي النجفي.

قال السيد الصدر في التكملة: "عالم عامل فاضل، فقيه اصولي، من مشاهير علماء عصره. تخرج على الشيخ صاحب الجواهر. وكانت له أخوّة مع الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكان يثني عليه، ولم أدركه"[1].

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان من مشاهير أهل الفضل، معروفاً بالزهد والتقوى، ومن أهل الإيثار والكرامات. وكان من الشعراء المجيدين، وله مراسلات ومطارحات مع أدباء عصره، وهو الذي كوّن الندوة الأدبية النجفية التي عرفت بالندوة البلاغية".

لقد تجارى في هذه الندوة الأدبية أكثر من عشرة شعراء، وهم من فرسان القريض، ورجال الأدب، كالشيخ إبراهيم صادق، والشيخ إبراهيم قفطان، والسيد صالح القزويني، والسيد محمد بن معصوم، وغيرهم[2].

توفي سنة ١٢٨٣هـ.

---

[1] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٧/٣٩٣-٣٩٤، تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٠٩-٢١٠، شعراء الغري: ٤/٤١٩-٤٣٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/٧٢-٧٥، معارف الرجال: ٢/٣٤٧، معجم البابطين، معجم الشعراء: ٣/٤، الندوة البلاغية: ٦١-٧٢.

[2] وقد طبعت مؤخراً (سنة ١٤٣٢) بعنوان (الندوة البلاغية في النجف الأشرف عام ١٢٦٦هـ)، جمع وتحقيق د. علي خضير حجي، والناشر جمعية منتدى النشر.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "التهاني والمراثي والإخوانيات والعتاب، محور أساس فيما بقي من شعر المترجم له. التقليد فيه أظهر من الابتكار في الوزن والقافية كما في بناء القصيدة، وفي الألفاظ والعبارات الجاهزة (المأثورة) التي تأتي على طريق التضمين".

(١)

قال من قصيدة في رثاء السيد حسن الخرسان:

هو الدهرُ في الأمجاد تَتْـرَى مـصائبُهْ   وكم ظهرتْ بين البرايـا عَجائبُـه!
ومن ظنَّ أنّ الـدهرَ يـصبحُ غالبـاً   أَحَالَ وأنّ الـدهرَ لا شـكَّ غالبُـه
فلا تَعْتِبَنْ يومًا علـى الـدهرِ إنـه   خَؤونٌ ولا يُصْغي إلى مَـنْ يُعَاتبُـه
هو الدهرُ كم قد شَنَّ في الناس غارةً!   وكم ظهرت فيهمْ لعمـري غرائبُـه!
وكم غالَهم من صَـرْفِه بِطَـوارقٍ!   لوَ انَّ برضْوَى بعضَها انهـدَّ جانبُـه
وما انفكّ في الأمجاد يرمـي بريـةً   وفيهمْ مدى الأزمان تَتْـرَى كتائبُـه
وحسبُك منه أنْ دهانا بفقْـدِ مَـنْ   سمتْ فوقَ هـامِ النَّيِّـرَيْنِ مناصِـبُه
هو الحَسَنُ السامي الفَخارِ ومَنْ لـه   أُقيمتْ على الشِّعْرَى العبورِ مـضاربُه
مُصابٌ عظيمٌ قد دهانـا وطـارقٌ   جسيمٌ له المعروفُ هُـدَّتْ جَوانبُـه
فيـا لعلـيمٍ شَـطَّ عنـا ونـازحٍ   بناتُ المعالي الغُـرُّ ثَكْلَـى نوادبُـه
ويا لعظـيمٍ أَوْرَثَ القلـبَ جَـذْوَةً   ويا لكريمٍ لـيس تُحْـصَى مواهبُـه
ويا راحلاً أورَى بقلب العُلا أَسـىً   رَحلْتَ فعيسى ليس تصفو مـشاربُه
مضيتَ فقلبُ الدين بعدَك في شَـجاً   ودمعُ التُّقَى لا زال تَهْمِـي سـواكبُه
لتبْـكِ عليـه في الليـالي مَـساجدٌ   بها دمعُه ما انفـكَّ ينـهلُّ سَـاكبُه
ويبـكِ عليـه في الهجـيرِ صـيامُهُ   ويبـكِ عليـه فَرْضُـه ورَوَاتبُـه
ويبكِ عليه العِلْمُ والحِلْـمُ والتُّقَـى   وتبـكِ عليـه في البرايـا مناقبُـه
وتبكِ عليـه الوافـدون إلى النَّـدى   فكم أضحكتْهُمْ قبلَ هـذا رغائبُـه

مناقبُ شَتَّى لسْتُ أُحْــصِي أقلَّهــا ... مدى الدهرِ أو يأتي على الدهرِ حاسبُه
فيا أيهــا النــاعي أذبْــتَ قلوبَنَــا ... وذا صبرُنا ضــاقت عليــه مذاهبُــه
نعَيْتَ عليمًــا مــن ذؤابــةِ هاشِــمٍ ... قَضَى فسَنامُ المجدِ قد جُــبَّ غارِبُــه

(٢)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ إبراهيم صادق:

لو كان يعلم نحـل صــادق مــا بي ... لأزال ذيــاك الخلــيط عــذابي
يدري فدته نفوس أربــاب النــهي ... اني مــن الوجــد القــديم لمــا بي
فلكم قضيت زمان انس قد مــضى ... في عامــل مــع جملــة الأحبــابِ
هــلا رعــى للمــستهام بعامــل ... أيــام شــرخ شــبيبة وتــصابي
يا ابن الجحاجحة الكرام ومن غــدوا ... فــصلا لكــل قــضية وخطــابِ
من معــشر أحيــوا شــريعة احمــد ... وهدوا بني الــدنيا لنــهج صــوابِ
قــوم إذا أمَّ النــزيل ربــوعهم ... يلقونــــه بالبــــشر والترحــــابِ
والماجد الفــذ الــذي مــن فــضله ... لا زال يأتينــا بكــل عجــابِ
اني أطيل لك العتــاب فهــل تــرى ... يومــا فــديتك ســامعا لعتــابي
وأطيل مدحك في القريض فهل ترى ... يومــا تــشرفني بــرد جــوابِ
فــاعطف علــي بحــق ود ســابق ... في عامــل وبحــق شــرخ شبابِ
واذكر زمانا بالــسفيح لنــا مــضى ... أفديك يا ابــن الــسادة الأطيــابِ
يا حبــذا بلــد الخيــام ومرجهــا ... الزاهي وعهد الأنــس والاطــرابِ
بل حبذا عصر بعامــل قــد مــضى ... مــا بــين قــوم ســادة انجــابِ
لو قيل طالب ما يريــد مــن المــنى ... لأجبــت ذكــر العــاملي طــلابي
أبقــاك ربــك لي مــلاذا دائمــا ... وسقى ربوع السفح صوب سحابِ

(٣)

وله:

صب إذا ذكــرت مرابــع عامــل   وفد الجـوى يـسعى إليـه بلبـه
قــسما بلبنــان وجــيرة ســفحه   وأقاحـــه ومياهـــه وبهـــضبه
والنرجس العطر الشذى وشــقائق   النعمان والــورد الجــني بــشعبه
اني إذا أم الــــسفيح وأهلــــه   ركب العراق فمهجتي مع ركبـه

(٤)

لما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة، ومنهم المتــرجم له، ومما قاله(١):

انثــر لئــال أم عقــود مــن الــدر   أم الكاعب الحـسناء باسمـة الثغـرِ
أتت حذراً تــسعى بليــل ذوائــب   سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبــدرِ
أم الروض من لبنان بــاكره الــصبا   وحيّاه بالتسكاب منــهمر القطــرِ
بلــى قــد أتانــا صــالح بموشــح   يلوح ســنا لألاه كــالأنجم الزهــرِ
فللــه مــن نظــم رقيــق تخالــه   لعمر أبي المهدي ضرباً من الــسحرِ
فلو شعراء الــدهر تنــصف نظمــه   لما نظموا في الدهر بيتاً مــن الــشعرِ
فقل للذي قد قاس شعر الورى بــه   لقد قست حــصباء الثنيــة بالــدرِ
خليليّ عوجا بي على ربــع ماجــد   له طلعــة كالبــدر رابعــة العــشرِ
فــإن كنتمــا لم تعرفــاه فإنمــا   أرى ربعه يهديكما طيــب النــشرِ
ولا تبرحــا مــن ربعــه ان ربعــه   تكلــف أبنــاء الأمــاني بــالوفرِ
فتى جوده قد ســار في كــلّ بلــدة   كشمس الضحى بين البرية والبــدرِ
فتى فات (معناً) في النوال و(حاتمــاً)   وأغنى بني الآمال عن واكف القطــرِ
إلى ما وراء النــهر والــسد جــوده   طمى فأمد الأبحر الزخــر في الجــزرِ
فيا أيها الــساري إلى طلــب العــلا   رويداً إلى كم في طلاب العلا تسري

---

(١) مجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ – السنة السابعة ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ١٥٢- ١٥٣.

حنانيك قد أحرزت كـلّ فـضيلة من العلم والافضال والمجد والفخـرِ
ويا أيها المـولى العلـيم ومـن لـه مكارم جلت عن عداد وعن حـصرِ
لعمري لقد طـوقتني طـوق أنعـم مدى الدهر لو أكثرت قل لها شكري
ولا عجب إذ أنت مـن آل أحمـد بما أحرزوا فاقوا جميع بـني الـدهر
حليف العلا جلت معـالي صـفاته وفي مدح آباه انطوى محكم الـذكرِ
أماجد قـد فـاقوا البريـة مثلمـا تفوق الليالي كلـها ليلـة القـدرِ
الا فـاقبلن عـذري فـإني مقـصّر وأرجو قبول العذر من واحد العصرِ
فكم لك عندي من أيـادٍ جـسيمة بها لم ينؤْ ظهري كما لم يقم شعري
إلهـي بحـق المـصطفى ووصـيه وفاطم والـسبطين والتـسعة الغـرِّ
أطل عمره واحفظه من كـلّ نكبـة وكن حافظاً ابناه من حادث الـدهرِ
ولا زال في بـرد المـسرة رافـلاً وبرد التهاني والسعود مدى العمـرِ
ولا انفك مغناه مدى الـدهر رافـلاً بـبرد التـهاني والمـسرّة والبـشرِ

(٥)

وله وقد بعث بها إلى الشيخ عبد الله نعمة العاملي سنة ١٢٧٤هـ:

الا مـن مبلـغ لبنـان عامـل بأن الشوق في الأحـشاء عامـل
وهـلا قـد درى حيـاه غيـث بأن الجسم مـن ذكـراه ناحـل
وهـلا قـد درى بالـدمع مـني على الوجنات مثل الغيث هاطـل
أسفح أحـبتي هـل بعـد بعـد أراك وأدركن مـا كنـت آمـل
وهل تلـك الريـاض أرى بعـيني وأقطف زهرهـا تلـك الخمائـل
وهـل يومـاً ..... بعـض يـوم أرى تغريـد هاتيـك العنـادل
وهل يوما بجنبك سـفح صـحبي أرى تـسجيع هاتيـك البلابـل
وهـل مـر النـسيم أرى بعـيني بجنبـك في الغـدو وفي الأصـائل
وهـل زهـر الأقـاح تـرى أراه وكيف به النسيم الغـض فاعـل

وهل مـــن نظـــرة لعميـــد قـــوم ... على هـــام المجـــرة عـــاد نـــازل
أبي حـــسن ونجـــل ســـراة قـــوم ... لحفـــظ العلـــم والأيتـــام كافـــل

(٦)

وله بعنوان (علامَ الهجر):

سعدُ بلِّـغ جـيرتي منّـي الـسلاما ... واشـــتياقاً وولوعـــاً وهُيامـــا
قلْ لهمْ يا سـعدُ هـل مـن زَوْرةٍ ... تشفِ من مُضْنَى الحشا يوماً أُوامـا؟
وابْلِغَـــنْ صـــالحَ أَبي عبـــدهُ ... وغرامـــي فيـــه قـــد كـــان لِزَامـــا
يا أبا المهـديِّ يـا حِلْـفَ النَّـدى ... وربيبَ المجـد مُـذْ كـانَ غُلامـا
رامَ إدراكَـــكَ في الجـــودِ كِـــرامٌ ... ولَعَمْري أنـتَ أتعبـتَ الكرامـا
فهُـمُ يـومَ النـدى كـانوا وراءً ... ولهمْ كنـتَ أخَـا العَلْيـا إمامـا
كنـــتَ تـــأتيني وتَـــشْفي علَّـــتي ... فعـــلامَ الهجـــرُ مـــولايَ علامـــا
وابْلِغَـنْ أحمَـدَ مِـصباحَ الهُـدى ... وإمامـــاً في ذُرى العَليـــا أقامـــا
أنـــي مُـــضْنًى إلى رؤيتـــهِ ... فـــإلامَ الهجـــرُ منـــه فإلامـــا؟
واخبِـرِ المـولى ابـنَ يحْيَـى أنـي ... فيه قد أصـبحت صَـبّاً مُـسْتَهاما
نـام إبـــراهيمُ عـــني لاهيـــاً ... وأنا مذ بـانَ مـا ذُقْـت المنامـا
فعَسى يـذكرُ عيـشًا قـد مَـضَى ... في رُبَا الشامِ سقى الغيـثُ الـشآما
حبَّـذا في عامـلٍ عـصْرٌ مَـضَى ... حبـذا في عامـلٍ نـشرُ الخُزَامـى
إنْ تـذكَّرْتُ بهـا عـصراً مـضى ... يذهب القلـبُ اشـتياقًا وغَرامـا
مدمعي يَهْمي علـى كـرِّ المـدى ... إنْ تـذكّرتُ بهـا صـحبًا كِرامـا
إنْ يكـنْ هَجْـرِيَ مِـنْ رأْيِكُـمُ ... فـأْذنوا يومًـا لجَفْـني أن ينامـا
واقْرِئـوا قلـبي الـذي في ربعكـم ... واقرِئوا أنفُـسَكم مـني الـسّلاما

(٧)

وله في رثاء الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر):

عـــسَى زَمَـــنٌ بـــالمنحَنَى ولعلَّمَـــا		يعودُ فيَـــشفِي مـــن غـــرامٍ متيَّمـــا
لعـــلَّ الهنـــا يومًـــا أراهُ وليتَمـــا		وهل نـــافعٌ قـــولي: لعـــلَّ وليتَمـــا
رعى الله لـــيلاتي بمنعـــرَجِ اللِّـــوى		فكم بتّ فيهـــا بالـــسرور منعَّمـــا
وحيَّا الحَيَا سَـــفْحَ العَقيـــق ورامَـــةً		فكم أولَيَاني سالفَ الـــدهرِ أنعُمـــا
قفا بي على ربـــعٍ لِعَلْـــوَةَ بـــاللّوى		لنـــشْفِي فـــؤاداً بالهيـــام تقَـــسَّما
ألم تعلَمـــا أَفْـــديكما بِحُـــشاشَتي		بـــأن الجـــوى نحـــوي ألمَّ فألَّمـــا؟
فديتُ الأُلى بـــانوا وجفـــني لبينـــهم		أبى أن يُرى يـــومَ الرحيـــلِ مهوّمـــا
هُمُ تركوا قلـــبي غـــداةَ رحـــيلِهمْ		على إثْرهم يسري من الوجْدِ مُغْرَمـــا
يظنون سُلواني وقد ســـار ركـــبُهمْ		وإني أرى السُّلْوانَ عنـــهمْ مُحَرَّمـــا
إذا منعوني الوصـــلَ منـــهم فـــإنني		رضيتُ بضيفِ الطيفِ يومًا مُـــسَلِّما
قضى الدهرُ بالتفريق بـــيني وبيـــنَهمْ		وما انفكَّ هذا الدهرُ بـــالبين مُؤلمـــا
حذارًا من الدهر الخؤون وإنْ يكـــن		يُريك الهنا يومًـــا ويُبـــدي تبـــسُّما
فإنْ يـــكُ آنًـــا قـــد أراكَ مَـــسرَّةً		فمِنْ بعدِه يَسْقيكَ صـــابًا وعلقَمَـــا
وحسْبُك منـــه إن دهانـــا بطـــارقٍ		عظيمٍ لـــه ركـــنُ المعـــالي تَهَـــدَّما
مصابٌ لـــه خـــيرُ النبـــيِّينَ أحمـــدٍ		بكَى وغدا منـــه الحـــشا متألّـــما

(٨)

وله يمدح السيد عبد الله الأمين العاملي، ويعرض برثاء أخيه السيد محسن، ويمدح ابن عمه السيد كاظم، ويتشوق إلى جبل عامل ولبنان وأهله:

يا ســـفح عاملـــة إليـــك حنـــيني		ولـــواعجي وتـــأوهي وأنـــيني
ولأنت قصدي ان أقل رمل الحمى		أو ان ذكرت السفح مـــن يـــبرينِ
يا أيهـــا الـــسفح المعظـــم قـــدره		أشـــكو إليـــك أحبـــة هجـــروني
فـــإذا بكيتـــهم فهـــم بمـــسرة		وإذا وصـــلتهم فقـــد قطعـــوني
فكأنني ما كنـــت بـــين ربـــاعهم		وكأنهم يا ســـفح مـــا عرفـــوني

في عامل أفنيت شرخ شبيبتي وقضيت عيشا لم يكن بالدونِ
قسما بعيش قد مضى في عامل فيه السرور منادمي وقريني
ان شمت لبنانا لالتثم الثرى فرحا ومن لي ان تبر يميني
فهم هم قصدي وان تركوني وهم هم سؤلي وان هجروني
لا أنثني عن حبهم أو ينثني عن مجده حلف التقى والدينِ
العالم الأواه عبد الله من اضحى له المعروف خير قرينِ
مولى سما بين الورى بعلومه وأحاط بالمفروض والمسنونِ
وإذا ذكرت عهود أنس قد مضت فمن التذكر هزة تعروني
قد كان محسن في حنايا أضلعي مثواه بل هو في سواد عيوني
فمضى وخلفني حليف صبابة ولواعج وتأوه وانينِ
فلئن ثوى تحت التراب فإنه في مهجة الولهان خير دفينِ
مهما ذكرت عهوده أشتاقها ولذكرها عمر المدى يشجيني
ولكاظم أصفيت ودي في الهوى مولى له المعروف خير قرينِ
مولى نظرت إلى جليل صفاته فرأيت خير مهذب مأمونِ
مولاي عبد الله أنت مؤملي واليك من دون الأنام ركوني
واسْألْ فؤادك عن غرامي فيك إذ هو شاهد لي في الهوى يكفيني

(٩)

وله:

وكم أخطأت ظنا في أناس وفي عبد الاله أصاب ظني
ذكرت بسفح لبنان زمانا تقضى لي ففاض لذاك جفني
أدار أحبتي هل بعد بعد إليك الله رب العرش يدني
وهل يوم أراني في رياض صنوف الزهر منها كنت أجني
وهل ورق الحمام أرى بعيني على الأغصان تنشد كل لحنِ

١١٢ - السيد طالب الحيدري

١٣٤٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٢٨ - ٠٠٠٠م

السيد طالب بن السيد هاشم بن السيد عبد الحسين بن السيد جواد بن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، من أسرة علمٍ وأدب، وجهاد واجتهاد. وهو الولد الأكبر، ولديه أخ واحد هو السيد حسن. وقد أرّخ ولادته الشيخ كاظم آل نوح، خطيب الكاظمية بقوله[1]:

يوم تولّد طالب ولذلكم يوم أغر
بسماء حيدر جدّكم أرّخ: "له بدر ظهر"

نشأ في بلدته على أعلام أسرته، مستفيداً من علومهم الغزيرة، ومن أساتذته والده السيد هاشم، والسيد طاهر الحيدري، وارتحل إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله، فحضر عند جملة من أكابر أعلامها؛ منهم المرجع الديني السيد الخوئي. وقد جلس في حلقات الدرس في الحوزات العلمية في الكاظمية وبغداد والنجف الأشرف، وحضر بحوث كبار العلماء وعن يمينه وعن يساره مَن هم في عمر أبيه.

من رُوّاد الشعر العربي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ومن شعراء التجديد الذين حافظوا على جمال اللغة العربية وجلالها، وأبقوا للشعر العربي أصالته

---

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/ ٣٣٢. وتراجع ارجوزة الشاعر في نسبه، في ديوانه الباقيات الصالحات: ١٣٦-١٤٠. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤١٩، وموسوعة البابطين.

وزهوه، حتى وكأنك حين تقرأُ رائعةً من روائعه أمام قمة من قمم البيـــان في حكمتـــه وسحره. وقد صدقتْ نبؤَةُ أئمة الأدب العربي حين توقعوا له التفوق في الشعر وهو بعدُ في أول عهدِه بكتابته، وعلى رأسهم الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي، وبـــشارة الخوري "الأخطل الصغير". إذ قال الدكتور طه حسين في ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٥هـ، عن الشاعر في بداياته وهو بعدُ فتىً يافع عمره ١٩ سنة: "... وما أشك في أن لـــه حظـــاً عظيماً من الاستعداد للتفوق في الشعر، وهو قد يبلغ الإجادة الرائعة أحياناً على حداثـــة سنِّه ...".

مارس الشاعر هذا الفن مبكراً وهو ابن عشر سنين، وله شعر متكامل النضج وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وقد ساعده على تعشق هذا الفن جو الأسرة ومجالسها، وجو المدينة ونواديها. وقرأ الكثير من دواوين الشعر العربي في مختلف عصوره وأدواره، واطلَّع علـــى الكثير من الروائع العالمية، قديمة وحديثة، شرقية وغربية، عن طريق بعض الأساتذة أو عن طريق ما كان يُنشر مترجماً عن اللغات المختلفة، وكذلك على مختلف المذاهب في الأدب والنقد وفي الفلسفة على وجه الخصوص.

وقفَ مع مفكري العراق وقادته وأحراره يدافع عن الوطن، ويعمـــل مـــن أجـــل الشعب، واشتغل مع كل القوى الوطنية لكنه لم ينتسب إلى حزب من الأحزاب أو منظمة من المنظمات لأنه يرى أن "المفكر الحر" لا يستسيغ لنفسه أن يتبنّـــى أفكـــاراً صـــنعها الآخرون. و لم يكن بمعزل، وإنما كان همزة وصل بين الأحزاب الوطنية، وعلى علاقـــات حميمة مع رؤسائها وقادتها، ومشروعَ خيرٍ لجمع الكلمة وتقريب وجهات النظر المتباينة. وناله ما نال الكثيرين ممن نذروا أنفسهم لأمتهم من عنَت السلطات في كل العهود المبادة، فقد وقف أمامَ محاكم التحقيق والمحاكم العرفية والعسكرية، وسمع من الإدعاء العام مطالبته بإعدامه مرتين وبسجنه سبع سنوات مرة ثالثة، وحُدِّدت حريتُه وأُجبر على الإقامة الجبرية في مدن عديدة ولمدد طويلة، ومُنع من الدراسة في الخارج، ومن حضور المؤتمرات العالمية التي دُعيَ إليها، بل لقد سُحبَ جواز سفره وبقي عقوداً ممنوعاً من السفر. وآثرَ العزلة و لم

يستطع أي عهد من العهود جرَّه واسترضاءَه برغم الترغيب مرةً والترهيب مرات أخرى، وبقي مرتفع الرأس شامخ الجبين محروماً كشعبه مُعتدىً عليه كوطنه، وكان أصدق مَن ينطق باسم الشعب أو يتحدى باسم الوطن، وكلما ازدادَ جراحاً ازدادَ ضراوةً. وقد عكس شعره آلام الأمة وآمالها، وسارت الكثير من قصائده على ألسنة الجماهير، وبقي يهدر والنُذر تتجسد أمامه في كل مكان، وحين نشر سنة ١٩٥٤م قصيدته (سيري جموع الشعب) والتي مطلعها:

سيري جموع الشعب سيري ... وعلى عهود البغي ثوري
وتحكّمي في الاتجاه ... وقرّري لونَ المصيرِ
باسم الرعية حاسبي "الحكامَ" في اليوم العسيرِ[1]

قال الأديب العربي الدكتور جورج حنّا: "إنها أقوى من فرقة في الجيش العراقي"، يوم لم تكن في العراق غير خمس فرق. وقد تعرض شاعرنا بسبب هذه القصيدة إلى المحاكمة، ومعه مدير تحرير جريدة لواء الاستقلال التي نشرتها بدعوى أنها دعوة للثورة المسلحة وتغيير نظام الحكم. كما نشرت الصحف الوطنية في حينه رسالة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، التي أيّد فيها كل ما جاء في القصيدة من مشاعر ملتهبة، وتحديات سافرة للظلم والفساد، مما اضطر الحكومة إلى تجميد الدعوى تفادياً للمضاعفات التي قد تنجم.

لقد صوّر في قصائده المراحل التي عاشها، وما لحق بشعبه من الحيف، وترك وراءَه للأجيال سجلاً لكل شاردة وواردة، فهو يتصيد الصور التي لا تدور بخلد الآخرين من شعراء عصره، ويكتب ما تفهمه الجماهير بلغة سهلة ممتنعة، ويقول ما يريد قوله بشجاعة وتحدٍ. ومع كل المعاناة التي عاشها أو يعيشها من أجل شعبه ووطنه فهنالك معاناة قلبه وحبه، فقد تجمعت لديه دواوين حافلة بالتغني بالجمال والتلوع بنار الشوق والحنين إلى مَن يحب وكأنه عابد في محراب العشق لا يغيب عن أعتابه ولا يرى أطيب ولا ألذ من

---

[1] وتراجع هذه القصيدة في ديوانه نضال: ٢٨-٣٥.

رائحة ترابه. وقد قال في سيدة واحدة أحبها قرابة أربعمائة قصيدة ومقطوعة في أكثر من اثني عشر ألف بيت من أعذب شعر الوجد وأشجاه.

لم يهرب مع الهاربين من جحيم بلاده في كل ظروف المحنة التي مرت بها، يتجرع مما تتجرع هي من بؤس، ليقف بنفسه وقلبه ومشاعره على الحقيقة المُرة، ويكون في قلب المعترك.

كُتبت عنه في جامعة بغداد دراستان في الماجستير، الأولى عن كلية التربية / ابن رشد لعبد المنعم العيساوي، تركّزت على ديوانيه (ألوان شتى) الصادر سنة ١٩٤٩، و(نضال) الصادر سنة ١٩٥٨م، باشراف الدكتورة عهود العكيلي. والثانية عن كلية الآداب لشذا الحلي، تركزت على سلسلة (من وحي آل الوحي) في أجزائها الأربعة، باشراف الدكتور فليّح الركابي.

شعره:

قال الدكتور طه حسين في ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٥هـ، عن الشاعر في بداياته وهو بعدُ فتىً يافع عمره ١٩ سنة: "... وما أشك في أن له حظاً عظيماً من الاستعداد للتفوق في الشعر، وهو قد يبلغ الإجادة الرائعة أحياناً على حداثة سنِّه ...".

كما كتب الراحل الدكتور عبد الرزاق محيي الدين عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، ورئيس المجمع العلمي العراقي الأسبق، مقدمة لبواكير من قصائد الشاعر في الحسين نشرت سنة ١٩٥٢، وكان تاريخ المقدمة ١٠/ ٩/ ١٩٥٢. ومما ورد فيها:

"ورثاء الشاعر الحيدري شطر مما رثي به الإمام في هذا الجيل، وقد امتاز بما يصطبغ به جيله من روح الدعوة إلى التحرر من "الاستعمار" في أي لون من ألوانه، وإلى نشر العدالة الاجتماعية بين الناس في كل طبقة من طبقاتهم. وهو إذ يشهد في بلاده مأساة التمييز الطبقي والتحكم المركزي من جانب نفر محدود مجدود، يصل ثورته النفسية بثورة جده الحسين، فينفّس عن نفسه وعن نفوس معاصريه بما تحييه ذكرى الحسين في نفوس الناس

من ضرورات رفع الحيف عن الشعب بسبب من أسباب التضحية والفداء. ذلك الفداء الذي لا يعني غلبة ظالمة، ولا مغلوبية مستخذية، وإنما هو فداء يشبه ما تصطنعه الأمم والشعوب المدركة البانية حين تطالب بالإنشاء الجديد لعيش حر جديد.

وبعد فشعر السيد طالب الحيدري من حيث ما يتميز به من الأصول الفنية يعدّ من أحفل الشعر العربي، وأكثره توفراً على خصائص الشعر العالي الممتاز. ديباجة مصقولة رائقة، ومعان عالية صاعدة وغرض يُضفي عليهما النبل وحسن القصد. وقلّ أن تجد في معاصريه من أبناء جيله من بلغ مبلغه فيما استوفى في نواحي لفظه ومعناه ومقاصده".

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في ختام مقدمته لديوان الشاعر "نضال" الصادرة سنة ١٩٥٨م:

" والسيد الحيدري - مناضل عانى ما عاناه من الإرهاق والتعسف، ووضع تحت المراقبة، ولاحقه رجال الأمن، وحددت حريته بسبب مواقفه الوطنية، ومثل أمام محاكم التحقيق ".

وقال عن شعره:

" فهو شعر يتميز بالانسجام والانسياب اللطيف إلى النفس، فلا تقعرُ ولا تكلف هذا من ناحية مبانيه، وأما من ناحية معانيه فإنه تصوير جميل للعواطف والأحاسيس، وحماسة مشبوبة، وهدير داخلي عميق يشعرك بتلاطم أمواجه واصطخابها في أعماق نفسه الثائرة ".

إن قصائد الشاعر تمثّل فترات مختلفة من الحياة التي عاشها غريباً في وطنه وهو في قلبه وعينيه، بعيداً عن أحبته وهم في مشاعره وفي أحضانه، وفي كل حرف وفي كل كلمة صدقُ العاطفة الجيّاشة، ولوعة الحنين المتلهف، وتأنقُ التعبير، وتألقُ التصوير، في لغة جميلة لا تعقيد فيها ولا تزويق، وإنما هي الانسيابية العفوية التي يفهمها الجميع. وشعره حافل بنماذج تعطي صوراً عن أدوار حياته، وتضعها بين أيدي عُشّاق الشعر الملتزم وأمام أعين النقّاد والدارسين.

صدرت مجموعته الشعرية الأولى (ألوان شتى) سنة ١٩٤٩ ببيروت، وفي سنة ١٩٥٠ صدرت ترجمته الشعرية لرباعيات عمر الخيّام في طبعتها الأولى، وفي سنة ١٩٥١ صدرت (رباعيات الحيدري)، وفي سنة ١٩٥٨ صدر ديوانه (نضال) وفيه عدد من قصائده الوطنية السائرة، وفي سنة ١٩٩٨ صدرت قصيدته الوجدانية المطوَّلة (معلّقة العشق)، وفي سنة ٢٠٠٨ صدر ديوانه (الألواح) احتفاءً بعيد ميلاده الثمانين، وفي سنتي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ صدرت سلسلته الشعرية (من وحي آل الوحي) في أربعة أجزاء: (١) ملحمة كربلاء و (٢) الحيدريات و (٣) الباقيات الصالحات و (٤) الحجازيات، وفي سنة ٢٠١١ صدرت دواوين المراثي (شموع الدموع)، والمعلقات والمرايا والرحلة.

وفي رفوفه اليوم مجموعة أخرى ضخمة في حجمها ومحتواها، ولكل ديوان ظلاله وألوانه، وكذلك في رفوفه خمسة آلاف رباعية - وهي عبارة عن نظرات في الحياة وتأملات في ما وراء الطبيعة -. وكذلك في خزائنه قصيدة في خمسة آلاف بيت بوزن واحد وقافية واحدة مقسّمة إلى مقاطع أسماها "أطياف الألطاف" وهي عبارة عن رحلة روحية داخل النفس وخارجها وإسراء ومعراج في هذا الكون اللامحدود. وفي هذه القصيدة وفي رباعياته تتجلى بوضوح فلسفته التي هي مزيج من انطباعاته الذاتية واستقراءاته وتأملاته وتجاربه المريرة في الحياة، وصراعاته مع الأيام وناسها، وهي ليست مما تعلَّمه في بحوث علم الكلام أو ما قرأه في كتب الفلسفة.

ونظراً لصدور هذه المجموعة الكبيرة من دواوينه الشعرية[١]، فسأكتفي بنشر ما لم ينشر من شعره، والذي يعد بعضه استدراكاً عليها، أو إضافة لها - كلٌّ في محله-.

(١)

قال بعنوان (ما بعد الختام)، تاريخها ٢٠٠٨/٩/١٢م[٢]:

---

[١] والتي كان لصاحب هذه السطور المشاركة في إصدار عدد منها.

[٢] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

تواضـــــعي حـــين اهــــدي ... جـــنى الهــــوى و "الـــولاءِ"
تواضـــــعٌ فيــــه أسمـــــى ... مراتــــــبِ الكبريـــــــاءِ
شـــعري حــــصيلةُ عمـــري ... أمـــضي ويبقـــى ورائــــي
ســــقيتُه مـــــن دمــــوعي ... غذّيتُــــــه بــــــدمائي
هـــــذي أزاهـــيرُ روضـــي ... تجمّعـــــــتْ في إنــــــائي
في كــــــلِ أرضٍ شـــــذاها ... يـــــسري وكــــلِ سمـــاءِ
أنفاسُــــــها تتــــــسامى ... لــــــسيّدِ الأوصـــــياءِ
أحيــــا التجلِّـــي – أرقـــى ... مراقــــــي- الأوليـــــاءِ
أذوبُ شمعـــــــةَ عـــــشقٍ ... فـــــداءَ هـــــذا الفـــدائي
وفي القيامــــــةِ حـــــسبي ... تــــــشيُعي وانتمـــــائي

(٢)

وله بعنوان (المشاة على أقدامهم إلى كعبة الشهادة إلى كـربلاء)، تاريخهـا ٢٠ صـفر ١٤٣١هـ - ٥/٢/٢٠١٠م[١]:

قلـــبي مــــع الماشـــينَ في كبريــــاءْ ... يحدوهموا العـــشقُ إلى "كـــربلاءْ"
مـــن كـــلِ أرض الله قــــد أقبلـــوا ... يُجـــدِّدون العهـــدَ والانتمــــاءْ
أودُّ لــــو رأســـي لأقــــدامهم ... يكونُ أرضـــاً فيُـسامي الــسماءْ
غُبــــارُهم فيــــه لعُــــشاقِه ... ســـنى النبـيين شـــذا الأوصـياءْ
أفدي "مُشاةً" هجــروا أرضَــهم ... وهاجروا تحـــتَ لـــواءِ "الـــولاءْ"
دمــــاؤهم فـــوقَ أكـــفِ الهـــوى ... محمولـــــةً منـــــذورةً للفـــــداءْ
قـــد عاهـــدوا اللهَ ولـــنْ ينكثـــوا ... عــــروقُهم نابـــضة بالوفـــــاءْ
ســـعَوا يحجـــونَ إلى بقعـــــةٍ ... فيها "حسينٌ" صـــفوةُ الأصـــفياءْ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء، وقد نشرت في جريدة صوت بغداد، العدد ٤٤٢ بتـــاريخ ١١/٢/٢٠١٠.

"خامسُ" أصحابِ "الكساءِ" انتخوا		وخير خلقِ اللهِ أهلُ الكساءْ
يُمرِّغونَ الأنفَ في تربةٍ		علَّمت "الإنسانَ" معنى الإباءْ
قالَ "حسينُ" لا لأعدائه		وفضَّلَ الموتَ على الانحناءْ
سارَ برجليه إلى مصرعٍ		تجمَّعت فيه المعاني الوضاءْ
كلُ البطولاتِ وكلُ الندى		في "حفرةٍ" قد طهَّرتها الدماءْ
قطَّعتِ الأسيافُ أوداجهُ		في عُرسٍ أحمرَ للكبرياءْ
وما بكى قط وأبناؤه		وصحبُه قد نثروا في العراءْ
في صدرِه قد ذبحوا طفلَه		فقالَ يا ربَّاهُ خذْ ما تشاءْ
يا ذِروة ما بعدها ذِروة		يحلو إلى أحضانِكَ الارتماءْ
يا سيدَ الأحرارِ يا خالداً		على الليالي مثلاً للعطاءْ
يا ميِّتاً تحيى الأماني به		وفي حماهُ يُستجابُ الدعاءْ
ناديتَ "هل من ناصر" سيِّدي		هذي الملايينُ تُلبِّي النداءْ
ان منعوكَ الماءَ من دمعهم		ألفُ "فراتٍ" يتجارى بماءْ
يجرونَ كالسيلِ إلى "كربلاءْ"		على سكاكينَ القِلى والعِداءْ
ولنْ ينالوا والمنايا لهم		بمرصدٍ – مثلك هم في السخاءْ
ماضينَ حتى لو رأوا حتفهم		قدامَهم ما التفتوا للوراءْ
كأنهم أسرابُ طيرٍ رأتْ		صيَّادَها فانتفضتْ للغناءْ
"لبيكَ لبيكَ" تكادُ السماءْ		تحتضنُ الأرضَ لهذا الاداءْ
جاءوا "مشاة" ما شكوا من ونً		وما بكوا من عِلَّةٍ أو عياءْ
ترى رجالاً وترى نسوةً		يحملنَ أطفالاً كعطرِ المساءْ
بينهم الأعمى ومشلولة		على العصا يحلو لها الاتكاءْ
"مواكباً" راحَ بها حبُها		إلى المدى وشوقها المرُ جاءْ
ما شهدتْ عينٌ كهذا الولاءْ		ما سمعت اذن كهذا الحداءْ

كم حرثوا قــبرَكَ كــم حــاولوا بالظلمِ والظلمةِ حجــبَ الــضياءْ
تجــــاهلوا أم جهلــــوا انهـــم أمــــامَ نــــارٍ تــــرفضُ الانطفــــاءْ
يـــا ويحَهــا مـــن أمـــةٍ أوغلـــتْ في الـــشرِ والغـــيِّ وفي الالتـــواءْ
تنكَّـــرتْ للحـــقِ في جريهـــا خلفَ ذوي العاهـــاتِ والادعيـــاءْ
تقتــــلُ مــــن فاطمــــة أمّــــهُ ومـــنْ أبـــوهُ ســـيدُ الآوصـــياءْ
لم تبْــــقَ للرحمــــة في قلبِهــــا بقيَّــــة لم يبْــــقَ إلا الجفــــاءْ
يـــابنَ "علـــي" وكفـــى انـــه خليفـــة اللهِ وبـــابُ الرجـــاءْ
ويا أبـا "التـسعة" مـن قـادة ولأّهمـــوا اللهُ علـــى الأوليـــاءْ
تبقـــى وتبقـــى أبـــداً شـــامخاً تنظـــرُ للمـــوتِ بكـــلِ ازدراءْ
يومُـــكَ في الأيـــامِ لا ينتـــهي وكـــلُ أيـــام الـــورى لانتـــهاءْ
وكـــربلاءُ المجـــد في تربهـــا مهد البطولاتِ وشـهدُ الـشفاءْ
وأعظُم جالـتْ خيـولُ العِـدى تطحنُها فيهـا اتـساعُ الفـضاءْ
في حُفْـــرةٍ أشـــبارُها تنطـــوي علـــى سمـــاواتٍ مـــن الارتقـــاءْ
بثـــورةِ "الطوفـــان" نـــوحٌ أتـــى يُطهِّـــرُ الأرضَ ويُرســـي البنـــاءْ
وبالـــدمِ المطلـــولِ قـــد عالجـــتْ يدا "حسين" وشَـفتْ كـل داءْ
في كـــلِ عـــصر رايـــة للهـــدى أو قـــبَسٌ للنـــورِ والاصـــطلاءْ
يا صـرخةَ المظلـوم يـا قـاهراً حيَّـــاً وميْتـــاً قـــوة الأقويـــاءْ
خُذْ بيـدِ الإنـسان وانهـضْ بـهِ يـــا رايـــة تخفـــقُ للاقتـــداءْ
مـــا أحـــوجَ الأرض إلى "ثـــائر" ما أحوجَ النـاس إلى "كـربلاءْ"

(٣)

وله بعنوان (الرجل)، تاريخها ٢٠٠٩/١١/٧[١]:

أحبُ حتى عـــدوي لا أريـــد لـــه شراً وأُعطيه فيضاً مـــن مـــروءاتي

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

مُضحيًّاً بحقــوقي فاديـــاً بـــدمي عقائـــدي مـــستميتاً منكـــراً ذاتي
تقدمياً وإنـــساناً "أبـــو حـــسنٍ" في حبّه الناس كلِ الناس- مـــرآتي
على خطاه سعيت العمـــر أتبعـــه محاربـــاً ناشـــراً في الحـــقِ رايـــاتي
رمزُ العدالةِ دنيـــاه عليـــه بغـــت وأهلـــها وهـــو ميـــزان المـــساواةِ
"الجاهليةُ" قد ضاقت به وســعتْ تغتالُـــه وهـــو في عـــزِّ المناجـــاةِ
فكانَ خيرَ شـــهيدٍ لم يـــزل دمُـــه يخضِّب الأفق يـــدعو يـــا لثـــاراتي
يعلِّم النـــاسَ يهـــديهم يـــوجههم إلى طريـــقٍ يـــؤدي للـــسماواتِ
وظـــلَّ حيـــاً وميْتـــاً في تفـــردِه خليفـــةَ اللهِ ممتَّـــدَ العطـــاءاتِ
من البداوةِ مـــن صـــحراء منبتِهـــا أطلَّ كـــونَ عطـــاءٍ للحـــضاراتِ
هذا الذي ظلموه مـــن جهـــالتِهم حيٌّ وهم لم يعيشوا غـــيرَ أمـــواتِ
الظلمُ صيَّرَ منه - وحدَهُ- رجـــلاً قد علَّم الناسَ ما معنى الرجـــولاتِ
قطبُ الحروبِ إذا قامت وداعيـــةٌ للسلمِ والفـــذُ في كـــلِ المجـــالاتِ
هو البطولـــةُ في أسمـــى مظاهرِهـــا في بُعدِه كـــلُ أبعـــادِ البطـــولاتِ
يبكي ليُضحكَ دُنيـــاهُ ويُـــسعدَها يمضي ويبقى هـــو المـــستقبلَ الآتي
كلُ العتاةِ إلى النسيانِ قـــد ذهبـــوا وفي المزابلِ صـــاروا كالزبـــالاتِ
وسوفَ يبقـــى "علـــيٌّ" في تألقِـــه أعتى من الدهرِ في سلطانِه العـــاتي

(٤)

وله بعنوان (علَّمتَ كلَّ الناس)، تاريخها ١/٤/٢٠١١م[1]:

صـــلَّتْ عليـــكَ وســـلَّمتْ بـــيض الظبـــا سمـــرُ الرمـــاحِ
بالتـــــضحياتِ بنيتَـــــه للـــدينِ صـــرحاً والأضـــاحي
لـــولاكَ حـــيَّ علـــى الـــصلاةِ تعطَّلـــتْ وعلـــى الفـــلاحِ
وكتبـــتَ سِـــفْرَ بطولـــةٍ حمـــراءَ لا يمحـــوه مـــاحِ

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

ســـــوَّدتَ وجـــــهَ "أميــــة" بوجــــوه نهــــضتِكَ الوِضـــاحِ
واجهـــتَ بـــالعزمِ الوقـــاحِ جـــراءةَ القـــدَرِ الوقـــاحِ
وســـقطتَ مخـــضوبَ الجـــبينِ وطـــرتَ محـــصوصَ الجنـــاحِ
وسمـــا ضـــريحُكَ بالـــشهادةِ فـــوقَ عـــرنينِ الـــضراحِ
علَّمـــتَ كـــلَ النـــاسِ كيـــفَ البـــذلُ في ســـوحِ الكفـــاحِ
كيـــفَ العقيـــدة بالـــدماءِ تخـــط ملحمـــةَ النجـــاحِ
وتظـــلّ جرحـــاً نازفـــاً حـــتى القيامـــةِ في الجِـــراحِ
وتظـــلُ تُـــذكرُ في المـــساءِ تظـــلُ تُـــشكرُ في الـــصباحِ
وتظـــلُ تـــشمخ بالـــشهادةِ "كـــربلاءُ" علـــى البِطـــاحِ
يـــا قاصـــفاً قـــصفَ الرعـــودِ وعاصـــفاً عـــصفَ الريـــاحِ
إقهـــر بأســـلحةِ المحبّـــةِ كـــلَّ تُجّـــارِ الـــسلاحِ
وعلـــى بـــني الـــدنيا أطـــلَّ بكـــلِ ألطـــافِ الـــسماحِ
فلعـــلَّ غـــابتَهم يُلطِّـــفُ طبعَهـــا عبَـــقُ الـــصلاحِ

(٥)

وله بعنوان (لبيك يا حسين)، كتبها ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٣٢هـ، وهـي ليلة مولد الإمام المهدي، وفيها يُزار الحسين. وقد وصلت أعداد الزائرين ستة ملايين زائر برغم التفجيرات ومحاولات القتل والترويع التي يرتكبها التكفيريون والخوارج الجدد المناوئون لأهل البيت وشيعتهم[١].

مـــن أيـــن أبـــدأ أو أعيـــدُ أنـــتَ الملاحـــمُ والقـــصيدُ
الـــصارمُ القلـــمُ المُـــدلُّ وحِـــبركَ الـــدمُ والـــصديدُ
أعطيـــتَ مـــا لم يعـــطِ إبـــراهيمُ أو موســـى وهـــودُ
لـــو كنـــت تمتلـــك المزيـــدَ لكـــان للبـــذلِ المزيـــدُ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

بـــالنفسِ جـــدتَ وبـــالبنينَ ولـــيس بعـــد الـــنفس جـــودُ
ورفعـــت قربـــان الرضـــيع وقـــد تفـــرّى منـــه جيـــدُ
وصـــبرتَ صـــبر الطـــود لا ريـــحٌ لوتـــه ولا رعـــودُ
تنـــصب طوفانـــاً فتجـــري الخيـــل تتبعهـــا الجنـــودُ
متقحمـــاً مـــا انهـــار عزمـــك مـــا تقـــوّس منـــك عـــودُ
كنـــت العمـــود لهاشـــمٍ مـــا هاشـــم لـــولا العمـــودُ
النـــصر أنـــت صـــنعته ولـــك الـــشهادة والخلـــودُ
ذهبـــوا بعـــار الـــدهرِ لا نـــار هنـــاك ولا ثريـــدُ
هـــوتِ الأرائـــك والمهـــود وزلزلـــت حـــتى اللحـــودُ
وبقيـــةٌ مـــن أعظـــمٍ قامـــت فلـــيس لهـــا قعـــودُ
تلـــك الـــتي بالخيـــل ديـــست عـــالَمٌ كـــونٌ وجـــودُ
ينمـــو الـــذي لله يبقـــى مـــنْ يـــشيدُ ومـــا يـــشيدُ
حريـــة الإنـــسان أنـــت لهـــا الفتيلـــةُ والوقـــودُ
بالوقفـــة الحمـــراء أعطيـــت الكرامـــة مـــا تريـــدُ
علمـــتَ كـــل النـــاس كيـــف الانتفاضـــة والـــصعودُ
علمتـــهم ان التفـــاني وحـــده الـــدربُ الوحيـــدُ
عـــن حقـــه مـــن لا يـــذودُ فمـــا هنالـــك مـــن يـــذودُ
المـــوتُ أفـــضلُ مـــن حيـــاةٍ لا تـــضحّي أو تجـــودُ

* * *

أم الحـــسين شـــهيدة وأبـــوه حيـــدرةٌ شـــهيدُ
لبـــواتُ هاشـــم إرثهـــنَّ لـــه الـــشجاعةُ والاســـودُ
ولـــدَ الحـــسينُ لجـــدهِ وبـــه تـــشامختِ الجـــدودُ
فتلقفتـــه يـــداه والعينـــان درُهمـــا نـــضيدُ

كُـــــشفت لــــه الاســـتارُ أبـــصرَ مـــا يكابـــده الوليـــدُ
الـــشمر يذبحـــه وينكتـــه بمخـــصرةٍ يزيـــدُ
في فرحـــة المـــيلاد للاحـــزان قـــد رفّـــت بنـــودُ
ريحانـــة الزهـــراءِ روح المرتـــضى الـــسبط الرشـــيدُ
قتلتـــه أمـــة جـــدهِ بعـــدت كمـــا بعـــدت ثمـــودُ
هـــل لـــيس في أضـــلاعها إلا الجلامـــدُ والجليـــدُ ؟!
هـــذا الحـــسينُ وأيـــن منـــه ومـــن ترافقـــه الـــورودُ
الخيـــل تطحـــن جـــسمَه ويعـــبُّ مـــن دمـــه الحديـــدُ
تمـــضي القـــرون ومجـــده يعلـــو ورفعتـــه تزيـــدُ
تبقـــى مواقفـــه تعلّـــم كيـــف نـــسمو أو نـــسودُ
حـــرٌ بـــه تتحـــررُ الـــدنيا وينعتـــقُ العبيـــدُ
لـــو انـــه يومـــاً أطـــلَّ لـــصاحَ مـــا هـــذا الجمـــودُ
اني أرى مـــستنقعاً فيـــه المهانـــة والركـــودُ
ان الـــشقيَّ مـــن اســـتنامَ ومـــن ســـعى فهـــو الـــسعيدُ
أنـــتم عبـــاد الله مـــولاكم وللـــدنيا عبيـــدُ
فـــيكم ركـــوعٌ – للـــذين تـــسلّطوا- فـــيكم ســـجودُ
حـــتى مَ صـــبركمو علـــى البلـــوى وحـــتى مَ الهمـــودُ ؟!
في الـــصبرِ مـــا هـــو قـــد يُـــذمُ وثمـــةَ الـــصبرُ الحميـــدُ
عنـــا ســـيعرض انـــه حـــرٌ تروِّعـــه القيـــودُ
"لبيـــكَ" صـــحنا "يـــا حـــسينُ" ووعـــدُنا فيـــه الوعيـــدُ
قـــال الأســـودُ تقولُهـــا كونـــوا أســـوداً يـــا قـــرودُ
أن قلـــتُ "لا" ويظـــلُ منـــها كـــلُ طاغيـــةٍ يميـــدُ
الحـــبُ وقفـــتكم معـــي مثلي انهـــضوا ضـــحّوا تـــسودوا

* * *

جداه يا جدّاه أنتَ   لكل مفتخرٍ نشيدُ
أنتَ الطريقُ المستجدُ   وأنت شاخصُه التليدُ
تبلى العروش وأنت باقٍ   مُلكُكَ الملك الوطيدُ
لك كل قلبٍ عرشُ حبٍ   فيه يلتمُّ الوجودُ
لما هويتَ إلى الثرى   متضرجاً كان الصعودُ
أبكيكَ لا عن ذلةٍ   في أدمعي المجدُ التليدُ
في كربلاء صمدت حتى   كاد ينبهرُ الصمودُ
وصمَتَّ لكن ظلّ يهدرُ جرحك الدامي العنيدُ
الموتُ أخمدَ قاتليكَ أذلّهم ولك الخلودُ
حتى مآتمك الحزينةُ – عُمرَها - عرسٌ وعيدُ
تتقادم الذكرى وان عادت فعذراءً تعودُ
يومٌ جديدٌ ما أطلَّ   أطلَّ "عاشورٌ" جديدُ
ويظل نحرُكَ ينزفُ الشريانُ منه والوريدُ
ويظل رأسُكَ آيةً   يتلو وأملاكٌ تعيدُ
رفعوك قرآناً على رمحٍ فتبدأُ أو تُعيدُ
أشبارُ أرضٍ فوقَها   قد كان مصرعُكَ الفريدُ
صارت مطافاً حوله   من كل ناحيةٍ وفودُ
تأتي الألوف إلى حماك وكلُّها بذلٌ وجودُ
وتقدِّمُ القربانَ فالقربانَ تعطي ما تريدُ
ليظلَّ يرتفعُ اللواءُ يظلُّ يشتعلُ النشيدُ
أنّى تلفتت العيونُ رؤوسُ قتلى أو زنودُ
ما انفكَّ حقدُ الأمسِ نغَّاراً يُغذّيه حسودُ

وتعـــودُ مجـــزرةُ الطفـــوف مـــتى توافـــدت الحـــشودُ
في كـــلِّ زاويـــة ذئـــابٌ - تكتـــوي ضـــغناً- تـــصيدُ
وكـــأنَّ "حرملـــةً" يعيـــد الـــدورَ أو "عمـــراً" يقـــودُ[1]
كـــلُّ الـــدروبِ إليـــك ترحـــل أيّهـــا الأفـــقُ المديـــدُ
تـــسعى ملايـــين المـــشاة بهـــم تلـــفُ البِيـــدَ بِيـــدُ
متلاصـــقين كـــأنهم مـــن كثـــرة الأعـــدادِ دودُ
يحـــدوهم العـــشق الوطيـــدُ إليـــك والـــشوقُ الأكيـــدُ

(٦)

وله بعنوان (إلى الإمام موسى بن جعفر عليه أفضل الصلاة والسلام)، تاريخها ١٩٩٢/٥/٢م[2]:

بباب الحوائج موسى بن جعفـرْ توسلْ تجِدْ كـلَّ عُـسرٍ مُيَـسَّرْ
هنالـك قـف وبـذاك التـراب عفّـر جبينـك تـزكُ وتطهُـرْ
وإمـا تلُـحْ لـك تلـك القبـابُ وذاك الجنـابُ فـسبّحْ وكبّـرْ
فأنـت بـوادٍ كـوادي الكلـيم انْ لم يكـنْ منـه أزكـى وأطهـرْ
هنـا قـبسٌ مـن جـلالِ الـسماءِ وجـذوةُ نـارٍ ونفحـةُ كـوثرْ
هنا روضـةٌ مـن ريـاضِ الجنـانِ منـها يفـوح الجمـال المُعطّـرْ
إمـام الهـدى وارثُ الأنبيـاءِ تجـسّد فيـه التقـى بـل تـصوّرْ
هنـا نفـسُ فاطمـةٍ وابنُهـا وقلبُ الـنبي ومهجـةُ حيـدرْ
نلـوذُ بـه مـن شـرور الزمـانِ ونقـصده كلمـا الـدهرُ عكّـرْ
ومـا خـابَ واللهِ مـن جـاءَهُ بقلـبٍ سـليمٍ وروح مُنـوّرْ
يجيـبُ بـه الله قُـصّادَه ويـنفحهم بثـوابٍ ويُغمـرْ

---

[1] عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الجيش الأموي الذي قاتل الحسين في كربلاء.

[2] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

ومن زارَ موسى وزارَ الجوادَ فالله أعلم كم سوف يؤجرْ

(٧)

وله بعنوان (جريمة الجرائم)، تاريخها ٦ شوال ١٤٣٠هـ-٢٨/٩/٢٠٠٩م، قالها بمناسبة ذكرى تهديم الوهابيين لقبور أئمة البقيع الأربعة[١]:

هدمُكم للقبور بعد قرونٍ وهي للناس موئلُ ومنارُ
لدليلٌ بأنكم "جاهليون" جفاةٌ وانكم كفّارُ
خلفاءُ النبيِ فيها وأبناءُ البتولِ الأئمةُ الأطهارُ
حقدكم أسود النوايا وأعمى وبأضغانكم رحاه تُدارُ
قد هدمتم بهدم تلك المغاني ما أشادَ التقاةُ والأبرارُ
وستبقى الأطلالُ جنةَ خلدٍ ولكم أيها البُغاةُ النارُ
انها أبشع الجرائم في التاريخِ وقعاً وجُرحُها نغّارُ
وبرغم الأسوار والرعب والتهديدِ بالقتلِ يصمدُ "الزوارُ"
مثلما تنثر الرياحُ الأزاهيرَ ففي كلِ موقعٌ أزهارُ
الملايينُ يسجدون على الأعتابِ شكراً لله أنْ قد زاروا
انه الويل قادمٌ وعروش الظلمِ والكفرِ في غدِ تنهارُ
وهبوا طال ليلُكم فوراءَ الليل لا بد ان يُطلَّ نهارُ
تستجدُ الذكرى وفيها المعاني والعلاماتُ والدروسُ الكبارُ
وتظل الأطلالُ تلعنُكم لعناً وبيلاً وتنطقُ الآثارُ
وستبقى أحجاركم[٢] ذكرياتٍ ناطقاتٍ بأنكم أحجارُ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

[٢] الأحجار الموضوعة على قبور الأئمة الأربعة من أهل البيت وهم: الحسن بن علي سبط رسول الله وعلي زين العابدين وابنه محمد الباقر وجعفر الصادق.

(٨)

وله بعنــوان (مــن وهــج يــوم الغــدير)، تاريخهــا ١٨ ذي الحجــة ١٤٣٢هـ - ١٥/١١/٢٠١١م[١]:

كلُ يــومٍ يمــرُ يــوم "غــديرِ"   حولــه هالــةُ الــسنى والنــورِ
وعلــى راحتيــكَ تــصطفقُ الراحــاتُ في عينَــيِ اللطيــفِ الخــبيرِ
يا وصيّ النبيِ وحــدكَ كنــتَ النــسرَ والكــلُّ مــن بُغــاثِ الطيــورِ
حــاولوا أن يحلِّقــوا فتــهاووا   بين مرضوضٍ جانــبٍ وكــسيرِ
ولْيمُتْ من يموتُ غيظــاً فبعــدَ الليــلِ فجــرٌ يــأتي علــى الــديجورِ
و"انقلابُ" الصِحابِ ما كان بدعاً   إنــه الطــينُ مــصدرٌ للــشرورِ
ومــعَ المــرءِ يُولــدُ الخــيرُ والــشرُّ ومــا في طبيعــةِ الإكــسيرِ
إنــه اللــبُّ لــيس يُلمــسُ أو يُبــصرُ إن ظــلَّ عالقــاً بالقــشورِ
والرجالُ الرجالُ مــن أفــرزهم   في الأعاصيرِ خارقــاتُ الأمــورِ
بــايعوا كلُّهــم وبخــبخَ مــنْ بخــبخَ للقائــدِ الإمــامِ الأمــيرِ
ثم عــادوا إلى الهــواجسِ والأضــغانِ عــادوا إلى خبايــا الــصدورِ
و"علــيٌّ" يبقــى عليــاً ولا يبقــى ســواهُ في الامتــدادِ الأخــيرِ
كل ما شيّدوا علــى كــفِ عفريــتٍ ســيهوي بهــم لــشرِ مــصيرِ
ليسَ منْ نصّتِ الــسماءُ عليــهِ   وحَبَتْــــهُ بحكمــــةِ التــــدبيرِ
كأُنــاسٍ للجاهليــةِ عاشــوا   وبهــا قــد تــسلّقوا للــسريرِ
من مخاضِ "الأمسِ" اللعين المُدمَّى   ما نرى مــن مجــازر "الــتكفير"
اســتبدَّ الــضلالُ وامتــدتِ الفوضــى إلى كــلِ قــائمٍ معمــورِ
بــاللحى والعمــائمِ الهمجيــاتِ أحالــت مواطنــاً لقبــورِ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

لعنةُ اللهِ والسماواتِ والأرضِ على مَنْ تنكّروا للـ"غديرِ"
مَنْ لَه قد تبلَّج الحقُّ وانحازَ إلى باطلٍ مريضُ الضميرِ

* * *

هوَ يومٌ أرادَه اللهُ للوحدةِ عيداً وموسماً للسرورِ
في ظلالِ القرانِ يتصلُ السلكُ بأصحابِ آيةِ التطهيرِ
و"عليٌّ" مَنْ جسَّدَ اللهُ فيه العدلَ يُعطى قيادةَ الجمهورِ
وتعامتْ عيونُ قومٍ عن الحقِ فويلٌ لكلِ عاتٍ كفورِ
يصنعُ المرءُ حظَّهُ ولقد خُيِّر ما بينَ جنَّةٍ وسعيرِ
حين تزهو الزهورُ تحسدُها الريحُ وتشْتَدُّ لاجتثاثِ الزهورِ
بعدَ يوم الغديرِ كان "انقلابٌ" من جناياتِه جنى "عاشورِ"
بئستِ الأمةُ التي تتحدى اللهَ تُلقي القرآنَ خلفَ الظهورِ
وتلاقي نبيَّها سيّدَ الناسِ بوجهٍ مُعَبِّسٍ مغرورِ
آلمتْه حياً وأبكتْه ميْتاً وهيَ اليوم فوقَ أوهى شفيرِ
حين تعمى الطيورُ تلتَذُّ حتى برديءٍ مُستهلَكٍ من بذورِ

(٩)

وله بعنوان (أشرق وأشرق)، تاريخها السابع من محرم ١٤٣٤هـ - ٢٢/١١/٢٠١٢م[١]:

أشرقْ وأشرقْ ونوّرْ أيّها القمرُ وأحيِي إنسانَ موتٍ باتَ يُحتضرُ
أعِدْ إلى الأرضِ نورَ اللهِ مُنتَشِلاً من الحضيضِ إناساً عيشهم كدرُ
في الشرقِ والغربِ من ضلّوا ومن وقفوا على المزالقِ بل فيهم مَنْ انتحروا
خُذِ الطواغيتَ أخذاً كلُّ همّتهم وهمّهم أنْ تظلَّ الحربَ تستعرُ
يتاجرون بأكبادٍ وأفئدةٍ وليس للخيرِ ما هدّوا وما عمَروا
معوّدون على بطشٍ وتفرقةٍ ويظلمونَ عبادَ اللهِ ما قدَروا

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

يُطوِّعــــونَ بأفكـــارٍ وأنظمـــةٍ ... من الملايـينِ مَـنْ للظلمـةِ انحـدروا
أنقذْ بـصوتك لا بالـسوطِ مُجتَمعـاً ... فيـه البرابـرةُ الأشـرارُ لا البـشرُ
الناسُ مرضـى ولا يـشفي مـواجعَهم ... إلا حكـيمٌ طويـلُ البـاعِ مقتـدرُ
جهـلٌ وفقـرٌ أحـالا كـلَّ ناحيـةٍ ... إلى مجـازرَ والأشـلاءُ تنتشـرُ
يا رحمـةَ اللهِ طـوِّفْ أنعُمـاً ونـدىً ... علـى الـبلادِ وطهّـرْ أيّهـا المـطرُ

* * *

إذا (المحـرّمُ) وافانـا يُـذّكرُنا ... هلالُـه بـدمٍ بـادٍ لـهُ أثـرُ
تمـضي القـرونُ وتمـضي في تعاقبِهـا ... ومن (حسينٍ) يفوحُ العطـرُ والـشررُ
و(كربلاءُ) هـيَ الميـدانُ فيـهِ مـدىً ... لا ينتـهي ولديـهِ الكـونُ يُختَـصرُ
حيـثُ البطولـةُ جلّتـها طبيعتُهـا ... كالتبرِ يلطـف ذاتـاً وهـو ينـصهرُ
أبى الدنيّـةَ أنـفٌ كلُّـه شمـمٌ ... وكـانَ بالتـضحياتِ المُـرّةِ الظفـرُ
مـشى برجليـهِ مُـشتدّاً لمـصرعه ... ما ردَّه الجبنُ – حاشـاه- ولا الخـوَرُ
مجاهـداً في سـبيل اللهِ منتـصراً ... على الردى والمُـضحّي الحُـرُّ مُنتـصرُ
بآية الـدمِ ولّـى الـسيفُ منكـسراً ... أمامَـه ويظـلُّ الـسيفُ ينكـسرُ
على الطواغيـتِ دارَ المـوتُ يقـبرُهم ... أحياءَ في حـين يُحيـى قـادةً قُـبروا
عدلُ السماواتِ عـدلٌ لا مثيـلَ لـه ... يجري بكـلِّ اقتـدارِ الرحمـةِ القـدرُ

* * *

لو كـانَ للـدهرِ عقـلٌ أو لـه لُغـةٌ ... لراحَ مـن يـومِ (عاشـوراءَ) يعتـذرُ
حيثُ استباحت بلؤمٍ خـدرَ (فاطمـةٍ) ... للجاهليـةِ نـارٌ قبلُهـا صـخَرُ
بابُ (البتولةِ) مـن نيرانـهِ احترقـتْ ... خيـامُ (زينـبَ) والأيـامُ مُختـبرُ
(صهٍ) أميَّـةُ زجـراً كنـتُ أرسـلُها ... لـو العبيـدُ أو الـذؤبانُ تنـزجرُ
خُطى الزمـانِ – وفي إيقاعِهـا عـبرٌ- ... تـزيحُ أقنعـةً في طيِّهـا نُـذُرُ
بغـتْ (أميَّـةُ) لا ديـنٌ ولا خُلُـقٌ ... كمـومسٍ لا تغطِّـي عهرَهـا الـسُتُرُ

جاءت إلى دم خير الخلقِ تهدرُه ... كعاصفِ الريحِ لا يُبقي ولا يَذرُ
نحرُ الرسالةِ بالأسيافِ تنحرُهُ ... والرأسُ في الرمحِ يزهو مثلما الزهرُ
ثأراً لأشياخِها لا كانَ أولُها ... ولا تبقَّتْ لها أذيالُها الأُخَرُ
تجسَّدَ العارُ فيها إنَّ لعنتَها ... فرضٌ تتالتْ بهِ الآياتُ والسورُ
منافقٌ أو طريدٌ كلُّ سلسلة ... فيها رجالٌ يقيءُ الدهرُ لو ذُكروا
ولْمْ يزلْ ها هنا أو ها هنا نفرٌ ... منهم يُدنِّسُ كوناً ذلكَ النفرُ
فقلْ لمنْ هو منهم أو لهم عضدٌ ... صَه صَه ولبئسَ الدوحُ والثمرُ
تأبى العروبةُ أنْ يُنمى لذروتِها ... دعيَّةٌ أو دعيٌّ ماردٌ أشِرُ
خليفةُ اللهِ - يا اللهِ- لفقَها ... ملفقونَ غداً مأواهمُ سَقَرُ
سكرانَ صلّى صلاةَ الفجرِ أربعةً ... وزادَ ثنتَينِ هلْ مَنْ خلفَهُ حُمُرُ؟!
لولا (الحسينُ) ولولا فتيةٌ معه ... قاموا قيامَ الرواسي الشُمُّ وانفجروا
تسابقوا يطلبون الموتَ تحسبُهم ... من قبلِ أنْ يولدوا للموتِ قد نُذروا
لولاهمُ لم تعدْ للدينِ باقيةٌ ... لماتَ أحمدُ والقرآنُ والزُبُرُ

***

الساقطونَ ضحايا البغيِّ في غُرف ... وفوقَها قُببٌ تزهو وتزدهرُ
ومنْ لهم كانتِ الدنيا مُسخّرةً ... هانوا عليها فما لمَّتْهُمُ الحُفرُ
في كلِّ عاقبةٍ درسٌ ومزدجرٌ ... وكلُّ عَبرةِ عينٍ بعدَها عِبَرُ
هو الطريقُ بعيدٌ لا انتهاءَ له ... ومنْ لديهم جسورٌ من تُقىً عبروا
من بعدِ سحقِ (حسينٍ) دولةٌ سُحقتْ ... واستيقظتْ أمّةٌ قد طالَها الخدرُ
صحتْ ضمائرُ أجيالٍ أُريدَ لها ... أنْ لا يحرِّكَها من ضاربٍ وَترُ
وصارَ حتى العبيدُ النائمونَ على ... ضرب العصا ولكلٍّ شاخصاً وطرُ
وقلبُ كلِّ زمانٍ قُلَّبٌ وله ... تحولاتٌ كما يدَّحرجُ الحَجرُ
لكنْ مشيئةُ ربِّ الكونِ خارقةٌ ... وتستجيبُ لها الأقدارُ والغِيرُ

ذاك الذي هشّموا بالخيلِ أعظُمَهُ عريانَ تسترُهُ من أسيفٍ كِسَرُ
قضى ثلاثاً على الغبراءِ تحرسُهُ شمسُ النهارِ وشُهُبُ الليلةِ الزُهُرُ
ذاكَ الغريبُ فلا أهلٌ ولا وطنٌ له الترابُ فراشٌ والدما أزُرُ
جثمانُه في الثرى والرأسُ منتصباً على سنانٍ كما قد عُلِّقَ القمرُ
يُهدى إلى كلِّ وغدٍ وابنِ عاهرةٍ وفي مراشِفِه للمصطفى ذِكَرُ
يزيدُ وابنُ زيادٍ بالعصا ضرباً فماً على شفتيهِ الوردُ والدُرَرُ
يا (كومةً)[1] من عظامٍ ضمَّها جدثٌ لأنتِ كونٌ لديهِ تركعُ العصُرُ
و(كعبةٌ) لطوافِ الخلقِ تربتُها لا (الحِجرُ) يبلغ مرقاها ولا (الحَجرُ)
هنا (الحسينُ) ترانيمٌ يُلحّنُها وقعُ الدماء ويتلوها الندى العطِرُ
هنا البطولاتُ والأمجادُ سطَّرها من فاطمٍ وعليٍّ صارمٌ ذكرُ
هنا الخلودُ و (عاشوراءُ) منبرُهُ و(كربلاءُ) هيَ الينبوعُ والشجرُ
نغفو ونصحو وفي أجفاننا أُطرٌ من الهوى ولما نصبو له صورُ
يسوقُنا الشوقُ مجتاحاً عواطفَنا وحِسَّنا لمصلَّىً كلُّه فِكَرُ
حيثُ الشهادةُ في أعلى مرتبِها وحيثُ يرقدُ مَنْ مِنْ أجلِنا سهروا
شممتُ تربتَهم قبَّلتُ أرجلَهم وقلتُ ما بعدَ هذا نحنُ ننتظرُ؟
هل (ناصرٌ) قالَها في كربلا ومضى هل بيننا مَنْ بهِ المظلومُ ينتصرُ؟

(١٠)

وله بعنوان (ليلة الوداع)، تاريخها التاسع من محرم ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢/١١/٢٤م[2]:

هذه ليلةُ الوداعِ الأخيرِ لا انجلتْ عن صباحِها الشرِّيرِ
ليلةُ الحسمِ في الصراعِ المدمَّى بينَ أهلِ التُقى وأهلِ الشرورِ
ما الذي بينَ (زينبٍ) و (حسينٍ) قد جرى في ظلامِها المسعورِ

---

[1] تعبير مجازي، وإلا فالحسين (عليه السلام) جسد أجلّ من أن تنال منه الأرض (المراجع).

[2] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

ما الــذي بــين والــدٍ ووليــدٍ   بــينّ أُمٍّ وبــين طفــلٍ صــغيرِ
بينَ آلِ الرســولِ بــينَ رفــاقٍ   جمعتــهم مبــادئٌ مــن نــورِ
ذا يُناجي الإلــهَ، تلــكَ تُــصلّي   ذاكَ يتلــو القــرآنَ في الــديجورِ
يُصلحُ السيفَ ذا وذلــك يــدعو   رمحه أنْ يخــطَّ أسمــى الــسطورِ
والخيول الخيولُ تعتّــدُ للجــري   بعنفٍ من بعــدِ طــولِ الفتــورِ
والمصاليتُ ملّتِ النومَ في الأغمادِ   منــسيَّةً كــشيخٍ ضــريرِ
والرماحُ الرمــاحُ تــشتدُّ تمتــدُّ   لــرقصٍ علــى شــظايا الهجــيرِ
والنبالُ اهتزَّتْ جوانحُها الــزُرقُ   لتقبيــــلِ أرؤسٍ وصــــدورِ
والجلاميدُ من حجــارةِ ســجّيلٍ   تنادي هل من سيــصرخ طــيري
وطبــولُ الهيجــاءِ تــسألُ والأبــواقُ أنّــى يحــينُ نفــخُ الــصورِ
في انتظارٍ حتى (الفراتُ) وحتى النخلُ مــا لــونُ مــا مــذاقُ (المــصيرِ)
والترابُ العطشانُ يــسأل: هــل يُــروى بــدمعٍ أم بالــدمِ المنــذورِ؟
نشرَ الــصُبحُ نــورَه وســهامُ (الــرجسِ) في قلــبِ آيــةِ (الــتطهيرِ)
ها أنا أولُ الرماةِ (ابــنُ ســعدٍ)   قالها فاشــهدوا ليرضــى أمــيري
زادَ خزيــاً أبــاه ليــتَ (أبــا الوقّــاصِ) لم يــأتِ بــالبنينِ الــذكورِ
رُسلُ المــوتِ هــذهِ يــا (حــسينَ) اللهِ قُــمْ للجهــادِ قُــمْ للنــشورِ
والتقى العسكرانِ جمــعُ جــرادٍ   مترامي المــدى وســربُ نــسورِ
شــوكُ أعــتى الطغــاةِ يمتــد أظفــاراً إلى كــلِّ مُتــرفٍ كــالحريرِ
ملكتْ شرعةَ الفــراتِ (أُمــيٌّ)   أزهقتْ بالظما نفــوسَ الزهــورِ
والــسويعاتُ تنقــضي وظــلامُ الحــربِ يجتاحُــه ســنى (عاشــورِ)
سجدَ الــسيفُ للــدماءِ وولّــى   هاربــاً مــن عتــو ذاك الهــديرِ
وأبى أن يكــونَ إلا علــى أرفــعِ رمــحٍ رأسُ البــشيرِ النــذيرِ
أعجيبٌ أنْ يتلوَ الــذكرَ؟ كــلا   إنّهــا آيــةُ اللطيــفِ الخــبيرِ

أيقظَ الأمَّةَ الـدمُ الحـرُّ والـدمعُ وصـوتٌ لـــ (زينـبٍ) كـالزئيرِ
وأنـينُ (الـسجّادِ) في منـبرِ الـشامِ مـساميرُ في حنايـا (الـسريرِ)
في الترابِ انطوى (حسينٌ) ولكنْ قـبرُهُ صـارَ كعبـةً في القبـورِ
واختفى في الحضيضِ ليلُ (أُمـيٍّ) وحـسينٌ نهـارُهُ في ظهـورِ
واستطالتْ على السما (كربلاءٌ) مُذْ رواها مـن نحـرِهِ المنحـورِ
وأبى اللهُ أنْ يمـوتَ (حـسينٌ) فهـو حـيٌّ مخلَّـدٌ في العـصورِ
إخلعِ النعلَ إذْ قصدتَ (حـسيناً) إنّهـا كـربلاءُ وادي (الطـورِ)
وتنسَّمْ عطـرَ الجـلالِ يتـهليلٍ وقبِّـلْ خديـه في تكـبيرِ
ها هنا ابنُ البتولِ خطَّ الوصـايا والبطـولاتِ بالـدمِ المهـدورِ
نحـنُ في جنَّـةٍ مـن الحـبِّ والماشـونَ في غـيرِ دربِنـا في سـعيرِ
(شيعةُ) اللهِ نحنُ سـوفَ نُلبّـي لو تنادى الحسينُ (هلْ من نصيرِ)
(عابسٌ) وحـده يُفجّـرُ كونـاً إنّـه العـشقُ شـعلةُ الـتفجيرِ
الهـوى جـنَّنَ الملايـين منّـا أيُّنا ليسَ جـذوةً مـن شـعورِ
سـارَ آباؤنـا وراءَكَ كالـسيلِ وهـا نحـنُ في المطـافِ الأخـيرِ
إنّه دربُـكَ الـصراطُ المُـدمّى لا ترى فيـهِ أيَّ عُمـيٍ وعُـورِ
هـو للعـارفين للمـستميتين لأهـلِ الألبـابِ والـتفكيرِ
المـسيحيُّ كـانَ يفـديكَ والتركـيُّ والأسـودُ الكـريمُ الجـذورِ
أنتَ للناسِ كلِّهـم ليـتَ كـلَّ النـاسِ في الـدربِ نفـسِهِ والمـسيرِ

* * *

سيّدي يا أبـا علـيٍّ شـعوري هو من طيـنتي ومـن إكـسيري
في عروقي يجري الـولاءُ دمـاءً فتُحيلُ الـشجونَ نهـرَ سـرورِ
مُلـهمي أنـتَ ثـورةً وعطـاءً وسـتبقى تـصبُّ في قـاروري
كلُّ طُهـرِ اللبـانِ حولـكَ يلتـفُّ مـشوقاً وكـلّ حـرِّ الـضميرِ

صرتَ صوتَ الأحرارِ في كلِّ عصرٍ ومكـــانٍ وشـــعلةَ التحريـــرِ
باسمكَ الثورويِ كنـــتُ أنـــادي عمري في الجموعِ: سيري وثوري

(١١)

وله بعنوان (أبا الزهراء)، تاريخها ١٢/١٢/٢٠١٢م[١]:

ألا لا تقلـــبي قـــدحي وداري فـــتىً ظمـــآنَ مُـــشتعلَ الأوارِ
إلى التـــسعين بـــالرجلين يمـــشي وفي بُرديـــهِ خـــوَّاضُ الغِمـــارِ
أغـــرّكِ أنـــني شـــيخٌ وقـــورٌ لهذا الوجهِ أخـــرجُ مـــن وقـــاري
ثِقـــي أني مـــن الآلامِ كـــاسٍ ومما قـــد يُـــداوي الـــنفسَ عـــارِ
ولستُ ببـــائسٍ ولـــسوفَ يـــأتي ليحملَنـــا معـــاً يومـــاً قطـــاري
خسرتُ جميعَ مـــا ملكتـــه كفـــي غريمي الـــدهرُ في لعـــبِ القمـــارِ
أنا الجـــرحُ الكـــبيرُ وأيـــن مـــرَّتْ يـــداكِ حـــذارِ مـــن نـــارٍ حـــذارِ
رأيتـــك في الإزارِ وكـــلُّ شـــوقي لرؤيـــة مـــا اختفـــى تحـــتَ الإزارِ
ومن هـــو صـــادقٌ في الحـــبِ راءٍ وســـامعُ مـــا حبيبتُـــه تُـــواري
أتنـــسينَ اللقـــاءَ ونحـــنُ نـــسعى على عجَـــلٍ إلى رمـــي الجمـــارِ؟
وبعـــدَ العَـــودِ للآثـــامِ عُـــدنا وفي الأجفـــانِ أطيـــافُ الخُمـــارِ
مـــن التَوْبـــاتِ إنْ تُبنـــا خرجنـــا إلى لـــذّاتنا بعـــدَ الإســـارِ
ونحـــنُ إذا غرقنـــا في الخطايـــا فكـــالفقراء صـــاروا في يَـــسارِ
مضى عمـــري كحُلـــمٍ في منـــامٍ وقـــد أبقـــى لأيـــامٍ قِـــصارِ
مِهـــارُ الآخـــرينَ شـــكتْ قعـــوداً علـــى ســـأمٍ ولم تقعـــدْ مِهـــاري
ومـــن ســـفَرٍ إلى ســـفَرٍ حيـــاتي ومثلـــي لا يمـــلُّ مـــن الـــسِفارِ
أنـــا عبـــدٌ لكـــلِّ ســـلافِ ثغـــرٍ وكـــلّ فتـــورِ طـــرفٍ واحـــورارِ
ودفتـــرُ عـــشقي استوفى ووفّـــى وكم سُلمى لديـــهِ وكـــم نـــوارِ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

تـــدورُ دوائـــرُ الـــدنيا برأســـي ... وما في الـــرأسِ شـــيءٌ مـــن دُوارِ
أحـــنُّ إلى التنقـــلِ في الـــصحارى ... وأهـــوى شـــمَّ أنفـــاسِ العـــرَارِ
وحاجـــاتي إذا قِيـــستْ بعمـــري ... فليـــستْ بـــالغِزارِ أو الكثـــارِ
بـــرغمِ تقـــدمي في الـــسنِّ أبقـــى ... غنيـــاً عـــن إشـــارةِ مُستـــشاري
ويمـــنعُني الطبيـــبُ بغـــيرِ جـــدوى ... يحـــنُّ دمـــي إلى لَـــذْعِ البـــهارِ
وحـــينَ رأيـــتُ أيـــامي كقـــوسٍ ... رمتْ قلبي شـــهرتُ لهـــا غِـــراري
أرى والعـــين مُغمـــضةٌ أمـــوراً ... مُغيّبـــةً وأسمـــع بالـــسَرارِ
وكـــم شـــاجرتُ أقوامـــاً ولّمـــا ... غَلبتُ نسيتُ غُنمي من شِـجاري
وحيثُ جلستُ صارَ العجزُ صـدراً ... لأني مـــن فِعـــالي في الـــصِدارِ
أرى الـــدنيا بمـــنْ ركنـــوا إليهـــا ... كهِـــرّةِ حـــارةٍ بطَـــشَتْ بِفـــارِ
رماهـــا بـــالطلاقِ أبي وأرمـــي ... عليهـــا بـــالطلاقِ وبالظِهـــارِ
زهدتُ بها فصارتْ طـوعَ كفّـي ... مُحوّلـــةً لجنّـــات قفـــاري
بحـــارٌ بـــين أضـــلاعي ومـــوجٌ ... يُـــروِّعُني عـــصيُّ الإنحـــسارِ
وفي نفسي قـــوىً تُحيـــي وتُفـــني ... وذرّاتٌ تُهـــدِّدُ بانـــشطارِ
هـــو الإنـــسانُ كـــونٌ أيّ كـــونٍ ... تهـــدِّدُه يـــدا خطـــرٍ خِطـــارِ
وأخـــشى أن يقـــولَ أنـــا إلـــهٌ ... وما هُوَ غـيرُ عجـلٍ ذي خُـوارِ
تشابكتُ (الحروبُ) على فـؤادي ... وأدمى مهجتي شـهمُ (الحـصارِ)
وأبقـــى البحـــرَ شـــاطئهُ بعيـــدٌ ... وفيـــه ملتقـــى كـــلّ البحـــارِ
وغيَّرْنـــا ولكـــنْ لم نُغيِّـــرْ ... مواقـــفَ خـــانعينَ علـــى صَـــغارِ
هوى (طاغٍ) وقد قامـتْ (طغـاةٌ) ... وراحـــتْ ترتـــوي بِـــدمٍ جُبـــارِ
وكـــلٌّ في مخالبـــهِ ســـلاحٌ ... وفي أنيابـــهِ قِطـــعُ الغيـــارِ
فـــداءٌ كـــلُّ داعيـــةٍ لحـــربٍ ... لبائعـــةِ الفواكـــهِ والخُـــضارِ
ومنْ قد فـرَّ عـادَ وقـد تغـذّى ... بلـــؤمٍ وهـــو دارٍ غـــيرُ دارِ

مـــعَ (الغـــازينَ) والـــدنيا محَـــكٌّ ... متى شاؤوا ومـــن شـــاؤوا يُبـــاري
يرى الطاغونَ والبـــاغونَ طعمـــي ... مريـــراً وهـــو كالعـــسَلِ المُـــشارِ
وكانَ الحكـــمُ إعـــداماً وســـجناً ... يعيشُ معـــي كـــشَعرٍ في عـــذاري
وصـــــرتُ أرى وكـــــلٌّ أبٍ وأمٍّ ... يرى في الطيفِ تفجيرَ (انتحـــاري)
وهـــبْ كـــلٌّ تحـــصَّنَ في مغـــارٍ ... معَ (الإرهابِ) ما جدوى المغـــارِ ؟
تـــسلّقَ مـــن يُـــداري أو يُماشـــي ... عـــلا كعلـــوِ عِهـــنٍ مُـــستطارِ
وظـــلَّ مكانَـــه كـــلٌّ بـــنِ طُهـــرٍ ... تـــدورُ بـــهِ الهزاهـــزُ كالنِـــشارِ
وهـــا أنـــا لا أراوحُ عـــن مقـــامٍ ... لـــه قُـــدسٌ لأني لا أُمـــاري
مـــتى امتـــدَّتْ إليَّ يـــدٌ بـــسوءٍ ... هجمـــتُ هجـــومَ ثـــورٍ مُـــستثارِ
فإمـــا خيمـــةٌ وعمـــادُ مجـــدٍ ... وإمّـــا ميتـــةُ الـــدرَرِ النِثـــارِ
ألا لا عشتُ يومـــاً فيـــه أعطـــي ... يدي خـــوفَ اضـــطهادٍ واقتـــسارِ
وأنـــصافُ الحلـــولِ تظـــلُّ حـــلاً ... لمـــنْ يرضـــى بـــرَدِّ الاعتبـــارِ
ولو أعطيـــتُ ســـلطاناً علـــى أنْ ... أُداريَ ذاكَ أو ذا لـــــــنْ أُداري
أنـــا قـــارورةٌ فيهـــا دمـــائي ... لـــديني والولايـــة والـــديارِ
أقـــــولُ لأمِ أولادي اســـــتعيني ... بـــصبرٍ عنـــدَ ضـــيقي أو نِفـــاري
وما أنـــا غـــيرُ بركـــانٍ مُخيـــفٍ ... على الدنيا أخافُ مـــن انفجـــارِي
أُحبُـــكِ لبـــوةً في ظـــلِّ ليـــثٍ ... زئـــيرُكِ مثـــلُ زقزقـــةِ الكنـــاري
سئمتُ القصرَ صـــرتُ أراه ســـجناً ... وســـارت مُقلتـــايَ إلى الـــبراري
وتـــــأبى همّـــــتي في أنْ أراني ... مثيـــلَ الـــضبعِ أقبـــعُ في وِجـــارِ
وهلْ أخـــشى وللملكـــوتِ كـــفٌ ... بصدري علّقـــتْ إكليـــلَ غـــارِ ؟
ثبَتُّ على طريـــقِ الحـــقِّ عمـــري ... ولـــستُ بِمُـــشترٍ ذممـــاً وشـــارِ
فـــتى الفتيـــانِ في الـــدنيا (علـــيٌّ) ... وما سيفٌ هنـــاكَ كـــذي الفِقـــارِ
إذا (حـــسّانُ) ولّـــى عـــن علـــيٍّ ... وأغرتـــــه (أميّـــــةُ) بالـــــصِرارِ

بـــــدُنياهُ (معاويـــــةُ) اشــــتراهُ وبعدَ الــنُجحِ ســارَ إلى خــسارِ
فـــأنّي كالرواســـي في ولائـــي مع (النُخعيِّ) خطــي و(الغِفــاري)
(كتـــابُ اللهِ) قُـــدَّامي وفيـــهِ أسانيدي وفي ظهــري (البُخــاري)

* * *

أبا الزهــراءِ مــا قــدْرُ اقتــداري وأيُّ مدىً يــدورُ بــه مــداري ؟
وهل إكسيرُ هــذا الطــينِ يــسمو إلى عبقـــاتِ عِـــشيرِكَ المُثـــارِ ؟
وأنتَ كــصورةٍ في الفكــرِ تبقــى ومنـــها لا يــبينُ سـوى الإطــارِ
عذارى الــشعرِ موسِمُهــا قــصيرٌ وهلْ للغيثِ هطلٌ في الــصحاري ؟
ومهمــــا راقَ تعــبيراً ومعـــنىً فـــأكثرُهُ اجتــرارٌ في اجتـــرارِ
فهبْ لي من ســنى القــرآنِ وحيــاً ومـــن سُـــننٍ مجــدَّدةٍ بكـــارِ
ومـــاذا بعـــدَ مــدحِ اللهِ يـــأتي بـــهِ مـــنْ جـــاءَ مُلتمِـــساً لنــارِ
وهبْ أني نظمــتُ لــكَ الــدراي قـــوافيَ هـــل تُوَفِّيــكَ الــدراي ؟
رســـولَ اللهِ يـــا أمــلاً وحُلْمــاً لإنـــــسانيّةٍ ذاتِ انكـــــسارِ
مُنى المستــضعفينَ إليــكَ تــشكو مـــن الظلمـــاتِ في عـــزِّ النـــهارِ
وفي شــرقٍ وفي غــربٍ شــعوبٌ تـــضجُ ضـــجيجَ مُثقلـــةٍ عِثـــارِ
وأيـــنَ امتـــدَّتِ العينـــانِ حـــربٌ علـــى الإســـلامِ طالبـــةً بِثـــارِ
وحـــتى أمّـــةُ التوحيـــدِ حـــادتْ وها هـــيَ في نعـــوشِ الإحتـــضارِ
بأهـــلِ البيـــتِ أكّـــدتَ الوصـــايا فقُمْ تـــرَهمْ علـــى حـــدِّ الــشِفارِ
مُذ انقلبتْ على الأعقــابِ ظلّــتْ على جرُفٍ — وسوف تظل- هــارِ
إلى أنْ يظهـــرَ (المهـــديُّ) فيهـــا فيُحيـــي الـــدينَ بعـــدَ الإنـــدثارِ
يُجدِّدُ ما امَّحــى ويعيــدُ زرعــاً ذوى ليعـــودَ يمطـــرُ بالثمـــارِ

* * *

جميـــع عيـــونِ خلـــقِ اللهِ ترنـــو إلى هـــذا التفـــردِ بانبـــهارِ

جمـــالُ خليقـــةٍ وكمـــالُ خُلْـــقٍ　　كأنّـــكَ مـــن حريـــرٍ أو نـــضارِ
كأنّـــكَ جنّـــةٌ ثمـــراً وطيبـــاً　　شـــذا وردٍ وشـــعلةُ جُلّنـــارِ
إمـــامُ الأنبيـــاءِ عـــن اصـــطفاءٍ　　من الباري وعن حُـسنِ اختيـاري
مشيئتُهُ قضتْ مـن بعـدِ صَـهرٍ　　لمعـــدنِكَ المُعلّـــى واختبـــارِ
فكنـــتَ حبيبَـــه وأبـــاً وجـــداً　　لخـــيرِ الآلِ طـــراً والـــذراري
حـــضاراتٌ قـــد اســـتعلتْ رقيّـــاً　　لهـــا قـــد كنـــتَ والقـــرآنُ واري
أتيـــتَ بخـــاتَمِ الأديـــانِ يعلـــو　　ولا تعلـــو عليـــهِ يـــدُ البـــوارِ
تجـــسَّدَ كـــلُّ خـــيرِ اللهِ فيـــهِ　　فأوغـــلَ في الـــديارِ وفي الـــبراري
وأعطتـــهُ الـــسماءُ مـــن التجلّـــي　　سمـــاواتٍ مـــن القِـــيَمِ الكبـــارِ
أتى بجميعِ مـا الإنـسانُ يـسمو　　بـــهِ والتـــفَّ يجمـــعُ كالـــسوارِ
تَعلَّمنـــا العدالـــةَ مـــن (علـــيٍّ)　　ومـــن أبنائِـــهِ حفـــظَ الـــذمارِ
ومـــا أفكارُنـــا مهمـــا تعالـــتْ　　سوى الومضاتِ مـن ذاكَ الـشَرارِ

* * *

مِـــنَ الإســـلامِ للحكمـــاءِ نبـــعٌ　　يظـــلُ بكـــلِّ نـــورِ اللهِ جـــارِ
وللـــشعراءِ إلهـــامٌ ووحـــيٌّ　　يقـــودانِ الظِمـــاءِ إلى الجـــرارِ
وفي القـــرآنِ دســـتورٌ لحُكـــمٍ　　إلهـــيٍّ ونهـــجٍ مُـــستنارِ
أرى الإســـلامَ محجوبـــاً بنـــاسٍ　　علـــى معنـــاهُ كـــانوا كالـــستارِ
مذاهبُ جـئنَ مـن هَنَّـا وهَنّـا　　عليها ألـفُ ريـبٍ مـن غبـارِ
جمـــاهيرٌ مُـــضلَّلةٌ إليهـــا　　مشَتْ مـشيَ المُفلَّـسِ لانتحـارِ
وفي (الـــثقلَينِ) قرآنـــاً وآلاً　　منـــارُ هُـــدىً وآيـــاتُ اعتبـــارِ
تمسّكَ مـنْ تمـسّكَ فهـو نـاجٍ　　وأمـــا غـــيرُهُ فـــإلى خَـــسارِ
تكـــشّفتِ الحقيقـــةُ فهـــيَ تبـــدو　　كما تبدو النجـومُ لكـلِّ سـاري
ومـــا تعمـــى عيـــونُ الخَلـــقِ إلا　　إذا طُليَـــتْ بـــصائرُها بِقـــارِ

* * *

بـــــراكَ اللهُ مُبتكـــــرَ المعـــــاني ... جديـــدُكَ منـــه آيـــاتُ ابتكـــاري
فريداً في الرجـــالِ لـــكَ التجلّـــي ... بعيدَ العُمقِ مـــا لـــكَ مـــن قـــرارِ
وفيـــك المـــصلحون رأوا منـــاراً ... عطـــاؤكَ للـــيمينِ ولليـــسارِ
أنـــا يـــا سـيّدَ الكـــونين طـــيرٌ ... وأُفقُكَ لـــيسَ يدركُـــه مطـــاري
وسوفَ أظـــلُّ بالإســـلامِ أشـــدو ... وبـــالقرآنِ ألهـــجُ كـــالهزارِ
وإن غلبـــتْ علـــى الآفـــاقِ بـــومٌ ... وغربانٌ صـــمَتٌّ مـــع اعتـــذاري
لـــصوتي حـــسنُه وبـــهِ اعتـــزازي ... ســـكوتي عـــن تحـــدٍّ لا فِـــرارِ
يـــضيعُ اللحـــنُ والـــشادي يُغنّـــي ... إذا استـــضرى نهيـــقٌ مـــن حمـــارِ

* * *

أبـــا الزهـــراءِ حـــسبي أنَّ طـــيني ... سما بكَ في الفخارِ علـــى الفخـــارِ
وقـــابلتي تبـــشّرُني بـــأنّي ... مـــن الـــساداتِ في عليـــا نِـــزارِ
أنا أنحـــو امتـــدادَكَ في امتـــدادي ... إلى عليـــاكَ قـــد أوفى نِجـــاري
أبي الحـــسنانِ والزهـــراءُ أُمـــي ... فمـــاذا بعـــدَ هـــذا الإنتـــشارِ
جمعتُ المجـــدَ كـــلَّ المجـــدِ دينـــاً ... ومـــيلاداً ودنيـــاً باختـــصارِ
أمـــوتُ ومقلتـــايَ إليـــكَ ترنـــو ... لأنـــكَ أنـــتَ فاتحـــةُ ادّكـــاري
وحُـــبُّ الآلِ لـــو لم أُســـقَ منـــه ... من الثديينِ كـــانَ مـــن اختيـــاري
وُلـــدتُ و لم أجـــدْ إلا (عليّـــاً) ... و (فاطمةً) ومنْ وَلَدا – جِـــواري
نُذرتُ لكي أكونَ لـــسانَ صـــدقٍ ... لآلِ محمّـــدٍ وحـــسامَ ثـــارِ
وشـــعري وهـــو وحـــيُ اللهِ فيـــهِ ... ملاحـــمٌ للـــهوى والإنتـــصارِ
دمـــوعي حِـــبرُهُ ودمـــاءُ قلـــبي ... تُلَوِّنـــهُ المواجـــعُ بـــاحمرارِ
لكـــلِّ المـــؤمنينَ ثـــوابُ شِـــعري ... وهذا كانَ مـــن صِـــغَري قـــراري

* * *

أبا الزهــراءِ شــكوى كــلِّ حــرٍّ إليــكَ وأنــتَ للأمــرِ الكُبــارِ
لقد هزلــتْ فــأينَ تــسيرُ حُكــمٌ لِتُجّــارِ الحــروبِ والإحتكــارِ
(أُميّةُ) في الأرائــكِ مــن جديــدٍ فــلا دارتْ مــعَ الفلَــكِ المُــدارِ
وروضــتُكَ الــتي وسِّــدتَ فيهــا غــدَتْ طــامورةً تحــتَ انطمــارِ
وفي ظلمــاتِ حُكــمٍ جــاهليٍ - لكَ- الشكوى مُعطَّلــةُ المــزارِ
يزورُكَ مــنْ يــزورُكَ وهــو بــاكٍ بــإذلالٍ يُعامَــلُ واحتقــارِ
وآلُــكَ في البقيــعِ لهــم قبــورٌ مُطهَّــرةٌ مُهتَّكــةٌ عَــوارِ
لقد هُدمتْ ومــا راعَــوكَ فيهــا تُعــرَّفُ بالــصخورِ وبالحجــارِ
شــتاءُ الجــورِ طــالَ ألا (ربيــعٌ) ونحــنُ علــى شــفيرِ الإنتظــارِ
زوالُ الظلــمِ والظلمــاتِ حــتمٌ وخــيرُ الــزادِ زادُ الإصــطبارِ
وعــدلُ اللهِ عــدلٌ ســرمديٌّ وللبــاري شــباً للبغــيِّ بــارِ
أيبقــى المــسلمونَ بــلا حــراكٍ لــتطهيرِ المــشاعرِ والــديارِ؟
أيبقــى الإنتــهاكُ لكــلِّ قُــدسٍ ويحكمُ كاســرٌ ويــسوس ضــارِ؟
أيبقــى المــسلمونَ بــلا رجــالٍ وإنْ وجــدوا فأشــباهُ الجــواري؟
قعــدنا للــدعاءِ فلــم تُجبْنــا سمــاءٌ واجهتنــا بــازورارِ
ولم ننهضْ وربُّكَ قــال: (هُــزّي) ومريمُ في المخــاضِ الإضــطراري
فهــل جيــلٌ شــبابيٌّ جديــدٌ تُحرِّكــهُ العزيمــةُ للبِــدارِ؟
إذا مــا طُهِّــرتْ تلــك المغــاني لِحــجٍ ســوف أسعى واعتمــارِ
على رأســي أســيرُ أزورُ جَــدّي رســولَ اللهِ أكــرَمَ مــستجارِ
وألــثمُ تُربــةَ الزهــراءِ أُمــي وأُمطرُهــا بأنفاســي الحِــرارِ
لقــد نزلــتْ مُجــاورةً أباهــا وفي الظلمــا واراهــا المُــواري
شممــتُ غُبــارَ تربتِهــا المُــدمَّى وقُمتُ كمن تماسك مــن عِثــارِ
وضعتُ يدي على ضــلعٍ تهــاوتْ ووجــهٍ قــد ذوى بعــدَ ازدهــارِ

وعـــينٍ حُمــرةُ التعــذيبِ فيهــا   وخَيطٍ مــن جُــذى ذاكَ الخِمــارِ
بكيــتُ علــى المحاســنِ مُترفــاتٍ   لبِسنَ من الأسى ثــوبَ اصــفرارِ
على المــتنِ الــسياطُ لهــا مجــارٍ   كنــارٍ في الهــشيمِ لهــا مجــاري
أتحـــرقُ بـــابُ فاطمـــةٍ عليهـــا   وتُـــسلبُ أو تُكَـــذَّبُ في جَهـــارِ؟
ويُـــسقطُها الجـــنينَ مُروِّعوهـــا   وهم مــن قــادةِ القــومِ الكبــارِ؟
يقولونَ الــصحابةُ قلــتُ: فــيهم   من انقلبــوا وعــاثوا كالــضواري
وألعنُ مــن جِــدارٍ - مــا لديــه   ضــميرٌ- عاصِــروها بالجِــدارِ

* * *

أســيّدةُ النــساءِ ومــنْ أبوهــا   رســولُ اللهِ تــذروها الــذواري؟
أُعيــدتْ جــاهليتُهم فعــادوا   إلى الماضــي المُــؤطرِ بالــشنارِ
ومــا غابــتْ لبــدرٍ أو حُــنَينٍ   دمــاءٌ صــارخاتٌ يــا لَثــاري
مــن المبعــوث وابنتِــه انتقامــاً   أثاروهـــا مُـــدمَّاةَ المثـــارِ
كبارُ القــومِ مــا كــانوا كبــاراً   وقــد فعلــوا أفاعيــلَ الــصِغارِ
على أكتــافِهم وعلــى النواصــي   (أُميَّةُ) قــد علــتْ بعــدَ انهيــارِ
علــيٌّ والحــسينُ همــا ذبيحــا   شَباً مــن ذلــك الماضــي مُعــارِ
نحــاولُ ســترَ مــا ولّــى وتــأبى   مشياتٌ ســوى كــشفِ الــستارِ
لِتُجزى بالــذي اقترفــتْ جمــوعٌ   أبَتْ حــتى الركــونَ إلى الحــوارِ

* * *

أبا الزهراءِ قــد هَــدرتْ وقــرَّتْ   تقبَّلْهـــا وكَلِّلْـــها بِغـــارِ
تلَمّــسها ففيهــا جُــرحُ قلــبي   وعطِّرْهـــا برَيّـــاكَ العِطـــارِ
وكـــلُّ تجـــارةٍ ســـتبورُ يومـــاً   وفـــيكم يرفـــعُ اللهُ اتِّجـــاري
لكــم نــاري - ونــارُ اللهِ تجثــو   أمــامي- والعــدوُّ لــه قُتــاري(١)

---

(١) القتار: الدخان.

بكم أنا في غــنىً عمَّـــنْ ســـواكم ويُغـــني اللهُ في الحــشرِ افتقـــاري
وإنْ قصَّ الطغـــاةُ جميـــعَ ريـــشي وأجـــنحتي ســـأبقى في مطـــارِ
مـــودَّتكم لهـــا أدبي وشـــعري نهايـــاتي لهـــا وبهـــا ابتـــداري
بحـــورُ الجـــودِ والإحـــسانِ أنـــتم وفيهـــا لـــذَّ عـــومي وانغمـــاري
وروضي الـــشاعريُّ بـــذرتُ فيـــهِ هـــواكم والمواســـمُ مـــن بِـــذاري

(١٢)

وله بعنوان (يـــا كتابـــاً يتلـــو الكتـــاب)، تاريخهـــا الأول مـــن محـــرم ١٤٣٢هـ - ٦/١٢/٢٠١٠م(١):

سيّدي كلُ ثـــائرٍ ســـوفَ يُنـــسى وستبقى في مـــأتم الـــدهرِ عُرســـا
دمُكَ الحـــرُّ حينمـــا قـــال دوَّى تاركاً كلَ ألسنِ الخلـــقِ خُرســـا
لـــكَ نفـــسٌ زكيـــةٌ لم تهـــادنْ وســـتبقى تُنـــورُ الكـــونَ نفـــسا
عـــربيٌ والجاهليـــةُ ســـارتْ تتحـــداكَ تهـــدم الـــدينَ أُســـا
ما رعـــتْ فيـــكَ للنبـــوةِ حقـــاً أو لإشـــراقةِ الإمامـــةِ قُدســـا
طهّـــرتكُمْ في محكـــم الـــذكرِ آيٌّ زادتِ الأمّـــة ارتـــداداً ورجـــسا
لستَ للعرب وحدَهم لُحتَ نجمـــاً بل لكلِ الشعوب رُومـــاً وفُرســـا
كنتَ رقماً صعباً تعـــصّى وفـــألاً حسناً لا يكـــاد يعـــرف يأســـا
صار سعداً لكـــلِ عـــصرٍ ومـــصرٍ كلُ ما ذقتَ من أعاديـــكَ نحـــسا
كانَ كلُ الرجـــالِ أذنـــابَ دنيـــاً وذيولاً وكنـــتَ وحـــدَكَ رأســـا
هـــي دنيـــاكَ كـــالمحيطِ متـــاهٌ لم يرَ الناسُ مثلَ مرســـاكَ مرســـى
كلمـــا كانـــتِ المقـــاديرُ تقـــسو كنتَ منـــها أشـــدَ رداً وأقـــسى
واســـتدارت عليـــكَ لم تتـــأثمْ أمَّـــةٌ غرَّهـــا الـــضلالُ وقـــسَّى
عظمـــت محنـــةً أعـــزُ البرايـــا لا يبـــاري إلا الأذلَ الأخـــسّا

---

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

التــراب الــذي ســقطتَ عليــه صار أندى مــن الحريــرِ مجسًّا
تلتقــي عنــده الملايــينُ مــن شــرقٍ وغــربٍ تــود لثمــاً ولمــسا
أضلعٌ بــالخيول ديــست وأنفــاسٌ ســقتها الــردى المــصاليتُ كأســا
أصبحت كعبةً وأمــست مــلاذاً ومنــاراً يــشعّ درســاً فدرســا
وبــرغم الأحقــاد فــالحق يعلــو كلما أصــبح الزمــانُ وأمــسى
"الحسينُ" الشهيد في كــل عــينٍ يتجلــى دمعــاً ونبعــاً وغرســا
مــاثلاً صــرخةً وصــوتاً يــدوّي في الذي لا يحس يــوقظ حــسّا
كل يومٍ مهمــا تعــاظم يُنــسى وهو باقٍ ويومــه لــيس يُنــسى
كلمــا دسَّ أنفَــه متحــدٍ كــنسَ الله مــن تحــدّاه كنــسا
الطواغيــتُ مــا أخــافوكَ يومــاً وستبقى تخــيفُهم أنــتَ رمــسا
يا ذبيحاً أعطى الــسيوفَ فــوفّى ما شكا غُــصنُه جفافــاً ويَبْــسا
رايــة عمَّــتِ الوجــودَ ولحــنٌ هــزَّ أعماقَــه عطــاءً وجرســا
وقــف الــدهرُ مُعجبــاً يتملــى قارئاً وجهَــكَ المبــضَّعَ طِرســا
وعلى الــرمح رأسُــكَ المتعــالي أســوةٌ حيَّــةٌ لمــنْ يتأسّــى
يا كتاباً يتلو "الكتــابَ" ويعطــي قبساتٍ لكلِ مــنْ شــاءَ قبــسا
أنــت للنــاسِ كلــهِم لغــةُ البــذلِ شملــتَ الجميــعَ لونــاً وجنــسا
خسأَ الواقفــون في وجــهِ طــودٍ مشمخرٍ يقابلُ الــشمسَ شمــسا
جرَّبــوا والــذينَ منــهم تبَّقَــوا ســيوَّلي الأدبــارَ كــلٌ ويخــسا
سُنَنُ العــدل أن تــدوم العطايــا ويذوقَ النعــيمَ مــن ذاقَ بؤســا
ودمــاءُ الــشهيد جــيلاً فجــيلا ذكَّرتْ عالَماً وقد كــادَ يَنــسى
وتعود الذكرى فتحيــي الأمــاني وهيَ تبني الإنسانَ أثبــتَ بأســا
في الــسماواتِ مــأتمٌ وعلــى الأرضِ أخــوه يــضم جِنَّــاً وإنــسا
ودموع الأحــزانِ هــنَّ الأغــاني هن نُعمى الحياةِ في شكلِ بؤســى

عظم الخطــبُ أنْ بكينــاه حزنــاً   فــسنبقى نعــيش ذكــراه أُنــسا
رنَّـــةٌ هـــزّتِ المـــسامعَ منـــها   كاد حتى قاسي الحصى أن يحـسَّا
"وا حسيناهُ" أينَ وجَّهــتَ وجهــاً   لا ترى غيرَهــا جهــاراً وهمــسا
وكــأن الوجــودَ يبــدو مُــدَّمىً   حُمرةً من دمِ الحـسينِ وورسـا
عميــتْ كــلُّ مُقلــةٍ لم تُــؤجِجْ   وبنــارٍ مــن الأســى لم تُمــسا
طالمــا اشــتدت الليــالي علينــا   جابهتنا بــدورة الــريحِ عكــسا
وقرأنــا مــا غــابَ عنّــا وكنّــا   نرتقــي للــيقينِ ظنــاً وحدسـا
ما غفلنــا عنــها وظلــت تجــافي   وتــوافي بمــا يكــدر خلــسا
يــا أبــا التــضحياتِ يعطــي القــرابينَ وقــد قــدَّمَ الأحــبَ الأمــسَّا
ثابتــاً كالجبــالِ لم يتزعــزعْ   ما وهى جانباً ومــا لانَ هجــسا
كــانَ إشــراقُ وجهــهِ يــتلالا   كلما النقع قد تمــادى وأغــسى
مفــرداً تزحــف الألــوفُ إليــهِ   ثم ترتــد تلعــن الحــظ تعــسا
وإذا اســتذأب الكمــاةُ وجــالوا   حولــه آثــروا الهزيمــةَ نُكــسا
تُسقطُ السيفَ نظــرةٌ منــه تــثني   من أتى مُقــدِما فيرتــدُ جِبْــسا
بأبي الــشيبَ والــشبابَ تــداَعَوا   يتــهادون للمنيـــةِ خُمــسا
لبــسوا الــصبرَ أدرُعــاً ليموتــوا   ويكونوا للــدينِ درعــاً وتُرسـا
ذهبوا تــاركينَ أكــؤسَ ذكــرى   ترفد الدهرَ نــشوةً مــا تحــسَّى
كلّمــا دارتِ الــدوائرُ صــرنا   نركض القهقرى خبــالاً ومــسَّا
ما مضى حــاكم وولّــى ابتُلينــا   بالذي لو يُباع مــا طــال فَلــسا
كم "يزيد" في كل عــصرٍ ومــصرٍ   بــبرودٍ مــن الجلالــةِ يُكــسى
يرتقــي منــبرَ الــنبي بكــفٍ   غُمستْ في الشرابِ والعَهرِ غمسا
أمّــةٌ تــشتكي العــراءَ وتــأبى   رجلُــه أنْ تــدوس إلا الدمقــسا
انهــا المحنــةُ الــتي جعلتنــا   ندعُ الانحرافَ ينــسابُ سلــسا

يومُنا مثلُ أمــسنا لــو "حُــسينٌ" عادَ كنا عليــه ظُفــراً وضرســا
وبـــنفس اليـــد الـــتي بايعتـــه نتمـــادى عليـــه قـــتلاً وحبـــسا
لعهـــود الظـــلام والظلـــم عـــدنا نقتـــل الأبريـــاء ذبحـــاً ودعـــسا
أي عينٍ لم تبـــصرِ الحقـــدَ فتكـــاً أي اذنٍ لم تسمعِ الــبغض دســا
لو رقـــى منـــبرَ الرشـــادِ خطيبـــاً أو لو امتدَّ يهــدم البغـــيَ فأســا
لقتلنـــاه مـــن جديـــدٍ وبِعنـــا مجدَ تلك الشهادةِ البِكــرِ بخــسا
في عراق الحسين كم مــن لعــينٍ يـــتمنى حـــتى لـــذكراه طمـــسا

(١٣)

وله بعنوان (سيد السادات)، وهي من وحي عيــد الغــدير الأغــر، تاريخهــا ٢٠/ذي الحجة/١٤٣٠هـ- ٨/١٢/٢٠٠٩م(١):

مريـــرٌ طعمـــه الحـــقُ المُـــضاعُ وحلـــوٌ حـــينَ يُنـــشرُ أو يُـــذاعُ
وللتـــاريخ عـــينٌ لـــيس تَنـــسى وثَـــمَ الإبـــطُ يَـــشهدُ والـــذراعُ
تجلَّى الحـــقُ يـــومَ غـــديرِ خُـــمٍ فمـــا غطّـــاه سَـــترٌ أو قنـــاعُ
وحاولـــتِ الرذيلـــةُ أنْ يُـــوارى فلـــم يُفلـــحْ حـــسامٌ أو يـــراعُ
علـــيٌ ســـيِّدُ الـــساداتِ طـــراً وباب العلم والأســدُ الــشجاعُ
ولايتُـــه هـــيَ الإيمـــانُ تزهـــو بهـــا الـــدنيا وتزدهـــر البقـــاعُ
متى ذُكــر الإمــام أبــو حــسينٍ تفشى العطــر وانتــشر الــشعاعُ
أمـــيرُ المـــؤمنين هـــو العطايـــا ربيـــعُ الـــدهر والـــدمُ واليفـــاعُ
على إيقاع حكمتــه اســتراحت نفـــوسٌ كـــادَ يقتلـــها الـــصراعُ
وليـــدُ "الكعبـــةِ" ازدادت علـــواً بـــه فهـــو العلـــى والارتفـــاعُ
شهيد المـــسجد المقتـــول ظلمـــاً بفـــضل فتاتـــه شـــبع الجيـــاعُ
هـــو الإنـــسان فيـــه لكـــل واعٍ دروسٌ واقتبـــاسٌ وانتفـــاعُ

---

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

وما من منصف إلا وفيه   لحيدرة ولاءٌ واتِّباعُ
وفتشْ عن أعاديهِ تجدْهُمْ   رَعاعاً بل بهم يُفدى الرَعاعُ

(١٤)

وله بعنوان (البيعة)، تاريخها ١٨/ذي الحجة/١٤٣٠هـ- ٦/١٢/٢٠٠٩م[1]:

أنكروا بيعةَ الغديرِ فضاعوا   ليتَهم ما تنتهموا الأطماعُ
أظهروا طاعةَ السماءِ ولبَّوا   دعواتِ الرسولِ وهو المطاعُ
و"بخٍ" قالها و"أصبحتَ" مولايَ وفي القاعِ ما يواري القاعُ
و"انقلابٌ" قد حذَّر اللهُ منهم   وعلى الحقدِ نامتِ الأضلاعُ
ومضى المصطفى إلى الله والفتنةُ بالنارِ لوَّحت والنزاعُ
وكأن لم يكنْ على بيعة "المولى" من الجمع كلِه إجماعُ
واستفاقت "سقيفةٌ" تتلوى   كُشفَ السترُ واستبيحَ القناعُ
وستبقى شواهدُ تلعنُ الأمةَ يبقى حقُ الإمامِ المُضاعُ !!!
ويظل الوصيُ يعلو ويعلو   فهو الشمسُ طبعُها الإشعاعُ
ضيَّعوه وظل يعطي ويعطي   ضيَّعوا أمةً وديناً وضاعوا
ظلمهم فجَّرَ الكوامنَ فيه   فإذا الكونُ كلُه إبداعُ
وسيبقى الخليفةَ الحق والناجون من هم لنهجه أتباعُ
صدع المصطفى بما أمر الله ويا ليت من عصوه أطاعوا
عيدُ يومِ الغديرِ أسعدُ عيدٍ   هو للحق صارمٌ ويراعُ
زورقٌ ليس فيهِ حبُ عليٍ   ليس ينجيه من رياحٍ شراعُ
هو نعم المعلمُ المتفاني   هو نعم الباني القوي الشجاعُ
حاربته الدنيا وها هيَ يجثو   تحت رجليهِ ومضُها اللمَّاعُ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

قتلتــه بــسيف ألعــنِ خلــقِ | اللهِ والحــقُ حقُــه الإرتفــاعُ
هــو عهــدٌ وبيعــةٌ وولاءٌ | وتــسامٍ إلى الــذرى وارتفــاعُ
ما حيينا نحيا "الغـديرَ" ونُحيـ | ـيهِ وللأمــرِ في تقــىً ننــصاعُ

* * *

بعدَ تلك "السقيفةِ" الشؤمُ غطَّـى | كــلَ أفاقِهــا وســادَ الرَعــاعُ
وإذا بالــصراع يطغــى وأنّــى | امتــدتِ العــينُ فرقــةٌ وصــراعُ
وتمادت "شــورىً" وعربــدَ "تحكــيمٌ" ولم تــنجُ مــن حــروبٍ بِقــاعُ
حجــب المــسلمون بالــدمِ والإكــراهِ دينــاً شــعارُه الإقنــاعُ
ســيدُ الأوصــياء يُقتــل والــسبطُ يُــذرَّى والزينبــاتُ تُــراعُ
وانحــرافٌ بعــدَ انحــرافٍ وديــنُ اللهِ في الــسوقِ يُــشترى ويُبــاعُ
والأحاديثُ كالأســاطيرِ تُــروى | وتــسامٍ إلى الــذرى وارتفــاعُ
منبرُ الــوحيِ والإمامــةِ تــنحطُ | عليــهِ ثعالــبٌ وضِــباعُ
حينما تــذبل الزهــورُ وتــذوي | يخدش الكفَ شــوكُها اللــسَّاعُ
وتعــودُ الــذكرى تــداوي الجِراحــاتِ وفيهــا تطلُّــعٌ ويَفــاعُ
ربمــا تعجــز الأعاصــيرُ عــن جــذعٍ وتعيــا فــلا يكــون اقــتلاعُ
كــلُ تاريخنــا قــد اســوَّدَ لَمّــا | كتبتــه الــدموعُ والأوجــاعُ
حسبُ شعري بــانَ حــزنيَ وزنٌ | والمــرارات والــشجا إيقــاعُ
يحــسنُ الوالــهُ النــواحَ ويــأتي | بالغنــاءِ المرقــرقِ الملتــاعُ

* * *

يا غديراً من كــوثر الخلــدِ فيــه | دفقــاتٌ ومــن شــذاه طبــاعُ
يــا محكّــاً بــه المعــادنُ تُجلــى | ويــبين الجــوادُ والمنّــاعُ
أنكرتْ "جاهليــةُ" القــوم حــتى | مــا رأتــه الأبــصارُ والأسمــاعُ
وجدتْ فيكَ حتفَهــا واســتماتَتْ | سلكتْ كــل مــسلك يــستطاعُ

وانبرى التافهونَ آفاتُهم تكوي ويعوي حليبُهم والرضاعُ
وتعرَّوا فبان ما كان يخفى فإذا هم كلابُ ليلٍ جياعُ
ليس فيهم منْ للحقيقة يسعى أو له في الصلاح والعلم باعُ
هم خفافيش ليلهم فإذا الصبح تجلى تخبَّطوا وارتاعوا

(١٥)

وله بعنوان (إلى الرعيان)، تاريخها ٢٢/٨/٢٠٠٩م، قالها بعد الاعتداء على زوار البقيع من رعايا المملكة في الاحساء والقطيف[١]:

أيها الرعيانُ في خيمتكم من رؤى الظلم صنوف وصنوفْ
عرشكم ما قام إلا بالمُدى حوله تعوي وتستضري السيوفْ
و "بقيعٍ" لم تراعوا حقه سوف يبقى لعنةً سوطاً عنيفْ
كلما طالبَ بالحق فتىً جُرِّعَ الويلَ أجبتم بالحتوفْ
كلُ شيعيٍ هضمتم حقه وشكا سرتم إليه بالألوفْ
أبتِ الفطرة من أن ترحموا أو تخافوا الله في هذا الضعيفْ
ليس للمنطق فيكم منطق أوما فيكم كريم أو شريفْ ؟!
هذه "الاحساء" في قبضتكم نالها الخسف وذيّاك "القطيفْ"
عطش فيكم وجوع للأذى حسبكم قد طال قد طال النزيفْ
هذه الأرض لهم هم أهلها وبنوها ليس هم فيها ضيوفْ
كم ضعيف غضب الله له وقوي قد تغشاه الخسوفْ
أين عن صدام أو أمثاله أين أنتم انها الدنيا صروف
وبنو آدم حتى ان علَوا أو تعالَوا لا يساوونَ رغيفْ
فأشيعوا العدل خافوا ربكم حظكم في الوزن كالقش خفيفْ
ودعوا هذا العناد المزدرى واسمعوا الصوت السماوي المخيف

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

انْ تكـــن فـــيكم قلـــوب حيـــةٌ   أو لكـــم أفئـــدة فيهـــا قطـــوفْ
فـــاتركوا الاراء تجـــري جريهـــا   ودعوا الحكمة تـسعى وتطـوف
أو ليـــستْ مـــن حيـــاءٍ قطـــرةٌ   لم تراعوا حرمة "البيـت" المنيـفْ
إتقيـــتم لـــو عـــرفتم ربكـــم   انمـــا يعرفـــه الـــبر النظيـــفْ
انـــه الطوفـــان آتٍ نحـــوكم   وهي كالزئبق في الكف الظـروفْ
لـــيس للإســـلام فـــيكم موقـــع   كلمـــاتٌ دون معـــنى وحـــروفْ
هـــو عـــدل الله والمـــؤمنُ مـــنْ   يتحاشى الظلم من لـيس يحيـفْ
ملـــــك لم يتعامـــــل بتقـــــى   يـــتمنى لـــو تخفّـــى في الكهـــوفْ
أين يجـري العـارِ يجـري معـه   انـــه الظـــالُم للخـــزيِ حليـــف

* * *

حفظ "الاحساء" ربٌ و "القطيفْ"   برعايـــــاه رحـــــيمٌ ورؤوفْ

(١٦)

وله وقد أهدى كاتب هذه السطور كتابه (كواكب مشهد الكـاظمين) إلى الـشاعر، فكتب هذه الأبيات، وتاريخها ١٢/١/٢٠١١م:

يـــا أبـــا "منتظـــرٍ" مـــا   أنـــتَ مُعـــطٍ في انتظـــارِكْ
وكـــثيرٌ مـــن ثِمـــاري   هـــوَ مـــن بعـــضِ ثمـــارِكْ
واصـــلِ الليلـــةَ ســـعياً   للمعـــــالي بنـــــهارِكْ
حطبـــاً كـــنْ أو وقـــوداً   تـــسعِ الـــدنيا بنـــارِكْ
وابـــقَ ظمـــآنَ ودَعْ للنـــاسِ سلـــسالَ جِـــرارِكْ
إنمـــا نحـــنُ جنـــودُ اللهِ والـــدنيا معـــارِكْ
أفـــضلُ الأيـــدي الـــتي تـــبني وفي الخـــيرِ تُـــشارِكْ
قـــد تـــذكرتَ أُناســـاً   هـــزَّهم مَـــسُّ غبـــارِكْ
وغـــداً نمـــضي وفي الأعـــينِ شـــوقٌ لادِّكـــارِكْ

(١٧)

وله بعنوان (الوادي الرهيب)، تاريخها ٩/٨/١٩٦٨م[(١)]:

وقفتُ على وادي الغريّ وقد بدتْ ... لعيني أجيال - توارت- وأجيالُ
وقفتُ وكلي حيرةٌ وتأملٌ ... أهذا ترابٌ أم وجوهٌ وأوصالُ
عوالم شتى في الثرى لم يَعُدْ لها ... وجودٌ فلا ماءٌ يبلُّ ولا آلُ
كأني أرى في كومة الترب أمّةً ... مشكّلةً في حفنةٍ هي مثقالُ
هنا تتجلى للبيبِ حقائقٌ ... وتبهر آيات وتظهر أمثالُ
برغم بِلى الموتى كأني بهاتفٍ ... يصيح: اعملوا فاليوم تنفع أعمالُ

* * *

على الرأسِ حاولتُ الوقوفَ تجلةً ... ولو نفعتني حيلة كنتُ أحتالُ
أدوسُ برجليَّ الترابَ وتحته ... يقيم أبي والجد والعم والخالُ
هنا ملكٌ لم تبلغ الشمسُ شأوه ... له الجندُ "تعداد الحصى" وله المالُ
هنا بطلٌ يمشي الردى خلف سيفه ... وتزعقُ من صيحاته الحمر أبطالُ
هنا عالم قد عاشَ للناس عمره ... يفيض عليهم مثلما فاضَ سلسالُ
هنا شاعرٌ من ألف عامٍ ولم تزلْ ... تسير له في الشرق والغربِ أقوالُ
أرى الدود مختال الخطى ويْ كأنه ... درى أيّ موتى عنده فهو يختالُ

(١٨)

وله بعنوان (الظلم مكتوب علينا)، تاريخها ٢٤/٧/٢٠٠٩م[(٢)]:

الظلمُ مكتوبٌ علينا هكذا ... قضتِ المشيئةُ في السماواتِ العُلى
والله يختارُ الذين يحبهم ... والأجرُ عاقبة الصبورِ المُبتلى
لينالَ أرفع ما ينال مجاهدٌ ... خصَّ الحسينَ بما جرى في "كربلا"

---

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

(٢) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

نحــنُ امتــداد طريقــه ولنــا بــه ... شــرفُ التأســي محنــةً وتحمُّــلا
مهمــا علــت بــالآخرينَ منــازلٌ ... يبقى بنو الزهراء أعلــى منــزلا

(١٩)

وله بعنوان (الأمل)، تاريخها الثاني من محرم الحرام ١٤٣٤هـ - ١٧/١١/٢٠١٢م[١]:

ينسى المحبّونَ والعُشّاقُ مــنْ رحلــوا ... وهم على نعمةِ النسيانِ قــد جُبِلــوا
وكلُّ رزءٍ وإنْ جلَّــتْ وإنْ عظمــت ... بلــواهُ جــرحٌ مــعَ الأيــامِ ينــدملُ
وأنتَ وحدكَ يبقى الــدهرُ متَّــشحاً ... عليكَ بــالحزنِ والأمــصارُ والــدولُ
من كلِّ لونٍ وفي الأصــقاعِ أجمعِهــا ... على مصابكَ أغلــى الــدمعِ ينــهملُ
لأنّــكَ الأمــلُ الممتــدُ في شــفقٍ ... منَ العطاءِ لمــنْ قــد خانَــهُ الأمــلُ
رفعتَ من نحرِكَ الدامي علــى علَــمٍ ... مــن الــشهادةِ رمــزاً كلُّــه شُــعَلُ
تجــسَّدتْ فيــكَ إنــسانيةٌ كملــتْ ... فيها لمــنْ يتــوخى الــذروةَ المُثُــلُ
حزنتَ حتى على منْ قــاتلوكَ ومــنْ ... بحدِ سيفكَ - ملعونين- قــد قتلــوا
مــسالماً كنــتَ والهيجــاءُ قائمــةٌ ... تروي العطاشى من الأعداءِ أو تــصلُ
لأنــكَ الرجــلُ الممتــدُ عاطفــةً ... ورحمةً بينَ قــومٍ مــا بهــم رجــلُ
يفــر قــدّامَكَ الآلافُ في فــزعٍ ... وأنتَ منفــرداً في الــساحةِ الجبــلُ
كلُّ المواقــفِ فيهــا أنــتَ مكتمــلٌ ... بطولة حيثُ عــزَّ الفــارسُ البطــلُ
كأنَّ جسمَكَ محــرابٌ عليــهِ هــوتْ ... سيوفُهم كــلُّ ســيفٍ ضــربُهُ قُبَــلُ
أنتَ المروءةُ حــتى الــنفس تبــذلُها ... من أجلِ مجتمعٍ سادوه مــن جهلــوا
علــى الأســرَّةِ نــسوانٌ وأغلمــةٌ ... في غفلــةٍ كوبــاءٍ فوقَهــا نزلــوا
هم امتدادُ ظــلام الأمــس يــربطهم ... بالجاهليــةِ مــا مــدّوا ومــا قتلــوا
ساقوا العبيدَ إلى حربٍ بــلا هــدفٍ ... كمــا تُــساقُ إلى آجالهــا الإبــلُ
يحــاربونَ حــسينَ الله تــدفعُهم ... دريهمات كما يخطو الخطــى الثمِــلُ
مــضوا وفينــا بقايــاهم تحمِّلُنــا ... من الأذى والقِلى مــا لــيسَ نحتمــلُ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

الثأرُ يصرخُ عجِّلْ يـا بـنَ فاطمـةٍ … والثأرُ يحـسنُ في إدراكـهِ العجـلُ
عُدنا أسارى كمـا كانـت أوائلُنـا … ومنْ يسوسونَ لا حـولٌ ولا حيَـلُ
لا الأكثريةُ أجدتْ لا الطمـوح سمـا … بنا إلى الأوجِ لا الأحقـادُ لا الـذَحلُ
من بعدِ طوفانِهـا عـادتْ مدنّـسةً … أرضٌ لتطهيرها قـد أُرسِـلَ الرُسـلُ
ما زالَ صوت حـسين في مـسامعها … يصيح هل ناصـرٌ في سـيفهِ الأجـلُ
بقيـةَ اللهِ قـمْ بالـسيفِ مـشتعلاً … فـؤادُ أمّـكَ في الأضـلاعِ يـشتعلُ
أما يحرّكُـكُ الطفـلُ الـذبيحُ أمـا … يهزُّكَ النحرُ فيـه الـسيف يغتـسلُ
وزينـبٌ بـينَ أجـلاف مُهتّكـةٌ … تصونُ بالكفِّ وجهـاً كلُّـهُ خجَـلُ
وفوقَ وجهِ الثرى الفتيانُ قـد نُثـروا … نثرَ الأزاهـيرِ لم يقعـدْ بهـم وجَـلُ
إلى الشهادةِ سـاروا والـدماءُ علـى … أكفّهـم وإلى آجـالِهم عجلـوا
بقيَّـةَ اللهِ قـد ضـاعتْ أوائلُنـا … وقد نضيعُ ومـنْ لم يمـشِ لا يـصلُ
إلامَ تبقـى مواضـينا مُحنَّطـةً … وقـد تفرَّقـتِ الأهـواءُ والـسبلُ
ربَّاهُ بعضَ التفـات كـلُّ خـشيتنا … أنْ تُعبدَ اللاتُ بينَ النـاسِ أو هبـلُ
في الريحِ عاصـفةً تاهـتْ سـفينتُنا … وقد تحـوَّلَ سمـاً في الفـمِ العـسَلُ

(٢٠)

وله بعنوان (مع إطلالة كل محرم)، تاريخها ليلة الأول مـن محـرم الحـرام ١٤٣١هـ - ٢٠٠٩/١٢/١٧م[١]:

سأبقى حيـاتي مـا أطـلَّ المحـرَّمُ … أصوغ اللئالي الـداميات وأنظـمُ
وهـل علـويٌ فـاطميٌ دموعُـه … تجف وكلُ الكون عرسٌ ومـأتمُ ؟!
تغيبُ وتبدو الشمس والسبطُ نحرهُ … على الأفق راياتٌ يخـضِّبها الـدمُ
تمر علـى الـدنيا الريـاح فتـنحني … عـروشٌ وتيجـانٌ بهـا تـتحطمُ
ويبقى حـسينٌ في سمـاواتِ مجـده … فمـاً يـتغنى أو لـواحظَ تبـسمُ
يشع علـى الـدنيا هـدىً ومحبـةً … كشمسٍ بها حفّتْ بـدورٌ وأنجـمُ

---

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

يـــداعبُ إنـــسانيةً شـــابَ رأســـها   على جرحها يبكي وفي الدمعِ مرهمُ
قتيلاً على أرضِ البطولـــةِ جـــسمهُ   وفي رأس رمـــحٍ رأسُـــه يـــتكلمُ
يرتـــلُ آيـــات الكتـــابِ وانهـــا   لمعجـــزةٌ تـــوحي المعـــاني وتُلـــهمُ
يخاطبُ أقواماً من الصخرِ والحـــصى   قلوبُهمُ أقسى فمـــن أيـــن تُـــرحمُ
ولو كان وعيٌ عنـــدها أو مـــشاعرٌ   لـــصار لهـــا حـــسٌ بهـــا تـــتفهمُ
تحـــوَّلَ كـــلٌ منـــهمُ ذئـــبَ غابـــةٍ   كأنْ لم يكنْ فيهم وما كان مسلمُ

(٢١)

وله بعنوان (في جوار الجواد والكاظم)، تاريخها ٢٤/١٠/٢٠١٠م، وهي وصيته لكل المحبين والمؤمنين[١]:

مَـــنْ لهـــذا المُفـــزَّعِ الـــواجمْ ؟   مَـــنْ لهـــذا المُلـــوَّعِ الهـــائمْ ؟
الفَراشـــاتُ إنّمـــا اتَّخـــذتْ   مـــوقفي مـــن شـــرودِها الحـــائمْ
لـــذّتي الاكتـــواءُ مـــن ضـــرَمٍ   في حنايـــايَ ظـــالمٍ غاشـــمْ
وبـــرغم العـــذابِ يقـــتلُني   فهـــو لي رحمـــةٌ وبي راحـــمْ
حـــبُّ آلِ الـــنبي عـــاش معـــي   كـــانَ لي الثـــديَ والفـــمَ الطـــاعمْ
وعلـــى حـــبِهم جُبلـــتُ يـــداً   ولـــساناً مُـــصلِّياً صـــائمْ
كـــانَ مهـــدُ "الحـــسين" يحـــضنُني   ولـــ "جبريـــلَ" لمـــسُه النـــاعمْ
هـــي عبْـــرَ القـــرونِ سلـــسلةٌ   في المـــساراتِ عطرُهـــا فـــاغمْ
كلمـــا رايـــةٌ أُطـــيحَ بهـــا   مـــدَّ أخـــرى بـــنُ حُـــرّةٍ حـــازمْ
شـــتمونا علـــى منـــابرِهم   ألـــفَ شـــهرٍ وأفلـــسَ الـــشاتمْ !
والمـــشيئاتُ في الـــسماء قـــضتْ   أنَّ أنـــفَ المعانـــدِ الـــراغمْ

***

المحبّـــونَ طالمـــا كتمـــوا   وأنـــا لـــستُ للـــهوى كـــاتمْ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

إدفنـــــوني بحــــــقِّ فاطمـــــــةٍ   في جـــوارِ "الجـــوادِ" و"الكــــاظمْ"

عند رِجلَيْ[1] أبي الرضـــا احتفـــروا   مــــضجعاً للمحـــبِ والخــــادمْ

كــــــلُّ زادي ولاءُ حيـــــــدرةٍ   ولئــــــاليَّ في بــــــني هاشــــــمْ

ذبـــتُ في حُـــبِهم ومـــا سمعـــتْ   أُذنـــايَ المـــلامَ مـــن لائـــمْ

عـــشتُ عُمـــري مُبـــشِّراً وأنـــا   في انتظـــارٍ لـــسيدي "القـــائمْ"

عـــن فتـــاكم وفـــرعِ دوحـــتِكم   لا تخلَّيـــتَ يـــا "أبـــا القاســـمْ"

***

نحــــنُ للنـــاسِ كلُهـــم أمـــلٌ   وبنـــا الغـــوثُ حيـــثُ لا عاصـــمْ

نحــــنُ نعطــــي ومـــنْ يُناصـــبُنا   فلـــه النـــارُ منـــزلٌ دائـــمْ

***

أنـــــــا أرضٌ ولي ولايـــــــتُهم   في الـــــسماوات عـــالَمٌ قـــائمْ

بـــشعوري وصـــدقِ معـــرفتي   طلـــتُ أعلـــى ذُرى بـــني آدمْ

خلـــفَ ظهـــري تركـــتُ أقـــنعتي   وخَطايـــــــاي والجـــــــنى الآثمْ

آل بيـــتِ الـــنبي صـــارَ بهـــم   كالـــــدراريِّ ملعـــبي القـــاتمْ

واقـــعٌ مـــا أراه مـــن نِعَـــمٍ   تتـــوالى ولـــستُ بالحـــالمْ

كـــلُ مـــن حـــطَّ بـــين أظهـــرِهم   مطمـــئنٌ وآمِـــنْ غـــانمْ

هـــمُ قـــد نـــذرتُ مـــوهبتي   وأنـــا جاهـــلٌ بهـــم عـــالمْ

عُمُـــري كلُـــه معايـــشةٌ   منذُ أن غـــابَ جـــدِّيَ "الخـــاتمْ"

منـــذُ أنْ أقـــصيَ "الوصـــيُّ" أبي   وبغُـــصّاتِها مـــضتْ "فـــاطِمْ"

كبِـــدُ "المجـــتبى" مُقطَّعـــةٌ   نُـــصْبَ عـــينيَّ حزنُهـــا جـــاثمْ

لم تغـــبْ قـــطُ عـــن مُخيَّلَتـــي   "كـــربلاءٌ" وســـيلُها العـــارمْ

---

[1] حيث دفن جده الكبير السيد حيدر الحسني، وعمه السيد أحمد الحسني العطار، بجوار قبر الشيخ المفيد عند البـــاب المؤدي إلى قبر الإمام الكاظم (عليه السلام).

وأمـــامي مـــصارعٌ لـــبني   فـــاطمٍ فيَّ شـــجوها ضـــارمْ
كـــلُ ظلـــمٍ أصـــابَ سـيِّدةً   أو وليـــــاً وراءَه ظـــــالمْ
قـــد ورثـــتُ التِـــرات صـــارخةً   وكـــأني لوحـــديَ الغـــارمْ
صار صوتي "ســوطاً" أصــول بــهِ   وأنـــا بعـــدُ في الـــصِبا الفـــاحمْ
ليَ أجـــرُ "الـــشهيد" موقعُـــه   قلمـــي في أنـــاملي صـــارمْ
قـــدَري أنْ أعـــيشَ غـــصَّتَهم   وأرى كيـــف يظلـــم "الحـــاكمْ"
قـــدَري أنْ أكـــونَ بيرقَهـــم   معـــولَ الثـــأرِ بانيـــاً هـــادمْ
لستُ مهما جُرِّعتُ مـن غـصصٍ   بالمُبـــالي ولـــستُ بالنـــادمْ
صـــرختي للـــسماءِ صـــاعدةٌ   وعلـــى الأرضِ تـــوقظ النـــائمْ
في المناحـــاتِ مـــأتمي عُـــرُسٌ   ودمـــوعي الـــشموعُ للقـــادمْ
كـــلُ أيامِنـــا مواسمُهـــا   داميـــاتٌ ربيعُهـــا باســـمْ

(٢٢)

وله بتاريخ ١٣ محرم ١٤٣٤هـ الموافق ٢٧/١١/٢٠١٢م[١]:

قلـبي يجـيشُ وأضـلعي تتـألمُ   والدمعُ يصرخُ ما أهـلَّ مُحـرَّمُ
شهرُ السعادةِ والشهادةِ والنـدى   والعزِّ حيثُ السيفُ حطَّمَه الـدمُ
لكنّـهُ شـهرُ المـصائبِ رزؤهُ   تدمى الصخورُ له وتخبـو الأنجـمُ
حيث الحسينُ ومَنْ تَفانَوا دونَـه   قُتلوا ودِيسوا بالخيولِ وهُـشِّموا
وقفوا وقوفَ الراسياتِ وجاهدوا   حتى قضَوا عطشاً ولم يستـسلموا
أعطَوا دروساً في الإباءِ وعلَّمـوا   في التضحياتِ الناسَ ما لم يعلمـوا
هم أبلغُ الأمثـالِ في إصـرارِهم   وكأنَ واحـدَهم قـضاءٌ مُـبرمُ
الفردُ منـهم ينـبري لعـساكرٍ   ملءَ الفـضاءِ إذا تقحـمَ تُهـزمُ
دمُ شيخِهم ودمُ اليَفـاعِ تمازجـا   بدمِ الرضيعِ وقد رمتـه الأسـهمُ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

أفديكَ يا (عبّاسُ) قائدَ عسكرٍ ... ما عبستْ سوحُ الوغى تتبسّمُ
وتحيّتي للظامئينَ تعجّلوا ... موتاً فهل خافَ المنيّةِ (زمزمُ)
للهِ لوحةُ كربلاءَ بِبُركةٍ ... من أشرفِ الدم بالصوارمِ تُرسمُ
كانت مواقفُ ما أجلَّ فصولَها ... في كلِّ فصلٍ للعصورِ مُعلِّمُ
الأنبياء مواكباً فمواكباً ... هذا يصبُّ الدمع هذا يلطمُ
موسى وعيسى يحضنان محمداً ... وتشمُّ فاطمةَ البتولةَ مريمُ
في الأرضِ مأتمُها الذي لا ينتهي ... وعلى السماء لساكنيها مأتمُ

* * *

يا كوفة الجند الملطخ وجهها ... بالعارِ والدينارِ فيها يحكمُ
لو من هدى الإسلام فيك بقية ... ما جرَّ (هانئُ) بالحبالِ و(مسلمُ)
الجاهليةُ في ظلال أميّةٍ ... عادت بدين محمّدٍ تتحكمُ
إستيقظَ الثأرُ القديمُ تحرّكتْ ... رقمُ بـ (بدرٍ) واستجاشت أعظمُ
خذ يا (يزيد) من النبي وآله ... بتراتنا واثأرْ فلبّى المجرمُ
وعلى الحسين بن النبي وسبطه ... وقعت جريمة كاسرٍ لا يرحمُ
ساموه ذلاً والحسينُ محمّدٌ ... هيهات يرضى بالهوانِ الضيغمُ
ومشى إلى الموتِ الكريم برجله ... متقحماً والفارس المتقحمُ
وأبى سوى أعلى الذرى مرسىً له ... ومن الصوارم والرماح السلّمُ
الخالدون يسطرون دروسهم ... وأمامها يجثو الزمان ويجثمُ
والثائرون على لحون دمائهم ... منْ أخرسته قوى العمى يتكلمُ
هذا الذي طحنتْ أميّةُ شلوَهُ ... هو من يسودُ وأنفُها المتهشّمُ
وكذلك الدنيا تذلّ عبيدها ... ويُهينُ من يسعى إليه الدرهمُ
عِبرٌ من العبراتِ أشرق نورها ... تبني حياةً صرحُها يتهدمُ
لو لم يثرْ في كلِّ عصرٍ ثائرٌ ... ما كانَ ثمةَ موكبٌ يتقحمُ

* * *

يبقى الحسينُ ويومُــه في هالــةٍ   حمراءَ يعطــي المبــدعينَ ويُلــهمُ
يبقى يُحرّكُ أمّــةً نامــتْ علــى   ضــيمٍ لعــلَّ جِراحَهــا تتــألمُ
ولعلَّــهُ يــأبى الدنيــةَ أنفُهــا   ويحسُّ بــالإذلالِ هــذا المُــرغمُ

* * *

نبكي مصابك والشجا يلدُ الشجا   وبعــزٍّ أرفــعِ وقفــةٍ نتــرنمُ
تبقى جراحُك يا حسينُ مــشعَّةً   في كلِّ جرحٍ للحــضارةِ معلــمُ
ما نمتَ محزوزَ الوريدِ على الثــرى   إلا لينــهض للحيــاةِ النُــوَّمُ
وقضيتَ عطشاناً وكلُّــك منبــعٌ   يُروي ويُــشبعُ عالمــاً يــتحطمُ
الحربُ يشعلُها الطغاةُ وخلفَهــم   تُجَّارُهــا ومــدائنٌ تتكــومُ

* * *

عميتْ عيونٌ شاهداتٌ ما جــرى   أو سامعاتٌ لم يَــسِلْ منــها دمُ
ويظلُّ حتى الحشر يسألُ ملحفــاً   رجعُ الصدى عن قاتليهِ ما همــوا
دمُهُ المُطلُّ على الوجودِ وجرحُــهُ   بُــرءٌ لإنــسانيةٍ لا تــرحمُ
ظلّ الحسينُ يصيحُ هل من ناصــرٍ   هيهاتَ يــسكنُ صــدرُهُ المتــألمُ
يا سيدي المهديُّ قد طال الكرى   هل خدَّرَ الجرحَ المُسعَّرَ مــرهمُ؟
عجِّلْ فداكَ أبي فخلفَــكَ أمّــةٌ   إنْ لم تقُــدها أنــتَ لا تتقــدمُ
ويموتُ ثأرُ أبيكَ بــينَ مواجــعٍ   في صدرِهِ فمتى الجــنى والموســمُ؟

* * *

الرأسُ مقطوعــاً ومنــبرُهُ القنــا   يتلو الكتــابَ وحــاكمٌ يتــهكمُ
حتى الطبيعةُ هزَّهــا إحــساسُها   فبكتْ وعبَّرَ وجهُهــا المــتجهّمُ
حتى الجوادُ رأى الظليمةَ واشتكى   من أمةٍ قتلتــه وهــو يُحمحــمُ
حتى السيوفُ تكسَّرتْ ندماً على   مــا قدَّمتــه وأمــةٌ لا تنــدمُ

حتى الوحوشُ تقلّمتْ أظفارُهـــا   وجثـــت أمـــامَ عظامـــهِ تتـــبرمُ
صـــورٌ معبّـــرةٌ وراءَ رســـومِها   صورٌ يراها مـــنْ يحـــسُّ ويفهـــمُ
وأظلُّ أسألُ ما أقولُ وما الـــذي   يقوى عليـــهِ العبقـــريُّ الملـــهمُ
مشتِ الحياةُ إلى المـماتِ تدكُـــهُ   وعتا على الإعصارِ حتى الـــبرعمُ

(٢٣)

وله بعنوان (قف يا زمان)، تاريخها الأول من محرم ١٤٣٠هـ الموافق ٢٩/١٢/٢٠٠٨م[١]:

قفْ يا زمـــانُ ولا تحـــرّك ســـاكنا   من ها هنا سيُطلُ أو من هـــا هنـــا
كلُ الجهاتِ لصوته مرمى صـــدىً   ولزهوه اشتعلتْ هـــوىً ومـــساكنا
يبـــدو هـــلالُ محـــرّمٍ متلفّعـــاً   من حمرةِ الـــدمِ ارجوانـــاً داكنـــا
مُتلفـــتَ العيـــنينِ يوشـــكُ قلبُـــه   أنْ يسكبَ الدمعَ المُـــدمّى ســـاخنا
ويظـــلُ يـــسألُ واجـــداً مُتلـــهّفاً   عن "كربلاءَ" وقد تكـــوّرَ واهنـــا
كلُ الأمـــاكنِ لا تـــساوي رفعـــةً   وجلالةً مثوى "الحـــسين" أماكنـــا
كالشمسِ أشرقَ في وجودٍ خامـــلٍ   متعثـــرٍ ليـــنيرَ فيـــه دياجنـــا
الأرضُ من تـــربٍ ولـــيس ترابُهـــا   متـــساوياً في الانتمـــاءِ معادنـــا
مـــدنٌ بموتاهـــا سمـــتْ أحياؤهـــا   صارت لأســـرارِ الـــسماءِ مـــدافنا
وتكلمتْ حتى الحجـــارةُ وانـــبرتْ   تروي كـــأن لهـــا لـــساناً لاســـنا
دلَّ الشعاعُ على مـــصادرِ نـــورهِ   وأزاحَ أســـتارَ الزمـــانِ دواكنـــا
في كنهِ ظـــاهرِهِ العقـــولُ تحيَّـــرتْ   أنّـــى لهـــا أنْ تستـــشفَ الباطنـــا
هـــذا الـــذي لم يـــدفنوه شماتـــةً   ونكايـــةً لهـــم اســـتحالَ الـــدافنا
هذا الذي قـــد حـــاولوا ترويعـــه   قـــد صـــارَ للـــدنيا مـــلاذاً آمنـــا
قتلـــوه ظمآنـــاً ولكـــنْ نحـــرُه   نـــشرَ الحيـــاةَ منابعـــاً وجنائنـــا
تمضي الدهورُ عـــصوفةً كخريفهـــا   وتُطـــلُ ذكـــراهُ ربيعـــاً فاتنـــا

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

عجبــاً لــه يعطــي المحبّــةَ أمــةً ... كانت وما زالــت عليــه ضــغائنا
ويمـــدُّ كفيـــهِ شمـــوعَ هدايـــةً ... حتى لمن مـــدوا الـــسيوفَ براثنـــا
كـــانوا وحوشـــاً مـــا لإنـــسانيةٍ ... من ذرّةٍ كانوا الـــسجينَ الـــساجنا
وبكلِ ألـــوانِ الـــضراوةِ حـــاولوا ... تـــشويهَه فزهـــا وزادَ محاســـنا
لم تروهم حـــتى الـــدماءُ فـــأوغلوا ... تَبِعـــوا "أمـــيرَ المـــؤمنين" الماجنـــا
و "الانقلابُ" حقيقـــةٌ مرصـــودةٌ ... هذا لهذا قـــد ســـعى مُتـــشاحِنا[1]
خوَتِ الضمائرُ لا صلاحَ ولا تقـــىً ... والـــدينُ قرآنـــاً خبـــا ومآذنـــا
علـــتِ المنـــابرَ والعـــروشَ أئمـــةٌ ... مُـــستنقَعاً للنـــاسِ كـــانوا آســـنا
بالجاهليـــةِ عـــادَ أبنـــاءٌ لهـــا ... يتـــأبطونَ الـــشرَ رمحـــاً طاعنـــا
واســـتضعفَ المتـــسلطونَ رعيّـــةً ... عزلاءَ وامتلكـــوا الرقـــابَ فراعنـــا
من بعد ما قُبِـــرَ الـــنبيُّ تكـــشّفتْ ... نيَّاتُ من في الدينِ كـــانَ مُـــداهنا
لو أنتَ قلّبتَ الوجوهَ فـــلا تـــرى ... إلا المنـــافقَ والغـــويَّ الخائنـــا
باسم "العروبةِ" جاهليـــةُ أمـــسِهم ... خرجت لتُبرمَـــه قـــضاءً كائنـــا[2]
أخزَوا "قريشاً" حينَ هدُّوا مجـــدّها ... جرّوا "هوازنَ" للحضيضِ و "مازنا"
وهنالك "الحبشيُّ" و "التركـــيُّ" في ... حـــشدٍ تـــأبّى أنْ يمـــرّغَ مارنـــا
"سبعونَ" في الآلافِ أوغلَ جمعُهـــم ... قد طلّقـــوا الـــدنيا طلاقـــاً بائنـــا
خاضوا بحورَ الموتِ كلٌّ قـــد رأى ... كالحنظلِ العيشَ الـــذميمَ مهادنـــا
طوبى لهـــا مـــن قلّـــة لم تنقلـــبْ ... بقيَتْ رواضعَ للهـــدى وحواضـــنا
كـــلٌّ تحمّـــلَ للرســـالةِ عبئَهـــا ... وحمى الإمامـــةَ فاديـــاً أو ضـــامنا
بـــالنفسِ جـــادَ مُـــضحياً بحياتـــه ... ألِفَ الجهـــادَ مُـــضارباً ومُطاعنـــا

---

[1] إشارة إلى قوله تعالى: (وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتـل انقلبـتم علـى أعقابكم...).

[2] صاح عمر بن سعد محرّضاً على قتل الحسين (هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتّال العرب).

عرفوا جواهرَ دينــهم فتماســكوا عــرَّوا بــصدقهمُ الــدعيَّ المائنــا
عشقوا الشهادةَ لم يبــالوا بــالردى كــانوا زوارقَ للــورى وســفائنا
الــصادقونَ اللهُ يرفــعُ قــدرَهم صــاروا براهينــاً لــه وقرائنــا
ساقوا الظعائنَ والتحــدي وحــدَه حادٍ وعــادت بالــشموخ ظعائنــا
بالشــاكلات وباليتــامى والــشجا لــفَّ اليمامــةَ غُــصَّةً والــشادنا
ترك الأُسارى العائدونَ على الثــرى جِثثاً طُحِنَّ وهُــنَّ كــنَّ مَطاحنــا
وقفوا جبالاً واســتماتوا فــارتقَوا كــانوا جباهــاً للعلــى وموازنــا
هجروا مدينةَ جدِهم لا عــن قِلــىً فبنَــوا مــدائنَ للتقــى ومــدائنا

* * *

الظلــمُ والجهــلُ اســتماتا فرَّقــا جمعَ الشعوبِ فلم يعــدْ مُتــضامنا
وإلى التعاون ما دعــاهم مــصلحٌ هل كانَ شاهَدَ - لو دعا- متعاونــا
وأبى أبيُّ الــــضيمِ إلا وقفــــةً أنْستْ ملاحــمَ قبلَهــا وملاحنــا
في مــصرعٍ وجــدَ المنيَّــةَ حلــوةً في ظلــهِ والعــيشَ مُــراً شــائنا
بــالثورةِ الحمــراءِ حــرَّرَ أمــةً كانَ الرحى وطحينَهــا والعاجنــا
وأرادَ للإنــسانِ مــن حريــةٍ يحمي بها المغبــونَ يُــردي الغابنــا
قِــيَمُ الــشهادةِ غيّــرتْ زنجيَّهــا فابيَّضَ لونــاً واســتوى مُتطامنــا
خَدُ ابنِ فاطمــةٍ يلامــسُ خــدَّه ولهُ يظلُ مــدى الــدهورِ مقارنــا
سحقَ العبوديــاتِ يــبني عالَمــاً مُتحابــــاً متــــساوياً متوازنــــا
متقحماً والقلــبُ فــوقَ ضــلوعهِ لبِسَ التــصبرَ والحفــاظَ جواشــنا
طحنت سنابكُ خــيلِهم أعــضاءَه فطوى العروشَ وظلَّ يُصلحُ طاحنــا
من كــانَ يحــضنُه الــنبيُ بلهفــةٍ سيفٌ به ذبحــوه صــارَ الحاضــنا
للهِ دَرُّ حفــيرةٍ فيهــا ثــوى لَمَّــتْ شــعوباً حولَهــا ومَواطنــا
تهوي الملائــكُ والملــوكُ لركنِهــا كلٌ يــودُ يكــونُ فيهــا ســاكنا

نادِيتَ هل من ناصرٍ وجموعهم ... لبَّتْ وأرسلتِ الدموعَ هواتنا
مُثُلُ السماءِ بكلِ قُدسيَّاتِها ... يبقى الحسينُ لها الإمامَ الصائنا
ويظلُ للإنسانِ خيرَ مُعلِّمٍ ... وأباً وللسوآى غريماً دائنا
الحبُ أظهرناه توكيداً له ... ويظلُ أكبرُ في الحنايا كامنا
وتجسَّدتْ فينا البطولةُ انها ... إرثُ الحسينِ وسوف يبقى الشاحنا
هذا "الضريحُ" وفيه كومةُ أعظمٍ(١) ... لكنوزِ آيٍ سوف يبقى الخازنا
في كلِ ناحيةٍ حريقُكَ يلتظي ... متطايراً شرراً يشبُ مَداخِنا
لِيُطهّرَ الدنيا بنارِ صموده ... ويُلقّنَ الجبناءَ درساً لاعنا

(٢٤)

وله بعنوان (عبودية الولاء)، تاريخها ٢٣/٧/٢٠٠٩م، قال في مقدمتها: "بعض من يسمون بأسماء الرموز المطهرة من أهل البيت مسبوقاً بالعبد كعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين قد يشعرون بالحرج حين يتعايشون في أماكن تجهل معنى العبودية التي نقصدها والتي لا تخرج عن حدود المودة والولاء والانتماء وهو ما أمرنا به من قبل الله ورسوله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الدين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة) ومن تقبل منا هذا قبلناه ومن ركب رأسه عناداً فلينطح أي صخرة شاء من جبلنا الذي قراره في الأرض وقمته في السماء"(٢).

حسبي عُلىً حسبي ندىً ... والرأسُ يحملُه البدَنْ
اني لسيدة النساء "العبدُ" أو لأبي الحسنْ
أو للحسينِ أو الحسنْ ... وهموا الشموس هموا المزُنْ
الأصفياءِ هموا المراكب للنجاة هموا السفُنْ

---

(١) تعبير مجازي، وإلا فنحن نعتقد بعدم نيل الأرض من أجساد الصالحين، خصوصاً من عصموا (المراجع).

(٢) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

أزكـــى البريـــة أمهـــم بنـــت الـــنبي المـــؤتمنْ
وأبـــوهم بـــاب المدينـــة في الفـــرائض والـــسننْ
وهـــو الإمـــام أبـــو الأئمـــة وهـــو أصـــبر ممـــتحنْ
ظلمـــوه حـــين تقـــدموا فهـــوَوا وطـــار و لم يهـــنْ
ويظـــل إشـــعاعاً لكـــل النـــاس مـــا امتـــد الـــزمنْ
لعنـــوه والأيـــام تبقـــى لاعنـــاتٍ مـــن لعـــنْ
قتلـــوه ثـــأراً منـــهموا للجاهليـــة والـــوثنْ
ويظـــل "عبـــدُ علـــيٍ" إسمـــاً كالمنـــارة في الـــدجنْ
هـــو للهويـــة والوفـــاء وللـــشدائد والمحـــنْ
حـــبي لـــه لله حـــبٌ والكمـــالِ وللـــوطنْ
الحـــب أصـــدقه الخفـــي وغايـــة الخـــافي العلَـــنْ

(٢٥)

وله بعنوان (الحوثيون)، تاريخها ١٨/٨/٢٠٠٩م[1]:

قـــل "لـــصدام" الـــيمنْ أنـــتَ مَـــنْ ويحـــكَ مَـــنْ ؟!
لمَ هـــذا الـــذبح والقتـــل لأحـــرار الـــيمنْ ؟!
أعلـــى آلِ علـــيٍ وحـــسينٍ وحـــسنْ ؟!
أعلـــى الأطهـــارِ مـــن آلِ الرســـولِ المـــؤتمنْ ؟!
تفـــتح النـــار وهـــم خـــيرة أبنـــاء الـــوطنْ ؟!
إنهـــا حـــربُ عـــداءٍ انهـــا نـــار فِـــتَنْ
انـــه التفريـــقُ في "المـــذهبِ" في عقلِـــكَ جُـــنْ
إقـــرأ الحاضـــرَ والماضـــيَ واســـتقصِ الـــزمنْ

---

(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

ســــــترى ألـــــف زنـــــيمٍ   ديـــــسَ رأســـــاً وبــــدنْ
لم يـــــــواروه الثـــــــرى مــــــا كفنــــــوه بكفـــــــنْ
وإلى مزبلـــــــــةٍ أُفـــــــردَ في احــــــــدى الـــــــــدِمَنْ
ألــــــفُ جـــــلادٍ مــــــضى فــــانتظرِ الـــــسهمَ المُـــــرِنْ
كـــــلُ مــــن آذى بــــني الزهـــــراء أو عــــادى لُعِـــــنْ
أنــــت مــــأجورٌ ومــــا تفعــــل مــــدفوع الــــثمنْ
فـــــانتظرْ شــــرَ مـــصيرٍ   وكمــــا شــــئتَ فكـــــنْ

(٢٦)

وله بعنوان (البطولة الدرس)، تاريخها ٥ محرم الحرام ١٤٣٣هـ - ١/١٢/٢٠١١م[١]:

قُضيَ الأمرُ قفْ بِنـا يـا زمـانُ   وأرحْ حيـثُ ينـــزلُ الركبـــانُ
وتعلّـمْ وعلّـمِ النـاسَ كيـفَ العـزُ يعلـو وكيـف يهـوي الهـوانُ
كيـف في موقـف يحلِّـقُ فكـرٌ   ويغنّـي ويـنحني الـسلطانُ
كيـف تـسمو قداسـة الطـينِ بالطاعـة أو كيـف يُعبـد الـديّانُ
كيـف ترقـى لأوجهـا بـشرياتُ أنـاسٍ تفوقـوا فاسـتكانوا
كيـف يـنحطَّ آخـرونَ وفي الإكـسيرِ منـهم مـن البغايـا لبـانُ
هـم شـياطينُ أمـةٍ أخـذَ الـشيطانُ منـها مـا يـشتهي الـشيطانُ
كـلُّ مـن حـارب الحـسين وجافـاه لعـينٌ ومجـرمٌ ومُـدانُ
هـو حيّـاً وميّتـاً يتلقـى   طعنـاتٍ والخنجـرُ الاضـغانُ
وكمـا الأمـس يومُنـا فيـه شمـرٌ وخـوّلي ومنقـذٌ وسـنانُ
فيـه نفـس الكـلابِ نفـسُ الخنـازيرِ وفيـه الـسيّاف والطعّـانُ
لِمَ يـا حـقُ هكـذا أنـتَ مـرٌ   ولمـاذا يهابُـكَ العبـدانُ ؟

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

المحبـــونَ للحيـــاةِ هـــم المـــوتى ويهـــوى المنيَّـــةَ الـــشجعانُ

* * *

كان يـومٌ توقـف الـدهرُ فيـه فهـو أعمـى وأهلُـه عميـانُ

كان حدٌ كالسيفِ كـانَ محـكٌّ فيـصلُ الحكـمِ نطقـه ميـزانُ

كـان في آخـرِ الطريـق إمـامٌ في هـداهُ تجـسدَ القـرآنُ

عجباً "جاهليـةُ" القـومِ عـادت واسـتعادت عروشَـها الأوثـانُ

و "انقـلاب" لـولاه لم يتربـعْ فـوقَ دسـتٍ خليفـةٌ سـكرانُ

وزغٌ فـوقَ منـبرٍ وطريـدٌ في المحاريـب جـدُه مـروانُ

الـدَّعيونَ والـذين الافـاعي ولـدتهم لهـم مقـامٌ وشـانُ

وانطفـاءَ الـشموعِ ينطفـأُ الأخيـارُ يـذوونَ مثلمـا الأغـصانُ

سـرْ إلى كـربلاءَ وامـشِ علـى الـرأسِ ففـي كـل خطـوةٍ كيـوانُ

الـصناديدُ يرقـدون ضـحايا بعـدُ لم تنطبـقْ لهـم أجفـانُ

وبعمـر الزهـور أيـن تنقلـتَ شـبابٌ مبـضّعٌ ذبـلانُ

جثـثٌ في الثـرى كـأنَ تِـلالاً مـن ورودٍ رمـى بهـا بـستانُ

ورؤوسٌ تـأبى الـسقوط فكـانَ الـرمحُ يعلـو بهـا وكـان الـسنانُ

وتـأبى الرضـيع إلا شموخـاً من سـهام الـردى لـه أحـضانُ

شـرب المـوت علقمـاً وتغنّـى بـالبطولات ثغـرُه الظمـآنُ

عارجـاً للـسماء في صـلواتٍ فتلقـاه باليـدِ الـرحمنُ

* * *

أيـن تجـري العيـونُ تأخـذها الأفـراسُ أخلـتْ سـبيلها الفرسـانُ

في التحـامٍ وفي اشـتباكٍ كـأن الحـربَ بحـرٌ أو انهـا الطوفـانُ

وحـسينٌ يـودِّعُ الفـردَ فـالفردَ وفيـه تجـسّدَ العنفـوانُ

لـو قلـيلاً ممـا رآه رأى ثهـلان لاهتـزَّ وانحـنى ثهـلانُ

كـــانَ عقـــدٌ يلـــمُ شـــيباً وشـــباناً كمـــا الـــتمَّ في سمـــوط جمـــانُ
نثرتـــه يـــدُ المقـــادير نثـــراً كـــشواظٍ بـــه يطـــير الـــدخانُ

* * *

سيدي كل مـــن لحربِـــكَ هبّـــوا وتنـــادَوا صـــعالكٌ ديـــدانُ
كنت أنتَ "الإنسانَ" وحدَكَ فـــيهم لـــيس في كـــل هيكـــلٍ إنـــسانُ
كلـــهم كلـــهم مـــسوخٌ تخلـــى الله عنـــهم وغـــادرَ الإيمـــانُ
يـــا غريبـــاً في عـــالمٍ متمـــادٍ وأنـــاسٍ جمـــيعهم ذؤبـــانُ
كنتَ تسعى لخيرهـــم فاســـتباحوا منـــكَ مـــا لا يبيحـــه الحيـــوانُ
باسم دينٍ أتـــوك زحفـــاً فكانـــت لعنـــاتٍ علـــيهمُ الأديـــانُ
وتـــوارَوا بعـــارهم وســـتبقى خالـــداً حـــافلاً بـــك الميـــدانُ

* * *

أنـــتَ فـــيضٌ مـــن الجمـــالِ وعـــن كـــل كتـــابٍ يُحـــدّثُ العنـــوانُ
فيـــكَ تحيـــا التجلّيـــاتُ وتمتـــدُ المعـــاني وينطـــقُ البرهـــانُ
ويحـــوم الـــشعاعُ فوقـــك مـــشدوداً لوجـــهٍ تزينـــه الأحـــزانُ
وتـــئنُ الجـــراحُ تبكـــي تغنّـــي فعلـــى الأفـــقِ أحمـــراً ألحـــانُ
ويمـــوت الـــصدى وتبقـــى أغانيـــكَ كمـــا تنـــشرُ العطـــورَ الجِنـــانُ
حينمـــا يـــسكرُ الزمـــانُ انتـــشاءً مـــن تجلّيـــكَ انـــه ســـكرانُ
الشجا المـــرُّ قـــد تـــصحّي المخـــدَّرَ الأشـــجانُ قد تـــحـــوَّل عرســـاً

* * *

كنتَ حتى علـــى أعاديـــكَ تحنـــو الرســـالاتُ رحمـــةٌ وحنـــانُ
كلما اشـــتدتِ المقـــاديرُ تعـــوي نـــشرَ البِـــشرَ وجهُـــكَ الفتّـــانُ
يا شمـــوخَ الـــشموخِ يـــا أبـــدياً لا زوالٌ لـــــه ولا نـــــسيانُ
مـــرغمٌ أنـــت للأنـــوفِ مـــذلٌ للطواغيـــتِ صـــوتُكَ الرنّـــانُ

الملايــــينُ نحــــو قــــبرِكَ تــــسعى فتُــــشمُّ الأعتــــابُ والأركــــانُ
قبّــــةٌ تحتــــها الــــدعاءُ مجــــابٌ وتــــرابٌ أنفاسُــــه زعفــــرانُ
هــــا هنــــا أذرعٌ وأشــــبار أرضٍ لم يحلــــق إلى ذراهــــا مكــــانُ
قف بنا يــا زمــانُ عنــدَ شــهيد غــسلُهُ مــن دِمــاهُ والأكفــانُ
عاريــــاً بــــاتَ في الفــــلاة ثلاثــــاً ســــاتراً جــــسمه حديــــدٌ وزانُ
حجبته الأنوارُ عــن كــلِ عــينٍ انــــه النــــور ناشــــرٌ دفّــــانُ
سيّدي يــا حــسينُ هــبني بيانــاً في هــديرِ الــدماءِ يعــيى البيــانُ
ألفُ جــرحٍ ولم تمــت وســيبقى وان احتُــزَ ينــبض الــشريانُ
ألفُ عامٍ والمــوتُ شُــلَّت يــداه تحت رجليــك تــسقط الأوثــانُ
الــــشجاعُ الــــشجاعُ حــــيٌ وان مــــاتَ وقُدّامــــه الحِمــــامُ جبــــانُ

* * *

أيّهــا الرحمــةُ الوســيعةُ يــا قلبــاً هــو الحــبُ كلُــه والأمــانُ
هل لدى الخطب قلبُك السمحُ صخرٌ لا يُبالي أنّــى تجــارى العنــانُ ؟!
ترســلُ الفــردَ والجماعــةَ للمــوتِ أمــا ذابَ أو تــشظّى الجَنــانُ
واقفــاً وقفــةَ الجبــالِ وقُــدَّامَكَ يهــوي الأولادُ والاخــوانُ
هكــذا ترســل البطولــةُ درســاً لأنــاسٍ فــروا عبيــداً فهــانوا
البطــولاتُ أن تمــوتَ علــى المــاءِ وتُــروى العــصورُ والأزمــانُ

* * *

عَظُمــتْ صــورةً وجلّــت تعــابيرَ وقــد كــان مــن دمــاهُ الــدهانُ
ســقط الفــارسُ المُــدّلُ وودَّ الــسيفُ لــو ظــلَّ مــصلتاً والحــصانُ
وكــمِ امتــدتِ الــشكيمةُ تعطيــه مقــاداً لــو كــان يقــوى بنــانُ
كــل شــيء قــد انتــهى وعليــه تتــهاوى الــسيوف والــنيرانُ
الألوف الألــوف ماتــت قلوبــاً ليس فــيهم حــسٌ ولا وجــدانُ

الجمـــادات قـــد يحركهـــا الهـــولُ ويبقـــى كمـــا هـــو الإنـــسانُ

* * *

وقـــفَ الفكـــرُ حـــائراً والبيـــانُ مـــأتمٌ نحـــن فيـــه أم مهرجـــانُ ؟!
وتمادى الـصدى وحـطّ بعيـداً حيـــث لا ســـامع ولا آذانُ
وصليل السيوف أغفـى فمـا في الجـــو منـــه مـــع الأذانِ أذانُ
وصـــهيلُ الخيـــولِ ذابَ كمـــا الـــسكَّرُ في المـــاء صـــبّه فنجـــانُ
وهـــدير الرايـــات رجـــعُ أنـــينٍ فهـــل الكـــونُ كلـــه أحـــزان ؟!
في الـصباحات لم يعـد عنـدليبٌ يـــتغنى وتنعـــبُ الغربـــانُ
والمـــساءاتُ غُربـــةٌ وظـــلامٌ بالدراري الـسماءُ ليـستْ تـزانُ
بـــدمٍ أحمـــر عبيـــقٍ مـــراعٍ خُضّبَ الكـونُ فالمـدى أُرجـوانُ
كلُ ما في الوجود ظـامٍ كـأن لا مـــاءَ يجـــري فيرتـــوي العطـــشانُ
وكـــأن الـــسماء تهـــوي علـــى الأرضِ فللـــه فوقهـــا "قربـــانُ"
هـــذه "زينـــبٌ" تقـــول: تقبّـــلْ يـــا إلهـــي وراحتاهـــا اللـــسانُ

(٢٧)

وله بعنوان (يا حسين)، تاريخها ٦ محرم ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢/١١/٢١م[١]:

حُمـــــرةٌ في كـــــلّ أفـــــقٍ مـــــن دمـــــوع الـــــثقلينْ
والثـــــرى نهـــــرُ دمـــــاءٍ مـــــن قطيـــــعِ الـــــودجينْ
حملـــــتْ زينـــــبُ أشـــــلاءَ (حـــــسينٍ) والـــــرميمْ
صـــــرختْ هـــــذا هـــــو القربـــــانُ والـــــذبحُ العظـــــيمْ

* * *

رجعـــــتْ معولـــــةً والـــــرزءُ هـــــدَّ المنكـــــبينْ
في الـــــسماواتِ حـــــسينٌ وعلـــــى الأرضِ حُـــــسينْ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

* * *

رجعـــــــتْ معولـــــــةً والـــــــرزءُ هـــــــدَّ المنكـــــــبينْ
في الـــــسماواتِ حـــــسينٌ وعلـــــى الأرضِ حُـــــسينْ

* * *

رأســـــه فـــــوق ســـــنانٍ يُنـــــشدُ الـــــذكرَ الحكـــــيمْ
وعلـــــــى الأرضِ بقايـــــــاه مطـــــــافٌ كـــــــالحطيمْ

* * *

ذكـــــره ســـــوطٌ ونـــــبراسٌ علـــــى كـــــلِّ يـــــدَينْ
لا يحـــــبُّ اللهُ أرضـــــاً لا تنـــــادي (يـــــا حـــــسين)

* * *

الحسينْ

ســـــيّد الـــــسادات رمـــــزُ الحـــــقّ ســـــبطُ الأنبيـــــاءْ
هـــــو مـــــن لقننـــــا أبلـــــغَ درسٍ في العطـــــاءْ
هـــــو مـــــن علّمنـــــا كيـــــف يمـــــوت الـــــشرفاءْ
كيـــــفَ يـــــشتّدُ ضـــــعيفٌ فيهـــــدُّ الأقويـــــاءْ
كيـــــف تحمـــــي الأرض والعِـــــرضَ دمـــــاءُ الـــــشهداءْ
كيـــــفَ يحيـــــا ميّـــــتٌ في هالـــــةٍ مـــــن كبريـــــاءْ
كيـــــفَ يـــــبني وهـــــو في القـــــبرِ فيعلـــــو بالبنـــــاءْ
يتحـــــدى مـــــن قـــــرونٍ جـــــبروتَ الأدعيـــــاءْ
وســـــيبقى في الأعـــــالي خافقـــــاً هـــــذا اللـــــواءْ
ينـــــشرُ الرحمـــــة والحـــــبَّ ويـــــأبى الإنطفـــــاءْ
ليعـــــيشَ النـــــاسُ أحـــــراراً كرامـــــاً ســـــعداءْ
الحسينْ

وهو دامي الودجينْ
يتحـــــدّى الظلـــــمَ والقـــــوةَ يحمـــــي الـــــضعفاءْ
وينـــــادي: لـــــيسَ في النـــــاسِ عبيـــــدٌ وإمـــــاءْ
وليقولـــــوا (لا) كمـــــا قلـــــتُ يكونـــــوا حكمـــــاءْ
الحسينْ
نحنُ اتباع الحسينْ
نحـــــنُ جنـــــدُ اللهِ ترعانـــــا وتحمينـــــا الـــــسماءْ
مبتـــــدانا كـــــربلاءٌ   مُنتـــــهانا كـــــربلاءْ
نحـــــنُ ينبـــــوع ســـــخاءٍ   نحـــــنُ مـــــشروع فـــــداءْ
في حنايانـــــا (حـــــسينٌ)   وجميـــــعُ الـــــشهداءْ
كلُّنـــــا ننتظـــــرُ المـــــوتَ ففـــــي المـــــوتِ البقـــــاءْ
يـــــومُ (عاشـــــوراءَ) حـــــيٌّ   يتحـــــدّى الجبنـــــاءْ
و (حـــــسينٌ) لم يمـــــتْ يـــــصرخُ صـــــبحاً ومـــــساءْ:
أيّهـــــا الإنـــــسانُ كـــــنْ حـــــرّاً وقـــــلْ (لا) بإبـــــاءْ

(٢٨)

وله بعنوان (المؤامرة)، تاريخها ٨/٣/٢٠١٠م[١]:

"مـــؤامرةٌ" كـــبرى بـــدايتُها انتـــهتْ   بـــسلبِ "علـــيٍ" حقَـــه وبظلمِـــهِ
نَسُوا أم تناسَـــوا "بيعـــةً" في رقـــابِهم   وشاهدُها يومَ "الغديرِ"ابـــنُ "عمِّـــهِ"
وكانَ "انقـــلابٌ" وارتـــدادٌ وعـــودةٌ   إلى أمـــسِهم في "جاهليـــةِ" حُكمِـــهِ
ويبقى "عليٌّ" في الرجـــالاتِ أوحـــداً   بـــرغمِ انحـــرافِ المـــسلمينَ برغمِـــهِ

* * *

نأتْ عن ســـنى النـــورِ الإلهـــي أمـــةٌ   بها الطمعُ استضرى فـــلاذتْ بِكُمِـــهِ

---
(١) تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

وجارت علــى بنــتِ النبــوةِ فــاطمٍ ومــنْ لرســولِ اللهِ كانــتْ كأمِــهِ
مضتْ وهــيَ في ريعانِهــا وربيعِهــا شــهيدةَ ظلــمِ المــستبدِّ ولؤمِــهِ
فهــل عــودةٌ للمــسلمينَ تُقــيلُهم لآلِ رســولِ اللهِ أبــوابَ علمِــهِ
هموا النورُ والوعــدُ الإلهيُ مــن ســعى إلــيهم ســعى للهِ فــازَ بِغُنمِــهِ
ســفينةُ منجــاةٍ إلى خــيرِ ســاحلٍ يــصابُ إذا رامٍ رماهــا بــسهمِهِ

(٢٩)

وله بعنوان (عشت المظالم كلّها)، تاريخها ٢٨/٥/٢٠١٠م[١]:

في "الكور" كان "الرفضُ" عنــواني وكــانَ ليَ الهويــةْ
وعلــى فــراش ولادتي بُــذرت بــذورُ "الرافــضية"
"الهاشميّــةُ" في دمــائي والتــشيّع في الخليــةْ
وشــربتُ مــن ثــديَيْ حلــيي حــبَّ فاطمــةَ الزكيــةْ
وحفظتُ مــا جنــتِ "الــسقيفةُ" ثم مــا ارتكبــت "أميّــةْ"
عــشتُ "المظــالمَ" كلّهــا وعرفت مــا معــنى "القــضيةْ"
مأســاةُ أمــي لــستُ أنــساها وقــد ســقطت ضــحيّةْ
وأبي الحــسينُ معــي يعــيش ومــا جــرى في الغاضــريةْ
أنــا أرفــض "التــاريخَ" يكتبــه بغــيٌّ أو بغيّــةْ
وأنــا أحــارب "واقعــاً" تُمليــه أيــد "خارجيــةْ"
يــا أمّــةً فتكــت بــآلِ البيــت عقربــةً وحيّــةْ
غــيرَ "المــودَّة" مــا ابتغــى "أجــراً" لــه خــيرُ البريّــةْ
ضــيّعتِه في آلــه أدميــتِ أدمعــه العــصيّةْ
مــا أغمــضتْ عينــاهُ إلا واســتعدتِ "الجاهليــةْ"

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

إلى المهندس الباحث
عبد الكريم الدباغ

طالب الحيدري
١٢/١/٢٠١١

يا أبا «منتظرٍ» ما ... أنتَ مُحبطٌ في انتظارِكْ
وكثيرٌ من ثماري ... هوَ من بعضِ ثمارِكْ
واصلِ الليلةَ سعياً ... للمعالي بنهارِكْ
حطباً كنْ أو وقوداً ... ترى الدنيا بنارِكْ
وابقَ ظمآنَ ودعْ للناسِ سلسالَ جرارِكْ
إنما نحنُ جنودُ اللهِ ... والدنيا معارِكْ
أفضلُ الأيدي التي تبني ... وفي الخيرِ تُشارِكْ
قد تذكرتُ أناساً ... هزّهم مسُّ غبارِكْ
وغداً نمضي وفي الأعينِ ... شوقٌ لادّكارِكْ

أهدى كاتب هذه السطور كتابه (كواكب مشهد الكاظمين)

إلى الشاعر السيد طالب الحيدري، فكتب هذه الأبيات

١١٣ - السيد طاهر بن السيد أحمد الحيدري

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ

١٩٠٩ - ١٩٨٠م

السيد طاهر (محمد طاهر) بن السيد أحمد ابن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني.

ولد في النجف الأشرف[1] سنة ١٣٢٧هـ، يوم كان أبوه يدرس فيها، ونشأ وترعـــرع في ظله، وتتلمذ عليه. وانكب على تحصيل العلـــوم والمعارف بجد ونشاط. رجع مـــع والـــده إلى الكاظمية، ثم هاجر إلى النجف الأشرف مـــرة أخـــرى، وحضر دروس أعلام العصر، كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والسيد حسين الحمامي، والسيد أبي القاسم الخوئي، والسيد حيدر الصدر، وغيرهم. ثم هاجر إلى سامراء وانصرف إلى الدرس والتدريس، وتتلمذ فيها على الميرزا محمود الشيرازي، وغيره من الأساتذة، ثم عاد إلى مسقط رأسه. وحضر كذلك على السيد أحمد الكيشوان، والميرزا علي الزنجاني، وأخيه السيد علي نقي الحيدري.

ويروي عن جملة من الأعلام، منهم؛ السيد هبة الدين الشهرستاني.

تخرج على يديه عدد من العلماء الأعلام، والفضلاء والمتعلمين منهم: السيد مهدي الصدر، والسيد إسماعيل الصدر، وأخوه الشهيد السيد محمد باقر الصدر، والسيد حسن

---

[1] كنت قد ذكرت ان ولادته كانت في الكاظمية (كواكب مشهد الكاظمين: ٢١٢/١)، ولكن الصحيح ما ورد آنفاً، وقد نبهني إلى ذلك ولده السيد محمد الحيدري (حفظه الله).

الشيرازي، وأخوه السيد صادق الشيرازي، والسيد محمد حسين فضل الله، والسيد حسن الحيدري، والسيد طالب الحيدري، وغيرهم.

انتقل إلى بغداد سنة ١٣٧٠هـ، بطلب من أهالي محلة الدهانة ومتولي حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في تلك المحلة، ليكون إماماً للجماعة فيها، ويقوم بالتدريس أيضاً. وبعد وفاة عمه السيد راضي بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٧٢هـ، الذي كان إماما لجامع المصلوب، جاء جماعة من مسؤولي الجامع ومن المصلين إلى السيد المترجم، وألحوا عليه إلحاحاً كبيراً بأن ينتقل إليه، فلم يجد بداً من ذلك بعد اللتيا والتي، ولكنه بقي يلقي الدروس في الحسينية مدة طويلة من الزمن، ثم تمحّض إلى جامع المصلوب. وقد أشرف على تطوير وتوسيع مكتبة جامع المصلوب العامة سنة ١٣٨٠هـ.

حدثني عن فضله وزهده واجتهاده وورعه وتقواه، العلامة الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وأثنى عليه غاية الثناء، وأضاف انه كان مهتماً باستخراج المياه من الآبار والأعماق بواسطة الحركة الدائرية المستمرة (دون استعمال الطاقة الكهربائية أو غيرها)، وكان يهتم بتصنيع هذه الآلة. وقد رسمها نجله، الاستاذ الفاضل، سماحة السيد محمد، رسماً توضيحياً أهداه للدكتور محفوظ[١].

وقال: انه قد أدركه مع جملة من السادة الحيدرية وغيرهم (كأخيه السيد حسن الحيدري، والسيد عباس الحيدري)، يحضرون درس فقيه الكاظمية الشيخ الميرزا علي الزنجاني، في الفقه، في الصحن القبلي بالقرب من حجرات آل الساعاتي الشيبيين الكاظميين، صباح كل يوم. وأضاف: وكان أبوه السيد أحمد من مقدسي فضلاء آل السيد حيدر، وكان مقيماً في النجف الأشرف للتحصيل.

وقد أرخ خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح عام تزويجه سنة ١٣٥١هـ، بقوله[٢]:

---

[١] وقد اطلع كاتب هذه السطور عليه.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/٤٢٦.

طاهر قد زفت له غانية　　تم بها الأنس غداة اجتمعا
فقلت باليمن أتى تاريخه　　"أنبعتا يمن قد التفا معا"

له مؤلفات منها: كتاب في الاصول، وكتاب في المنطق، وكتاب في مناسك الحج، وكتاب في أحكام وآداب الزواج، وكتاب شرح التبصرة، ورسالة في أدلة الجمع بين الصلاتين، وكتابات فقهية متفرقة، وبحوث أخلاقية كثيرة في الحكم والمواعظ، ومجموعة شعرية في مختلف الأغراض.

أستدعي للتحقيق معه من قبل السلطة الحاكمة يومذاك، وقيل انه سقي السم، وقد استشهد بعد أيام من ذلك، عند غروب يوم الخميس السادس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ١٦/١٠/١٩٨٠، وشيع جثمانه الطاهر من بغداد في موكب مهيب ضخم إلى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة في الحجرة الواقعة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف، من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية (باب الجواهرية) [١].

وممن رثاه وأرخ وفاته، السيد عبد الستار الحسني، بقصيدة قال فيها[٢]:

مضى إلى الله أبو محمدٍ　　ومنه بالفردوس قرَّ الناظرُ
فقيه آل حيدر وقطبهم　　ومن به تستوسق المفاخرُ
والعيلمُ الحجة مصباح الهدى　　وبدر أفق المكرمات الزاهرُ
قد جاز حد الوصف في نعوته　　واقصرت عن شأوه العبائرُ
وهل يحيط واصف بنعت من　　عزّت له (الأشباه والنظائرُ)

ومنها:

ومذ بقبر حيدر لاذ وقد　　زهت بيمن قبره المقابرُ
(أئمة الحقّ) بهم أرخته　　"ثوى بجنات النعيم طاهرُ"

---

[١] وتراجع ترجمته في كتاب كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢١٢-٢١٧، لكاتب هذه السطور.

[٢] نظمها بعد وفاته بخمس وعشرين سنة في رجب المرجب من سنة ١٤٢٥هـ.

ومن قصيدة للسيد طالب الحيدري، بلغت عدة ابياها (١٧٦) بيتاً، قالها احتفاء بذكرى مرور ربع قرن على وفاة استاذه العلامة السيد طاهر الحيدري[١]، مطلعها:

تحرّكتْ ذكرياتي والهوى سببُ ... وقد تحوّلَ جِداً منَ اللَعِبُ

ومنها:

خمسٌ وعشرون مرّتْ وهيَ مثقلةٌ ... بما تنوء به الأكتافُ والرُكَبُ
وأنتَ قُدّامَنا حياً تعلّمُنا ... عن وأدِ ما تلدُ الأجيالُ والحِقَبُ
وهبْتَنا من ثمارِ الفكرِ يانعةً ... تظَلُ ما نحنُ نحيا حيةً تَهَبُ

ومنها:

لم أنسَ انك أستاذي تذكّرُني ... "حصيرةٌ" دونَها في الرفعة الشهبُ
وفي "الكفاية" و "التجريد" أوصلني ... إلى الشواطئ نورٌ منك منسكبُ
من لُحمة الودِ والقربى لنا نسبُ ... ومن هُدى نفحاتٍ – آخَرٌ- نسبُ
عرفتُ فيك تقياً قط ما انحرفت ... إلى الغواية كفٌ منه أو هدُبُ
وحين سمَّتكَ أمٌ "طاهراً" وأبُ ... كانا يزيحانِ ما قد غطَّتِ الحجبُ
فيك التواضعُ سيماءٌ قد انطبعتْ ... عليه نفسُكَ لا كِبُرٌ ولا عُجُبُ

وخلف خمسة أولاد هم: السيد محمد (الذي قام مقام والده)، والسيد جميل، والسيد مسلم، والدكتور السيد جعفر، والسيد أحمد.

شعره:

جمع ولده السيد جميل بعض شعره في كراس صغير. وكذلك عثرت على شعر له في مظان أخرى، أشير لها في محلها بإذنه تعالى.

(١)

قال في مدح النبيّ (صلى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في حفل بالكاظمية:

---

[١] تاريخها ٢٠٠٥/١/٦.

عـــن مزايـــاك تقـــصر العظمـــاء وبعليـــــاك تفخـــــر الانبيـــــاء
يا نبياً سمـــا عـــن العقـــل معنـــا ه فتاهت عـــن دركـــه العلمـــاء
جمـــع الله فيـــك اســـرار قـــدس كلٌّ عن حـــصر بعـــضها البلغـــاء
فمعانيـــــك مـــــا لهـــــنَّ عـــــدادٌ ومعاليـــــك مـــــا لهـــــنَّ انتـــــهاء
من يـــداني سمـــاك عـــزاً ومجـــداً (يا سمـــاء مـــا طاولتـــها سمـــاء)
يوم ميلادك الشريف بوجـــه الـــــ ــــــدهر قـــد لاح رونـــق ورواء
نبأت قومهـــا بـــك الرســـل لمـــا أن أتتـــــهم بـــــشأنك الانبـــــاء
انـــت للحـــق والهدايـــة كنـــــز كـــــان للعـــالمين فيـــه ثـــراء
كـــشف العلـــم ان دينـــك للعـــا لم ســـــعد ورحمـــــة وهنـــــاء
وبـــــذا أذعنـــــت فلاســـــفة الأر ض فها هـــم بفـــضله الـــشهداء
يـــا لـــدين بفـــضله وعـــلاه قـــد أقـــر الأعـــداء والأوليـــاء
فلذاك انقادت لـــه النـــاس أفـــوا جا ودانـــت لحكمـــه الأرجـــاء
كانت الناس قبل في بحـــر طـــيش فـــاذا هـــم بفـــضله نـــبلاء
زوَّد العـــالمين في ثـــروة االعلـــــ ــــم فهم بعـــد فقـــرهم أغنيـــاء
كم بـــنى للـــورى معـــالم علـــم وســـيبقى للحـــشر ذاك البنـــاء
فبـــه هـــذه المـــدارس قامـــت ثم منـــــها تخـــــرّج العلمـــــاء
فعلينـــا تـــشييدها مـــا اســـتطعنا فبـــها عزنـــا وفيهـــا الرجـــاء
وعلينـــا تأييـــدها فهـــي نـــبرا س هدىً تنجلـــي بـــه الظلمـــاء
فليدم شاكراً لـــه العلـــم فـــضلاً فعليـــــه لـــــه يـــــد بيـــــضاء
جئت بالذكر محكماً أعجـــز العـــر ب فكلَّت عـــن مثلـــه الفـــصحاء
لفظـــه جـــوهر ومعنـــاه يحـــوي حكمـــاً أذعنـــت بهـــا الحكمـــاء
فهو يتلى مدى الزمـــان علـــى الآ ذان تعنـــو لـــشأنه الكـــبراء
ســـنَّ قانونـــه بأقـــصر وقـــت فيـــه قامـــت بوجهـــه خـــصماء

فـــاذا فيـــه للأنـــام حيـــاة　　　واذا فيـــه للأنـــام بقـــاء
لو به استمسك الأنـام لأضـحت　　　أرضـنا وهـي روضـة غنَّـاء
جـاء بالعـدل والمـساواة فالنـا　　　س جميعـاً شـرع لديـه سـواء
حفظ النـاس بالقـصاص ولـولا　　　ذاك لاجتاحهـا الـردى والفنـاء
دينـه ديـن فطـرة يبتغيـه　　　كـلّ مـن لا تقـوده الاهـواء
فلهذا يعلو سـناه مـدى الـدهر　　　وتخبـو لـضوئه الاضـواء
فعليـه مـن الجليـل سـلام　　　ما أضـلت غبراؤهـا الخـضراء

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

جلّـت مـصيبة سـيّد الـشهداء　　　فلتبـكِ أعيننـا لـه بـدماء
قتلتـه آل أميـة بـصوارم　　　هدمت صروح الشرعة الـسمحاء
فتكـوا بقلـب محمـد ووصـيّه　　　والمجـتبى وبفـاطم الزهـراء
يا ويلهم مـاذا جـنى آل الهـدى　　　فيصرّعوا ظلمـاً علـى الغـبراء
أمر الإلـه بجعـل أجـر محمّـد　　　ان يوصـلوا ببنيـه حبـل ولاء
فإذا همو فـوق الفـلاة فـرائس　　　لعلـوج آل أميـة الطلقـاء
عبدوا الهوى ولأجله ركبوا الـشقا　　　وأتـوا بكـلّ كـبيرة شـوهاء
أسفاً على الدين الحنيف لقد غـدا　　　ألعوبـة لأراذل الأعـداء
نقموا على سبط الرسـول وقوفـه　　　في وجه أهـل البغـي والإغـواء
قتلـوا رسـالة أحمـد وتقـدموا　　　لبنيـه بالتقتيـل والإيـذاءِ
فعلـيهم اللعنـات مـن بـاريهم　　　وعليـه ألـف تحيـة وثنـاء

(٣)

وله في ختان السيّد نور الدين بن السيد عبد المطلب الحيدري[١]:

---

[١] نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

أمــــن داء الهـــوى يرجـــى شـــفاءُ — وداء الحــــب لــــيس لـــــه دواءُ
هـــوى إي والهـــوى بهـــواه قلـــبي — فأصـــبح مـــا لـــه عنـــه غنـــاءُ
لعمرك ما الهـــوى بالـــسهل لـــولا — يكـــون الحـــب منـــه لـــه شـــفاءُ
فان يكُ صدّ مـــن أهـــوى عـــذاباً — فعذبُ وصال مـــن أهـــوى هنـــاءُ
لـــــه في ثغــــره للقلـــــب بــــرءٌ — كمـــــا في طرفـــــه للقلـــــب داءُ
وفي الأحـــشاء مـــن خديـــه نـــار — ولكـــن قـــد طفاهـــا منـــه مـــاءُ
إذا مـــا زدتـــه تقبيـــل خـــدٍ — يزيـــدك فيـــه بـــالورد الحيـــاءُ
سطا بظبـــاً مـــن الأحـــداق حـــتى — جرت من قلـــب عاشـــقه الـــدماءُ
بنفـــسي أحـــور العيـــنين أحـــوى — غريــــر خـــده ودمـــي ســـواءُ
لئن ضـــلّ الـــشعور بليـــل شـــعرٍ — يرفـــرف للظـــلام بـــه لـــواءُ
فلـــي في نجـــل (مطلّـــب) المعـــالي — وفي إشـــراق طلعتـــه اهتـــداءُ
بنـــور جبينـــه زهـــت الليـــالي — وفي الآفـــاق قـــد عـــمّ الـــضياءُ
بيـــوم ختانـــه بـــشرى أبيـــه — وفي مـــيلاده ولـــد الهنـــاءُ
كـــساه أبـــوه نـــوراً وابتـــهاجاً — فأمـــسى منـــه يقتـــبس الـــسناءُ
فـــنعم أبٍ تـــردّى بالمعـــالي — ومرتـــدٍ بـــه افتخـــر الـــرداءُ
تفـــيض يـــداه بالإحـــسان حقـــاً — وعادة صاحب الـــشرف الـــسخاءُ
ولا عجـــب لـــه إن حـــاز فخـــراً — وحـــقّ بـــه الـــسماحة والعطـــاءُ
فمعـــشره أولي شـــرفٍ ومجـــدٍ — لهـــم تُنمـــى المكـــارم والعـــلاءُ
أبـــوهم حيـــدر كهـــفٌ منيـــعٌ — إذا مـــا عـــمّ في النـــاس الـــبلاءُ
وانّ لـــه مناقـــب لـــيس تحـــصى — بتعـــداد ولـــيس لهـــا انتـــهاءُ
وطـــه جـــدهم خـــير البرايـــا — ومـــن ختمـــت إليـــه الأنبيـــاءُ
بني الزهـــراء أكـــرم مـــن عليهـــا — وأول مـــن لهـــم جمـــع الكـــساءُ
فـــلا زلـــتم بـــأنس وابتـــهاجٍ — وزال البـــؤس عـــنكم والعنـــاءُ

(٤)

وله في رثاء أحد العلماء:

كلَّ عــن درك شـأوك العظمـاءُ فهــم كــالثرى وأنــت الــسماءُ
وتــدانى لــديك كــلّ عظــيم ولدى الـشمس تـصغر الجـوزاءُ
فبخطب دهاك ثُلّت عـروش الــ ــعلم طـرّاً وهُـدَّ منـها البنـاءُ
ضاق دين الهـدى بفقـدك ذرعـاً وأمـــضّت بقلبـــه الأرزاءُ
أنـــت والله للهدايـــة شمـــس ومـن الـشمس يـستمد الـضياءُ
وأياديـــك للبريـــة ســـحب ومـن الـسحب ترتجـى الأنـواءُ
أنت إكليل هامة العلـم والفـضـ ــل وفي الـدهر غـرّة بيـضاءُ
أنــت اقليــد مقفــلات المعــاني إنْ عراهـا لمـن سـواك خفـاءُ
كم أمطت اللثام عن وجـه معـنى فبــدا فيــه بهجــة وبهــاءُ
ذدت عن دين سـيد الرسـل طـه حـين عاثـت بمجـده الأعـداءُ
كم رويت الحديث تبـدي خفـاه فرويــت القلــوب وهــي ظمــاءُ
إنّ نفـساً حملتـها قـد تغـذّت بعلـوم الهـدى ونعـم الغـذاءُ
أنت أرسى من الهـضاب علـى الأ رض إذا عـمّ في الأنـام الـبلاءُ
فلـسان الثنـاء عنـك كليـل إذ معاليـك مـا لهـنّ انتـهاءُ
ما عسى أن أقـول في مـدح حـبر (غايـة المـدح في عـلاه ابتـداءُ)
كيف أثـني عليـه والحقـب طـرّاً صـحف كلّهـا عليـه ثنـاءُ
كيـف أرثيـه باللـسان وهـذي غِيَـرُ الكـون حـالهنّ رثـاءُ
كان يُرجـى لرفـع ألويـة الحـقّ ولكن قـد خـاب فيـه الرجـاءُ
عـصفت بعـده زعـازع كانـت فيه تجـري بـاليمن وهـي رخـاءُ
يـا لـواءً طوتـه كارثـة الـدهر فحلّـت مـن بعـده الـلأواءُ
فَلَّهُم بعدك الفـراق وهـل يجـ ــمع شمـل الجمـوع إلا اللـواءُ

واستكانت عليك أفئدة النا ... س جميعاً وعمّ فيها البكاءُ
وَجَمَتْ بيضة الحقيقة لّما ... فاجأها برزئك الأنباءُ
وبكتها بك الحوادث فاليو ... م عليها منَ الحداد رداءُ
قَذيتْ أعين الرشاد وأضحتْ ... فيك تهمي الدموع وهي دماءُ
كنتَ كالبدر مشرقاً في سماء الـ ... ـعلم يبدو له البها والرواءُ
وقد انقضّ للثرى وادلهمّ الـ ... ـكون منه واظلمّت الأجواءُ
كيف في القبرِ ضمّه اليوم لحدٌ ... ولقد ضاق عن علاه الفضاءُ
نكبتنا به الكوارث نكباً ... دكدك الأرض فهي منه هباءُ
وشجتنا به الحوادث شجواً ... فبقلب الجميع منه شجاءُ
فعلى مثله البكاء قليل ... وعلى مثله يعزّ العزاءُ

(٥)

وله في عرس السيد جابر بن السيد صادق الحيدري، وهي بعنوان (الشباب والاستعمار):

طوبى لشعبٍ قد أتيح له على ... مرّ العصور شبيبة أطيابُ
ما إن لهم من بغية إلا العلى ... والعلم والأخلاق والآدابُ
يتواثبون على الكمال ليصبحوا ... وهم لكلّ فضيلة أربابُ
فإذا طوارق خصمهم طرقتهم ... بديارهم فهم لها حجّابُ
يسعون في إنقاذ حوزة شعبهم ... ونصيب خصمهم الألد تبابُ
لا ينثنون ولا ينون بعزمهم ... وإذا دعوا للكارثات أجابوا
يثبون أشبالاً لكلّ مهمة ... فيها لشعبهم الأعزّ طلاّبُ
هم فخر هذا الجيل فلتفخر بهم ... أوطاننا ما مرّت الأحقابُ
كل تراه إذا الملاحم قد حمت ... فعلى العدى ينقضّ وهو شهابُ
ما أسعد الأوطان ان مَتّتْ بها ... لسما المعالي والرقي شبابُ
فليحيى من أبناء يعرب للعلى ... يوم الفخار شبابها الأطيابُ

ولتحيى منهم سادة طابــت لهــم   قدماً أواصرهم كما قــد طــابوا
فالويل كل الويل للأوطــان مــن   نــشئٍ بهـــا غـــرتهم الأذنـــابُ
خدعوا ببهرجة القشور ولم يعــوا   انّ الحيـــاة حقـــائق ولبـــابُ
ملكتـــــهم مدنيـــــة غربيـــــة   جوفاء قد خـضعوا لهــا وأنــابوا
زاغوا عن النهج الــسوي ومنـــهم   قد طاشــت الأفكــار والألبــابُ
هم فوق كاهل شعبهم عِبْــأً بــه   حقــاً تنــوءُ كواهــل ورقــابُ
يسعون حشداً نحــو كــلّ دنيــة   فيهــا لعمــران الــبلاد خــرابُ
يتزاحمون على الخنا وعلــى الــذي   فيــه لمجــدهم الطريــف ذهــابُ
ان كان ذا شان الشباب فلا ســقى   بقطاره ربــع الــشباب ســحابُ
لا درَّ درُّ شـــبيبة تلقـــي بأمْـــــ   ــــــمَتها إلى درك ولا ترتـــابُ
تنقـــاد للأهـــواء وهـــي عليمـــة   انّ الهــوى نحــو المهالــك بــابُ
يُعنى شباب الغربِ في اســتعمارنا   وشـــبابنا تعنـــيهم الألعـــابُ
قد حلّقت كلّ الشعوب وشــعبنا   بحضيـــضه تنتابـــه الأوصـــابُ
إن نحــن أمّلنـــا الرقـــي وهـــذه   أحـــوال فتيتنـــا فـــذاك ســـرابُ
فعلى الشبيبة أن تجــوب بــشعبها   سبل اقتناء المجــد فهــي رحــابُ
فالنشؤُ أصلب في الأمــور وإنمــا   تغني الرماح السمر وهي صــلابُ
والنشؤُ أســبق في الرهــان وإنمــا   خيل الرهان تجوز وهــي عــرابُ
إنْ هبَّ قوم للنــهوض بــشعبهم   نحو العلــى فالــسابقون شــبابُ
في عرس (جابر) الذي قد شــيدت   فخراً له الأنــساب والأحــسابُ
وإذا ارتقى الأعواد يهتف خاطبــاً   فيسيل سيل النهر منــه خطــابُ
يا (صادق) القول الــذي أوصــا   فه الحسنى لقد كلّت لها الحــسّابُ
دُم وليدم كل الهنا لــك ســرمداً   ما دامــت الأزمــان والأحقــابُ
وأزفّ للــ (أسد) الهزبــر بــشارة   تكـــسوه منـــها بالهنـــا أثـــوابُ

هو في المعارف والفـضائل والـــــ نهى كالبدر لا يخفي سناه ضـبابُ
ولـ (أحمد) المختار ما بـين المـلا أهدي ثمانٍ مـا لهـنّ حـسابُ
هو عيلم في العلـم ربّ مفـاخر جمت فلـم تستقـصها الكتّـابُ
وليهنَ (هادي) الناس نحو رشادهم ان طاشـت الأبـصار والألبـابُ
وكذلك (الراضي) الذي في نـوره يـسترشد المغتـر والمرتـابُ
ولـ (كاظم) الغيظ البشارة والهنـا فهو الهزبر يهـاب منـه الغـابُ
وكذا (عليّ) القدرِ ذو البأس الذي يزري بأسد الغيل وهي غـضابُ
و(محمد) القرم الكمي الحـبر مـن فيه يقاد مـن الأمـور صـعابُ
سامي الذرى عالي البنا من فـضله بين البريـة مـا عليـه حجـابُ

(٦)

وله في عرس الشيخ باقر بن الشيخ زين العابدين الخالصي:

صبا في هواك القلب من زمن الـصبا فرفقاً بقلب فيك عند الـصبا صـبا
توليـت قتـل العاشـقين بـأعينٍ مراضٍ فحقاً انّ عـين الظبـا ظـبى
ضربت خبـاءً في فـؤادي سـكنته وما ضرم النيران في ذا الخبـا خبـا
تجلببت بالحـسن البـديع وحبـذا محياك يـا مـن بالجمـال تجلببـا
صرعت أسود الغيل يا ظـبي رامـة و لم أدرِ انّ الأسد تـصرعها الظـبى
لئن كنت عني يا أخا الحسن راغبـاً فما كان قلبي عـن هـواك ليرغبـا
تعذب قلبي في هوى ساكن الحـشا ومـا زال قلـبي في هـواه معـذّبا
عجبت لقلبي كيـف يحـيى وملـؤُه ضرام وسكناه بـه كـان أعجبـا
إذا زارني يومـاً عقيـب مطالـه فمـا زار إلا للفـراق تأهبـا
ولما ارتشفت الثغـر راحـاً معتقـاً فما كان أحلاه ومـا كـان أطيبـا
فكالعسل العذب المـصفّى رضـابه أو الكوثر الماذي بل كـان أعـذبا
فيا طيب أيـام سـلفن و لم نخـف بها من رقيـب أن يجـوس ويرقبـا

إذا ما تجلّى للعيون بوجهه ... تجلّى لها - سبحان باريه- كوكبا
له الوجنات الحمر أو إن تشا فقل ... رياض بها احمرَّ الشقيق وأخصبا
وتحكيه أغصان الأراك شمائلاً ... ويا حبذا الأغصان ان هبّت الصبا
وانّ له جيداً رقيقاً مفضّضاً ... وانّ له خداً أنيقاً مذهّبا
وانّ له قدّاً رشيقاً مهفهفاً ... وثغراً له كاللؤلؤ الرطب أشنبا
تعشقت منه نرجساً وشقائقاً ... وآساً وتفاحاً وثغراً مطيّبا
محيّا كبدرِ التمِّ إشراق نوره ... ولكن بليل الجعدِ أضحى مغيّبا
إذا قابل البدر المنير بوجهه ... يكاد حياء منه أن يتحجبا
بنفسي أغنّاً بارد الريق أحوراً ... غرير المحيّا ساجي اللحظ ربربا
وعهدي بأن البدر يشرق مسفراً ... فما لمحيّاه يضيئ منقبا
إذا ما انتضى يوماً حسام لحاظه ... ترى منه قلبي بالدماءِ مخضّبا
ألا مرحباً يا قاتلي بلحاظه ... قتال عليّ يوم خيبر مرحبا
تخذت سويدا القلب مني مسكناً ... ولكن عن العينين كنت محجّبا
فما لك إلا الصدّ عني مسلكاً ... وما لفؤادي غير حبّك مذهبا
تركت فؤادي في هواك بوجده ... ودمع عيوني عنه قد كان معربا
فما لي إلا عرس خير أحبتي ... سرور وما في غيره نلت مطلبا
هو (الباقر) المحمود في كلّ خصلةً ... ومن كان في برد الكمال مجلببا
لقد طاول الشهب الثواقب بالعلى ... فما كفَّ إلا أن عليها تغلّبا
فبشراك (زين العابدين) أبا العلى ... أباه حليف الفخر والمجد والإبا
له ما له بين الورى من مكارم ... بها قد أقرّ الناس شرقاً ومغربا
وما ينبغي بالبحر حمل نواله ... ولا بالغوادي أن يقاس وينسبا
وهنّوا به خير المعاشر آله ... ومن نصروا الإسلام بالسمرِ والظُبا
مكارمهم لا يستطاع عدادها ... كذا النجم يأبى أن يعدَّ ويحسبا

وهنّوا عميد الخالــصيين (راضــياً) ... ومن كان كلّ الخــير عنــه مــسبّبا
ترقّـــى إلى أوج العلـــوم وقـــد أبى ... سوى دوحة العرفان والعلم منــصبا
وشيّد صرحاً للرشـــاد وقـــد غـــدا ... عليـــه مـــدار العـــالمين مرتّبـــا
هو العلم النحرير ذو الفضل ذاك من ... أبى الفضل إلا أن يكـــون لـــه أبـــا
وهنّوا (الرضا) فيه (محمّد) مـــن لـــه ... يدٌ تلدُ الإحـــسان والجـــود والحبـــا
ولا غرو إن حـــاز المحاســـن كلّهـــا ... نعم هو في حجر المعـــارف قـــد ربى
ومن عمّ جوداً عمّه الحـــسن الـــذي ... له كفّ جودٍ ســـيلها بلـــغ الـــزبى
فعذري إليكم في وجيـــز مـــديحكم ... وكنت جـــديراً أن أطيـــل وأطنبـــا

(٧)

وله مؤرخاً عام ارتقاء الشيخ عبد الصاحب بن الشيخ علي الانصاري المنبر سنة ١٣٥١هـ، بقوله:

رقـــت للـــسمع مـــن الطـــير ... ألحـــان البـــشر علـــى الـــوكر
مـــذ لاح "الـــصاحب" مرتقيـــا ... للمنـــبر ينـــشد للـــشعر
كـــاللؤلؤ نثـــر خطابتـــه ... والـــشعر كمنظـــوم الـــدر
ســـحر الألبـــاب فمـــا أدري ... بالـــشعر أتـــى أم بالـــسحر؟
مـــذ جـــاء لنـــا بخطابتـــه ... أرخناهـــا "ســـنة الخـــير[1]"

(٨)

وله مهنئاً أخاه السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[2]:

أنيـــق الخـــدّ والثغـــرِ ... شـــقيق الـــشمس والبـــدرِ
يكـــاد البـــدر أن يخفـــى ... حيـــاءً مـــن ســـنا النحـــرِ
معـــاني الحـــسن تلقاهـــا ... إذا حاولـــت في الثغـــرِ

---

(١) وقد حُسبت (ة) من كلمة "سنة" (٤٠٠)، ولكن المتعارف انها تحسب (٥).

(٢) نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

كـــــأنّ الثغــــــر إبريــــــقٌ وصـــــرف الريـــق كـــــالخمرِ
فيـــا طيـــب ارتـــشافي ثغْـــ ـــــــره الفيّـــــاح بـــــالعطرِ
تجلّـــــــــى في محيـــــــاه ولكــــن في دجـــى الـــشعرِ
وفي خديـــه مـــن فـــرط الــــ ــــحيا كـــــالورد والنـــورِ
إذا هـــــبّ الـــصبا أضـــحى نظـــير الغـــصن النـــضْرِ
كحيــــل الطـــرف وســـنان نحيــــل الجفــــن والخـــصرِ
لــــه في خــــده خــــالٌ وودٌ فـــــاح بالنـــــشرِ
فيـــــا ســـبحان باريـــه إذا مـــا بـــانَ عـــن ســـترِ
بـــديع الحـــسن وضـــاح الــــ ـــــمحيّا باســـم الثغـــرِ
ملـــــيح أينعـــــت منـــــه ريــــاض الخــــدِّ بــــالزهرِ
وتـــــذكو النـــــار في قلـــــبي وفي خديـــــه بـــــالجمرِ
إذا مـــا جـــاد في وصـــلٍ تهيــــأ فيـــــه للـــــهجرِ
وكـــم منـــه النـــوى أرخـــى دمـــوع الـــصبّ كـــالقطرِ
فمـــــا أبعـــــده مـــــني ومــــا أدنــــاه مــــن فكــــري
جفـــون الـــصب في الهجـــرا ن والابعــــــاد والنفـــــــرِ
لقــــد آثــــرت هجــــراني فــــلا أســــطيع مــــن صـــبرِ
نعـــــم بلغـــــت آمـــــالي بيـــــوم عـــــمّ بالبـــــشرِ
بيـــومٍ فيـــه تـــزويج الــــ ـــــنقي الأورع الحـــــرِ
كـــريم الطبـــع لا تنـــسب نـــــدا كفيّـــــه بـــــالبحرِ
ســـجايا فيـــه لا تحـــصى بتعــــــدادٍ ولا حــــــصرِ
تــــردّى بــــالعلى يختــــا ل في أبرادهـــــا الغـــــرِّ
ســـقيتم ســـادتي طـــراً كـــؤوس الأنـــس والبـــشرِ
فيـــا بـــشرى أبي العليـــا أبيــــه أحمــــد الطهــــرِ

بقـــرت العلـــم في أحكـــا م طـــه أعظـــم البقـــرِ
وبـــشرى مـــن بـــه شـــيدت بـــروج العـــدل والـــبرِّ
حميـــد عمّـــه ذاك الـــ ـــهمام الأنجـــب الـــبرِّ
وبـــشرى أســـد الله الـــ ـــعميد العـــيلم الحـــبرِ
همـــام رافـــع أعـــلا م ديـــن المـــصطفى الطهـــرِ
وحيّـــوا عمّـــه الهـــادي رفيـــع الـــشأن والقـــدرِ
وهنّـــوا راضـــياً فيـــه حليـــف المجـــدِ والفخـــرِ
لقـــد فاقـــت مزايـــاهم رقـــيّ الأنجـــم الزهـــرِ
فمـــا كنـــت بمحـــصيها بـــشعرٍ لا ولا نثـــرِ
وكـــم فـــيهم نجـــا مـــن قـــد هـــوى في البـــؤسِ والـــضرِّ
فقـــل للمبتغـــي مـــدحاً لهـــم قـــد غـــصت في بحـــرِ
ألا يـــا ســـادتي رفقـــاً بحـــالي واقبلـــوا عـــذري

(٩)

وله مجيباً السيد عباس الحيدري على رسالة، بعد أن شطّر الأبيات الـتي في مقدمتـها. والأصل للسيد عباس (بين قوسين):

(ســـلامٌ رقَّ كالغـــصن النـــضير) نظـــير المـــسك في فـــيح العـــبير
ســـلام مـــن أخِـــي ودٍّ مـــشوقٍ (إلى ذي الفضل منعـــدم الـــنظير)
(ربيـــب المكرمـــات أبي المعـــالي) صـــبيح الوجـــه كالبـــدر المـــنير
همـــام نيقـــد فـــذٍ كمـــي (شجاع باســـل ليـــث هـــصور)
(لـــ(طاهر) من سما عزّاً وفخـــرا) على هـــام الكواكـــب والبـــدور
وحـــاز ســـيادةً وعلـــىً ومجـــداً (علـــى أقرانـــه في ذي العـــصور)
(فما أحلـــى زمانـــاً ســـار عنّـــا) فـــسارعنا إلى بعـــد المـــسير
ولم نستوفِ فيـــه القـــصد لكـــن (تقـــضّى بالـــصفاء وبالـــسرور)

(شربنا فيـــه جامـــات التـــهاني) بروضـــــات منوعـــــة الزهـــــور
بأيـــدي خـــردٍ بـــيضٍ حـــسانٍ (بـــأكواب المـــسرّة والحبـــور)

(١٠)

وله جواباً على تهنئة الشاعر عبد الأمير الشماع بعيد الفطر سنة ١٣٥٣هـ، يوم كـــان في النجف الأشرف لغرض التحصيل، ثم قام الشماع بتشطير هذه القصيدة، والأصل للسيد بين قوسين[١]:

(لقد وافت لنا مـــنكم ســـطور) بدت فيهـــا العواطـــفُ والـــشعور
وقد جاءت تـــضيءُ لنـــا وتزهـــو (على طرس التهاني وهـــيَ نـــور)
(تبـــشّرنا بعيـــد الفطـــرِ بـــشراً) فـــتمَّ لنـــا بـــبشراها الحبـــور
فانـــشدنا بمـــا قـــد بـــشّرتنا (ألا نعـــمَ البـــشارةِ والبـــشير)
(بشعرٍ جـــاءَ للأسمـــاعِ ســـحراً) وعـــلاًّ ترتـــوي منـــهُ الـــصدور
تزيّنـــهُ العواطـــفُ بـــالتحلّي (ينظّمهُ علـــى الطـــرسِ الـــشعور)
(يلـــوحُ لنـــاظري درّاً وزهـــراً) إذا لاحـــت لـــهُ تلـــكَ الـــسطور
وتزهو مثـــلَ بـــدرِ الـــتمّ نـــوراً (وتبـــدو كـــالزهور ليَ الـــشطور)
(لئن تُهدى الزهور بيـــومِ عيـــدٍ) وتبـــسمُ بالهنـــا فيـــهِ الثغـــور
فقد أهديت أنـــت لنـــا ســـطوراً (فهاتيك السطور هـــيَ الزهـــور)
(ألا فلـــكَ الهنـــا والبـــشرُ فيـــه) وصفو الـــدهرِ والعـــيشِ الـــنظير
لكَ التوفيق مـــا أن دمـــتَ حيّـــاً (على مرّ المدى ولـــكَ الـــسرور)
(فـــدُم بالبـــشرِ والإقبـــال لاهٍ) بما يهنيـــكَ مـــا دامـــت عـــصور
ودم بـــالعزِّ والتأييـــد فأهنـــأ (بطيب العـــيش وليـــدم الحبـــور)
(اســـلّم رافعـــاً كـــفَّ التـــهاني) لفـــضلِ علاكـــمُ فيهـــا أُشـــير
فقلـــبي في هـــواكم مـــستهامٌ (وشـــوقي دائـــمٌ لكـــمُ كـــثير)

---

[١] نقلا عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع، وقد مرّت ضمن شعره ومطلعها: قد لاح الهنا ...

(أبثُّ في النوى الشكوى إليكم) فها هيَ في حشايَ لها زفير
ومنها قد جزعتُ وذقتُ ذرعاً (فما لي عندها قلبٌ صبور)
(ولي عينٌ تعبّرُ عن ودادي) لخلٍّ ما له أبداً نظير
ولكن لا تعبّر عنهُ إلاّ (بأدمعها ولي قلبٌ ذكور)
(ولي نفسٌ ملكت لها قياداً) فأنتَ مليكها وأنا الأسير
وفي إظهار حمدكَ لي لسانٌ (بما أُسديته وفمٌ شكور)
(وأرفعُ في الختامِ لكَ إعتذاراً) الا يا أيّها الشهم الغيور
أُقدمه إليكَ أبا المعالي (على علمٍ بأنّكَ لي عذير)
فخُذها من أخيكَ أتتكَ تسعى بإخلاصٍ تحليّها شطور
وأرجو صفحكم عنها إذا ما بدت فيها نواقصُ أو قصور

(١١)

وله مهنئاً أخاه السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

ذاك ثغرٌ أم بريق ذاك ريق أم رحيق
أفهل ذي وجنات أم عقيق أم شقيق
جنة الفردوس أم ذي وجنة الخد الأنيق
أفخال ذاك في خدْ دَيه أم مسك سحيق
عجباً ليل عذار لسنا الوجه رفيق
نشر الجعد عليه لمحياها بريق
ويفوح المسك منه وهو بالطيب عبيق
حبذا أحداق ظبيٍ تركت جفني أريق
إذ رمتني بسهام الـ ـحاجب القوس الدقيق
جيده جيد غزال وله قد رشيق

---

[١] نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ولقـــــد حمـــــل قلـــــبي   في الهـــوى مـــا لا يطيـــق
صــــدّ عـــــني لـــــدلالٍ   وبــــه قلــــبي عليـــق
لـــــيس لي غـــير هـــواه   مـــذهباً لا بـــل طريـــق
لـــست أنـــسى أوَ ينـــسى   ذلـــك العـــيش الرقيـــق
أيّهـــا المعـــرض عـــني   لامـــني فيـــك الـــصديق
جـــد بوصـــل انّ مـــن   هجـــرك في قلـــبي حريـــق
مذ نـأى سـالت دمـوع الـــ   ـــعين والـــدمع عقيـــق
كـم أراق الـدمع مـن عيـــ   ــني ومـــا زال يريـــق
مـــن لـــصبٍّ مـــن مليـــح   مـــا رعـــى عهـــداً وثيـــق
لـــيس لي منـــه خـــلاص   غـــير في عـــرس الـــشقيق
ذاك مـــن قـــد كـــان للعلـــ   ـــيا وللمجـــد رفيـــق
طـــاب نفـــساً جـــاد كفـــاً   وهـــو بـــالجود حقيـــق
دام بـــالأنس مهنّـــاً   ذلـــك الأب الـــشفيق
كفـــه بحـــر وكـــل   قـــد غـــدا فيـــه غريـــق
وحميـــد في نـــداه   ذاك كـــالبحر العميـــق
أســـد هنّيـــه مـــن قـــد   ســـنّ للحـــق طريـــق
ثم هاديهـــا فهـــنٍّ   ذاك بالمجـــد عريـــق
وكـــذا الراضـــيُّ ذاك الـــ   ـــندب والعـــم الـــشفيق
لا تحملـــنيَ في مـــد   حهمـــو مـــا لا أطيـــق
فـــاقبلوا مـــني فعـــن كنـــ   ـــهكمو فكـــري يـــضيق

(١٢)

وله في عرس السيّد كاظم بن السيد صادق بن السيد جواد الحيدري:

خلّ الطلا وارتشف من فيه سلـسالا   والثم خدوداً بها ماء الـصبا سـالا

في ثغـــره بـــرد في الحـــسن منفـــرد　　مـــا مثلـــه أحـــد في حـــسنه لالا
كمثل شمس الضحى في الحسن طلعته　　والقد ريح الصبا ان قال مــلْ مـــالا
يختال كالغـــصن لا بـــل في شمائلـــه　　يسبي الغصون إذا مـــا مـــر مختـــالا
شتّان بين غصون البان إن خطـــرتْ　　وبـــين قـــدٍّ لـــه يهتـــز عـــسّالا
إن قلت حاجبه نـــون فـــذا خطـــأ　　أما تـــرى ســـهمه للقلـــب قتّـــالا
أو قلت قوس فحق النـــون منعـــذر　　وهـــاك نقطتـــها في خـــدّه خـــالا
وان تقل وجنتاه النار قلـــت أجـــل　　تكفيك أمواج ماء الحـــسن إبطـــالا
وانمـــا وجنتـــاه روْضـــتا زهـــرٍ　　جلّت عن الوصف والتمثيل إجـــلالا
كـــأن بارئـــه أنـــشا بطلعتـــه　　بدائع الحـــسن تفـــصيلاً وإجمـــالا
تضرجت وجنتاه من حيـــا فكـــأن　　قد صاغها ربهـــا للحـــسن تمثـــالا
إذا بدا حام قلبي حول طلعته الغـــرا　　ومـــال إليـــه مثـــل مـــا مـــالا
وهاج شوق فؤادي مـــن ملاحتـــه　　وورد خديه غـــال العقـــل والبـــالا
مكسورة الجفن نعساً غـــير ان بهـــا　　يصارع الأسد إما نحـــوهم صـــالا
نبي حسن إلى ديـــن الغـــرام هـــدى　　قد أكمل الله فيه الحـــسن إكمـــالا
وأين منه بـــدور الـــتمِّ إن ســـفرتْ　　هيهات تلقى له في الكـــون أمثـــالا
إن قابل البدر أخفى وجهه خجـــلا　　أو طاول الشمس في اشراقها طـــالا
يقـــول لي عـــاذلي فـــاترك محبتـــه　　ولم أكن بـــسميع منـــه مـــا قـــالا
لـــو انـــه لاح للعـــذال لابتـــهروا　　ولم يكونـــوا لمـــن يهـــواه عُـــذّالا
آليـــت في جلّنـــار الـــوجنتين ونـــا　　رهـــا وهـــل أحـــد في مثلـــه آلى
لا لا أرى جلداً عـــن حبـــه أبـــداً　　ولا أرى غـــيره في النـــاس أبـــدالا
ما زال عن حبه قلبي علـــى خطـــر　　ولا يـــزال يقاســـي منـــه أهـــوالا
يا مسقمي وشفائي وســـط راحتـــه　　كم فيك قد ضرب العشّاق أمثـــالا
تقر عـــيني إذا مـــا زرتـــني ســـحراً　　وان بعدت تهـــل الـــدمع هطّـــالا

سل عن دم الدمع مهما قد شككت به   من النواظر كـم مـن عنـدمٍ سـالا
فزارني بعـد مطـل منـه مبتـسماً   يجرّ لي مـن بـرود الـدلِّ أذيـالا
فتهت كـبراً عليـه ثم قلـت لـه   امـضي لـشأنك ..... آمـالا
وحازت النفس أقصى مـا تؤملـه   من السرور ونال القلب مـا نـالا
في عرس (كاظم) من طابت سـجيته   وطاب نفـساً وأخلاقـاً وأفعـالا
فليهن في عرسه الميمـون خـير أبٍ   قد فاق كلّ الورى فضلاً وأفـضالا
من لا يقاس به البحر المحـيط ومـن   قد أتبع القول مهما قـال أعمـالا
كذا (العلي) أخو العليا و(جابر) من   كانوا إذا حمّـت الهيجـاء أبطـالا
بشرى فقد زال عنكم ذلك الجـ   ـبل الذي يعادل عند الثبت أجبـالا
وبشروا (أسداً) (هادٍ) و(أحمد) والـ   (راضي) الأُلى بهم أصل العمـى زالا
هُمُ الأُلى سلكوا في الناس نهج هـدىً   وما لهم غـير نهـج الحـقّ منـوالا
و(جعفراً) و(تقياً) رأس كـلّ تقـىً   كذا و(عباس) نعم القـوم أخـوالا
كذا محمّد مـن بالفـضل مـؤتزر   فكان حقاً لـه نـدعوه مفـضالا
و(هاشماً) و(مجيداً) أصل كلّ نـدىً   و(صادق) النـاس أفعـالاً وأقـوالا
كذا (محمّد) الشهم العلـي شـرفاً   وآل حيـدرة أكـرم بهـم آلا
مدحتكم وأنا قـد جئـت معتـذراً   ولست ممن بـه في حقكـم غـالى
فـدمتم أبـد الأيـام في فـرحٍ   قد أخلعـت لكـم يمنـاً واقبـالا

(١٣)

وله في عرس السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري، بعنوان (إلى الشباب رسالتي):

جـاءت مرنّحـة ثمولـه   هيفـاءِ لاهيـة جذيلـه
ترنـو فتأخـذ بـالفؤا   د إذا هـي احمـرّت خجولـه
تـروى عـن الغـصن الرطيـب   إذا انثنـت تحكـي ميولـه
مـاء الـصبا ودم الحيـا   ماجـا بوجنتـها الأسـيله

في عنفـــــــوان شـــــــباهِا ونـــــضارة الوجـــه الجميلـــه
حــــيّ الفتــــوة للفتـــاة إذا خلـــــى دور الطفولـــــه
حــــيّ الـــــشبيبة غـــــضّة والغـــصن لم يـــألف ذبولـــه
حيـــث المـــنى طـــوع الهـــوى والقلـــب يـــستوفي ميولـــه
تخـــــذَ الحَمـــــامَ حميمـــــه والبلبـــل الـــشادي زميلـــه
يتلــــو أناشـــيد الهنـــا في ظـــلّ أشـــجار ظليلـــه
يـــشتار مـــن ذا لحنـــه طـــوراً ومـــن هـــذا هديلـــه
في جنّـــة غنـــاءِ تـــروي غلّـــة الـــنفس العليلـــه
الـــروض فيهـــا يـــانعٌ والحـــوض يرســـل سلـــسبيله
في ســـيله يهـــني الفـــؤا د كمـــا بـــه يـــسقي حقولـــه
والبـــدر فيهـــا مـــشرق حيث الـدجى يرخـي سـدوله
يـــصفو بهـــا عـــذب النـــسيـــــم دبـــوره يتلـــو قبولـــه
والعـــيش فيهـــا نـــاعم مـــا بـــين خِـــلٍّ أو خليلـــه
أو أغيـــد ذي بهجـــةٍ عينـــاه صـــاحية عليلـــه
مـــن غـــادة بيـــضاء نـــا عمـــة ترائبـــها صـــقيله
حـــوراء واهيـــة الحـــشى نجـــلاء أعينـــها كحيلـــه
انّ الـــشبيبة للحيـــاة مـــع الهنـــا نعـــم الوســـيله
يـــسعى الفـــتى فيهـــا إلى نحـــو المـــنى بخطـــىً طويلـــه
وينـــال بالمجـــد الكمـــال مـــشمّراً ليـــدٍ فعولـــه
ويعـــد لليـــوم المهـــول ســـواعداً ليـــست كليلـــه
يلقـــي بهـــا يـــوم الـــوغى والـــضرب آســـاداً صـــؤوله
مـــا للفـــتى مـــن دهـــره إلا شـــبيبته الجميلـــه
تبـــدي لـــه بعـــد الجمـــو د غرائـــز الـــنفس الجليلـــه

فلكفـــــه تلقـــــي القيـــا د معاضـــــل العلـــم الثقيلــــه
فيمـــــيط أســــتار الخفـــا عنـــها بواعيـــة عقولــــه
فـــإلى الـــشباب رســـالتي لا تطرقـــوا طـــرق الرذيلـــه
ســـيراً إلى نحـــو العلــــى ســـعياً إلى نحـــو الفـــضيله
المجـــــد إكليـــــل علــــى رأس الفـــتى فـــانحو ســـبيله
انّ الـــــشبيبة لا تـــــدو م ســـوى ليـــيلات قليلـــه
فتناهزوهـــــا واغنمـــــوا فرصـــاً لهـــا ليـــست طويلـــه
مـــن قبـــل أن يـــأتي المـــشيـ ـــب فلا تـــروا عـــن ذاك حيلـــه
قومـــوا علـــى ســـاق النـــهو ض وشمّـــروا عنـــه ذيولـــه
يـــا نـــشأة العـــصر الجـــد يد ألا اقتـــدوا بـــذوي البطولـــه
أهـــل الـــشهامة والـــشجا عـــة والبـــسالة والرجولـــه
آل الــــنبي محمّـــــد آل الـــسماحة والـــسهوله
نعـــم الارومـــة أصـــلها طـــه وحيـــدر والبتولـــه
أكـــرم بهـــا مـــن أســـرة تـــأبى الدنيـــة والرذيلـــه
ترضـــى لأنفـــسها الممـــات إذا الحيـــاة غـــدت ذليلـــه
أهـــدي لهـــم كـــلّ الهنـــا ء وارتجـــي فـــيهم قبولـــه
في عـــرس حـــاوي المكرمـــات أخـــي الفتـــوة والرجولـــه
وسمـــي أحمـــد الـــنبي وبعـــل فاطمـــة العقيلـــه
زفـــت إليـــه مـــع الهنـــا ء حليلـــة نعـــم الحليلـــه
فغـــدت لـــه خـــير القـــرين كمـــا غـــدا خـــير البعولـــه
فـــإلى أبيـــه أبي العـــلا أهـــدي تهانيـــه الجميلـــه
وأزفهـــا بـــالاحترام إلى سماحتـــه الجليلـــه
حيـــث المكـــار م والمحـــا مـــد والمعـــالم والفـــضيله

أســـد الإلـــه لـــدى الهيـــا ج وكـــلّ حادثـــة مهولـــه
في علمـــه فـــتح الرتـــاج لكـــلّ مـــشكلة ثقيلـــه
وإلى عمومتـــه الكـــرا م أزفّ تهنئـــة جزيلـــه
الأحمـــد الحـــبر الهمـــا م وصـــاحب الـــنفس النبيلـــه
ألقـــى لـــه العلـــم الزمـــا م فـــصار يهـــدينا ســـبيله
وأمـــاط أســـتار الفـــروع كمـــا أبـــان لنـــا أصـــوله
وسمـــا علـــى جـــلّ الأنـــا م فقـــل أن تلقـــى مثيلـــه
وكـــذاك هـــادي النـــا س بالحـــسنى بألـــسنة قؤولـــه
قـــاد الـــورى نحـــو الرشـــا د فكـــان بينـــهم دليلـــه
وكـــذلك الراضـــي الـــصؤو ل إذا انتـــضى يومـــاً فـــصوله
أرضـــى الإلـــه بمـــا أتـــاه كمـــا غـــدا يرضـــي رســـوله
وكـــذا محمـــد الحـــسين مهـــذ ب يـــأبى الرذيلـــه
يـــسعى إلى العليـــاء في همـــم لـــه ليـــست ضـــئيله
دامـــت لكـــم حلـــل الـــسرو ر على مـــدى الحقـــب الطويلـــه
مـــا غـــرّدت هـــذي الطيـــو ر علـــى الأفـــانين الجميلـــه

(١٤)

وله في رثاء العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ:

قد نعـى الـبرق حجـة الإسـلامِ ناصـر الحـق آيـة العـلامِ
فبـدا الكـون مظلمـاً والنـواحي قد تـوارت مـن الأسـى بقتـامِ
كـان للـدين والرشـاد حـساماً أغمدتـه طـوارق الأيـامِ
ومنـاراً يـستوعب الكـون نـوراً أبدلتـه أيامنـا بظـلامِ
ثلمـة لا تـسد في الـدين حـتى يظهـر الله أمـره للانـامِ
ويـداً شـادت الرشـاد وجـادت غالهـا غائـل الـردى والحمـامِ

فكـــأن المكـــارم الغـــرّ تـــأبى   دار ســـــوء ذميمـــــة للكـــــرامِ
وكـــأن الـــدنيا الوضـــيعة أدنى   أن ترى موضـع النفـوس العظـامِ
كـــان عـــزاً للمـــسلمين وطـــوداً   عنـــه يـــنحط ســـيله للأنـــامِ
فـــاذا الـــدهر دكّـــه دكـــة المـــو   ت فأذكى حـشا الهـدى بـضرامِ
كـــان للمـــسلمين ملجـــاً ومـــأوىً   وإمامـــــاً لهـــــم وأيّ إمـــــامِ
كان يقتادهم مـن الغـي والجهـــ   ـــل إلى منـــهج الهـــدى بزمـــامِ
لم يجئنـــا بمثلـــه لا وعلْيـــا   ه زمـــان ولـــو بطيـــف منـــامِ
هتك الستر عـن حقـائق كانـت   في كنـوز الخفـا مـدى الأعـوامِ
فـــاذا الحـــق ناصـــع لـــيس يخفـــى   لا علـــى أكمـــه ولا متعـــامي
كـــان يرجـــى أن ينقـــذ الـــشرق   مما هو فيــه مــن ورطـة الاسـقامِ
ويـــصون الـــشعب الغريـــق ويـــر   سيه وطيـداً علـى شـفير الـسلامِ
كـــان يرجـــى أن يـــستعيد حقوقـــاً   ضـــائعات مـــن ســـالف الأيـــامِ
كـــان يرجـــى أن يـــسترد حيـــاة   الـــدين حـــق رفاتـــه والرمـــامِ
ويكـــون الـــذكرى الحميـــدة للمـــا   ضـين بعـد الـدثور والانعـدامِ
كـــان هـــذا رجاؤنـــا فيـــه لكـــن   حال دون الرجـاء حتـف الحمـامِ
ان بكتـــه الأعـــلام لـــيس ببـــدع   فلقـــد كـــان آيـــة العـــلامِ
فعلـــى مثلـــه البكـــاء حقيـــق   بعيـون تحكـي العيـون دوامـي
وعليـــه فليأســـف العلـــم والـــد   يـــن بقلـــب مـــأجج بـــأوامِ
فلقـــد كـــان ذا الفقيـــد فقيـــد   العلـم حقـاً والـدين والأحكـامِ
كـــم لأقلامـــه مـــضارب في الـــشر   ك تـضاهي مـضارب الصمـصامِ
ولكـــم صـــال باليراعـــة ينحـــو   جحفـل الغـي صـولة الـضرغامِ
يالـــه مـــن سميـــدع عبقـــري   حـذّر البـيض صـولة الأقـلامِ
كان سـداً وكـان حـصناً منيعـاً   دون تيـــار هـــؤلاء الطغـــامِ

بلّـــغ الـــدين في الجهـــات بلاغـــاً　　بلـــسان الأعـــراب والاعجـــامِ
فتـــــصفّح أســـــفاره لتراهــــا　　كيف قد وسّـعت مـدى الاســلامِ
وســـرتْ ترشـــد الأنـــام فكانـــت　　(رحلـــةً مدرســـيةً) في الأنـــامِ
وهدتهم فهي (الهـدى نحـو ديــــ　　ـن المصطفى) الطهـر خـيرة العـلامِ
صحف أسفرت عــن الحـق والــر　　شد فكانت مـن أوضـح الاعـلامِ
سل اذا شئت حـضرموت عـن الا　　مر مـن الـسادة الهـداة الكـرامِ
وسل الغـرب عـن هـداة لتـدري　　انـــه للرشـــاد أي امـــامِ
يـــا جـــواداً بنفـــسه في سبيــــ　　ــل الله والدين والحجـى والـذمامِ
يـــا صـــليباً في دينـــه هُـــدّ منـــه　　ركـن أهـل الـصليب والأصـنامِ
كنت تحيي الظلام بالفكر والذكــــ　　ـــر وتغـــني نهـــاره بالـــصيامِ
كنت كـالطود لا يـضرّ بــه العـا　　صـف مهمـا يـضر بالاجـسامِ
وقـــضى الله أن تعـــيش حزينـــاً　　وقـــرين الاســـقام والآلامِ
يا لعمـري قـد جـلّ رزؤك فينـا　　وعلـــى المـــسلمين والإســـلامِ
كل وجـه مـن الوجـوه سـيفنى　　مـا خـلا ذا الجـلال والإكـرامِ
فعلـى جـسمك الـشريف سـلام　　دائـم والـسلام خـير ختـامِ

(١٥)

وله في رثاء الشيخ باقر القاموسي:

بالـــدين قـــد فتكـــت يـــدُ الأيـــام　　إذ بـــالمنون رمـــت فـــتى الإســـلامِ
ولَكَم لها من بطـشةٍ بـبني الهــدى　　تتـرى مـدى الأيـام والأعـوامِ
هامت لها كلّ الأنام مـن الأسـى　　كالطير إذ هامـت علـى الآكـامِ
ولَكَــم دهتنــا بــالكوارث جمّــة　　ورمت لنـا علمـاً بـسهم حِمـامِ
فعليه فلتبـكِ المحـاجر مـن أسـى　　وعليه فلتـهمي الـدموع دوامـي
أسِفت عليه شـريعة الـدين الـتي　　كانـت بـه مرعيّـة الأحكـامِ

قد كان في التقوى يمثل شخــصها فغــدت بـــه منكوســـة الأعـــلامِ
وهو المثـــال لكـــل خلـــق فاضـــل وهـــو العمـــاد لـــشرعة الإســـلامِ
وا لهفتـــاه لبـــاقر العلـــم الـــذي أذكى حـــشا ديـــن الهـــدى بـــأوامِ
في فقـــده فقـــد الرشـــاد مجاهـــداً عن حوزة الـــدين الحنيـــف محـــامي
قد كان في الإسلام معتمداً من الـــــ أبـــــدال والأوتـــــاد والاعـــــلامِ
قاد الورى نحو الهـــدى بيـــد التقـــى أكـــرم بـــه مـــن قائـــد بزمـــامِ
ولكم سعى السعي الحثيث لنصرة الــ ـــــدين الحنيـــف مثـــابراً بـــدوامِ
وكم استمال من اســـتزلهم الهـــوى انّ الهـــــوى لمزلـــــة الأقـــــدامِ
قـــد قـــام في مفروضـــه بحياتـــه فلـــه بـــأخراه المقـــام الـــسامي
قد أمّـــه أهـــل التقـــى لـــصلاحه فهـــو الإمـــام لهـــم وأيّ إمـــامِ
صان الهدى قولاً وفعـــلاً فاغتـــدى في ســـعيه لحمـــى الهدايـــة حـــامي
قـــد كـــان للأبـــرار بـــراً عاطفـــاً ويـــداه للأشـــرار أيّ حـــسامِ
ينهى ويأمر طوع ديـــن المـــصطفى حرصاً علـــى أن يـــستوي بنظـــامِ
حـــامى شـــريعته وكـــلّ شـــريعة لم تـــسمُ إلا في رجـــالِ عظـــامِ
فهو القوام له ومـــا مـــن مـــذهبٍ إلا ولا يبقـــــى بغـــــير قـــــوامِ
وهم الدعام لصرحه الـــسامي ومـــا صـــرح عـــلا يومـــاً بغـــير دعـــامِ
قد شـــيّدوا ديـــن الهـــدى بعـــزائم أمـــضى مـــن البتـــار في الأجـــسامِ
كشفوا به شبه الـــضلال وجـــرّدوا عوض السيوف مراهـــف الأقـــلامِ
فسل الدفاتر عنـــهم كـــم بيّـــضوا وجـــه الهـــدى بـــالنقضِ والإبـــرامِ
لكنما الـــدهر الخـــؤون أبى ســـوى أن ينـــصب الأشـــراك للأعـــلامِ
قد سدّد الأقواس كـــي يرمـــي بهـــا أهل الرشـــاد مـــن الفنـــا بـــسهامِ
فالصبر أحجى للنفوس على الأســـى والـــصبر مفتـــاح لكـــلّ مـــرامِ

(١٦)

وله مراسلاً الشاعر عبد الأمير الشماع، وقد أرسلها السيد من النجف يوم كان فيها لغرض التحصيل[١]:

يا أيّها القمر الهتّاك للظلمِ ... طيرُ الحشا لسواكَ اليوم لم يحمِ
أنتَ الّذي جلّلت قلبي مودَّتهُ ... وكم ضربتَ بهِ للحبِّ من خيمِ
فأصبحَ القلبُ لا يسلو بِحبِّ فتىً ... سوى ودادكَ من عربٍ ومن عجمِ
فحبّذا حبّذا لقياكَ بعد نوىً ... فالطرفُ بعدكَ لم يهجع ولم ينَمِ
وليسَ عنكَ لقلبي في سواكَ غنىً ... ولا غناءَ عن الموجودِ بالعدمِ
شوقاً إلى تلكمُ الأخلاق قد كبرت ... عن أن تماثلها الأخلاقُ بالعظَمِ
هيهات هيهات من ذا يستطيعُ لها ... حصراً وقد كلَّ عن أبعاضها قلمي
ودرّ إنشائكم وافى إليَّ وكم ... في ضمنهِ قد حوى شطراً من الحِكَمِ
وبعد إهداء تسليمي لحضرتكم ... أبدي إعتذاري عمّا زلَّهُ قلمي

(١٧)

وله في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لمن تلألأ بشراً طالع الزمن ... لمولد الطهر سبط المصطفى الحسنِ
فأشرقت بسناه كلّ مظلمة ... وعم نوراً على الآفاقِ والمدنِ
وازينت لذويها الحور من فرحٍ ... إذ أشرقت بضياه غرّة الزمنِ
هو الرضي الزكي بن النبي ومن ... لسر باري البرايا خير مؤتمنِ
نجل الوصي شفيع المذنبين إما ... م الخلق كلّ علي منهم ودني
وحجة الله بين الخلق بعد رسو ... ل الله والمرتضى الراضي أبي الحسنِ
القائد الناس من جهل إلى رشد ... والحامل الناس للحسنى على سننِ
يا طالباً جنّة الفردوس تسكنها ... يوم الورود فلذ بالمجتبى الحسنِ

---

[١] نقلا عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع.

فانه من بني الهـادي الـذي يـده   للمجرمين غدا مـن أمنـع الجـننِ
من سادة تتجلى فيهم كـرب الـلا   جين يوم الأسى والحزن والـشجنِ
يحذون حـذو رسـول الله همتـهم   صيانة الدين من ضعف ومن وهـنِ
هم أطيب الناس نفساً بالذي ملكـوا   فكفهـم هـي للـصادين كـالمزنِ
عن فضلهم وعلاهم سل إذا وقعـت   وهل أتى قد أتت فـيهم و لم يكـنِ
يوفون بالنـذر للـرحمن ان نـذروا   وهم يخافون يـوم الـشرِ والمحـنِ
ويطعمـون طعامـاً في محبتـه   لكلّ ذي سـغبٍ بـالفقر ممـتحنِ
في غير دينهم حقـاً لقـد زهـدوا   فلا يرون لـدنيا الغـير مـن ثمـنِ
فيقنعـون مـن الـدنيا وزينتـها   في مطعم جشبٍ أو ملـبسٍ خـشنِ
هـم الـسبيل إليـه في خليقتـه   يقر في ذاك قلـب النيقـد الفطـنِ
كانوا إذا جنّ ليـل قلمـا هجعـوا   لا تألف العين منهم طيـب الوسـنِ
العـاملون بـأمر الله ربهـم   والعابدون لـه في الـسرِّ والعلـنِ
لقد شأوا في العلى أطوادهـا ولقـد   كانت منازلهم منّـا علـى القـننِ
أعداؤهم شهدت في حـقّ فـضلهم   فلـيس يجحـده إلا ذوو الإحـنِ
جاءت شـريعتهم بـالحقّ صـادعةً   فأزهقت باطـل الأصـنامِ والـوثنِ
بعزمهم هدّ ركـن الغـيّ منهـدماً   وشيد صرح الهدى في حزمهم وبـني
تراهم في سبيل الـدين قـد ثبتـوا   كالراسيات أمـام البـؤسِ والفـتنِ
لـولاهم لم تقـم للـدين قائمـة   وغيرهـم لمقـام الـدين لم يـصنِ
لا ينطقون عن الأهـواء إن نطقـوا   ولا يقولون قول الإفـكِ والافـنِ
(مطهـرون نقيـات ثيـابهم)   فليس تلفي بها شـيئاً مـن الـدرنِ
بيض الجبـاه بنـور الله إن ظهـروا   أزروا بكلّ منير في الـدجى وسـني
ترى الكبير حقـيراً إن يقـس بهـم   وهل يقاس ضياء الشمس بالـدجنِ
إنْ خفت في لجج الأهوال من غـرقٍ   فللنجاة هـم مـن أنجـح الـسفنِ

في حبهم فاز من قد فاز في نعم   يوم القيامة لا بالفرض والسننِ
فيهم تنال هبات الله يومئذٍ   في جنة الخلد والنعماء والمننِ
من تحتها جرت الأنهار صافية   فالبعض من عسلٍ والبعض من لبنِ
وروح ريحانها يجري النسيم به   وظلها دائم والعيش فيه هني
وقد تدلى على سكانها ثمر الـ   ـأشجار كلّ شهي في المذاق جني
هنالك انجلت الأكواب تحملها الـ   ـولدان تذهب كلّ الهمّ والحزنِ
وحورها العين زانتها ببهجتها   وانما زينة الجنات بالسكنِ
يا آل بيت الهدى والدين حبكم   قد حلّ مني بين الروح والبدنِ
وانـي لا أرى لا والإله ولو   حرصت شيئاً يساويه ..... الثمنِ
كم للجليل على الإنسان من مننٍ   وانّ ودّكم من أعظم المننِ
أقسمت يا آل طه غير ذي كذب   لأنتم في البلايا خير مرتكنِ
يا سادتي زنت شعري في مديحكم   وغير مدحكم للشعرِ لم يزنِ
قد أنزل الذكر في ذكر الثناء لكم   فأوقع الغير في الإعياءِ واللكنِ

(١٨)

وله في قران الشيخ علي نقي الخالصي:

يا خليليّ بالمنى هنياني   قد صفا لي عيشي وطاب التهاني
نلت أقصى أمنيتي ومرامي   وبعيد للمرء نيل الأماني
من غزال ان هزّ غصن قوام   لتخيلت انه غصن بانِ
وإذا ما رنا إليّ بلحظ   فهو رامٍ نحوي بسهم وراني
أين غصن البان الرطيب اعتدالاً   وتثنٍّ من قده الريّانِ
وإذا ماس حام قلبي عليه   كحمامٍ حامت على الأغصانِ
أينعت وجنتاه بالورد ما لم   تكُ قد أينعت رياض الجنانِ
نقّط الخال بل هو المسك خداً   منه ضاهى شقائق النعمانِ

أهيف القد أحمــر الخــد أحــوى ... حالــك الجعــد كاحــل الأجفــانِ
أدعج اللحظ نــاعس يــا بنفــسي ... أفتديـــه مـــن أدعـــجٍ وســـنانِ
ألعسُ الثغــر أبــرق النحــر يرنــو ... لي بطـــرف مُكحّـــلٍ فتّـــانِ
حبّـــذا وجهـــه المحلّـــى بـــورد ... إذ غـــدا مـــن حيـــاه أحمـــر قـــانِي
قـــسماً بـــالهوى لأقمـــار تمٍّ ... ومُحيّـــاه في الـــدجى ســـيّانِ
ليـــت شـــعري أ ذا غـــزال غريـــرٌ ... أم مـــن الحـــور أم مـــن الولـــدانِ
بـــل أعـــار الغـــزال لـــين قـــوام ... وزرى في الجمـــالِ حـــورَ الجنـــانِ
أبـــدعت بالجمـــال منـــه خـــدود ... ما حوتها حـــور الجنـــان الحـــسانِ
كيف لي في هـــوى غـــزالٍ مليـــحٍ ... خـــدّه الـــورد حُـــفَّ بالريحـــانِ
إن يُمِـــطْ برقعـــاً فعـــن بـــدر تمٍّ ... أو يكـــن باسمـــاً فَعـــن أُقحـــوانِ
ذي جمـــالٍ لـــه بـــديع معـــانٍ ... يـــا فللـــه درّهـــا مـــن معـــانِي
قد هواه قلبي ويـــا ليـــت شـــعري ... أفهـــل كـــان قلبـــه يهـــوانِي
راحـــتي في وصـــاله ولقـــاه ... وعنـــائي في الـــصّدِّ والهجـــرانِ
من تجارات وصـــله رمـــت ربحـــاً ... فتعوضـــت منـــه بالخـــسرانِ
يا لقومي من شـــادنٍ صـــدَّ عـــني ... واعتراني مـــن حبّـــه مـــا اعتـــرانِي
كم لـــه في الفـــؤاد نـــيران صـــدٍّ ... وَلَكَم في الحـــشا لـــه مـــن مغـــانِي
لم أزل فيـــه مغرمـــاً بيـــد اني ... قـــد تخلّـــصت في ظريـــفِ قـــرانِ
في قرانِ الشهمِ (العلي النقي) الـــ ... ـــندبِ أكـــرم بـــه علـــيَّ الـــشانِ
قد غـــدا في صـــفاته الغـــرّ فـــرداً ... وبـــراه الإلـــه مـــن غـــير ثـــانِي
فلنـــهنِّ في عرســـه خـــير جـــدٍّ ... شـــادَ للـــدين أعظـــم البنيـــانِ
مبـــدأ للرشـــاد بـــل منتـــهاه ... منبـــع العلـــم معـــدن العرفـــانِ
مَنْ يَرُمْ منكمُ على صـــدق قـــولي ... شـــاهداً فليعـــد إلى الوجـــدانِ
وأباه (التقـــي) مـــن قـــد تـــدانى ... لمعاليـــه كـــلّ قـــاصٍ ودانِي

كلّ جانٍ زُهـرَ المعـارف يُجـني ... بعـضها و(التقـيّ) للكـلِّ جـاني
وكذا (المرتضى) الـذي قـد أفـا ... ضت راحتـاه بـالجود والإحـسانِ
توّجتـه أيـدي المكـارم تاجـاً ... نـضّدته بالـدرّ والمرجـانِ
هاكمو معـشر الكـرام مـديحي ... حـسب الطـوق فيـه والامكـانِ

(١٩)

وله في التكبّر:

انّ التكبّـر شـرّ نعـتٍ يُقـتنى ... لفتىً يـروم بحزمـة نيـل المـنى
فالكبرياء لمـن يـدوم الـدهر لا ... لمن اسـتمر مـسيره نحـو الفنـا
لا تمـشِ مختـالاً فخـوراً انّـه ... لا يأمن المختـال غائلـة العَنـا
أو لا تـرى انّ ابتـداءك نطفـة ... ويكون جسمك بعد موتك مُنتنـا
ولأنت تحمل بين جنبـك مـا إذا ... عاينته أمـسكت عنـه الأعينـا
فاخفض جناحك بالتواضـع انّـه ... لغصون أدواح العلى خـير الجـنى

(٢٠)

قال أحد الفضلاء بعد إعلان المرحوم السيد محسن الأمين لآرائه الإصلاحية حول الشعائر الحسينية:

ذريـة الزهـراء إن عُـدّدت ... يوماً لتُطري النـاسُ فيهـا الثنـا
فـلا تعـدّوا منـهم مُحـسناً ... فإنهـا أسـقطت المُحـسنا

فأجابه السيد طاهر الحيدري ، مدافعاً عن السيد الأمين (قدس سره) لأنه إنما كتب مـا كتب بدافع الغيرة على الدين، وتنـزيه الشعائر مما يزري ويشين، فقال:

ذريـة الزهـراء إن عُـدّدت ... يوماً لتُطـري النـاسُ فيهـا الثنـا
فحـاذروا أن تُـسقطوا مُحـسناً ... كمثل من قـد أسـقط المُحـسنا

(٢١)

وله في مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم:

خلـــق الله ربُّنـــا ذو الجـــلالِ عـــالم الكـــون في أتمّ كمـــالِ
وقـــضى أن يزينـــه بجمـــالِ فاصـــطفى المـــصطفى وأكـــرم آلِ
ليكونـــوا محاســـنَ الأكـــوانِ

وعلى الناس مـذ قـضى أن يجـودا شـــرّف الله بـــالنبيّ الوجـــودا
يوم أضـحى خـير الأنـام وليـدا فغـــدا بالهنـــاء عيـــداً ســـعيدا
ذلـــك اليـــوم في بـــني الإنـــسانِ

شـــرّف الله قـــدره ذو الجـــلالِ فهو عينُ الحجى ونفـس الكمـالِ
عنه تروي أهـل النـهى والمعـالي وإليـــــه نهايـــــة الآمـــــالِ
وبأعتابـــه بلـــوغ الأمـــاني

هـــو ســـرّ التكـــوين والإيجـــادِ فهـــو للعـــالمين ايُّ عمـــادِ
ذاتـــه قـــد خلـــت مـــن الأنـــدادِ فهـــو فـــردٌ ولـــيس كـــالأفرادِ
وهو صـفوٌ مـن عـالم الامكـانِ

انّ فـــيض الإلـــه لّمـــا أطـــلاّ من يديـه فعـمّ صـعباً وسـهلا
وبـــدا نـــوره العمـــيم وهـــلاّ وأتـــى الحـــق واضـــحاً وتجلّـــى
أزهـــق اللهُ باطـــل الأوثـــانِ

كـــم علـــى كفّـــه أتـــت آيـــاتُ شـــاهداتٌ بـــصدقه واضـــحاتُ
قـــد تغنّـــت بـــذكرهن الـــرواةُ ولكم قـد بـدت لـه معجـزاتُ
عجـــزت عـــن بلوغهـــا الـــثقلانِ

ولـــه في الـــسماء أقـــوى الأيـــادي فهـــي في طوعـــه لأي مـــرادِ
فلقـــد ردّ شمـــسها بانقيـــادِ ولقـــد شـــقّ بـــدرها للعبـــادِ
فكـــأن في يمينـــه الـــنيرانِ

شـــهدت فيـــه قبلـــه الأســـفارُ وبـــذكر اسمـــه أتـــتْ أخبـــارُ

وعليـــه كـــم دلـــت الآثـــارُ وغـــدت فيـــه تهتـــف الأحبـــارُ

وســـراة الكهـــان والرهبـــانِ

جـــاء بـــالحقّ صـــادعاً بالكتـــابِ لذوي الـــرأي مـــن أُولي الألبـــابِ

هاديـــاً قومـــه لنـــهج الـــصوابِ وتحـــدّى أكـــابر الأعـــرابِ

في مبـــاراة معجـــزِ القـــرآنِ

فغـــدوا يخبطـــون في ظلمـــاتِ ليـــصوغوا شـــيئاً مـــن الكلمـــاتِ

لمبـــاراة هـــذه الآيـــاتِ فرأوهـــا مـــن أكـــبرِ المعجـــزاتِ

ان هـــذا لأعظـــم البرهـــانِ

أظهـــر الله دينـــه في العبـــادِ فترامـــتْ أطرافـــه في الـــبلادِ

جاء وفقـــاً لكـــل عـــصرٍ ونـــادي بتعـــاليم بثّهـــا ومبـــادي

قـــد سمـــا رفعـــةً علـــى الأديـــانِ

وهـــو ديـــن موافـــقٌ للعقـــولِ في مبـــادي فروعـــه والاصـــولِ

مالـــه في صـــفاته مـــن مثيـــلِ بـــثَّ فينـــا علومـــه للوصـــولِ

(٢٢)

وله مشطراً قصيدة كان قد بعثها إليه الشاعر عبد الأمير الشماع، يوم كـــان الـــسيد في النجف لغرض التحصيل تأريخها ٢٠ شعبان سنة ١٣٥٣هـ، (الأصل بين قوسين) [١]:

(نبئـــتُ أنَّـــكَ للغـــــر يـــب الـــدار ترمـــي بـــالظنونِ

وتقـــول أنَّـــكَ للغـــــر (يّ رحلـــتَ والبلـــد الأمـــينِ)

(وســـكنتَ في ظـــل النعيـــــ ــم وفـــزتَ في دنيـــا وديـــنِ

في فرحـــةِ الكـــرم العميـــــ (ــم ونزهـــةِ العـــيش الـــثمينِ)

(وحظيـــتَ بـــالفردوسِ فاشـــ ـــتر مـــا يلّـــذ إلى العيـــونِ

[١] نقلا عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع.

مـــن سلـــسبيلٍ هنـــاه فاشـــــ (ــرب منه كأســاً مـــن معـــينِ)
(وحبيـــت في قـــرب الوصيّـــــ) ـــــيِ فخـــذ كتابـــكَ بـــاليمينِ
الأشـــــرف الـــــبرّ الزكيْـــــ (ــي الأنـــزع البطـــل الـــبطينِ)
(فخـــر الوجـــود وعلّـــة الـــ) موجـــــود والحبـــــل المـــــتينِ
ســـر الجليـــل وغايـــة الـــ (تكـــوين ذي الـــشرف المكـــينِ)
(بـــشراكَ أحـــرزتَ النجـــا) ة فـــدمتَ في قلـــبٍ أمـــينِ
وظفـــــرتَ منـــــهُ بـــــالفلا (حِ وفـــزتَ بالنـــصرِ المـــبينِ)
(وتركـــتَ صـــاحبكَ الّـــذي) هـــو مـــن يـــساركَ كـــاليمينِ
كـــلاّ فَبعـــدَ نـــواكَ مَـــن (يهـــواكَ في عـــيشٍ مهـــينِ)
(أمِـــنَ المـــروْةِ والوفـــا) ءِ تظـــنُّ بي ســـوءَ الظنـــونِ
وتقـــول قـــولَ معاتـــبٍ (غيّبتَ شخـــصكَ عـــن عيـــوني)
(أصـــبحتَ ترتـــعُ بالنعيـــــ) ـــــم ومـــا المحـــررّ كـــالرهينِ
غـــادرتني حلـــف الهيـــا (م وعفـــتني رهـــن الـــسجونِ)
(وتـــــركتني في حـــــيرةٍ) ألقـــي اليـــسارَ علـــى الـــيمينِ
لكـــــنّني في كوفـــــةٍ (أُمـــسي واُصـــبح في شـــجونِ)
(وغـــدوتُ مـــن ألم الفـــرا) قِ أســـحُّ بالـــدمع الهتـــونِ
يـــا صـــاحِ رفقـــاً فالمـــشو (قِ على شـفا جـرف المنـونِ)
(أوَ لـــستُ صـــاحبكَ الّـــذي) لم يـــرضّ غـــيرك مـــن قـــرينِ
فـــأرعَ اعتـــذاراً مـــن أخٍ (يرعـــى ودادكَ كـــلَّ حـــينِ)
(أو لم تكـــن لي ســـلوةً) أســـلو بهـــا ولهـــا ركـــوني
يـــا صـــفوةَ الخـــلاّن بـــل (يـــا ســـلوة القلـــب الحـــزينِ)
(فعـــلامَ صـــاحِ تـــركتني) فـــرداً أســـير مـــعَ الظعـــونِ
مُترقّبـــــاً لأحـــــبّتي (اُبـــدي التلـــهف في حـــنين)

(رِفقـــاً بِـــصبٍّ هـــائمٍ) يـــأبى الرقـــادَ علـــى الجفـــونِ
بنـــــواكَ عـــانٍ مغـــرمٍ (بهـــواكَ مُـــضنىً مـــستكينِ)
(الــدهر شــتّتَ شملنــا) وأباحنــا كُــلَّ الــضغونِ
اُفٍّ لـــهُ مـــن شـــانئٍ (آهٍ مـــن الـــدهر الخـــؤونِ)
(اُهـــدي إليـــكَ تحـــيّتي) والى الأب الـــركن الـــركينِ
والى جميـــع أحـــبّتي (والى الأخ الخـــلّ الخـــدينِ)
(نجـــل الهمـــام الليـــث) إبـــراهيم ذي الأصـــل الرصـــينِ
ولـــكَ الـــسلام مـــن ابـــن (محـــسن ذلـــكَ الثقـــةِ الأمـــينِ)
(دم بالهنـــا مـــا غـــرَّدت) بنـــت الحمـــائم بـــاللحونِ
أو صـــفّقت بِجناحهـــا (ورِقٌ علـــى وَرق الغـــصون)
(أو أشـــرقت شمـــسٌ بنـــو) رٍ قـــد تجلّـــى للعيـــونِ
أو أشـــرقَ البـــدرُ بِنـــو (رٍ زاهـــرٍ زاهٍ مـــبينِ)

(٢٣)

وله في عرس السيد محمد حسين بن السيد أسد الله الحيدري:

هاجت بقلبي أشواق الهوى وذكـتْ نار الجوى ودوت في النفس أدواهـا
فقلت والله ما أحلى معانقة الأحـــ ـــباب قالت نعم ما كان أحلاهـا
فقلت ان عناق الحبّ يرجـع للـــ أحباب بعد عناهـا كـلّ نعماهـا
فاستشعرت بمرام القلـب وابتـدأت اسرة الوجه تبـدي عـن خفاياهـا
قالت عهدتك من أهل التقى أفهـل خلعت نفسك عن جلباب تقواهـا
اني أجلـك أن تعـدو مجـاهرة حـدود دينـك يومـاً أو تعـداها
فقلت طـيبي وقـري انـني أبـداً لا أنثني عن تقى نفـسي لطغواهـا
لكن نحلتـك مهـراً لـيس يعدلـه من المهـور سـواه فهـو أغلاهـا
قلبي لنفسك مضنىً لـيس يـسكنه من العذارى ذوات الحـسن إلاهـا

قالت بقلبك نار لا فتور لها ... عن الغرام هيام الوجد أذكاها
فقلت لكنها ان صادقت أبداً ... برد الوصال كلمح الطرف أطفاها
قالت فقل ما الذي تهواه قلت لها ... لقد علمت رجا نفسي ومرماها
من قد سعت نفسه نحو العلاء فلم ... يخيب الله ربّ العرش مسعاها
في همّة ما ونت يوماً ولا فشلت ... قد نال فيها من الغايات أقصاها
نماه من خير سادات الملا نسب ... يمت في طبعه للمصطفى طه
أبوه يوم الوغى بين العدى (أسد ... الله) الذي بأسه يدني مناياها
تحمي شريعة دين المصطفى يده ... فليس يخشى عليها باس أعداها
في العلم والجود بحر لا حدود له ... فيه جواهر قد جلت مزاياها
إن عدّ أهل السجايا كان أولها ... أو عدّ أهل المزايا كان أولاها
تسعى لكعبته الوفاد إذ علمت ... بأنه كهفها العالي ومأواها
ياسعد فاترع كؤوس البشر وانحُ بنا ... (عبد الحميد) الذي فيه النهى باهى
طابت نقيبته إذ طاب محتدها ... ودوحة القدس أخراها كأولاها
أصفى عبادته لله متجراً ... كما سريرته في الله أصفاها
وعمه (أحمد) العلامة الورع البر ... الذي ذكره قد عمّ أرجاها
في شأوه طاول الأفلاك فارتفعت ... له مراتب فضل فوق جوزاها
حبر همام إمام قد سما ورقى ... من دوحة العلم والعرفان أعلاها
مطعان يوم وغىً مطعام يوم قرىً ... قد فاق كلّ الورى عِزاً عُلاً جاها
آباؤه ورثته كلَّ مكرمة ... يا نعمَ ما ورث الآباء أبناها
كذاك من قد هدى للرشد مهتدياً ... وانّ هادي الورى للرشد أهداها
له مآثر جمّت وهي مشرقة ... كما بدت من سما الدنيا ثريّاها
ونفسه نفس قدس قد حوت غرراً ... من الخصال فلم تحصر سجاياها
وعمه العلم (الراضي) الذي طلعت ... نجوم مفخره في جو علياها

تهدي العفــاة إليـــه وهـــي طالعـــة   تشق عنها بجــنح الليــل ظلماهـــا
له يـــدان فيمناهـــا لطعـــن عـــدىً   يوم النــــزال وللاعطـــاء يـــسراها
اما (محمّـــد) فهـــو العبقـــريّ لـــه   في الفضل ســـابقة مـــا زال يحباهـــا
حبتـــه همتـــه فـــضلاً ومقـــدرةً   فذي فـــضائله فاحـــت خزاماهـــا
اما أخوه (العلي) الشهم فهـــو لـــه   نفـــس لرفعتـــها تـــأبى دناياهـــا
محامـــد قـــد أتتـــه مـــن غطارفـــة   شوس كرام وعنـــهم قـــد تلقاهـــا
كذاك أسرته الغُرّ الخـــضارمة الـــــ   صيد الأُلى جاء في القـــرآن اطراهـــا
دمـــــــتم ودام لكــــــــم .....   في جدّه ماشدت في الغصن ورقاهـــا

١١٤- السيد طاهر بن السيد سعيد الموسوي

١٣٤١ - ١٤٢٠هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠١م

السيد طاهر (محمد طاهر) بن السيد سعيد الموسوي، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ولد في الكاظمية سنة ١٣٤١هـ، ونشأ بها، ودرس مبادئ العلوم على أساتذتها، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، ودرس على علمائها اللغة العربية والفقه والاصول، ثم عاد إلى وطنه.

قال حيدر المرجاني: أخذ الخطابة بنفسه لنفسه، وما ان برز فيها حتى طلبه بعض اخوانه من بعقوبة لما رأوا من كفاءته المنبرية، فرقي الأعواد، وأخذ يخطب في بعض المجالس، حتى أصبح - وهو شاب- من شباب الخطباء المرموقين الأفاضل، الذين كرسوا أوقاتهم للدرس والتدريس والمطالعات الكثيرة من شتى بطون الكتب التاريخية والأدبية والأثرية والعلمية والفقهية، وأضاف إلى فضيلته فضيلة الأدب، حتى أصبح شاعراً مرموقاً[١].

وذكر الدكتور مفيد آل ياسين للسيد المترجم مؤلفين هما[٢]: أمثال القرآن (بغداد ١٩٦٠)، ورمز الإيمان في الشهادة الثالثة في الآذان والإقامة (بغداد بلا تاريخ). ثم قال: أصدر الكتابين أعلاه باسم مستعار هو (سيف الدين العلوي الكاظمي).

توفي سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠١م.

---

[١] من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ٣/١٠٤، معجم الشعراء:٣/٨.

[٢] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٥٣.

شعره:

(١)

قال راثياً الشيخ مرتضى الخالصي، المتوفى سنة ١٣٦٩هـ[١]:

لا صــدق الــبرق بهــذا النبــا ... فلمحــه نــار الــشجا ألهبــا
بالعيــد كــان دهرنــا باسمــاً ... حــتى إذا الــبرق سـرى قطبــا
خطب له الـدمع جـرى عنـدماً ... ونــور ديــن الله فيــه خبــا
ســألت قــومي حــين شــاهدتهم ... حيرى وبـشر العيـد عنـهم نبـا
قــد جمــدت أدمعهــم والاســى ... قــد طبــق المــشرق والمغربــا
ما لي أرى الـدنيا قـد اسـتعبرت ... والــدهر ابــدى وجهــه مغـضبا
قــالوا ألم تــصغي لنــاعي الهــدى ... فقــد نعــى مقــدامنا الأغلبــا
لقد نعى شـيخ الهـدى المرتـضى ... مــن ســله الــدين لــه مقـضبا
عجبت للـشمس وقـد أشـرقت ... كيف لهـذا الخطـب لـن تغربـا
يــا دهــر يــا مفــني أحــراره ... ومــن غــدا لكــل نــذل أبــا
أي زكــي فيــك لم تــرده ... وأي حــر لم تذقــه الــضبا
أبيــت للأحــرار إلا الفنــا ... تــدب في الكــون لهــم عقربــا
سددت سهم البغـي ترجـو بـأن ... تــصيبَ مــن أشــياخنا الأنجبــا
فرحت ترمـي المرتـضى مـن بـه ... كان جنـاب العلـم قـد أخـضبا
ســافر كــي يــزور ســاداته ... لم يــرج غــير برئــه مأربــا
فاجــأه القــضاء فلبــاه إذ ... دعــاه مــن ربــه كــي يقربــا
مــات نقــي الثــوب في غربــة ... واسى بهــا الأطهــار أهــل العبــا
مــات ولم يتــرك لأبنائــه ... غــير المعــالي وتقــاه حبــا
مــات الــذي كــان بــه ربعنــا ... يزهــو بنــور يكــشف الغيهبــا

---

[١] من أعلام الجهاد / مرتضى الخالصي: ٣٠-٣٢.

مات الـــذي كـــان مـــدى عمـــره ... في نـــشر أعـــلام الهـــدى متعبـــا
طـــود لأهـــل الـــدين قـــد أدهـــش الألبـــاب إذ في التـــرب قـــد حجبـــا
ويـــا منـــار العلـــم قـــد فـــتّ في الأعـــضاد إذ في القـــبر قـــد غيبـــا
رحلـــت عنـــا فغـــدا مظلمـــاً ... دهـــرك إذ كنـــت بـــه كوكبـــا
عشت كما شـئت وشـاء النـهى ... لم تتخـــذ غـــير الهـــدى مـــذهبا
زهـــدت بالـــدنيا فلـــم تـــدخر ... مـــالاً وغـــير العلـــم لـــن تطلبـــا
علمـــت أن المـــوت لا بـــد أن ... يـــستل منـــك روحـــك الطيبـــا
لذاك قـــد ريـــضت نفـــساً سمـــت ... فعـــن منـــار العـــدل لـــن ترغبـــا
زينتـــــها بكـــــل أكرومـــــة ... بهـــا قطعـــت للعلـــى سبـــسبا
علمـــت ان العلـــم ان لم يكـــن ... بالعمـــل الـــصالح قـــد أصـــحبا
كـــان هبـــاء في الـــورى ضـــايعاً ... وكـــل مكتـــوم سيمـــسي هبـــا
حاولت نـــشر العلـــم فاستـــسهلت ... نفـــسك فيمـــا رمتـــه الأصـــعبا
نـــديك الزاهـــر في علمـــه ... كم من شـباب فيـه قـد هـذبا
منـــبرك الأسمـــى غـــدا موحـــشا ... فمـــن لـــه اليـــوم بـــأن تخطبـــا
إن غاب منـــك الجـــسم في حفـــرة ... فنفـــسك الفـــذة لـــن تحجبـــا
في حسن الخلق وحلف الندى الـــ ... ـــحسين من للفـــضل قـــد أنجبـــا
وطارق من قـد حبـوت الهـدى ... بـــه غـــدا روض العلـــى معـــشبا
هـــم كـــالنجوم الغـــر مـــا بيننـــا ... نـــذكر فـــيهم شخـــصك المتربـــا
فـــنم هنيئـــاً إذ قـــضيت الـــذي ... عليـــك رب العـــرش قـــد أوجبـــا
وقـــر عينـــاً فـــأبو جعفـــر ... لكـــم ســـيبقى الأثـــر الأطيبـــا
محمـــد زعيمنـــا الفـــذ مـــن ... مثـــل في عليائـــه يعربـــا
النـــاهض الأوحـــد في عـــصره ... شيخ الهدى حلف النـدى والابـا

(٢)

وله من قصيدة ألقاها في مسجد براثا مطلعها:

يا أمــة عاشــت بهــا النكبــات   نهضاً فما يجدي الغيــور ســبات
هيّــا إلى اســترجاع مجــد غــابر   وتيقظــي حــتى مــن الغفــلات

(٣)

وله وهي مثبتة على غلاف كراس (رمز الإيمان في الشهادة الثالثة):

ان للــدين ســيوفاً مغمــدات   سلّها اليــوم لحــسم الموبقــات
ان يكــن ذكــر علــي بدعــة   فعلى الــصوم العفــا والــصلوات

(٤)

وله بعنوان (فارحل قرير العين)، وهي في تأبين السيد مهدي الشيرازي[1]:

إن تمسي ما بين التــراب موســدا   فبطيب ذكــرك لا تــزال مخلــدا
يــا راحــلاً عنــا بغــير أوانــه   قد كنت للدين الحنيــف مهنــدا
لما رأيــت الــدين عــاد بغربــة   لجروحه أصبحت أنــت مــضمّدا
علمتنا معنى الجهــاد عــن العلــى   لما لسيف العــزم رحــت مجــردا
بطل درئت شــجاعة الكــرار في   إقدامه فمضيت تــأنس بــالردى
لم أنسَ يوم جحافل الكفر انــبرت   تفري بأوداج الفــضيلة والهــدى
قتل وســحل وارتكــاب جــرائم   ولجيــشه الالحــاد راح مجنــدا
مــن لم يــصفق عفلقــي ثابــت   في شرعهم والبغي عــاد مــشيدا
شمرت يا كهف الورى عن ســاعد   الايمان تطلــق ذا التقــى إذ قيــدا
ناديت جيش المسلمين مــذ انــثنى   متخــاذلاً فوعدتــه أن يعمــدا
لا تجبنــوا يــا قــوم ان محمــدا   يرنو لكم واســوا الــنبي محمــدا
يا قوم لا يذهب ضــياعاً بيــنكم   تعب الرسول فصبرنا لــن يحمــدا

---

(١) معجم شعراء الشيعة: ٢٩/٤٣-٤٤.

هيا نثر للدين للمجد الذي | أضحى بأيدي العابثين مبددا
هيا نثر للحق إذ عاثت به | أيدي الطغاة فلا يزال مهددا
هذا كتاب الله أصبح مهملا | ما بيننا والحكم منه مفندا
كم قد بعثت إلى الإذاعة دعوة | للمسلمين إلى الرشاد إلى الهدى
وحفظت حائر كربلاء بثلة | ..... فلم تؤوِ الكفور الملحدا
ماذا أعدد من مزاياك التي | جعلتك كهفاً للأنام ومقتدى
فارحل قرير العين للفردوس إذ | أديت للناس الرسالة والهدى
وشققت للناس الطريق إلى العلى | فالسالكون رأوه منك معبدا
ولئن حجبت عن العيون فان في | اعلام دين الله ارغام العدى
فبكلّ مصر منهمو كهف يرى | وبكل أفق منهمو بدر بدا

(٥)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشيخ محمد علي اليعقوبي، بعنوان (يا أخطب الخطباء)[١]:

إنْ كان جسمك في التراب مُوسَّدا | فجميل ذكرك لا يزال مُردَّدا
أو غبت عن أبصارنا متسامياً | فمثال روحك بيننا قد خُلّدا
ولئن عدانا ذلك الصوت الذي | يجلو القلوب فما مضى منه الصدى
يا أخطب الخُطباء لا أنساك إذ | تعلو الجموع بها الندي تُحشِّدا
تُلقي على أسماعنا حِكماً جلت | منّا النفوس وأذهبت عنها الصدى
كم سُجِّلت لك خُطبة رنَّانة | قد كنت فيها بالرشاد مُسدّدا
حار اللبيب فما تراه واصفاً | وعيى اللسان فما تراه مُعدِّدا
أقصائداً هي كالعقود نِظامها | دُرٌّ بأجياد الدنا لن يُعقدا

---

(١) مجلة الإيمان – ملحق العدد: (١-٢) ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م، ٥٩-٦٠.

ما كان شِعرك غير آيــات بهــا | للحائدين عن الرشاد هي الهـــدى
ومواقفـــاً جبَّـــارة هـــي لم تـــزل | مشهودة معروفـــة لـــن تُجحـــدا
حالفتَ دين الله أن تمـــشي علـــى | منهاجه وإذا اقتـــضىأنْ يُفتـــدى
تفديه بـــالنفس النفيـــسة رغـــبة | وسواك يشحذ لا يزال له المـــدى
قد قلتّ للأجيـــال هيَّـــا فانهـــضوا | سدُّوا الطريق لكي تعوقوا المُفـــسدا
لا تَسمحوا للطائشين بـــأنْ يُـــرى | كيد لهـــم هـــو للـــضلالة شُـــيِّدا
سيروا علـــى منـــهاج آل محمـــد | فهم الهُداة ونورهم لـــن يُخمـــدا
علويّ رأيٍ لم تَـــزل حُـــرّاً فـــلا | أُموية إذ قد قطعـــت لهـــا اليـــدا
بـــصميم رأي ثابـــت وجَـــدارة | ولأنت كنت بها الجدير الأوحـــدا
يا أشعر الـــشعراء أنـــت أميرهـــم | عند القياس بمَن سواك ومَن عـــدا
لم أنسَ موقفك الجهـــاديَّ الـــذي | للانكليـــز صـــفوفهم قـــد بَـــدَّدا
هي ثـــورة قـــد ثرتهـــا مُتـــضامنا | مع قادة الإسلام فاندحر العِـــدى
هيّا بَـــني الإســـلام روح محمـــد | هتفت بكم وهو الرسول المقتدى
أوَ تتركـــون نبـــيكم وكتابـــه | يـــدعوكم أفـــلا تُلبُّـــون النِّـــدا
أوَ لا ترون الداء شـــتّتَ شَـــملكم | وهي المبادئ غـــير مبـــدأ أحمـــدا
ذاك الذي رصَّ الصفوف ووحّد الـ | آراء إذ لـــــولاه لم تتوحـــــدا
حيّ الغريّ وحـــيّ كـــلّ مُجـــاور | قبراً تضمَّن جوفـــه بـــدر الهُـــدى
بطل ثوى فيه فطأطأ عنـــده الــــ | أبطال إذ خرُّوا خـــضوعاً ســـجَّدا
أعني الوصيَّ إمام كـــلّ مُجاهـــد | لذوي الضلالة قطّ لا يُعطي يـــدا
كم قد تخرَّج فيـــه مِـــن علاَّمـــة | لجروح دين الحقِّ كـــان مُـــضمِّدا
كم قد رأينا فيه مِـــن علـــم سمـــا | قدرا بأفق الحـــقِّ كـــان الفرقـــدا
يرعى بني الإسلام في أقصى الـــدُّنى | ويـــشقُّ دربـــاً للرشـــاد مُعبِّـــدا
ويقود هذي الأُمّة المرحومة الـــ | ـــحيرى فتتبـــع للرشـــاد محمـــدا

لا يعرف الحقد الذميم على الورى | لسوى الإخوّة بينهم لـــن يَجهـــدا
خُطباؤه قـــد صـــافحوا علمـــاءه | ولكفٍّ أتقاهم قد القـــوا مقـــودا
ذاك (الحكيم) الـــرأي في منهاجـــه | أورى زنـــاداً للـــضلالة بـــدّدا
والشعب آمـــن بالقيـــادة للتُّقـــى | والأورع الأتقـــى يكـــون مُقلَّـــدا
سِرْ يا أبـــا الأقمـــار فينـــا دائبـــاً | فلنحن نحن الجنـــد لـــن نتمـــرَّدا
المرجع الأعلى (الحكـــيم) وبعـــده | الأعلام تسعى سعيه كي تـــسعدا
فاهنأ أبا موســـى ونَـــمْ في راحـــة | فبجنّة الفـــردوس دُمـــتَ مُخلَّـــدا
مِن بعدكم موسى لقد ألقى العـــصا | وغدا الكليم وفي مناهجك اقتـــدى
وغدا (بصادق) قولكم مُستمـــسِّك | بالعروة الوثقى وشارحها اهتـــدى

(٦)

وله في استقبال السيد محسن الحكيم عند زيارته الكاظمية سنة ١٣٨٣هـ، وقد ألقاها وفد أهالي الكرخ بين يدي سماحة السيد الحكيم[١]:

أمـــا آن للحـــق أن يظهـــرا | وللـــدين والعـــدل أن يُـــسْفرا
إلى م نـــرى الغـــيّ مـــستولياً | وديـــن الهـــدى كـــاد أن يُقـــبرا
إلى مَ نرى الكفـــر يُفـــني المـــلا | إلى مَ نرى الجـــور عـــمّ الـــورى
فجيش الهـــوى نحونـــا زاحـــف | وغـــير الـــدعارة لـــن ينـــشرا
أرى الدين يستصرخ الأمة الـــ | ـــتي أُخرجـــت تُنكـــر المنكـــرا
فمَن يـــا تـــرى ســـيلبّي النـــداء | يكـــون بنـــشر الهـــدى أجـــدرا
فهل غير مـــولى الأنـــام الحكـــيم | فقـــد آن بـــالحق أن يجهـــرا
يُـــشَمّر عـــن ســـاعد الجـــدّ إذ | يُجـــدّد للـــدين مـــا غيّـــرا
إمـــام لـــه تـــشهد العاصـــفات | فكـــم قـــد أبـــاد لهـــا عـــثيرا

---

[١] مجلة الإيمان - العدد: الثالث والرابع / السنة: الأولى، رجب وشعبان ١٣٨٣هـ / كـانون الأول والثـاني ١٩٦٣م-١٩٦٤م، ص٣٠٧-٣٠٨.

زعـــيم وأيّ زعـــيم تـــرى   يُــــذكّرنا جـــدّه حيـــدرا
يُـــذكّرنا الليـــث إقدامـــه   بيـــوم محـــى مـــدّه الأحمـــرا
أصـــاعقة عمّـــت الملحـــدين   فـــأودت لهـــم بلذيـــذ الكـــرى
أم السيف أصْلَتَه ابـــن الرســـول   على ما سوى الكفر لـــن يـــشهرا
بلى تلك آيـــات موســـى بـــدت   فأبطلـــت الـــسحر أن يـــسحرا
إمـــــام الهـــدى إنّ آمالنـــــا   عليـــك غـــدت تعقـــد الخنـــصرا
تـــشير إليـــك جميـــع الأكـــف   وتهـــوي إليـــك جميـــع الـــورى
ألم تـــك والليـــل مـــدّ الظـــلام   علـــى النـــاس كوكبـــه النيّـــرا
لقـــد ثبّـــت النـــاس إيمـــانهم   بأنـــك للـــدين حـــامي الـــذُرى
رفَعْـــتَ لـــواء الهـــدى عاليـــا   وسِرت إلى الحـــق نِعـــمَ الـــسُرى
فللــــه درك مـــــن قائـــــد   بغـــير التقـــى لـــست مستـــشعرا
ألا سرْ بنا أنـــت نحـــن الجنـــود   وقائـــدنا أنـــت لـــن تقهـــرا
عرفنـــاك لم تعـــرف الإدهـــان   و لم تُجرِ حيث الهوى قـــد جـــرى
تـــروم صـــيانة ديـــن الرســـول   وتهـــوي الفـــضيلة مستبـــصرا
لقـــد خـــارك الله للمـــسلمين   زعيماً ســـوى الحـــقّ لـــن تـــؤثرا
ابيّ كجـــدك أعـــني الحـــسين   ومن ذِكرِه الكـــون قـــد عُطّـــرا
ملايـــين نحـــن فمـــا بالنـــا   فنحن على الـــضيم لـــن نـــصبرا
نـــــروم علانيـــــة حقنـــــا   نطالـــب بـــالحقّ أو نُقْـــبرا

(٧)

وله بعنوان (جبلت على التوحيد كل نفوسنا):

قل للـــذي بالجهـــل عـــاد غريقـــا   قد آن أن تـــدع الكـــرى وتفيقـــا
حتى مـــتى تلـــهو وتبقـــى غـــافلاً   والركب ســـاروا قـــاطعين طريقـــا
فانظر بقلبك لا بعينك هـــل تـــرى   إلا ويتبـــع عاشـــق معـــشوقا

هل أنت قد أوجدت نفسك يا فـتى أو لم تكن يـا ذا الكـرى مخلوقـا
أم أن مخلوقـاً سـواك كـساك ذا الـبرد الـذي أصـبحت فيـه عريقـا
كـلا فلـيس لـذاك أي مـرجح وبذاك ليس أخـو الفنـاء خليقـا
لا بد مـن ذات تكـون مفيـضة حلل الوجود تلـي الفريـق فريقـا
أحدية جلّـت عـن اي مـشارك في ذاتهـا وصـفاتها تحقيقـا
قل للطبيعي الذي قـد حـاد عـن سنن الهداية قـد مرقـت مروقـا
أوضـح فهـل ان الطبيعـة حيـة فكستك من حلل الوجـود رقيقـا
فهو الإلـه وان غـدا في عـرفكم لفظـاً سـواه منمقـاً تنميقـاً
أو لم يكن حيـاً فكيـف يجـوز أنْ يهـب الحيـاة ويـرزق المرزوقـا
يا حائدين عـن الرشـاد تيقظـوا لا تـألفوا التخريـب والتفريقـا
وسـلوا ضـمائركم تجـبكم أنهـا حبل التقـى قـد أبرمتـه وثيقـا
جبلت على التوحيد كـل قلوبنـا والحـق كـان لجلـها معـشوقا
الا إذا رغمـت علـى أن تـسلك المعـوج في هـذي الحيـاة طريقـا
أنـا في الجهالـة غـارق وأروم أن أمسى لأربـاب الكمـال رفيقـا
أنـا في الجهالـة سـابح وأود أن أحـضى بـأمر لا يـزال عميقـا
أنا من أنا حتى أقـول أنـا وهـل أدركـت أني لا أزال غريقـا
يا جاهلاً بـالنفس لـست بمـدرك شـيئاً دع التغريـب والتـشريقا
وأعلم بأن الكون مـصنوع وقـد أنشاك مـن قـد أنـشأ العيوقـا
هي حكمة في الكـل دلتنـا علـى أمـر تجـاوز سـره التـدقيقا
أأحـوم حـول حقيقـة وضـاءة مثل الفراشـة لا أخـاف حريقـا
تفنى الحوادث وهي تبقـى لم تـزل بوجودهـا الـذاتي تـنير شـروقا
والكـون لـيس بموجـب لكنـه بالاختيـار قـد انـثنى مخلوقـا
واللطـف منـه واجـب ومحـتم ولـذاك أرسـل داعيـاً موثوقـا

بعـــث النبـــيين الكـــرام ليرشـــدوا ... هـــذي الأنـــام ويرفعـــوا التفريقـــا
ويهـــذبوا الأخـــلاق في أديـــانهم ... ويمزقـــوا جـــيش الـــشقا تمزيقـــا
ويكافحوا الطغيان والتـــرف الـــذي ... كم راح ينـــشر في الـــبلاد فـــسوقا
ويحاربوا جـــيش التَفَـــرْعُنِ والأنـــا ... نيّـــات إذ مرقـــوا هنـــاك مروقـــا
ما الأنبياء ســـوى دعـــاة مبـــادئ ... جـــاءت تحـــرر للـــشعوب رقيقـــا
ما الأنبيـــاء ســـوى دعـــاة تحـــرر ... جاءت تفك مـــن القيـــود وثيقـــا
كم مـــن فقـــير بـــائس متـــسكع ... أضـــحى بفـــضلهم فـــتى مرموقـــا
في جوهر التوحيـــد كـــل واحـــد ... تـــأبى مبـــادؤهم هنـــاك فروقـــا
وختـــامهم خـــير الأنـــام محمّـــد ... من طبـــق الـــدنيا هـــدى تطبيقـــا
نـــور النبـــوة زاهـــر بجبينـــهم ... وهـــو المحلـــق للعلـــى تحليقـــا
سمعـــاً رســـول الله مـــني مدحـــة ... إذ لم أزل لك يـــا رجـــاي رقيقـــا
أنا في هداك أبـــا الأطايـــب مغـــرم ... إذ أنت للـــضعفاء صـــنت حقوقـــا
حجر المجاعة كم شـــددت ليعلمـــوا ... ان التجـــشأ يـــستحيل حريقـــا
زهـــدتنا في هـــذه الـــدنيا لكـــي ... نحـــو المعـــالي نـــستبين سموقـــا
وحـــدتنا صـــفاً وقلـــت تواصـــلوا ... ايـــاكم والـــزور والتزويقـــا
تالله لو سرنا علـــى النـــهج الـــذي ... عبدتـــه للمـــسلمين طريقـــا
ما كان فوق الأرض غـــير موحـــد ... ومصدق لـــك ســـيدي تـــصديقا
وغـــدا لـــواء المـــسلمين مرفرفـــاً ... في الأرض بـــل لتنـــاولوا العيوقـــا
ولمـــا رأينـــا للـــصهاينة الأُولى ... آذوا محمـــداً قبـــل والـــصديقا
آذوا علـــي المرتـــضى بفعـــالهم ... وكـــذلك الـــسبطين والفاروقـــا
ثأروا لمرحب يوم خيبر حيـــث قـــد ... أرداه حيـــدرة الوصـــي ســـحيقا
وكذاك قد ثاروا لبـــاب الحـــصن إذ ... قد حرقـــوا الأقـــصى بـــه تحريقـــا
أنت الغني عـــن امتـــداحي ســـيدي ... بعد امتداح في الهدى لـــك ســـيقا

الآي تهتف في الثنـــاء عليـــك مـــا   مدحي ألـــيس مـــديحي المـــسبوقا
بمدائح في الـــذكر شـــعّ لهـــا ســـنا   منـــه يـــرى المستبـــصرون بريقـــا
لكـــن يهـــون الخطـــب انـــك تقبـــل النـــــزر اليـــسير فـــزادني تـــشويقا
يا من حباه الله مـــن بـــين الـــورى   خلقاً عظيمـــاً في الكتـــاب رقيقـــا
من معجزاتك حيدر مـــن لم يـــزل   لـــك ناصـــراً ومؤيـــداً وشـــقيقا
أعظم بمن كشف الكروب وذاد عن   ديـــن الهـــدى التزويـــر والتلفيقـــا
فهو الخطيب الفـــذ يـــوم خطـــابهم   من مثل حيـــدر يخـــرس المنطيقـــا
وهو الفتى الكـــرار يـــوم فـــرارهم   لمـــا تلـــى فاروقهـــا الـــصديقا
وأخو الزهـــادة والعبـــادة والنـــهى   كم قد هـــدى في نهجـــه زنـــديقا
يا ربّ ثبتنـــا علـــى حـــب الأُولى   طوقتنـــا بـــولائهم تطويقـــا
يا ربّ لا نرضـــى ســـواهم قـــادة   يـــسقوننا يـــوم الظمـــاء رحيقـــا

(٨)

وقال راثياً الشيخ علي أكبر الهمداني المتوفى سنة ١٣٨٠هـ[١]:

أمقـــيم ذكـــرى المرتـــضى بـــاذان   ومجدد الذكرى علـــى العطـــشان
لك صورة نطقت بكـــل فـــصاحة   انّ البقـــاء لربنـــا الـــرحمن

---

(١) كواكب مشهد الكاظمين: ٤١٨/٢.

١١٥- طلال آل طالب الكاظمي

١٣٩٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٢ - ٠٠٠٠م

طلال بن طارق بن محمد بن عيسى بن جعفر بن طالب بن جواد بن كاظم الملا بن ناظم الأعضب بن عواد بن عبد الله بن حمد الخزاعي، من الخزاعل[١].

سكنت أسرته مدينة الكاظمية منذ ما يقارب مائتي سنة، بعد نزوحها من مدينة الديوانية، على أثر بعض الفتن فيها.

ولد في محلة البحيّة بمدينة الكاظمية بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١١، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية / الفرع الأدبي، في مدينته. وحصل على شهادة البكالوريوس من قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية سنة ٢٠١١م. وهو حالياً طالب ماجستير علوم إسلامية في الجامعة العالمية.

امتهن عمل قطع وصقل الأحجار الكريمة، لذا عرف بـ (طلال الچراخ)، وما زال في هذا العمل الذي بدأه منذ ربع قرن.

سافر سنة ٢٠٠٤م إلى سوريا، وجاور عقيلة بني هاشم، ودخل دار السيدة زينب للخطابة، متتلمذاً على السيد جواد القزويني، والسيد مرتضى السندي الكاظمي. ودرّس هناك أصول الشعر والإنشاد، وكذلك أطوار الخطابة (المقدمة والخاتمة). فاستفاد الشعراء

---

[١] كتبت هذه الترجمة عند لقائي الشاعر يوم الخميس ٦ ذي الحجة ١٤٣٢هـ، ٣ تشرين الثاني ٢٠١١م.

منه هناك في تدريسه لهم الأوزان والأساليب، والمنشدين (الرواديد) الأطوار والأنغام والأصول. وقصد البحرين سنة ٢٠٠٦م ومارس الدور نفسه فيها.

عاد إلى وطنه سنة ٢٠٠٧م، وهو يشرف حالياً على مؤسسة الإمام الجواد لرعاية الشعراء والرواديد. وله علاقات مع الشعراء في الكاظمية والعراق وخارجه.

ومن نشاطاته إعداد وتقديم البرامج الدينية في قناة أهل البيت الفضائية عندما كان في سوريا.

له مجموعة دواوين شعرية، صدر منها لحد الآن ثمانية أجزاء، باسم (حديث الضمير)، طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، في ايران، والرابع سنة ٢٠٠٧م في بغداد، والخامس والسادس (مجلد واحد) سنة ٢٠٠٨م، في ايران، والسابع والثامن (مجلد واحد) سنة ٢٠١٠م، في ايران.

وصدر له الجزء الأول من موسوعة الدراسات الحسينية / أصول الشعر الحسيني وإنشاده (مشاركة مع الدكتور حسام الجبوري)، بيروت سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. وكتب مقدمات وتقاريظ لدواوين مجموعة من الشعراء، منها؛ الطبعة الثانية من الجزء الأول لديوان الشاعر الشهيد السيد علي الموسوي.

شعره:

شاعر ينظم باللسانين الفصيح والشعبي، ولكن الأخير يغلب عليه. ولم ينظم إلا في أهل البيت (عليهم السلام). بدأ أول أمره منشداً (رادود)، وأول نظمه كان قبيل العشرين من عمره، وكان مطلع قصيدته الأولى:

لفت زينب للنهر ملهوفة   وين أبو فاضل تريد تشوفه

وأول قصيدة فصحى نظمها سنة ١٩٩٣م، كانت في الزهراء عليها السلام (وقد فقدت منه)، مطلعها:

هذه خير نساء العالمين   أصبح القلب عليها في أنين

كان يعرض شعره على الشاعر الحاج محمد الكوفي (قريض وشعبي)، والشعبي على الشعراء حيدر الأنباري، والملا حسن اللبان الكاظمي، وكاظم سعودي، وكاظم هيدي. واستفاد من مهدي الأموي الكربلائي، والحاج معين السباك النجفي (قريض وشـــعبي). وكذلك في القريض على الشاعر زهير أحمد الكاظمي.

وقد قرأ له معظم منشدي الكاظمية، فضلاً عن غيرهم كالملا جليـــل الكربلائـــي، والملا باسم الكربلائي.

(١)

قال بعنوان ومضة الأمل:

حـــتى مَ تـــأبى ومـــضة الأنـــواءِ ... كشف التلبد عـــن تخـــومِ سمـــائي
مـــا لي أفـــتش لا أرى شمـــساً ولا ... قمـــراً يلملـــم ضـــوؤه أشـــلائي
أفأطبقت واســـتحكمت حلقاتُهـــا ... أم أنّها طربـــت لـــصوت بكـــائي
أم انني عميت مـــن فـــرط البكـــا ... تحت الغصون مجاريـــاً خنـــسائي
هل من حكـــيم اســـتطبّ برأيـــه ... هل من نظـــام يعتـــري عـــشوائي
كيف السبيل إلى إقتفاء شـــواردي ... كيف السبيل إلى القريـــب النـــائي
لم لا تمرّ خطـــى الريـــاح بـــرايتي ... كيما يقـــوم إلى النـــشور لـــوائي
هل انّ أوفاق الـــسبيل تطلـــسمت ... أم أنّ حاكمهـــا يـــرى إقـــصائي
أم أنّ محتوم القـــضاء يـــرى بـــأن ... أقـــضي حيـــاتي هكـــذا بفنـــائي
حاشى لمن بـــرأ الوجـــود بلطفـــه ... أم يقضي إيجـــاد المـــلا لـــشقائي
آمنت بـــالمولى الحكـــيم وعدلـــه ... ومـــصائر الأحـــداث والأشـــياءِ
لا سيّما مـــن أســـندت بيـــديهما ... ســـبل النجـــاة وعلّـــة الإنـــشاءِ
موسى بن جعفر والجـــواد سـليله ... عنـــوان كـــلّ كريمـــة وضـــاءِ
آل النبي مـــن اســـتقام بفـــضلهم ... ديـــن الـــنبي وعـــمّ في الأرجـــاءِ
حجج الإله على الخلائـــق كلّهـــا ... وجه الوجـــود ومنـــهى العليـــاءِ

قمران في أفــق الخلــود ككفــتي ميــزان عـــدل نافـــذ الإمــضاءِ
عينان ينبــع كـــلّ خــير منـــهما نـــضّاختان بأطيـــب الأنبـــاءِ
باب الحوائج ذو البــهاء وصـــنوه باب المـــراد وصـــنو كـــلّ بهـــاءِ
مـــا أمَّ صـــرحهما امـــرئٌ لملمّـــة إلا وعـــــاد بغبطـــــة وهنـــــاءِ
هم عزوتي هم قدوتي هـــم عـــدّتي وبهم إلى نيـــل الرجـــاء رجـــائي

(٢)

وله من أبيات في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٦هـ[١]:

أهـــل ودّي هلّلـــوا واستبـــشروا ولـــد المختـــار خـــير الكائنـــات
ولد المحمـــود مـــصباح الـــدجى كوكب الحق مزيـــل الظلمـــات
ولـــد الـــسر الإلهـــي الـــذي أودع الله بـــــه ســــرّ الحيـــــاة
ولـــد المبعـــوث خـــيراً للـــورى إذ بـــه حلّـــت جميـــع البركـــات
ولـــد المـــأمول في يـــوم اللقـــا مرتجانـــا كهفنـــا فلـــك النجـــاة
فاحمـــدوا المعبـــود يـــا أحبابـــه وارفعـــوا أصـــواتكم بالـــصلوات

(٣)

وله بعنوان (موسى والجواد حصن حصين)، تاريخها ١٤٢٩هـ[٢]:

لــــذ ان دهتـــك الرزايـــا والـــدهر عيـــشك نكّـــد
بكـــاظم الغـــيض موســـى وبـــــالجواد محمـــــد

* * *

هـــــم عتـــــرة المختـــــار طـــــه الحبيـــــب
كهـــــف البرايـــــا في الزمـــــان العـــــصيب

---

(١) حديث الضمير: ٢/٢٣.

(٢) حديث الضمير: ٨/١٢-١٣. والمستهل من التراث القديم.

أمـــــن وإيمـــــان وربـــــع خـــــصيب
(نـــــصر مـــــن الله وفـــــتح قريـــــب)
وهـــــم شـــــعاعٌ تجلّـــــى في ظلمـــــة الكـــــون فرقـــــد
بهـــــم نـــــداء المعـــــالي في محكـــــم الـــــذكر مجّـــــد

* * *

أولاهـــــمُ الله الثنـــــاء الجميـــــل
ومحكـــــم التنـــــزيل عنـــــدي دليـــــل
ومـــــن تـــــولى غـــــير هـــــذا الـــــسبيل
(فحـــــسبي الله ونعـــــم الوكيـــــل)
وقـــــول ربي صـــــريح ومـــــن عليـــــه تمـــــرّد
فـــــذاك في الغـــــي أعمـــــى وفي الـــــضلال تعنّـــــد

* * *

صـــــراط ربي واضـــــحٌ مـــــستقيم
يريـــــد أن نهنـــــا بـــــدار النعـــــيم
وجـــــاء عنـــــه في الكتـــــاب القـــــويم
(زلزلـــــة الـــــساعة شـــــيء عظـــــيم)
قرآننـــــا خـــــير هـــــاد والحـــــق فيـــــه تجـــــسّد
وفي وِلا آل طـــــه مـــــضمونه قـــــد تأكّـــــد

* * *

يـــــا أيهـــــا التائـــــه في الحـــــائرين
أرشـــــدك الله لحـــــصن حـــــصين
فاخـــــضع لمنـــــهاج الإلـــــه المـــــبين
(ولا تكـــــونن مـــــن الممتـــــرين)

فـــــآل طـــــه نجـــــوم وذكـــــرهم قـــــد تمجّـــــد
ومـــــن تـــــولى ســـــواهم ففـــــي الجحـــــيم تخلّـــــد

* * *

الـــــذكر فـــــيهم ربنـــــا فـــــسّره
والكـــــون مـــــن أنـــــوارهم نـــــوّره
ومـــــن مـــــشى في دربهـــــم بـــــشّره
(لينـــــصرنَّ الله مـــــن ينـــــصره)

مـــن كـــان يرجـــو رضـــاهم في جنـــة الخلـــد يـــسعد
ومـــــن تعـــــالى علـــــيهم فـــــذكره لـــــيس يحمـــــد

(٤)

وله بعنوان (عذراً أبا الفضل)، تاريخها ١٤٣١هـ[١]:

أثـــنى عليـــك الـــذكرُ والتنـــزيلُ فابنُ الفصاحة مـــا عـــساه يقـــولُ
يا صاحب الـــسر الـــذي في شـــأنه هـــذا لبيـــبُ العـــارفين ذهـــولُ
يا محـــور الفـــضل الـــذي بـــصفاته نطـــق الزبـــور وحـــدّث الإنجيـــلُ
ولـــدتك أرحـــام المعـــاجز آيـــة لـــلآن لم يـــرقَ لهـــا تأويـــلُ
وسموت في فلك القداســـة كوكبـــاً أقرانـــك التكـــبيرُ والتـــهليلً
وكرُمتَ حتى من مَعينـــك أينعـــت في واحـــة المجـــد التليـــد ســـهولُ
وعظمت في عـــين الإلـــه مجاهـــداً دون الحـــسين إذ النـــصير قليـــلُ
فالمجد أنـــت عرينـــه بـــل حـــصنه والعـــزم أنـــت حـــسامه المـــسلولُ
إن كان موسى قد أتـــت في كفّـــه آيـــات مـــدح ســـاقها جبريـــلُ
فعلى يـــديك مـــن الهـــداة ثلاثـــةٌ أهـــوت تُقبـــل والثنـــاء جميـــلُ
يا كافل الحوراء بل يا كافـــل الـــــثقلِ الـــذي منـــه الجبـــال تميـــلُ

---

[١] حديث الضمير: ٨/٩-١١.

يا ناصر الــدين الــذي لــولاه مــا   بلــغ المــنى التحــريم والتحليــلُ
سطّرت في سفر الخلــود صــحائفاً   أنّــى لهــا في الرائعــات مثيــلُ
ماذا أقول بوصف من ســنّ الإبــا   وعلــى الوفــاء وفعلــه مجبــولُ
ان قلتُ مــا وفيــتُ قــطّ بحقــه   أو قلــتُ آثــر فالمــديح ضــئيلُ
فصفات مجدك مــصحف أولى بــأن   يهدي به هــذي الأنــام رســولُ
حُييت مــن طهــرٍ زكــا باصــوله   ونمت له من ذي الأصــول أصــولُ
فمــن القداســة أورثتــه عمومــة   ومــن المكــارم أورثتــه خــؤولُ
يا أيها البدر الذي كــشف الــدجى   وبــه تــوارى الظــل والتظليــلٌ
ما زلت في ســوح الملاحــم رايــة   قــد حفهــا التعظــيم والتبجيــلُ
أنوارك الغــرّا علــى هــام العلــى   وجــه الفــضيلة زانــه إكليــلُ
يا من أضاء الكونَ وجــهُ صــباحه   وله علــى كــلّ الــسناء شمــولُ
كلّ الشموس إلى الأفــول مــصيرها   وشموس مجــدك مــا لهــنّ أفــولُ
عذراً أبا الفــضل العظــيم مقامــه   إني أمامــــك ألكــــنٌ مغلــــولُ
لا أدعــــي أني نظمــــت فرائــــداً   يعــيى بــنظم عقودهــا الــضليلُ
أو انني جئــت الفــصاحة فارســاً   في واحــة الأدب الرفيــع أجــولُ
لكنــها ســحب الغــرام تلبّــدت   وانهــال شــعراً غيثهــا المــأمولُ
فلأن قبلــت قليلــه مَــعْ ضــعفه   فلقــد تــسامى عنــدك المقبــولُ
يا منعمــاً عــين الوصــي بفعلــه   ومصدقاً مــا كــان فيــه يــصولُ
صلى عليــك الله مــا تليــت لــه   آيــاتُ ذكــر زانهــا ترتيــلُ

(٥)

وله بعنوان (مسلم بن عقيل)، تاريخها ١٤٣١هـ[١]:

والمكرمــات معــاجزٌ وملاحــمٌ   والــشأن في آي الكتــاب معظــمُ

---

(١) حديث الضمير: ٨/١٤-١٥.

والـــسيرة الغـــرّاء ســـفرٌ ســـاطعٌ عنـــها ثنـــاء الأكـــرمين يتـــرجمُ
والبيت بيت الوحي من نزلـــت بـــه آيـــات تطهـــير بـــه تتـــرنمُ
طوبى لمـــن كـــان الوصـــي منـــاره ولـــه بـــأطوار النـــشوء معلـــمُ
طوبى لمـــن غـــذاه علـــم المرتـــضى اذ كـــان مـــن أنـــواره يـــستلهمُ
يا حـــاملاً نهـــج الحـــسين رســـالة أهـــدافها في فعلـــهِ تتجـــسمُ
أولاك ســـبط الحـــق أي مهمـــة أوضحت فيها مـــا عليـــه يـــصممُ
يـــا رائـــد الفـــتح العظـــيم لثـــورةٍ صلى عليهـــا الثـــائرون وســـلّموا
يـــا بـــاذلاً كـــل النفـــيس لدينـــه اليـــوم أنـــت المكـــرم المتـــنعمُ
ان ظنّ أهل الغـــي مـــت بـــسيفهم تباً لأصـــحاب الـــضلال توهمـــوا
ها أنـــت رمـــز للخلـــود معظـــم نلت الخلود مع الفـــضيلة لا همـــو
مولاي عذراً ان ذكـــرت ظلامهـــم لولا الظـــلام لمـــا اســـتبانت أنجـــمُ
ما كان شعري من مقامـــك رافعـــاً لكنـــه فيـــك العلـــى يتوســـمُ

(٦)

وله - كذلك- في مسلم بن عقيل:

مـــا لهـــا الـــنفس تأبّـــت عـــن هجـــوع أو منـــام
واثـــيرت لـــيس ترضـــى مـــستقراً أو مقـــام
هـــل هـــو الحـــزن اعتراهـــا أم ســـرى فيهـــا الغـــرام
أم هـــي الـــذكرى أفاضـــت صـــور الماضـــي الجميـــل

* * *

مـــا لهـــا مـــاذا دهاهـــا قـــال لي بعـــض الرفـــاق
هـــل هـــو الوجـــد شـــجاها لظلامـــات العـــراق
قلـــت كـــلا يـــا رفـــاقي انـــه فـــرط اشـــتياق
ولمـــن قـــالوا فقلـــت انـــه لابـــن عقيـــل

***

ان نفـــــسي قــــد هوتــــه مـــذ أنـــا طفـــل صـــغير
وســــــتبقى في هواهــــــا وإلى اليــــــوم الأخـــــير
فهــــــو للــــــسبط يمــــين ولــــــدعواه ســــــفير
وهـــــــو الأول فـــــــيمن قـــد فـــدى الـــسبط القتيـــل

***

وهــــو للعلــــم منــــار ولــــه فيــــه فــــصول
وهـــو مـــن بيـــت تـــسامى بعـــــروق وأصـــــول
كيـــف لا يـــسمو بفـــضل ولـــه خـــير مثـــول
لعلــــــــي وبنيــــــــه منـــهج الحـــق الأصـــيل

***

ســـيد مـــن جانبيـــه فـــاض ينبـــوع الجـــلال
ولـــــه هالـــــة قـــــدس هـــي رمـــز للكمـــال
وإذا قـــــال فـــــأكرم قولــــه فــــصل المقــــال
وإذا مـــــال خـــــشوعاً معـــــه الـــــدنيا تميـــــل

***

رأيــــه علــــم وحــــزم رأيــــه عــــين الــــصواب
فهـــــو أدرى بخفايـــــا ومـــــضامين الكتـــــاب
وهــــو للعــــصمة أهــــل فـــاز فيهـــا باكتـــساب
وبـــــه شـــــاد علـــــي ولــــه كــــان الــــدليل

***

ان مــــن يــــأتي حمــــاه راجيــــاً منــــه الجــــزاء
يـــؤت مـــا يعجـــز عنـــه حـــاتم عنـــد العطـــاء

حيـــث يـــروى مـــن معـــين بـاركتـــــــه الأوصـــــــياء
فيـــــضه علــــــم ونـــــور مـــــن معـــــين سلــــسبيل

* * *

إيـــه يـــا روحـــي تـــسامي ولتطـــــــــولي الأنجمـــــــــا
وانظميهـــا بـــشعاع الـــــ ـــــبدر عقـــــداً مكرمـــــا
وانفقيـــــــــه لليتـــــــامى كـــــي تنـــــاجي مـــــسلما
ولتنــــــالين عطـــــــاء شـــــأنه لـــــيس قليـــــل

* * *

إيـــه يـــا روحـــي وطـــوفي قـــــبره روض الجنـــــــان
وترقــــي عــــن حــــدود مــــن مكـــــان أو زمـــــان
وامكثـــــي فيـــــه طـــــويلا فهنـــــا كهـــــف الأمـــــان
واســـــــتريحي واســـــــتظلي بحمـــــى ظـــــل ظليـــــل

* * *

إيـــه يـــا روحـــي تـــروي منـــــه مـــــا طـــــال المقـــــام
واســـــــتنيري بهـــــــداه فهـــــو للحــــــق إمـــــام
وهـــــو للخـــــائف حـــــصن وهـــــو رمـــــز للــــسلام
وهـــــو للحاجـــــات بـــــاب هكـــــذا شـــــاء الجليـــــل

* * *

ايهـــا المجهـــــد والمـــــو جـــــد مـــــن فـــــرط الهمـــــوم
يمـــــم الكوفـــــة واقـــــصد فخرهـــــا مـــــأوى العلـــــوم
وســـــــتحظى بـــــــسخاء تنجلـــــي فيـــــه الهمـــــوم
وســـــــتهنى بنعـــــــيم وافـــــر الفـــــيض جزيـــــل

فهرس الجزء الثالث

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الراء	٣
١.	راضي الخالصي....................................	٥
٢.	راضي آل ياسين....................................	١٠
٣.	راضي مهدي السعيد....................................	٤٩
٤.	رباب الكاظمي....................................	٦٤
٥.	رشيد الصفّار....................................	٧٠
٦.	رضاء الدين الحيدري....................................	٧٤
٧.	رضا البصير الشاعر....................................	٩٢
٨.	رياض عبد الغني محمد....................................	٩٣
	حرف الزاي	١١٩
٩.	زهرا بيكم بنت أحمد النجفي الكاظمي..................	١٢١
١٠.	زهير أحمد الجاف الكاظمي....................................	١٢٢
١١.	زين العابدين الزيني....................................	١٣٠
	حرف السين	١٣٣
١٢.	سعد بن السيد عبد العظيم آل شديد..................	١٣٥
١٣.	سعدي كاظم النجار....................................	١٣٧
١٤.	سلام عبد الكريم الحيدري....................................	١٤٩
١٥.	سلمان الأنباري....................................	١٥٢
١٦.	سلمان آل نوح....................................	١٩٥

١٧. سليم البلاغي العاملي.................... ٢٠٢

حرف الشين ٢٠٥

١٨. شمس الدين الحيدري.................... ٢٠٧

حرف الصاد ٢٠٩

١٩. صادق بن السيد باقر الهندي.................... ٢١١
٢٠. صادق الملائكة.................... ٢٣٦
٢١. صادق غفور آل كنعان.................... ٢٣٨
٢٢. صادق محسن الأعسم.................... ٢٤٠
٢٣. صادق مهدي السعيد.................... ٢٤٤
٢٤. صالح التميمي.................... ٢٥٠
٢٥. صالح الدهوي.................... ٢٥٦
٢٦. صالح الحريري.................... ٢٦٥
٢٧. صبحي عيسى الشالچي.................... ٢٧٤
٢٨. صدر الدين الصدر.................... ٢٨٢
٢٩. صدر الدين شرف الدين.................... ٢٩٨
٣٠. صلاح البحراني.................... ٣٠٣

حرف الطاء ٣٠٩

٣١. طارق الخالصي.................... ٣١١
٣٢. طالب بن الشيخ حبيب الكاظمي.................... ٣١٣
٣٣. طالب البلاغي.................... ٣١٧
٣٤. طالب الحيدري.................... ٣٢٥
٣٥. طاهر الحيدري.................... ٣٨٦

٣٦. طاهر الموسوي.. ٤٢٣
٣٧. طلال آل طالب.. ٤٣٤